

من تراثنا الغائب

كتاب الغزوات لابن حُبَيْش

أول نشرة للمخطوطتين الوحيدتين الباقيتين في: (برلين) و(لندن)

للمؤرّث ، المؤرّخ ، الخطيب / أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش

(٥٠٤ هـ ٥٨٤) = (١١١٠ م ١١٨٨)

تحقيق ونشر

دكتور أحمد عليم

ليسانس الحقوق (عين شمس) - ليسانس دار العلوم (القاهرة)

شهادة الدراسات العليا في التربية وعلم النفس (عين شمس)

شهادة الدراسات الفرنسية (جرينوبل - فرنسا)

دكتوراه في الشريعة الاسلامية والقانون - حقوق القاهرة

استاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة الامريكية بالقاهرة

من تراثنا الغائب

كتاب الغزوات لابن حُبَيْش

أول نشرة للمخطوطتين الوحيدتين الباقيتين في: (برلين) و(لندن)

للمؤرخ، الخطيب/أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن هُبَيْش

(٥٠٤ هـ ٥٨٤) = (١١١٠ م ١١٨٨)

بحقيق ونشر

دكتور أحمد عيسى

ليسانس الحقوق (عين شمس) - ليسانس دار العلوم (القاهرة)

شهادة الدراسات العليا في التربية وعلم النفس (عين شمس)

شهادة الدراسات الفرنسية (جرينوبل - فرنسا)

دكتوراه في الشريعة الاسلامية والقانون - حقوق القاهرة

استاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة الامريكية بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى عالم عامل ، وإمام فاضل ، أهدى حياته لخدمة الإسلام والعلم ،
فكان شرفاً لي أن أستسمح سماحته في قبول هذا الإهداء .

إلى صاحب السماحة ، فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز . الرياض .

لقد كان فيما تواتر من أنباءكم - عن بعد - ثم فيما سمعته من فضيلتكم -
عن قرب - حين أتيح لي التشرف بالتعرف إليكم ، في رحبة بيت الله
الحرام ، وفي رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة . لقد كان في كل ذلك
ما زادني إيماناً وأمنناً : أن أمة الإسلام لن تزال بخير ، مادام فيها علماء
عاملون ، يعشقون العلم ، ويصدقون بالحق ، ويعملون بما يعلمون ! .

وهذا تراث من جواهر للبراث ، لعالم عليم ، ورقية بين القمم ، في
آفاق الأندلس الحبيب ، أيام نزلت بساحته الخطوب ، وأذنت شمسُه
بالغروب . فكف هذا العالم على علمه ، وغمس قلمه في ألمه وهمه ،
لمصاب دينه في مصيبة قومه ، إذ عصفت بهم ردة « ولاأبأ بكرها » - في
للغرب - كتلك الردة التي انفجرت من قبل ذلك - في للشرق - كلتاها ردة
عن الأخوة الإنسانية في وحدة الإسلام ، إلى جاهلية العنصرية في
تهالك الحكم .

(٤)

هذا تراثٌ من نواذر الليرات، أهملهُ أهله قرونًا ثمانية ، في سَكوتهم
عن روائع ماضيهم . وفي غفرتهم بآوى جاضرهم : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ
أَنْفُسَهُمْ)^(١) .

ولقد جاهدتُ جُهدى - والله عونى وحَسْبى - أنْ أرتحل وراء هذا
التراث في مكامنه حتى أظهِره ، وأنْ أقومَ بتحقيقه وأنْ أنشره ، بعد
أنْ أمسى في بلاد العالم الإسلامى أكثرُ من أندلس ! وبعد أن أصبحت
العودة إلى الوحدة الإسلامية ليست مجردَ فريضة دينية ، وإنما هى - الآن -
قضية . أنْ نكون أوْ لا نكون !

وصدق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيما ألهمه به الله من أنباء الغيب :
(تَوَشَّكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى إِلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى إِلَى قَصْعَتِهَا) قيل :
« أَمِنْ قَوْلِهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ » ؟ قال : (لا ، بل أنتم يومئذٍ
كثير ، وإسكنكم غناءً كغناء السيل)^(٢) !

والله غوث المستغيثين والله وليُّ المخلصين ، والله دائماً أكبر !

أحمد غنيم

القاهرة فى : غرة رمضان ١٤٠٣ (١١ / ٦ / ١٩٨٣)

(١) من الآية ١٩ من سورة (الحشر) ٥٩

(٢) رواه أحمد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله ، جعل من طلب العلم سبيلاً إلى رحمته ، وطريقاً إلى جنته .
وأشهد أن لا إله إلا الله ، لا علم إلا من 'هداه' ، ولا توفيق إلا من نعمته .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رفع درجة العلماء وجعلهم (ورثة
الأنبياء) في هديِهِ وسنتِهِ (١) . وبعد :

١ - في مقدمة نشرتنا الأولى لأربع مخطوطات مجتمعة لجزء من
كتاب : «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء» للشهيد المحدث
المؤرخ / أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (٥٦٥ هـ ٦٣٤ =
١١٧٠ م ١٢٣٧) - والتي نشرناها لأول مرة تحت عنوان : « الخلافة الراشدة
والبطولة الخالدة في : حروب الردة » - أشرنا هنالك إلى ما ذكره الكلاعي
نفسه في مقدمته : من نقله عن كتاب شيخه / أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش ،

(١) في الحديث النبوي الشريف : (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) رواه أبو داود : ج ٢ ص ٢٨٥ (كتاب العلم) ، والترمذي : ج ٥ ص ٤٨ ، ٤٩ (باب : ما جاء في فضل الفقه على العبادة) وروى بعضه مسلم : ج ٢ ص ٤٧٣ (باب فضل الاجتماع) كما رواه بكامله : أحمد بن حنبل في مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، والنسائي ، وابن ماجه : انظر : السيوطي : « الفتح الكبير » ج ٣ ص ١٩٩ .

بين ما نقل عنه من المصادر الأمّيات ، ومعظمها — كما نعلم — غائب أو مفقود !

كما قلنا كذلك : « إن هنالك مخطوطا لا يزال قابعا في (المكتبة الملكية) الألمانية ببرلين ، لا يُتاح لنا العلم به إلا من خلال كتابة الأمير المستشرق / كايثاني ، عن حروب الردة ، ذلك هو (كتاب الغزوات) للمحدث اللورين الخطيب / أبي القاسم ابن حبيش ... » .

وفي الطبعة الثانية من تلك النشرة (ص ٩ هامش ١) قلنا : « إذا شاء الله وانفسح الأجل ، فإننا نستعد الآن للسفر إلى (برلين) خلال رحلتنا إلى مكتبات أوروبا للبحث عن المخطوطات . وبالله وحده التوفيق . . . »

٢ - ربّنا ولك الحمد !

فلقد يسّر الله لي السفر برغم إرهاق للشاغل وعناء المرض ، ثم كان ممسح الأمل — كما أسلفت — أن أظفر بصورة من مخطوطة (برلين) فإذا بي أعتز على مخطوطة ثانية لا تزال باقية في (ليدن^(١)) بهولندا ، وهأنذا — بفضل الله وحده — أسعد بتحقيق ونشر كلتا المخطوطتين معا ، ولأثالثة لهما فيما يذكر الباحثون — حتى الآن — في مجامع المخطوطات بعامة !

(١) نعم ، لقد أشار إليها بعض الباحثين مثل (كارل بروكلمان) : « تاريخ الأدب العربي » ج ٦ ص ١٣٣ وكذلك : نجيب العقيلي : « المستشرقون » ج ٦ ص ٦٤٧ غير أن هذه المكتبة العتيقة قد سبق أن جادت ببعض مقتنياتها — كما فعلت مع مكتبة جامعة (برنستون) الأمريكية ١٩٣٨ — فضلا عما أسلفناه من انصراف الباحثين إلى مخطوطة (برلين) مما جعل العثور على مخطوطة (ليدن) فو ما كنت أرجو ... فعسى الله أن يكتبنا فيمن قال فيهم : (واذ تاذن ربكم لا شكرتم لأزيدنكم) .

المخطوطة المشهورة : (مخطوطة برلين)

٣- في (برلين) الغربية ، وبمكتبة الدولة : (Staat Bibliothek) في فهرس (ألوارد - Ahlwardt) تحت رمز (173 - 1 - Wetzstein) تقبع هذه المخطوطة ، ولو أن خطأ ظاهراً قد وقع في كتابة اسم المؤلف : (ابن حابش - Ibn Habish) وهي مصنونة بغلاف من الجلد البُسُقي المتين ، رغم ما يبدو عليها من تقادم الزمن ، إذ جارت على بعض ورقاتها الخروم ، بل ضاع من صدرها بضع ورقات ، كما وقع خطأ في ترتيب أوراقها عند التجليد (٥ ، ٤) وكل هذا قد أُشيرَ إليه فعلاً في الفهرس ١ - كما نشير إليه ، إن شاء الله ، في موضعه هنا - أما الخطُ فغربي عتيق يحتاج في قراءته لجهد المتخصصين ، ومسطرتها ٢٨ سطراً ، وورقاتها ٢٣٥ ورقة .

وقد تكرم دكتور/ كوريو (Dr. Kurio) والمشفون على المكتبة بإمدادنا بصورة طبق الأصل (Xerox) ثم بتصوير مصغر (Microfilm) فضلاً عما نسخناه بأيدينا هناك .

٤- على أن هذه المخطوطة تمتاز بما ورد في ختامها من : « تمامها في شهر رمضان ، من عام ثلاثة وثمانين وخمسمائة » أي في حياة ابن حبيش نفسه ! (٥٨٤ هـ ١١٠٤) كما أنها بخطها المغربي ربما تمت كتابتها بمقربة منه ، أو تحت نظره ، بل ربما أتيح لها عرضها عليه .. فلا جرم أن تستحق بحق : أن تكون هي (المخطوطة الأم) ، ونرمز لها بحرف : (ب) .

المخطوطة المغمورة : (مخطوطة ليدن)

٥- كم كانت غبطتي حينما بشرني الأستاذ/ لنسن ، المشرف على قسم

(٨)

المخطوطات العربية هناك ، ببقاء هذه المخطوطة بين مقتنيات المكتبة ،
وهي مثبتة في الفهرس الشرقى : (Catalogus - Codium Orientalium) الذى
صنّفه المستشرق : (ب . ا . دوزى) ص ١٥٨ من المجلد الثانى تحت
عنوان : (تاريخ - Historia) وبرمز (Cod. 343 . Warn)

وفى نشرتنا هذه نرمرز لتلك المخطوطة بالحرف : (ل)

تقع هذه المخطوطة فى ٢٤٣ ورقة من الحجم العريض ، ومسطرتها
(المعاداة) ٢٩ سطرا ، وبخط مصرى واضح ، ومغلّفة بالجلد الفاخر ،
وهى سليمة تقريبا ، إذ أنها أحدث عهداً من مخطوطة (برلين) فقد تمّ
نسخها بالقاهرة فى ٢٧ / ٦ / ١٩٥١ هـ ثم روجعت على أصلها (٤)
فى ١٩ / ٥ / ١٩٥٢ هـ (١) .

وقد تفضلت المكتبة بإمدادى بنسخة مصورة مصغرة (ميكرو فيلم -
Microfilm) نشر صدرها وختمها كما فعل بنسخة (برلين) (٢) .

تعاون المخطوطتين ، فى التكامل والتوثيق :

٦ - وهكذا : أنعم ربّى ثم زاد ، إذ أظفرنى بالمخطوطتين معا ،
فكان اجتماعهما فى تكامل متبادل :

(١) جاء فى الصفحة الأخيرة منها : « قال ذلك أبو الحسن إبراهيم البقاعى ،
وهو الذى قابله وطالعه مرات » .

(٢) تكرم القسم الهندسى بدار الكتب المصرية (المركز الرئيسى - طريق
النيل) بطبع ما طلبناه من هاتين النسختين ، والحق أن ما لمناه من الشباب
الفاضل القائمين بهذا القسم من كرم الاستقبال وسرعة الانجاز ما يبشر بالامل
ويستحق التسجيل .

كما كان للكريمة الفاضلة الاستاذة : سميرة العرابى من الفضل ما يفوق كل
تقدير وشكر .

والله نرجو : أن يجعل هذه العناصر الممتازة قدوة لسواها !

(٩)

(١) فما سقط من صدر مخطوطة (برلين) تبرعت بإكمله مخطوطة (ليدن) وقد نبهنا إلى ذلك في موضعه من هذه النشرة .

(ب) كذلك ؛ فلئن كانت مخطوطة (ليدن) هذه أحدث من سابقتها (مخطوطة برلين) بثمانية ومائتين وستين عاما (٨٥١ — ٥٨٣) لسن ناسخها يستعمل في صدرها — كما سنرى إن شاء الله — شهادة أبي الخطاب ابن دحية^(١) بسباع أصلها (؟) من أبي القاسم ابن حبيش نفسه .

(ج) كما أسلفنا الإشارة إلى أننا وجدنا في الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة: شهادة أخرى من عالم آخر من علماء الحديث — وحسبك رجال الحديث من شهود ! — هو / إبراهيم البقاعي^(٢) ، بمراجعته لهذه المخطوطة على أصلها (؟) أيضا .

ولنا عودٌ لمحاولة التعرف على هذا (الأصل) إن شاء الله قريبا .

(د) أما الشئ-أداة الموضوعية : ففي تطابق هاتين المخطوطتين تطابقا يكاد يكون كاملا حتى في الأخطاء النسخية ؛ بل إن بعض الأخطاء في مخطوطة (برلين) جرى تصحيحها أو العدول عنها بشطبها ، فإذا بنا نجد هذا نفسه في مخطوطة (ليدن) ؛ فضلا عن تطابق التعليقات الهامشية

(١) عالم لامع من تلاميذ ابن حبيش نفسه ، وسنترجم له إن شاء الله في صدر المخطوطة .

(٢) تردد اسمه كواحد من أصحاب الفكر الجريء والكلمة الشجاعة بين علماء عصره . انظر : ١ — محمد بن أحمد بن إياس الحنفى المصرى : « المختار من بدائع الزهور فى وقائع الدهور » طبعة «دار الشعب» بالقاهرة . مجلد ١ ص ٣٣٧ ، ٤٢٠ — ٤٢٢ ، ٤٤٦ . وكذلك : ب — عمر رضا كحالة : « معجم المؤلفين » ج ١ ص ٧١ .

سواء بسواء ، وقد نسبنا إلى هذا كله في مواضعه ، ومميزنا معظم هذه التنبيهات في الهامش بالحرف الأسود القاتم . وهي عديدة كثيرة منشورة في الصفحات كلها .

رأينا : في (أصل) مخطوطة (ليدن)

٧ - هكذا ، وفي ضوء ما أسلفناه مما استكشفناه من مطابقة النسخة الأحداث (مخطوطة ليدن) للنسخة الأقدم (مخطوطة برلين) وفي ضوء ما جاء في صدر مخطوطة (ليدن) وفي ختامها من الشهادتين (لابن دحية والبقاعي) بمطابقتها للأصل ، بل في ضوء ما ورد في ثنايا المخطوطتين — كما سنشير إن شاء الله إلى ذلك في الهوامش للميزة بالحرف الأسود القاتم — من إشارة إلى أصل (؟) فإما أن يكون هناك (أصل) مشترك نقلت المخطوطتان كلتاهما عنه ، وإما أن تكون المخطوطة الأحداث (مخطوطة ليدن) قد نسخت من المخطوطة الأقدم (مخطوطة برلين) وهذا هو الأقرب والأغلب ، والله وحده هو الأعلم .

توثيق موضوعي آخر ، من مخطوطات الكلاعي :

٨ - وأخيراً : فإن هناك شهادة موضوعية أخرى ينهض بها الكلاعي الذي صارحنا بنقله عن كتاب أستاذه ابن حبيش ، فإذا بنا نرى كتابته فيما نشرناه من : « الاكتفا » تكاد تكون في كثير من المواضع نقلا حرفيا عما وجدناه في المخطوطتين من : « كتاب الغزوات » لابن حبيش ، حتى كأن الكلاعي إنما يعرض عمل أستاذه — مع أعمال أئمة آخرين سابقين — عرضا جديداً ، يتميز — ودون شك — بمجيدة السبك ،

وجودة الصياغة ، مع تهذيب المادة ، وتجنب التكرار ، مما ان يخفى على فطنة القارئ ، وإن كنا قد أشرنا إلى بعضه سابقاً . (مثلاً : ص ٢٧ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٢١ من هذه النشرة) .

— على أننا نصرح : بأن هذا النطاق بين ما نشرناه من مخطوطات الكلاعي^(١) وما نشره الآن من « كتاب الغزوات » لابن حبيش ، قد استعنا به فعلاً أثناء عملنا في (برلين) لقراءة بعض طلائع الخط في مخطوطاتها ، كما رجعنا — بعد ذلك — للكلاعي خلال التحقيق ، وقد أشرنا إلى هذا أيضاً في بعض المواضع بالهامش .

لكننا في الحق لسنا في تسجيل هذه للملاحظة بسابقين ، فلقد قرأنا — بعد عودتنا للقاهرة وبعد الفراغ من التحقيق والاستعداد للطبع والنشر — ما أورده : « دائرة المعارف عن الإسلام » بهذا المعنى^(٢) .

ويبقى امتياز الشيخ على تلميذه

٩ - لكن « كتاب الغزوات » لابن حبيش ، يبقى له امتياز — وهو كتاب الشيخ — على كتاب تلميذه الكلاعي ، بذلك الحشد الرائع الذي يفيض به من توالي الإسناد ، وكثرة المصادر ، حشداً يتجلى في ذلك الثبت المنشور بصدر الملاحق البيانية (ثالثاً ورابعاً) في آخر هذه النشرة حتى لقد اضطررنا إلى أن نقسمه إلى قسمين : (أ) للأعلام (ب) للكنى والأبناء .

(١) الخلافة الراشدة والبطولة الخالدة في : « حروب الردة » .

2 — (a) "Encyclopedia of Islam" V. 5, P. 803, 804 - Ibn Hubaysh.

(b) D. M. Dunlop : "The Spanish Historian Ibn Hubaish".
"Journal of The Royal Asiatic Society" (2/1941) p.p. 359-362.

فضلا عما للشيخ — ابن حبيش — من مزية التقدم الزمني في مجرى التاريخ ، وارتفاع الطبقة في سلسلة الإسناد .

الكاتب وما كتب

١٠ — والآن ، آن لنا أن نتقدم لتقديم هذا الكاتب (ابن حبيش) وتصويره فيما عاصره من الظروف بعامة ، وفيما عاصره من المؤثرات عليه وعلى إنتاجه لهذا الكتاب بخاصة ؛ لعلنا نعتز على جوابين للسؤالين التاليين : أما أولهما : فلماذا بدأ كتابه بحروب الردة ؟ مخالفا ما كان مألوا قبله من البداية بالسيرة النبوية ، كما فعل ابن إسحاق والواقدي — وقد كتبنا عن الردة بعد الفراغ من كتابة السيرة — بل مخالفا لما فعل معاصره السهيلي (٥٨١ هـ ١١٨٥) صاحب « الرّوض الأثف » الذي عكف على السيرة النبوية وحدها ، مرتكزا على شرح كتاب ابن إسحاق ؛ بل مغايرا لمنهج تلميذه السكلاعي من بعده في « الاكتفا » وقد بدأه بالسيرة النبوية ، ثم ثنى بحروب الردة .

وأما السؤال الثاني : فيستوقفنا في تصدير ابن حبيش لكتابه هذا — كما سنرى إن شاء الله — من مديح فضفاض لسلطين (الموحدين) ولتهج بالثناء عليهم ؟ مديحا وثناء لانكاد نسيغهما من عالم كبير كابن حبيش ، إلا إذا تصورنا هذه الظروف :

ردّة ؛ ولا أبا بكر لها !

١١ — نعم ففي سنة ٥٠٤ هـ (١١١٠ م ^(١)) حين كانت رياض الأندلس

(١) السيوطي : « طبقات الحفاظ » طبعة مكتبة وهبة بالقاهرة ص ٤٨٠ .

تصطبغ بالدم ، وتصطلى بحروب شرسة عاتية ، ليدت فيما بين أهلها وللغيرين عليهم فحسب ، وإنما بين حكام أقزام كفروا بالوحدة الإسلامية ، وانتكسوا إلى وثنية الزعامة وجنون السلطة ، يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضاً ، كما سُفِكَت دماء للمسلمين في محنة الردة الأولى ، بأيدي عبياد الزعامة ومجانين السلطان^(١) .

في هذا الجحيم الذي كان جنة ، فبات غارقاً في بحار النار والدم . وُلِدَ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف ابن أبي عيسى ابن حبيش ، الملقب بالأنصاري كندسب ، وبالأندلسي كوطن ، وبالمريني ، انتساباً إلى (المرية) من بلدان الأندلس حيث ولد ، كما يلقب بالمرسي نسبة إلى (مرسية) من مدائن الأندلس ، حيث تآلق في عنفوان شبابه ونضوجه ، عالماً فقيهاً ، ومحدثاً حافظاً ، وخطيباً مفوهاً للجامع الأكبر ، ثم قاضياً ومفتياً للمدينة كلها إلى أن لقي ربه .

(١) وما دارت رحى الردة الأولى حين اندلعت بالشرق - وهي موضوع الكتاب - إلا حول هذا المحور ، كما سنرى من أقاويل المرتدين أنفسهم ، وفي تصريحات المتنبيين وأعاونهم . . . فلقد كانت أمنية مسلمة : « لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعتنه » (ص ٨٨) ثم كان شعاره : « لنا نصف الأرض ولقریش نصفها » (ص ٨٨) إلى أقاويل منثورة تصرخ بفحيج الوثنية البشرية ، ووثنية الزعامة وجنون السلطان ! وحسبك من اطلالة على هذا المسرح الرهيب الدامي ، وأدوار الحكام الأقزام ، الذين أضاعوا على الإسلام بل على الإنسانية كلها حضارة مشرقة باهرة ، وباعوا اعراضاً واهدروا دماء بريئة طاهرة ، بالثمن الدون من وثنية الزعامة وجنون السلطة حتى خسروا أخراهم بعد أن دمروا دنياهم . . . حسبك أن تقرأ : عبد الحميد العبادي : « المجمع في تاريخ الأندلس » وانظر بخاصة : (ص ٦٦) كيف باءت الوثنية العنصرية بأشغال الفتنة بين العرب وسواهم على مصرع الأخاء الإسلامي ، ليصبح العرب أول الوقود لفتنة أشعلوها !!

العالم الأسير

١٢ — وحسبنا الآن أن نتصور الفقى الأندلسى — ابن حبش — وهو يدرج فى دراساته الأولية ببلدته ومسقط رأسه (المرية) حتى إذا بلغ السادسة والعشرين من عمره (٥٣٠ = ١١٣٥ م) مضى لطموحه الفقى إلى قم الازدهار العلمى ، حتى استقر فى (قرطبة) درة الأندلس ، إلى أن تخرج على أيدى شيوخها بل شيوخ العلوم الإسلامية فى المنطقة كلها يومذاك ، حسبك أن يكون من بينهم : الحافظ^(١) أبو بكر ابن العربى^(٢) والمحدث المؤرخ : عياض بن موسى بن عياض ، وآخرون كثيرون ، حتى إذا نضجت ثقافته ، وتوافرت حصيلته ، أجازوه ليحمل عنهم أمانة العلم والتعليم^(٣) .

ويعود العالم الشاب إلى بلدته (المرية) للوفاء لها ولأهلها بحقهم عليه فيما نال من العلم وما بلغ من الثقافة ، لكنه لا يكاد يقوم برسالة التعليم والإسهام فى صرح الحضارة والعرفان حتى ينقض المغيرون على بلدته الحبيبة إليه ، قتلاً وخطفاً وتدميراً (٥٤٢ = ١١٤٧ م) .

١٣ — وهنا نرى العالم الشاب كما رأينا الآخرين من علماء عصره — على رأس المجاهدين فى قلعة (المرية) ، إلى أن نراه أسيراً فى قبضة عدوه ، بين يدى السائطين — مصغر السلطان كما كان يسمى للاستهانة به — (الفونس السابع) الليونى^(٤) ، وجها لوجه !

(١) درجة رفيعة بين علماء الحديث .

(٢) وهو غير محبى الدين بن العربى المتصوف .

(٣) الضبى (أحمد بن يحيى) وقد عاصر ابن حبش الى وفاته : « بغية

الملتقى » ص ٣٤٥ ترجمة ٩٨٨ .

(٤) من (ليون) وهى الآن مدينة فرنسية .

وينبسط الحوار بين السلطان المنتصر والعالم الأسير ، يتجلى فيه علم ابن حبيش واتساع أفقه حتى بتاريخ الأوربيين وأنساب ملوكهم ١ فلايسع (الفونس السابع) إلا أن يطلق إسماره هو وكل من وقع في الأسر معه دون أن يدفعوا فداء (١) .

آثار المحنة ، فى أعماق ابن حبيش

١٤ - ولنا أن تصور ابن حبيش عائداً ، لا إلى بلده (للرية) فقد استولى عليها الخراب ، ولكن إلى جزيرة شقر ، وإلى مدائن أندلسية آخر ، تعصره الآلام لما جفته وثنية الزعامات على أمة التوحيد ، وماجرته عبودية الشهوات على بلده الحبيب ، حتى اعتلى منبر المسجد الجامع فى (مرسية) سنة ١١٦١ م ، ليستأنف جهاده فى قيادة الفكر ، وإنقاذ الإسلام وإيقاظ جماهير المسلمين .

وفى رأينا : أن هذا التمرس بالخطابة الجماهيرية هو الذى طبع أسلوب ابن حبيش بذلك الطابع الخطابى الذى يتجلى فى التزامه بالسجع وموسيقى الألفاظ بصورة واضحة .

أشراقه الفجر فى سيوف (الموحدين)

١٥ - وبينما يربض ابن حبيش فى (مرسية) وهو يترقب ويتلمف إلى قيادة إسلامية راشدة ، ترد المسلمين عما ارتدوا إليه من فرقة وتناحر وشتات إلى وحدة الإسلام .

(1) D. M. Dunlop. Ibid, P. 359.

إذا به يلهج إشراقة الفجر ، فجر الأمل في ظلمات اليأس ، وإذا قيادة
فتية في ربوع المغرب ، ترتكز على التوحيد ، وترفع لواء (الموحدين) ،
وتعتصم بتهاليم الإسلام ، في شموخ المؤمنين ، وتسامى للمتصوفين ،
وحماسة الشهداء .

لقد رأى ابن حبيش كيف نهض (عبد المؤمن) سلطان (الموحدين)
في المغرب بما نهض له (يوسف بن تاشفين) سلطان (المرابطين) من قبل ،
إذ أرسل جيشه (٥٣٩ هـ = ١١٤٤ م) إلى الأندلس فلم يزل بها طيلة خمس سنوات
في جهاد مستمر لتوحيد أرجائها وقمع جرذاتها ، ودحر المغيرين عنها .

١٦ - ثم ، وفيما هو مقيم بمرسية يخطب في مسجدتها الجامع ،
ابتداء من سنة ٥٥٦ هـ (١١٦١ م) وماتلاها ، يرى كيف مات عبد المؤمن
(٥٥٨ هـ = ١١٦٣ م) ليحل اللواء من بعده أبو يعقوب يوسف
(٥٥٨ هـ - ٥٨٠ هـ = ١١٦٣ م - ١١٨٤ م) فإذا الأندلس تتوحد مرة
أخرى تحت لواء (الموحدين) بعد مصرع الانفصالي للتمرد (ابن مردنيش)
(٥٦٧ هـ = ١١٧٢ م) وإذا أبو يعقوب مشغوف بالجهاد في ميادين الأندلس
متفان فيه حتى لقي الله شهيداً وشاهداً على اختلاط الدم المسلم بكل أرض
مضلّة وإن اختلفت العروق وتناوت الديار (١) . ثم يخلعه ابنه / أبو يوسف
يعقوب ليستأنف جهاده ، حتى توجه - بعد وفاة ابن حبيش ، بانتصاره
الساحق في موقعة (الأراك) (٥٩١ هـ = ١١٩٦ م)

الكتاب بين الدافع والهدف

١٧ - مكنا ، وبرجاء من هذا السلطان الرشيد ثم الشهيد : (أبي

(1) Cambridge : "Dictionary - History of Africa" V. 3, P. 340.

يعقوب) ، وبوحى من شغفه الواعي بالثقافة ودورها الخطير في السلام وفي القتال على سواء ^(١) . .

وفي وَهَج من جهاده المشبوب ، وبفَصَّة الأسي للحننة . . وفي أجيح
الاهب ، وبين أهوال القتال ، وتعاقب الهزيمة والنصر ، والتراجع والسكر ،
غمس ابن حبيش قلمه في ألمه ، وكتب كتابه هذا عن حروب الردة ، وماتلاها
من حروب بالشرق أيام أبي بكر وعمر وعثمان ، بمداد من مرارة الآلام ولواعج
الأحزان ، عسى أن يتذكر المسلمون ماضيهم فينقذوا حاضرهم ، وعسى أن
يكون هذا الكتاب خيراً هدية وهداية لأبي يعقوب والناهضين معه
والمجاهدين تحت لوائه في مصارعة الردة بالمغرب ، وكأنما أراد ابن حبيش
أن يسهم بالعلم في أتون الجهاد ، وأن يكون كتابه في جملة المجاهدين
ذخراً من الذخيرة ، ونوراً من النار ، يلمهون به الجاس ، ويشجعون به السلاح .

١٩ - بقي أن نشير إلى مَفْصَرٍ بين الجدل والهزل ، كنشأ بسبيلنا لأن
نضرب عنه الذكر صفحاً ، لولا أنه قد ورد في صدر المخطوطة (ج) -
مخطوطة (ليدن) - وفي مستهل ما نشره منها .

ذلك هو مغمز ابن دحية على أستاذه ابن حبيش (ص ٢) قائلا :

« . . إلا أنه روى في هذا الكتاب عن جماعة من الوضّاعين
والمتروكين . . » .

(1) Bernard. F. Weiss and Arnold. H. Green : "A survey of
Arab History" P. 248.

وواضح بجلاء :

١ — أن اصطلاح (الوضّاعين) بخاصّة هو من مصطلح علماء الحديث النبوي الشريف ، يخصونه بجرم فاحش محدد ، هو : اختلاق الكذب ثم نسبته زوراً إلى النبي للمعصوم عليه أزكى الصلاة وأتمّ التسليم .

وثابت في تخريجنا لسائر الأحاديث النبوية (في هذا الكتاب) أنها جميعاً مسندة مروية في قم الصحاح ! لانستثنى من ذلك إلا مقولة واحدة غامضة : (لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق ٠٠) (ص ١١ مع هامش ٣) في أعقاب حديث صحيح صريح : (لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين) . ولقد كان في هذا الحديث الصحيح كفاية ، مما يجعلنا نشك ولا نستبعد : أن تكون تلك المقالة من تزويد الناسخ ، خصوصاً وأننا لم تصل إلينا تلك المقولة إلا في المخطوطة المتأخرة — مخطوطة (ليدن) — وتاريخها — كما أسلفنا — بعد وفاة ابن حبيش بنحو مائتين وسبعين عاماً .

وفيها وراء الأحاديث النبوية الشريفة ، فلقد حرص ابن حبيش رحمه الله على حشد الأسانيد ، وتبيان الرواة للأخبار — كما أسلفنا — وليس في ذلك مجال لمصطلح الحديث عن (الوضّاعين والمتروكين) .

(ب) وفي مواجهة هذا الاتهام الفردي والشاذّ العابر ، الصادر عن ابن دحية وحده ، لا يشاركه فيه أحد سواه ، نرى على النقيض : إجماعاً قوياً مستقراً من سائر الكتّابين عن ابن حبيش — للعاصرين له والمتأخرين عنه — أنه كان حجة في العلم بالحديث ورواية الأخبار وفي نقس الرواة وتمحيص الرجال ^(١) .

(١) في هامش تال قريب : طائفة من أمهات المصادر تتواتر على ذلك .

ولن ينهض اتهام من ابن دحية - وحده - في وجه كل هؤلاء الشهود ١.

(ح) وبعد : فلعل من الطريف حقا أن نتعرف إلى شخصية ابن دحية ،
فإذا بورز أن الرجال / شمس الدين محمد الذهبي يقول عنه :

« .. وكان يكتب عن نفسه : ذو النسبين ^(١) ، بين دحية والحسين ..
قال الأبار : كان يذكر أنه من ولد دخينة السكبي ، وأنه سبط أبي البسام
الحسيني ^(٢) .. »

ثم يسرد الذهبي من أخبار علم الرجل ويضيف إليها بما لا يدع شكاً في
وفرة علمه فعلا ^(٣) .. لكنه يكرّر بعد ذلك قائلاً :

« .. وكان معروفا على كثرة علمه وفضائله بالمجازفة والدعوى العريضة
قال الحافظ الضياء : كان كثير الوقعة في الأئمة ^(٤) .. »

فإذا على ابن حبّيش - رحمه الله ، وهو واحد من الأئمة - أن يقع
فيه ابن دحية ١٩

٢٠ - كذلك فقد أُلِّمَّح ابن دحية إلى تولية ابن حبّيش قضاء مدينة
(مرسية) : « في ذلك اليوم .. » يوم صدور الأمر بجمع كتاب الغزوات
(ص ٢ من هذه النشرة) كمكافأة له عليه ١ وقد ناقش الباحث المستشرق :

(١) وهكذا أيضا ورد في صدر المخطوطة (ص ٢) .

(٢) الذهبي : « تذكرة الحفاظ » ج ٤ ص ١٤٢٠ ترجمة ١١٣٦ .

(٣) ويؤيده ما سبق إليه المقرئ في : « نفح الطيب » ج ٢ ص ٩٩ ترجمة ٥٥ .

(٤) الذهبي : المرجع السابق ص ١٤٢١ وانظر له كذلك : « ميزان الاعتدال »

القسم الثالث ص ١٨٦ - ١٨٩ ترجمة ٦٠٧٣ .

(د. م. دنلوب (D. M. Dunlop) هذه المقولة فأوردها مرتين^(١) ، لكنه
يُكرِّمُ عليها بأمانة العلم وفريضة المنطق فيقول معقباً : « ولا شك ! أن
ابن حبيش قد طُلب منه كتابةُ هذا الكتاب بفضل سمعته العالية ، كما
فعل أبو يعقوب مع ابن زُهر ، وابن طفيل ، وابن رشد^(٢) »

وَرَحِمَ اللهُ ابْنَ حَبِيشٍ - الْعَالِمَ الْعَامِلَ ، وَالزَّاهِدَ الْقَائِلَ :

قالوا : تصبر عن الدنيا الدُّنْيَا أو . . . كُنْ عَبْدَهَا ، واصطبر المذل واحتمل !
لا بُدَّ من أحد الصَّابِرِينَ ! قلت نعم ! . . . الصبرُ عنها يعون الله أوفقُ لي^(٣)

وَرَحِمَ اللهُ ابْنَ دَحِيَّةٍ ! فلكل عالم هفوة !

وَهَلِ الْعَصَمَةُ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ؟ !

٢١ - وأخيراً ، وفي يوم الخميس الرابع عشر من صفر (٨٥٨٤ =
١١٨٨ م) آن لهذه الروح أن تستريح ، وكانت جنازته كرامة خارقة ، تجاوزت
بالواقع للشهود كل خيال . . . !

« . . . ودُفن يوم الجمعة ، بإزاء مسجد الجوف ، وكانت جنازته
مشهودة ! » .

« أنشدني بعض أصحابنا - وقد هاین نَشْتُهُ في الهواء لايسكاد تلحقه

الأيدي ! - أبياتاً منها :

(1) a — "Encyclopedia of Islam". V. 5, P. 803.

b — J. R. A. S. 1941, P. 360.

(2) Op. cit. (b).

(٣) أحمد بن محمد المقرئ : « نفخ الطيب » ج ٣ ص ٢٢٧ .

وكأنما الأكفان قلع فوقه .: والجو بحر ، وهو فيه سفين ١
دون السماء ، وفوق إدراك الورى .: فكأنما يسموبه جبرين (١)

٢٢ - وختاماً ، وكما أسلفت في تقديم نشرتي الأولى لمخطوطات
السكلاعي عن حروب الردة : « فلقد آثرت أن أسلك سبيلاً جديداً
ينوء بأعباء أعفاني منها عُرف التحقيق والنشر » فقابلت المخطوطتين
كلمة بكلمة وحرفاً بحرف ، راجياً أن أضع المخطوطتين بمخالفتهما جميعاً
بين يدي القارىء ، وكأنه يقرأهما في وقت واحد ، وذلك بالإضافة
إلى مراجع أخرى ، في مقتبساتها : مخطوطات السكلاعي ، لا أهمل اختلافاً
كبيراً أو صغيراً ، جوهرياً أو يسيراً ، رغم كثرة الإشارات ، وازدحام
الهوامش ، وإرهاق الصابرين معي من رجل للطبعة : جزاهم الله خيراً ،
وأغناهم شكراً .

(١) أي جبريل ، وانظر المراجع والمواضع التالية :

- ١ - أحمد بن يحيى الضبى : « بغية الملتبس » ترجمة ٩٨٨ .
- ب - أحمد بن أحمد التنبكتي : « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » ص ١٣٥ .
- ج - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : « بغية الوعاة في طبقات اللغويين
النهضة » ترجمة ١٥٠٣ وكذلك : « طبقات الحفاظ والمحدثين » : ترجمة ١٠٦٨
- د - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : « تذكرة الحفاظ » طبعة رابعة
ببيروت ، ج ٤ ص ١٣٥٣ - ١٣٥٥ وكذلك : « العبر في خبر من غبر » ج ٤ ص ٢٥٢
ص ٢٥٢ .
- هـ - شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري : « غاية النهاية في طبقات
القراء » ترجمة ١٦١١ .
- و - ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي : « التكملة لكتاب الصلة » ج ٢
ص ٥٧٤ .
- ز - المقرئ : « نفح الطيب » ج ١ ص ٣١٧ ، ج ٤ ص ٦٧ ، ص ٥٦٣ .
- ح - الميرزا محمد باقر الخوانساري الاصبهاني : « روضات الجنات في
أحوال العلماء والسادات » ج ٥ ص ٣٣ .
- ط - حسين مؤنس : « شيوخ العصر في الاندلس » ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

﴿ إن أردتُ إلاَّ الإصلاحَ ما استطعتُ وما توفيقى إلاَّ بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب ﴾^(١).

وفي حدود المستطاع للتُّسَاح ، ومع الرمز — كما أسلفنا — للمخطوطة الأم ، مخطوطة (برلين) بحرف (ب) والمخطوطة (ليدن) بحرف (ل) فقد استعملنا في نشرتنا هذه تلك الرموز التالية :

﴿ الآيات القرآنية الكريمة ، مع الإشارة في الهامش لموضعها في المصحف .

() للأحاديث النبوية الشريفة ، مع الإشارة لمكانها في كتب الحديث .

« لنصوص الأقوال .

|| للكلمات التي وقع فيها اختلاف .

[] للزيادة في إحدى المخطوطتين عن الأخرى .

[] للإضافات التي نزيدها للإيضاح .

[رقم — حرف أ أو ب] لترقيم الورقة ثم الوجه . أولا : في مخطوطة (ليدن) إلى أن بدأت مخطوطة (برلين) فنقلنا ترقيم (ل) لها .

(س — رقم) لترقيم السطر . أولا : في مخطوطة (ليدن) إلى أن بدأت مخطوطة (برلين) فاكْتَفِينَا بِسُطُورِهَا . (٧ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٨) .

(١) من الآية الكريمة ٨٨ من سورة (هود) ١١ .

(ص) رقم الصفحة في مخطوطة (ليدن) بالإضافة لرقم الورقة والوجه .

() بالحرف الأسود القاتم (وتحتها خط: للعناوين الفرعية) (من إضافتنا).

< > لما يوجد في المخطوطتين بالهامش محشوراً بين السطور .

وإنا لنعتذر : لعجزنا عن وضع تعداد السطور بالهامش الجانبي ، وهو
عجز لا ذنب لنا فيه .

والله وحده السكّال ، وهو وليّ التوفيق ، والله دائماً أكبر ما

وَكَبِيرُ الْخَيْرِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

فهرس الموضوعات

- ١ - ارقام الصفحات بالكتاب - قبل بداية المخطوطتين - تتميز بقوسين
٢ - البداية بالعناوين المذكورة بالمخطوطتين وتتبعها العناوين الفرعية
التي اصفناها

الصفحة	الموضوع
٣ - ٢٣	استهلال
٢٤ - ٢٨	صفحات مصورة من المخطوطتين
٢٩ - ٣٣	فهرس الموضوعات
	الجزء الاول : (تنفرد به مخطوطة ليدن)
١ - ١٤	مقدمة المؤلف
١٥ - ١٨	ذكر الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتن الكائنة اثر موته (١٥) الزكاة حق المال (١٧) ذكر بدء الردة (١٩) نزعات مختلفات فى فتنة الردة (٢١) حرية الراى فى مشورة الحاكم (٢٢) قتال المرتدين بقرار جماعى (٢٢) السعى للصيد فى الماء العكر (٢٣) المشورة وقرار الجماعة (٢٣) الصديق يرفض رشوة الانتهازيين (٢٤) حرية الحوار وشجاعة المشورة (٢٤) قبائل شتى بين الاسلام والردة (٢٥) مصادق النبوة بموقف سهيل فى مكة (٢٦) عود الى مواقف القبائل (٢٧) بداية المناوشات : خارجة ابن حصن (٢٩) يرفضون القيادة ويتلفون للشهادة (٢٩) اقناع الصديق بالبقاء ، والتمويه على العدو (٣٠) عينة ينقلب بالفشل (٣١)
١٩ - ٣٢	ذكر الامراء الذين ولاهم النبى ﷺ (٣٣) مواقف مختلفة بين الطاعة والتمرد (٣٣) الافتنان فى الحيلة للاصرار على الوفاء (٣٤) جنود الله تحرس اهل الوفاء (٣٦) العرفان بالفضل لاهله مهما تقادم العهد (٣٨) الالتزام بوعده نبوى باكرام عدى (٣٨) اعلان التعبئة وبداية الزحف (٣٩)
٣٣ - ٤٠	

وصية ابنى بكر الصديق الى خالد بن الوليد
الجزء الثانى : مبتدا مخطوطة (برلين) (٤٥) ذكر
مسير خالد الى بزاخة (٤٦) لا مجاملة على حساب

الصفحة	الموضوع
	المصلحة العامة (٤٨) خالد يدعو طليحة للسلام (٤٨)
	من دجل طليحة وسجعه (٤٩) بطولة خالد في معركة ضارية (٥٠) عيينة بة حصن يفضح طليحة (٥٢) فرار طليحة (٥٤) استشهاد عكاشة وثابت (٥٥) ثورة المحزون تنبؤىء بالعدل (٥٧) شذوذ العقوبة لشذوذ الجريمة (٥٨)
٥٩ - ٤٥	ذكر رجوع بنى عامر وغيرهم الى الاسلام (٦٠) خبر قرة بن هبيرة (٦٠) صورة من نزغات بعض المرتدين (٦٣) صورة من تحقيق التاريخ عند رجال الحديث (٦٣) العرفان بالجميل لا يمحوه الاذى (٦٦) بدأ المرتدون بقتل الأبرياء وحرقتهم بالنار (٦٦) صرخة رشيدة وعناد أصم (٦٧) توبة مقبولة وعفو كريم (٦٨) لا قتل الا بالاصرار على الردة (٦٨) استسلام أسد وغطفان (٧٠) عمر بن الخطاب يخالف ابا بكر في دية الشهداء (٧١) اختلاف الراى ، ثم اجتماع على الحق (٧١) مصرع مالك بن نويرة (٧٢) التحقيق فى قتل خالد لمالك (٧٤) لم يكن قتل مالك براى خالد وحده (٧٤) اصرار مالك على الخيانة (٧٦)
٧٧ - ٦٠	قصة مسيلمة الكذاب وردة اهل اليمامة (٧٨) صدق الاخبار النبوى بفتنة الرجال (٨٠) ابن عمير اليشكرى يصرخ بالحق (٨١) نصيحة راشدة ، وضلال أصم (٨٣) محاولة نبوية لاستصلاح مسيلمة (٨٥) دجل مسيلمة ، والله يخزيه (٨٧) فتنة سجاح (٨٨) احتيال المسلمين لحقن الدماء (٩٠) وصية الصديق لخالد ، قبيل قتال مسيلمة (٩٢)
٧٨ - ٩٣	ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع امامه من البطاح (٩٤) حوار خالد مع أسيره مجاعة (٩٥) الساكت عن الحق شيطان أخرس (٩٦) عود لبعض ما سبق (٩٧) صديق مثقف لمسيلمة يفضحه (٩٩) الزحف الى الميدان (١٠٠) ضراوة القتال ، وبسالة الأبطال (١٠٢) وقعة اليمامة حفزت المسلمين لجمع المصحف (١٠٨) ذكريات البطولة تبكى ابا بكر (١٠٨) مجاعة وأم متمم (١١٠) شاهد عيان على بداية مسلمة ونهايته (١١٠) بطولة عباد بن بشر (١١٢) وثابت بن قيس (١١٣) الملحمة (١١٤) حديقة الموت (١١٥) عود الى بطولة عباد بن بشر (١١٦) بطولة ابي دجانة (١١٧) ياهل القرآن ! (١١٨) استماتة

الصفحة

الموضوع

- محكم بن الطفيل (١١٩) مصرع مسيلمة ومحكم
ابن الطفيل (١١٩) تغيير القادة فى ضوء القتال (١٢٠)
عود لبطولة عباد (١٢١) خدعة مجاعة (١٢٣) قائد
النصر يصف المعركة ، ويحاسب نفسه على كلمة
عابرة (١٢٤) ابو عقيل الأزرقى يقاتل بجراحه حتى
يستشهد (١٢٦) بطولة البراء بن مالك (١٢٨) رؤيا عباد
ابن بشر (١٣٠) تحقيق مصرع محكم بن الطفيل (١٣١)
الأذان للصلاة فوق جدار الملحمة (١٣٢) أبطال الى
النهاية (١٣٣) بطولة أم : نسبية بنت كعب (١٣٥)
وبطولة الابن : حبيب بن زيد (١٣٦) ثار الأم لولدها
البطل (١٣٧) تحقيق مصرع مسيلمة (١٣٩) معذرة لمن
نطق بالكفر تحت ارهاب (١٤٠) المساء الدامى (١٤١)
خدعة مجاعة ونهاية مسيلمة (١٤١) ظروف دفعت خالدا
للمصلح (١٤٣) معارضة شجاعة ، وحوار صبور (١٤٤)
معارضة اخرى للمصلح فى صفوف بنى حنيفة (١٤٥)
الكتاب الاول من ابي بكر ، واحتدام المعارضة ، وحوار
حليم (١٤٥) الكتاب الثانى من ابي بكر (١٤٧) مجاعة
يبرر خدعته (١٤٧) تنفيذ شروط المصلح (١٤٨)
انتحار اليائس : سلمة بن عمير (١٤٩) رؤيا الشهيد حق
مطاع (١٥٠) استقبال ابي بكر لآخبار المعركة (١٥٢)
أزمة خالد ؛ بين ابي بكر وعمر (١٥٣) وفد اليمامة
بالمدينة (١٥٤) ثمن النصر من حساب الشهداء (١٥٩)
فى موكب الشهداء (١٦٠) قتل بنى حنيفة (١٦٣)
صوت الشعر فى معركة اليمامة (١٦٤)
٧٨ - ١٦٦ .
ذكر ردة بنى سليم (١٦٧) ابو شجرة شاعر
الردة (١٦٨) غدر الفجاءة وجزاؤه (١٧٠) فبيصة
وخميصة (١٧٢) خالد يوجه الضربة القاضية لبنى
سليم (١٧٣) توبة بنى سليم ، والعفو عنهم (١٧٥)
١٦٧ - ١٧٨
ابو شجرة يهرب من عمر (١٧٦)
ردة البحرين (١٧٩) صدق اسلام الجارود (١٧٩) نشوب
القتال (١٨٢) محاصرة المسلمين بالحصن ، واستغاثة
باسلة (١٨٢) استخبارات المسلمين ، وهزيمة
السكرارى (١٨٣) فلول المرتدين بالبحرين (١٨٥) عبور
البحر (١٨٦) مثل كريم لاختلاف الراى (١٨٧)
١٧٩ - ١٨٩

الموضوع

- ذكر ردة أهل دبا وأزد عمان (١٩٠) عمر يميل الى
العفو (١٩٣) ١٩٠ - ٩٤
- ردة صنعاء (١٩٥) من آيات النبوة : البلاغ بمصرع
الكذاب (١٩٦) شهوة السلطان من كبائر المخاطر (١٩٧)
ردة من أجل السلطة ، ثم توبة وجهاد (١٩٨) استسلام
نجران ، والزحف الى صنعاء (٢٠١) عفة المجاهد خير
دعاية وسلاح (٢٠١) هفوة خالد بن سعيد ، وعفو
الصديق (٢٠٢) ١٩٥ - ٠٤
- ذكر ردة كندة وحضرموت (٢٠٥) بداية التمرد ؛
والأشعث بن قيس (٢٠٧) اشتعال القتال ، وحارثة
ابن سراقه (٢٠٨) مصرع ملوك كندة (٢١٠) تقرير الى
أبي بكر (٢١١) تصفية المرتدين في حصن النجير (٢١٣)
فن الخديعة للعدو (٢١٣) الأشعث بن قيس ينجو بهلاك
قومه (٢١٤) العفو حسن الختام (٢١٧) ٢٠٥ - ٢٢

الفهارس

- أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٢٢٣ ، ٢٤
- ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٢٢٥ ، ٢٦
- ثالثا : فهرس الأعلام من المصادر ورجال الاسناد ٢٢٧ - ٢٩
- رابعا : فهرس المشهورين بكنية او بنوة ؛ من المصادر
ورجال الاسناد ٢٢٩ ، ٢٣٠
- خامسا : فهرس الأعلام من غير المصادر ورجال الاسناد ٢٣٠ - ٢٣٥
- سادسا : فهرس المشهورين بكنيسة او بنوة ؛ من غير
المصادر ورجال الاسناد ٢٣٥ ، ٢٣٦
- سابعا : فهرس الشعوب والقبائل ٢٣٧ - ٢٣٩
- ثامنا : فهرس الأماكن ٢٣٩ ، ٢٤٠

بسم الرحمن الرحيم

الجزء الأول

تنفرد به

مخطوطة : (ليدن - هولندا)

وهو الجزء المفقود من صدر مخطوطة (برلين)

[١ - ١] (س ١) كتاب ذكر الغزوات الضامنة الكاملة ، والفتوح الجامعة الجافلة ، الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة ، أبي بكر الصديق ، وأبي حفص عمر الفاروق ، وأبي عمرو ذى النورين عثمان ، المشتملة عليها مدد خلافتهم الساكنة الوادعة ، المقترنة بها بركة أيامهم الناهضة الصادقة ، المصاوبة^(١) لمازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه ، الهادمة لما استطال من مباني الشرك (س ٧) وصوره ، المؤسسة لما اعتلى من مغالي التوحيد وعمائره ، للنبذة || لأركان^(٢) || الإسلام إلى آخر الدهر وغايه ، ممسما أمر بنظمه وتصنيفه ، وجمعه وتأليفه ، الخليفة الإمام الموفق المسدد ، المظفر المؤيد ، المنصور الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو يعقوب ابن الخليفة الإمام أمير المؤمنين^(٣) . مبدأ الله في إفاضة أنوارهم ، وإعلاء منارهم ،

(١) أى المقاربة ، وفى الحديث الشريف (المرء أحق بصقبه) أى : بما جاوره ، ومن هذا أولوية الجار فى شراء ما جاوره وهو ما يعرفه الثقة الاسلامى بمبدأ : « الشفعة » وقديما قال الأعشى . . لعل النوى بعد التفرق تصقب . . وانظر : « أساس البلاغة » للزمخشري « مادة . . صقب » .

(٢) غير واضحة فى الأصل ، وقد استظهرنا ما هو اقرب للشكل :

(٣) هو / عبد المؤمن بن علي ، المنشئ فى الواقع لدولة (الموحدين) بعد أن بايع زعيمها الفكرى / محمد بن تومرت ، وقد توج عهده بتحريض الأندلسى موتوحيدها (٥٣٩ - ٥٤٤ هـ ١١٤٤ - ١١٤٩ م) .

وإطالة أعمارهم ، وإعزازُ حُجَّاتهم وأنصارهم ، وأعلامهم على جميع الأمم وإظهارهم ، (س ١٤) || ملتزم^(١) || خِدْمَتِهِمْ ، وشاكرَ نِعْمَتِهِمْ ، الإمامَ الأَوحدَ المَفْتَنَ: عبدَ الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حَبِيش ، رحمه الله .

شاهدت^(٢) تحت هذه الترجمة مائته حرفاً بحرف : وسمعتُه من لفظ مصنفه ، وحضرتُ في المجلس العالى خيراً أُمرَ بجمعه ، وذلك بحضورَ مراکش ، وولَّاد في ذلك اليوم قضاءً مدينة (مُرْسِيَة) إلا أنه رَوَى في هذا الكتاب عن جماعة من الوُضَّاعين والمتروكين . سمح الله لنا وله ولجميع المسلمين .

قاله أصغر عبید الله ، ذو النسبیین أبو الخطاب بن حسن بن علی ، سبط (س ٢٠) الإمام أبي البسام الفاطمي الحسيني الكوفي رضى الله عنه ،^(٣) .

[١ — ب] (س - ١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

الحمد لله العلى القاهر ، القوى الناصر ، الأول لآخر ، الصمد الفاطر ، مُنِيلِ النعم الجسام ومولِها ، ومُظهِرِ كلمة الإسلام ومُعَلِّمِها ، ومتابع

(١) في الاصل : حرص الناسخ على ضم الميم وهو خطأ نحوى نسخى .

(٢) ملحوظة من الناسخ على تعقيب لأبى الخطاب بن حسن بن على ، كما

سيلي في ختام هذا التعقيب .

(٣) هو أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن محمد بن فرج بن خلف

الاندلسى والمشهور بابن دحية ، اذ كان يذكر عن نفسه أنه من ولد (دحية الكلبي)

فضلاً عما ذكره هنا من نسبه (الفاطمي الحسيني) وهكذا كان لقبه : (ذو

النسبين) .

الفتوح الخطيرة ومواليها، وكاشف الظلم المدلّسة ومجاليها، ومقرّب الآمال النازحة ومُدّنّيها، وميسّر المطالب الفادحة ومُسّقيها^(١)، ومبلغ النفوس الصالحة أقصى تمنيها، ومُدِيلها^(٢) بخفي نصريه، وقوى قهره، على من يعاديها ويغانيها، المتكفّل لأوليائه (س ٧) المتقين بإنجاز ما وعدهم به من الفتح الجسيم والظفر، الهازم لجيوش الكفرة للعتدين وجموعهم بالعصب اليسيرة والقليل من النفر، الموصل إليهم ما كتب لهم من حفيّل^(٣) العطايا الواسعة وكريم الأثر، الجامع لهم بين المنائح^(٤) الجزلة والأجر المحتسب المدّخر، الواهب لهم ولأعقابهم المزايا الرفيعة وعظيم المفتخر، المظهر لهم على جميع الأمم إلى يوم البعث المنتظر.

<أحمد>^(٥) سبحانه حمد من عرف قدر ما آتاه من آلائه السابقة ونعمه، وأشكره شكر من حَفَّتْهُ سوابغ نعمه وجلائل قسميه، وأومن به إيمان من اهتدى بمناره البين وعلميه (س ١٤) وأمجّده تمجيد من أضحى سائحاته في مفاوز عبره وسابحاته في بحار حِكْمِهِ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أسَمِّكَ بعراها المِثَان^(٦) الوثاق، وأعدّها ليوم الفقر والإملاق، أنفَسَ الذخائر النافعة

(١) يكسوها بالسناء والبهاء .

(٢) ناصرها ومعليها .

(٣) وافر .

(٤) في الأصل : (المنابح) ولعلها (المنابح) .

(٥) في الهامش الأيمن مع إشارة المصحح .

(٦) جمع (متين) للمفكر وللمؤنث على سواء .

والأعلاق^(١) وأخلصها من شوائب الشرك والنفاق ، وأتخذها قلادة منظمة
بالعهد الأول المؤكد والميثاق^(٢) .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نشر ببعثه على الأفق نورا
متألعا ، وجمع به على الهدى جمعا كان متفرقا ، وطبق بملته الحنيفية
الخافقين غربا ومشرقا ، وفلق بظهوره من الكفر جبيننا ومفرقا ،
وأورث أمته (س ٢١) ملكا شامخا مستوسقا ، وأفاض عليهم من نوافله^(٣)
سنيبا^(٤) واسعا مقدقا . فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين صلاة ينال بركتها
من كان مستمسكا بفرزه^(٥) ومستوثقا .

ورافق الله عن أصحابه البررة الكرام ، سرج الهدى وبُدوره ،
ووجوه الشرف الرفيع وضدوره ، الذين استضاءوا بأشعة نوره ،
واستمدوا من أودية علومة الزاخرة . وبجوزه ، وأجهدوا أنفسهم وأموالهم
في نصرته وظهوره .

وتحسب الله سبحانه بمواالاته الرضا ومتابعته ، ومواترة العفو

(١) ما يحوزه من النفائس الثمينة .

(٢) إشارة الى ما جاء في القرآن الكريم (واذا اخذ ربك من بنى ادم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : الست بربكم قالوا : بلى ، شهدنا أن
تقولوا يوم القيامة : انا كنا عن هذا غافلين) سورة (الأعراف) ٧ والآية ١٧٢ فهذا
هو « العهد الأول المؤكد والميثاق » .

(٣) جمع نافلة وهي الزيادة من الخير .

(٤) الغيث الغزير الفياض ، ومن قول زهير في المدح بالكرم :

فاستمطروا الخير من كفيه انهما . بسبيبه يتروى منهما البعد

(٥) ملتزما بحدوده .

ومشايته ، الخلفاء الأول الأئمة الهداة ، المتبعة آثارهم المؤتم بها^(١) ،
المقتفاة ، ذوي الفتوح المبتكرة (س ٢٨) السابقة ، والمحتلين لدوراتها
المتتالية الفهقة^(٢) والمستولين على مدائنها وحصونها . [٢ — ١] (س ١)
المتنعة الشاهقة ، والجالين^(٣) منها لسدى^(٤) الكفر وظلماته الداجية
الغامقة^(٥) ، فهيننا لهم ما شادوا للإسلام من أعلام سامية وبنوا ،
وما استولوا عليه من مملكة^(٦) شامخة^(٦) || وخووا ، وما أجلوا من جموع
الكفر متألبة عليهم وما نفوا . ورضى الله عن الإمام المعصوم || أبى^(٧) || عبد الله
محمد بن عبد الله المهدي^(٨) المعلوم ، العربي ، القرشي ، الهاشمي الحسني ،
الفاطمي المحمدي ، العامد لطرق الحقائق الدائرة ، الجامع لأشتاتها المتفرقة
المتناثرة ، القامع بهرانيته لأباطيل الجموع المتألمة المتكاثرة ، السالب (س ٧)
بعون الله وتأيدته ما احتوته الأيدي المتطاولة المستاثرة ، المبشربة في الآثار
المتواردة المتواترة ، المنتظر على مرور الأزمنة المترادفة . وتعاقب الأمم
المتعاصرة ، المتسابقة إليه الأفئدة الزاكية والقلوب انقىة الطاهرة ، المبتدرة

-
- (١) في الأصل : (بهم) . ولا تستقيم .
(٢) من : « فحق الاناء » اذا امتلأ للغاية .
(٣) من التجلية وهي الاзраحة والكشف .
(٤) جمع سدقة وهي الظلمة ، أو سدافة (على وزن : كتابة) وهي الحجاب
والستر .
(٥) المظلمة .
(٦) في الأصل : (سامخة) برغم حرص الناسخ على « اعجابهم الثمين عظمة
بالنقط .
(٧) في الأصل (أبو) .
(٨) هو محمد بن تومرت الزعيم الفكري لحركة الموحدين بالمغرب . واللقب
بالمهدي .

إلى وَفِي علومِهِ ، والاقْتفاء بآثارِ حلولِهِ ، جماعةُ أهلِ التَّوْحِيدِ المتعاوِنةِ
على دينِ الله المتظاهرة . ورضى الله عن حواريه وناصرِهِ ، ومعينِهِ
ومؤازِرِهِ ، ومُكافِفِهِ ومُظَاهِرِهِ ، وَوَارِثِ شَرَفِهِ المنيِفِ ومَفاخرِهِ ، القائمِ
بأمرِهِ العزيزِ إلى أشرفِ الزمانِ وآخرِهِ ، الخليفةِ الإمامِ المنصورِ الناصرِ
لدينِ الله أميرِ المؤمنين || أبي^(١) | محمد عبد المؤمن بن علي الذي (س ١٤)
تمَّ بداعاتِهِ المنيرةَ وكَمَلَهَا ، وقامَ بنصرتِهِ في إظهارِ الحقائقِ وتَحْمِلِهَا ،
وأجهدَ نفسَهُ في إعزازِ أمرِ الله الذي وعدَ بظهورِهِ وأَعْمَلَهَا ، فتولى ذلكَ
بعزيمةِ نافذةٍ ، وهيبَةٍ بالقلوبِ آخذةٍ ، ومحبةٍ للنفوسِ جابذةٍ^(٢) ، ويدِ
بالنوالِ والبذلِ مبسوطةٍ ، وهِمَّةٍ بإنجازِ الوعدِ ونشرِ العدلِ منوطةٍ ،
وانفرادِ بالعلومِ الربانيةِ واختصاصِ ، واقْتفاءِ للآثارِ النبويةِ واقتصاصِ ،
وافْتتاحِ لكلِ مقفلٍ من الأمورِ ممتنعٍ معناسٍ^(٣) ورويةٍ قدَحَتْ كلَّ مصيبٍ
من الآراءِ ، وبصيرةٍ تخلفَتْ عنها البصائرُ الثاقبةُ بالعراءِ ، وإبرامِ لمعاقدِ
الأمورِ أدبرتِ بِهَا أعْجَازُ^(٤) المضراتِ ، وأقبلتِ بِهَا أوجهُ الأسرارِ ،
(س ٢١) والبشرى فسكنتِ الدُّمَاءُ ، وتفرَّجتِ الغمَاءُ ، واستنارتِ
الظلماتُ ، وفاضتِ النعماءُ ، وأنستِ بعدَ وحشتِها الأرضُ للفقرةِ إليهما ،

(١) في الأصل : (أبو) ، وقد أسلفنا أن عبد المؤمن هو المؤسس الحقيقي
لدولة (الموحدين) .

(٢) جاذبة . ولعل فعل (جذب) هو نفسه (جذب) مع قلب الحروف كما
ذهب إليه بعض فقهاء اللغة .

(٣) صعب عويص .

(٤) انصرفت بها الشرور مولية أدبارها .

|| وامتد^(١) || على البسيطة من الآمنة^(٢) رواقها ، || وأحاط^(٣) || بها من
السكنة نطاقها ، || وفُرش من العدالة^(٤) | بساطها ، ونُصب بالأحكام
السوية ضرائطها ، وكُفّت الأيدي العادية وقُدِع اشتطاطها . ثم وصل الله هذه
الدعوة الغالية الظاهرة ، والسكدة العالية القاهرة ، والإمامة القدسية
الظاهرة ، والخلافة الإمامية الباهرة ، بالخليفة الإمام المؤيد المنصور الناصر
لدين الله أمير المؤمنين | أبي^(٥) | يعقوب ابن الخليفة الإمام أمير المؤمنين ،
أمدّهم الله (س ٢٨) بالنصر الأمكن ، والفتح الأبين ، والعهد الأقوى
الآمن ، صلةً أحكمها سبحانه وأوثقها ، ولأمها ملاءمة نظمها ونسقها ،
وجمع عليها الأهواء والقلوب ووسقها . سلم لها [٢ — ب] (س ١)
|| أولو^(٦) || الأبواب الفائقة والفطر ، وأذعن لها | ذوو^(٧) | السوابق الكريمة
والخطر . يقيناً واعتزافاً أن الله سبحانه قضى لهم ولكافة الأنام في هذه
الإمامة الرشيدة ، والخلافة السعيدة ، بالخير الحافل الذي تتم لهم به أنظم
الآرب وسنّى لهم أقصى الوطر ، وذلك فضل الله الذي حباه بانفراد به .
واختصاصه ، ومن عليه باحتبائه لهذا الأمر العظيم واستخلاصه ، فهو الذي
له الهمم الباسقة العلية ، والأخلاق ، الفائقة || الزكية^(٨) || والعلوم الباهرة

(١) في الأصل : (امتدت) .

(٢) الأمن البالغ .

(٣) في الأصل : (احاطت) .

(٤) غير واضحة في الأصل فاستظهرناه ما هو الأقرب إليه .

(٥) في الأصل : (أبو) .

(٦) في الأصل : (أولوا) .

(٧) في الأصل : (ذووا) .

(٨) في الأصل (الزكية) بالذال .

الجلية ، والقضايا العادلة السوية ، والممالك (س ٧) الشاخنة البهية ،
والفضائل التي لها || التفوق^(١) || والمزية ، والمحاسن التي فاق بها جميع البرية ،
والخصائص التي حُتِمت له بها القضية ، وأُجْزِلت له منها العطية ، والكمال
الذي ليس وراءه مستشرق ولا مطلع ، والجلال الذي تغشى دونه الأبصار
وتلتصع ، والهيبة التي رسخت في النفوس رسوخ الجبال الأطواد ، والحجة
التي أشربت القلوب وسرّت في الأجساد ، والورع والتقوى ، والعمل
المنتحل للنتيقي ، والجود الذي ليس وراءه لِرَاقٍ مُرتقى ، والعدل المنتشر
الفائض ، والعزم النافذ < الناهض >^(٢) والجأش الثابت الرابط ،
والحزم الجامع الضابط ، والعلم والحكمة ، < الحلم >^(٣) والعصمة ،
والرأفة والرحمة ، والنسك (س ١٤) والعبادة ، والخشية والزهادة ، والجدة
والاجتهاد ، والتقدم والارتداد ، والتثبت والاثبات ، ومواصلة الغزو
والجهاد ، والنظر في مصالح العباد ، وقطع دابر أهل الكفر والعناد ،
والاشتغال || بحماية^(٤) || الثغور ، وتدمير الوغور ،^(٥) وحسم دواعي الفتن
والشرور ، والسعي في اكتساب الحسنات والأجور ، بالعمل الزاكي المتقبل
المبرور . فهناك الله سبحانه وأهبه من الأوصاف الرفيعة الحميدة ، وأناله
من الإمامة الهادية الرشيدة ، ومنحه من الخلافة الظاهرة السعيدة ، وخوله

(١) في الأصل : (الشفوف) وليس بظاهر ، فلعله خطأ نسخي وصوابه
ما استظهرناه .

(٢) في الهامش الأيمن .

(٣) في الهامش الأيسر .

(٤) في الأصل (بحجابه) ويمكن تأويله بمعنى الحجب أي المنع ، ولكنه
يعيد والأقرب ما أثبتناه .

(٥) تذليل الصعاب .

من المسالك العريضة المديدة ، ولازل مبدئاً أقصى آماله من توالى الفتوح المتواترة (س ٢١) المينة ، والاستيلاء على جموع الكفرة وأصقاعها بالقوة القاهرة والعزة المكيئة ، وإظهار كلمة التوحيد وإعزازها ، وتتميم عديته التي وعد بها وانتجازها ، واستلاب ممالك الكفرة وإبترازها ، وإبقاء إمامته المقدسة المؤيدة ، وخلافته الممكنة المستهدفة ، مع الآمال المتطاولة والأحقاب ، وجعلها كلمة باقية إلى يوم الدين في البنين ، والحفدة والأعقاب .

ولما كانوا - أعلى الله منارهم ، وأفاض أنوارهم - يواصلون أزماتهم المباركة في نشر العلوم الربانية يقتبسونها ويقيدونها ، وإعلاء أركان الإسلام يبنونها ويشيدونها ، وتجهيز الجيوش إلى (س ٢٨) بلاد أعداء الله الكفرة إبيدونها^(١) ، ويعيدونها ، وكان الأئمة الخلفاء الأول ، أبو بكر (س ٢٩) الصديق ، وعمر بن الخطاب الفاروق ، وعثمان بن عفان^(٢) ذو^(٣) النورين ، رضوان الله عليهم [٣ - ١] (س ١) قد توالى في أيامهم الغزوات والفتوح الشامية ، واستولوا على أصقاع طوائف الشرك والكفر وبلادها الدانية والشامية^(٤) ، وأطفئوا بجدهم واجتهادهم نيران الكفرة الطفافة المستطيرة ، وكانت هذه الغزوات والفتوح المذكورة في كتب النوارين ومسطرة ، مبسطة مكتملة ومحدوفة مختصرة ، مضافة إلى غيرها من الحوادث والأحوال ، الجارية في ذلك الزمان ، أمروا^(٥) أمدتهم الله

(١) في الأصل : (يبدعونها) .

(٢) في الأصل : (ذووا) .

(٣) البعيدة .

(٤) هنا وفيما يلي حالا ، يتضح بجلاء : الدافع المباشر للاهتكام بحروب

الردة لما فيها من تشابه بمحنة الأندلس .

بالنصر || المؤيد ^(١) || ، والعون للمُدد ، بجمع تلك الغزوات والفتوح من الكتب المجموعة (س ٧) فيها وتأليفها ، ونظمها منفردة عن غيرها من الأمور وتصنيفها ، حتى تتبين بيانا شافيا ، ويكون هذا المجموع - لمن أراد الوقوف عليها خاصة - كافيا ، وليكون هذا المجموع مصاقبا ^(٢) لكتاب محمد بن إسحاق الذي ألفه في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاليا ، إذ كان أحق ما تلاه ، غزوات الخلفاء رضى الله عنهم وفتوحهم التي تمهدها للإسلام قرائره ، وأضاءت بها سرج الهدى وأنواره ، ووضعت للمهتدين بها أعلام الحق ومناره . استدعاء منهم - أودهم الله بنصره وتأييده ، وتولى معونتهم على تمكين دين الإسلام وتمهيده - لأن تَبَشَّرَ بهم الأبية من مكانسها ^(٣) ، وتجرد (س ١٤) الزائم القوية من ملابسها ، || وتَجْتَنَى ^(٤) || العواقب الرضية من مغارسها ، وتعتلى || المراقى ^(٥) || العلية عن مدارجها ومراقبها ، وتمتاع ^(٦) الآراء المصيبة من فرضها ^(٧) ومساقيها . فيُحْدِثُ ذلك || الحق ^(٨) || ويمثل ذلك المثال ، ويدرك بعون الله وتأييده .

(١) هكذا في الأصل ولعلها (المؤيد) وكلاهما جيد فابقينا على الأصل .

(٢) على قرب واتصال .

(٣) مرابضها .

(٤) في الأصل (تجتنى) ولعله خطأ نسخي .

(٥) غير واضحة في الأصل ، وقد استظهرنا ما هو اقرب لما وجدناه في

المخطوطة والسياق .

(٦) تستقى .

(٧) الفرضة من النهر ما يتشعب منه لخروج الماء أو لدخول السفن .

(٨) في الأصل : ١ الحن (.

ذلك المدرك وينال ، بنصره وإنجاز وعدد مثل ذلك المثال^(١) ، حتى تعمّر البسيطة بأجمعها بكلمة التوحيد ، ويستولى عليها ملك أهلها العالى المشيد ، وينقطع دابر الكفرة الجاحدين ، والطفاة المعتدين ، ويظهر صدق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلو هذا الدين القيم وظهوره ، وإشراق ضيائه وانتشار نوره ، فى قوله صلى الله عليه وسلم (س ٢١) : (لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)^(٢) ، وفى قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال أهل الغرب^(٣) ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) .

وهنا قد امتثلت الأمر < الأعز >^(٤) للطاع ، وتناولت الجمع المذكور بالإسراع إليه والإهطاع ، على المثال الذى أشاروا إليه ، فإن وافق مرادهم فذلك - والحمد لله - ببركة أمرهم العزيز التى تشتمل جميع رعاياهم ، وتقترن بصواب آرائهم ونفوذ قضايهم ، وإن قصر عنه فذلك بحسب تقصيرى الذى أنا به مُعترف ، وإليه فى كل الأحوال والأوقات منصرف . وقد كنت أعتذر بهذا العذر أولاً ، وأصرح أنى لا أطيق لما تكلفت تحملاً (س ٢٨) لكنى أمسكت هيبه جلاله حضرتهم المعظمة للطهرة ، أدام الله علو مكانها ،

(١) أمل فى القضاء على محنة الأندلس على مثال سحق الردة الأولى فى المشرق .

(٢) ورد هذا الحديث بروايات عدة ، وبالفاظ متقاربة ، وفى مواضع شتى عند أصحاب الصحاح . انظر مثلاً : ١ - « صحيح البخارى » ج ٩ ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ من (كتاب الاعتصام) - ب - « صحيح مسلم » ج ٢ ص ١٦٢ ، ١٦٣ وقد افرد لرواياته باباً خاصاً - ج - « سنن أبى داود » ج ٢ ص ٤ .

(٣) هكذا فى الأصل ، ولعلها تحريف عن (المغرب) . وأما تخصيص أهل المغرب فلم نعثر ولا نظن احداً سيعثر على حديث صحيح بهذا .

(٤) فى الهامش الأيمن .

وَبَسْطَةَ إِمَكانِها ، أَنْ أَرُدُّ لِمِ أَمْرًا || يَحْدِثُونَهُ ^(١) || وَاتِّكالا عَلَى تَوْثِيقِهِم
الَّذِي يُحْكِمُونَ بِهِ كُلَّ أَمْرٍ (٣ - ب) مِنْ أُمُورِهِمْ وَيُتَبَرِّمُونَهُ ، وَعَفْوِهِمْ
الَّذِي يَسْعَ الْخَطَّائِينَ بِمَا يَكْتَسِبُونَهُ مِنْ سَيِّئٍ ، وَيَجْتَرِّمُونَهُ .

والمعتمد في جمع هذا الكتاب ^(٢) على : « كتاب الردة » ^(٣) لمحمد بن
عمر الواقدي ، وغيره ؛ وعلى : « كتاب التاريخ » ^(٤) لأبي جعفر محمد بن
جرير الطبري ؛ و « كتاب الردة والفتوح » ^(٥) لسيف بن عمر الأسدي ؛
والكتاب الموسوم بـ « فتوح الشام » وقد رأيت منه نسخة تُنسب كل
نسخة منها إلى مؤلف غير مؤلف الأخرى ^(٦) .

وكل هذه التواريخ - إلا القليل - ظاهرة الاختلال ، بادي الاعتلال ؛

(١) غيّر واختر في الأصل ، وقد استظهرنا ما وجدناه أقرب لما في
المخطوطة .

(٢) بالقلم الأحمر وفي الهامش الأيمن : (أصول هذا الكتاب) .

(٣) وهو الكتاب المفقود ، وقد ذكره ابن خلدون (المنوفى ٥٧٥ هـ) .

(٤) كتاب : « تاريخ الرسل والملوك » وهو بحمد الله مطبوع منشور .

(٥) وهو مفقود أيضا ولكننا نعثر على بعضه عند الطبري الذي تتكرر لديه

الرواية عن سيف بن عمر .

(٦) وان اشتهرت نسبه الى الواقدي لكن ابن حبيش لا يعلمن الى ذلك

بعد ان شاعت نسبة الاعمال الادبية لغير اصحابها .

لأنها لا تُروى^(١) ولا تصحح ، ولا يُورى زندق الاستضاءة لتحقيق عرفانها ،
ولا يُقدَح ، ولا يُقرَع باب العناية والتهتم بها ولا يُستفتح .

وهذا حين أبتدىء بعون الله سبحانه الذى لا يتم مع فقد عمله ، ولا يُبلغ
دونه أمل ، وهو الكفيل - سبحانه - بإصحابي إياه فيما أحاوله ، وإمتاعي به
فيما أتناوله وأزاوله ، وإياه - عز وجل - وجهه - أسأل : أن يقضى عني حق أفضالهم
الجزل السابع ، ويبلغني من شكرهم والتزام طاعتهم وموالات خدمتهم أقصى
المبالغ ، فهم الذين ألحفوني أثواب برهم وألطفهم السابعة الصافية ، وألحفوني
بنوافل منعمهم - عطاياهم || المحسنة ||^(٢) الكافية ، وأفاضوا علي من
أنوار هدايتهم ، || وأكلوا ||^(٣) علي بشهائمهم وعنايتهم ، وحملوني في
السفينة المعدة للفوز والنجاة ، وقربوني من نيل رحمة الله المؤمل للترتبة .
والله - سبحانه - يدعيم إفاضة أنوار إمامتهم المقدسة الرفيعة ، ويثبت قواعد
أركان خلافتهم السامية البديعة ، ويشيد بناء أسوار ملكتهم الشامخة
للنيعة ، ويقرن بالنصر الأعز راياتهم وأعلامهم ، ويقدم الرعب حيث
توجهوا أمامهم ،^(٤) ويجري علي كل الأمم قضايهم وأحكامهم ، وينفذ

(١) فالرواية من أقوى الوسائل لضبط التراث وتوثيقه .

(٢ ، ٣) غير واضحة في الأصل وقد استظهرناه ما هو أقرب للشكل .

(٤) إشارة بالحديث الشريف الصحيح : (نصرت بالرعب) . وقد رواه

البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل والدارمي . . .

|| شاعت ||^(١) إراداتهم واعتزامهم ، بمنه وكرمه ، إنه ولي ذلك سبحانه ،
والقادر عليه لأرب غيره ، وحسبي الله ونعم الوكيل . وآخر دعوانا :
﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾^(٢) .

(١) فى الأصل : (شاءوهم) .

• (٢) . اقتباس من الآية الكريمة : (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

روى برقم ١٠ فى سورة (يونس) ١٠ .

ذكر الأخبار الواردة

عن رسول الله صلى عليه وسلم .

فى الفتن الكائنة اثر موته ، المنذرة بالردة منها ، وذكر ما يلحق بذلك

[عن^(١) || الليث^(٢) بن سعد ، عن زيد بن أبى حبيب ، عن ربيعة

ابن لقيط ، عن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ثلاث^(٣)) : من نبجا منهم فقد نبجا : من موتى ، ومن قتل خليفة

مطهر بالحق يعطيه ، ومن الدجال) .

وعن ليث^(٤) بن أبى سليم ، عن عامر الشعبي ، قال : « قدِمَ عبدة بن

مشهر الحارثى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما يعظه به : (فإن أدركتكَ الردة فلاتبعن^(٥)) ،^(٥) .

(١) من اضافتنا .

(٢) فى الاصل : بدون اعجام الياء والياء بالنقط .

(٣) أى : ثلاث بلايا تفتن الناس عن دينهم الا من استعصم بالله .

(٤) وهو (الليث) أيضا ، وقد ورد اسمه بالصورتين معا . انظر : الذهبى

« ميزان الاعتدال » ج ٣ ص ٤٢٠ - ٤٢٣ .

(٥) وقد تحقق صدق النبوة ، ليس بوقوع الردة عقب موته ﷺ فحسب ،

ولكن بتحديد من سيضرم نيرانها ، فى جانب ، ومن سيعتصم بدينه منها كما

سنراه - ان شاء له - فيما يلى .

وعن ابن عباس قال : « لما وفد جرير بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (اللهم اشرح صدره للإسلام ولا تجعله من أهل الردة) ١ » .

وعن [٤ — ١] عبد العزيز بن محمد ، وعبد الله بن محمد بن يحيى ، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، وغيرهم : أن عمر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أن ينزع ثنيتي^(١) سهيل بن عمرو من أسفل - وكان أعلم^(٢) الشفة السفلى - فقال : « يا رسول الله ، آ نزع ثنيتيه ، فإنه خليب ، لا يقوم عليك خطيبا بمكة » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عسى أن يقوم مقاماً يسرك) ! فكان مقامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين نفر الناس وهوا [بالردة]^(٣) فأمرهم [سهيل]^(٤) وذكرهم ، فلم يرتد بها أحد^(٥) !

(١) الثنية وجمعها الثنايا : هي الاسنان الامامية في منتصف الفكين ، وعليها المعول في سلامة النطق .

(٢) مشقوق ، والأصل في (أعلم) انه مشقوق الشفة العليا ، اما مشقوق السفلى فهو (أفلح) الا أن تكون هناك تهيئة لاستبدال إحدى الكلمتين بالأخرى كما هنا : « أعلم الشفة السفلى » .

(٣) أضفناها للإيضاح ، وكذلك كل كلمة نوردتها بين قوسين مربعين وتحتها خط .

(٤) أضفناها للإيضاح .

(٥) منترى فيما يلي : « فلما بلغ عمر بن الخطاب مقام سهيل قال : اشهد أن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ، فهو والله هذا المقام ! » .

(الزكاة حق المال) *

وفي صحيح مسلم^(١) وغيره^(٢) عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة قال : لما تَوَفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستُخِلَفَ أبو بكر رضي الله عنه بعده ، وكفر مَنْ كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : « كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ) » ١٩٢ فقال أبو بكر : « وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالاً^(٣) كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى (س ١٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنَعِهِ » ! فقال عمر بن الخطاب : « فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِقِتْلِهِمْ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ » .

(استنناد قتال ما نعى الزكاة الى أمر بنوى صريح) .

وذكر الواقدي : « حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ حَكِيمٍ

(١) ج ١ ص ٢٩ ، ٣٠ (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . . .)

(٢) مثل « صحيح البخاري » ج ٢ ص ١٣١ (باب وجوب الزكاة) وكذلك « سنن أبي داود » ج ١ ص ٣٥٦ (كتاب الزكاة) .

(٣) العقال : الحبل تربط به رجل البعير ، لكن البلاذري يقول : « والعقال صدقة السنة » انظر : « فتوح البلدان » ج ١ ص ١١٣ . أما رواية البخاري فبلفظ : « لو منعوني عناقا » والعناق أنثى المعز .

(٤) عنوان فرعى من اضافتنا ، وهكذا كل عنوان تال بهذه الصورة .

(٢ - الغزوات)

ابن حكيم بن عباد بن حنيف، عن فاطمة بنت حسان السامية، عن عبد الرحمن ابن الربيع الظفري، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من أشجع، يؤخر صدقته، فجاءه الرسول فردّه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اذهب إليه، فإن لم يعطك صدقته فاضرب عنقه).

قال الواقدي، (س ٢١) قال عبد الرحمن: فقلت لحكيم بن حكيم: « ما أرى أبا بكر - رحمه الله - قاتل أهل الردّة إلا على هذا الحديث؟ » قال: « أجل » .

وعن إِبْنِ الْقَاسِمِ^(١) || بن محمد قال: سمعت عائشة رحمها الله تقول: « لقد نزل بأبي ما لَوْ نزل بالجمال الراسيات كما ضها! لما تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أشر أبّ النفاق، وارتدت العرب قاطبة، وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كأنهم معزي مطيرة في حفش^(٢)! فوالله ما اختلفوا فيه من أمر إلا طار أبي بعلايه وغنائه^(٣) وكان من رأى ابن الخطاب علم أنه خُلِقَ عونا للإسلام^(٤) كان أخو ذيباً، نسيج وحديه، قد أعد للأمور أقرانها^(٥) » .

(١) في الأصل: (سم) متاكلة .

(٢) هو الكوخ أو الخص ونحوه .

(٣) تعبير عن أداء الأمر بكفاءة واقتدار .

(٤) من رأى عمر وقد هزته وفاة النبي ﷺ علم أن أبا بكر قد وهبه الله لنجدة الاسلام هنالك .

(٥) كان فذا لا نظير له ، يواجه الأحداث بما يكافئها .

ذكر بدء الردة

(س ٢٨) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك (س ٢٩) بن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف ، عن جماعة من شيوخه ، سَمِيَ بعضاً ولم يُسم بعضاً [٤ - ب] (س ١) - كراهة الإكثار ١ - وجعل أحاديثهم على اختلافها حديثاً واحداً ، إرادة التقريب والاختصار ؛ قالوا : لما توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد نعي له نفسه من قبل فقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ﴾^(١) ونعاه لعباده فقال : ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فان يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾^(٢) . وأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة المرتدين من بعده ، فذكر عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَرِهْتُهُمَا ، فَتَفَخَّخْتُهُمَا فطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذِبًا بَيْنَ يَخْرُجَانِ مَسِيلَةً وَالْعَنَسَى) » .

وعن جابر بن عبد الله قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بين يدي الساعة كذابون ؛ منهم صاحبُ اليمامة — يعني مسيلة — وصاحبُ

(١) الآية ٣٠ من سورة (الزمر) ٣٩ .

(٢) الآية ١٤٤ من سورة (آل عمران) ٣ .

خير — يعنى طليحة — ومنهم العنسى — يعنى الأسود — ومنهم الدجال ،
وهو أعظمهم فتنةً) .

قالوا . فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستخلف المسلمون
أبا بكر ، رحمه الله ، ومن قبل ما وصف لهم صفة من بلى من بعده حتى كاد
يقول : (خليفتي أبو بكر) .

وعن جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه (س ١٤) وسلم قال :
(رأى^(١) الليلة رجل صالح : أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ونيط عمرُ بأبي بكر ، ونيط عثمان بعمر)

قال جابر : « فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا : أما
الرجلُ الصالحُ فرسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأما ما ذكر من إنا نوطر^(٢)
بعضهم ببعض فمهمُ ولاةُ هذا الأمر الذى بعث الله به نبيه » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(بئنا أنا نائم ، رأيتنى على قليب^(٣) عليها دلو ، فنزعتُ منها ما شاء الله ،
ثم أخذها ابنُ أبي قحافة فنزع منها ذنوباً^(٤)) أو ذنوبين ، وفي نزعه — والله

(١) رؤيا المنام كما سيلي .

(٢) فى الأصل : (نيط) والصواب بالواو مثل قال قولاً .

(٣) بئر غير مبنية الجدران لحدائقها أو لاهمالها .

(٤) الذنوب .: الدلو الكبير .

يغفر له - ضعف^(١) ثم استحال غروباً^(٢) فأخذها (س ٢١) ابن الخطاب فلم أرَ عبقرياً يفرى الناس وينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن^(٣) .

وعن الزهري نحوه ، قال : (فأروى الظميمة وضرب الناس بعطن) .
قال : « فكان أبو بكر أمير الشاكرين الذين ثبتوا على دينهم ، > وأمير الصابرين الذين صبروا على جهاد عدوهم أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) < ويرأى أبي بكر أجمعوا على قتالهم » .

(نزعات مختلفات في فتنة الردة)

وذلك أن العرب افرقت في ردتها ، فقالت فرقة : « لو كان نبياً مات » ، وقال بعضهم : « انقضت^(٥) النبوة بموته » ، فلا نطيع أحداً بعده » ، ففي ذلك يقول قائلهم :

أطعنا رسول الله ما عاش يبقنا قيا لعباد الله : ما لأبي بكر ؟
أبورثها بكراً ، إذا مات ، بعده ؟ فتلك - وبيت الله - قاصمة الظهر !

(س ٢٨) وقال بعضهم : « نؤمن بالله » ، وقال بعضهم : « ونشهد أن محمداً

(١) إشارة لقصر مدة خلافته وما كابده من خطوب .

(٢) الذرب : الدلو الأكبر المملوء بالماء .

(٣) عزد البشاري : « قال وهب : العطن مبرك الابل ، يقول : حتى رويت

الابل فاناءت » انظر : « صحيح البخاري » ج ٣ ص ١١ ، ج ٥ ص ١١ ، ١٣ ، ج ٩ ص ٤٨ ،

٤٩ ، « صحيح مسلم » ج ٢ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(٤) في الهامش الأيمن مع الإشارة إليها بعلامة تصحيح .

(٥) مضافة في الهامش الأيسر .

رسولُ الله ، ونصلي ، ولكن لا (س ٢٩) نعطيكُم أموالنا ،
فأبى أبو بكر إلا قتالهم ، على حسب ما تقدم ذكره .

(حرية الرأي في مشورة الحاكم)

قالوا : وجادل أبو بكر [٥ - ١] (س ١) أصحابه في جهادهم ، فقال رجال من
المهاجرين والأنصار : « أُمِسِّكُ جيشَ أسامة ، فإننا نخشى أن تميل علينا
العرب » . فقال أبو بكر : « أنا أحبس جيشاً بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ لقد اجترأتُ إذن على أمر عظيم ! والذي نفسي بيده : لأن تميل على
العرب بإلحائها أحبُّ إليَّ من أن أحبس أسامة وبعثته » ! فأمضى جيشَ
أسامة . فقالوا : « فتربص بأصحاب الردة ومسيئة الكذاب حتى يرجع
جيش أسامة » !

(قتال المرتدين بقرار جماعي وليس برأي الصديق وحده)

فقال : أبو بكر : « قد علمتم أنه كان من عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إليكم : المشورة فيما لم يمتص (س ٧) [فيه أمر^(١)] من نبيكم ، ولم
ينزل به عليكم كتاب ، وقد أشرتُم ، وسأشير عليكم برأيي ، وانظروا أرشد
ذلك فائتمروه ، فإن الله تعالى لن يجمعكم على ضلالة . والذي نفسي بيده :
ما أرى من أمر أفضل في نفسي من جهاد من منَعَ منّا ، قالاً كان يأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

فانقاد المسلمون لرأي أبي بكر ، وداروا أنه أفضل من رأيهم .

(١) انسافة الزبائن ، وهي مذكورة في تاريخنا الكلاسي .

وكان من أشدّهم على أبي بكر ، عمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة .

(السعى للصيد في الماء العكر !)

قال يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة في حديثه ، وأسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه أيضاً ، للمعنى ، قالا : وقدم على أبي بكر عيينة بن حصن ، والآخر (س ١٤) ابن حابس ، في رجال من أشراف العرب ، فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا : « إنه قد ارتد عامة من وراءنا عن الإسلام ، وليس في أنفسهم أن يؤدّوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدّون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن تجعلوا لنا نجعاً نرجع فنكفيكم من وراءنا » .

(مرة أخرى : المشورة وقرار الجماعة)

فدخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر ، فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم ، وقالوا : « نرى أن تطعم الأقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ، ويكفيانك من وراءهما ، حتى يرجع أسامة وجيشه ، ويشتد أمرك ، فإننا اليوم قليل في كثير ، ولا طاقة لنا بقتال العرب » (س ٢١) قال أبو بكر : « هل ترون غير ذلك ؟ » قالوا : « لا » . قال أبو بكر : « إنكم قد علمتم أنه قد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم المشورة فيما لم يرض [فيه أمر] من نبيكم ولم ينزل به الكتاب عليكم ، وقال : (إن الله لن يجمعكم على ضلالة)^(١) » قال أبو بكر : « وإني سأشير عليكم ، فإنما أنا رجل منكم ، تنظرون فيما أشير به عليكم ، وفيما أشرت به ، فتجتمعون على أرشد ذلك ، فإن الله يوفقكم » .

(١) من حديث نبوي عند أبي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي .

وأما أنا فأرى أن نضرب إلى عدونا ﴿ فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (١) وأن لا نرشو على الإسلام أحداً ، وأن نتأذى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنجاهد عدوه كما جاهدتم . والله لو منعوني عقلاً (س ٢٨) لرأيت أن أجاهدكم عليه حتى آخذوه ، فائتمروا يرشدكم الله ، فهذا رأيي .

فلما سمعوا (س ٢٩) رأى أبي بكر قالوا : « أنت أفضلنا رأياً ، ورأينا لرأيك تبع » ، فأمر أبو بكر الناس بالتجهز .

[٥ - ب] (س ١) فقال بعض القوم : « والله لرجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردة » .

(الصديق يرفض رشوة الانتهازين أو مهادنة المرتدين)

وعن الواقدي ، عن عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده قال ، قال أبو بكر : « وأما قدوم عيينة وأصحابه إليكم فهذا أمر لم يغيب عنه عيينة ، هو رآه ثم جاءه ، لو رأوا ذباب السيف لعادوا إلى ما خرجوا منه ، أو أفنهم السيف ، فإلى النار ! قتلناهم على حقٍ منعه وكفر » . قال : « فبان للناس وجوههم » .

(حرية الحوار ، وشجاعة المشورة)

وفي كتاب الواقدي ، من قول عمر رحمه الله لأبي بكر رحمه الله : « وإنا (س ٧) شحت العرب على أموالها ، وأنت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئاً ، فلو تركت للناس صدقة هذه السنة » .

(١) من الآية الكريمة ٢٩ من سورة (الكهف) ١٨ .

ولم يكن أشدَّ على بني بكر من عمر ، وبني عبيدة ، وسالم . مولى أبي حذيفة ، وقالوا : « احبس جيش أسامة بن زيد فيكون عمادة وأماناً بالمدينة ، وارفق بالعرب . وتلين للعرب وتلمها حتى ينفرج هذا الأمر ، فإن هذا الأمر عظيم شديد غورُهُ وتهشُّكه من غير وجهه ! فلو أن طائفةً من العرب ارتدت قلنا : قاتل بمن معك . — ممن ثبت — من ارتد ، وقد أصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ، ومانع صدقة فهو مثل المرتد ، وبين واقف ينتظر ما تصنع أنت وعدوك ، قد قدم رجلاً وآخر رجلاً » !

(س ١٤) قالوا : فاجمع أبو بكر على المسير بنفسه لقتال أهل الردة .

(قبائل شتى ؛ بين الاسلام والردة)

وكانت أسد وغطفان ارتدت ، ولم ترتد عبس ، وبعض أشجع لم يرتد ، وارتدت عامة بني تميم ، وطوئف من بني سليم ، عَصِيَّةُ ، وعميرة ، ابنا خفصاف ، وبنو عوف بن امرئ القيس ، وذكوان ، وبنو جارية ، وارتد أهل اليمامة كلهم ، وأهل البحرين ، وبنو بكر بن وائل ، وأهل دبا ، من أزدِ عُمان ، والنمر بن قاسط ، وكلب ، ومن قاربهم من قضاة ، وعامة بني عامر ، وعلقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص .

وتمسك بالإسلام مَنْ بين المسجدَيْن ، وأسلم ، وغفار ، وجهينة ، ومزينة ، وكعب ، وثقيف ، قام فيهم عثمان بن أبي العاصي في بني مالك ، وقام في (س ٢١) الأحلاف رجل منهم فقال : «يامعشر ثقيف ؛ نشدتكم الله أن تكونوا

أول العرب ارتداداً وآخرهم إسلاماً ، ١ وأقامت طيى كلُّها على الإسلام ،
وهذيل ، وأهل السَّراة ، وبجيلة ، وخثعم ، ومن قارب تهامة من هوازن
نصر ، وجشم ، وسعد بن بكر ، وعبد القيس ، قام فيهم الجارود فثبتوا على
الإسلام .

وثبت من أهل اليمن ، تُجيب ، وطوائف من مذحج ، وهمدان ،
والأبناء ، وارتدت كندة ، وحضر موت ، وعنس ، وبنو عامر . وثبت
أهل الجند ، وزبيد ، وزممع .

وقال الواقدي : ارتدت العرب ، فارتدت من الضاحية ، أسد وغطفان ،
إلا بنى عبس . فأما بنو عامر بن صعصعة فتر بصب مع قادتها (س ٢٨) وساداتها
يبصرون ، لِمَنْ تكون الدِّبْرَة ؟ وقد موأ رجلاً وأخروا أخرى ، وكانت
فزارة (س ٢٩) قد ارتدت ، وجمعها عيينة بن حصن ، وارتدت بنو حنيفة
باليامنة ، وارتد أهل [٦ — ١] (س ١) البحرين ، وبكر بن وائل وأهل دبا
[من ^(١)] أزد عمان ، والنمر بن قاسط ، وكاب ، ومن قاربهم من قضاة ،
وارتد عامة بنى تميم ، وارتد من سليم بطون ، عَصِيَّة ، وعيرة ، وخفاف ،
وبنو عوف بن امرئ القيس ، وذكوان ، وجارية .

وتسكلم قوم بمكة كلاماً قبيحاً ، ووعى ذلك عليهم .

(مصداق النبوة بموقف سهيل في مكة)

وقام سهيل بن عمرو بخطبة أبي بكر ، كأنه كان يسمعها ، فقال : «أيها

(١) من اضافتنا ، وكذلك كل ما سيلي بهذه الصورة .

الناس ؛ من كان يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنَّ اللهَ حي لم يمُت ! وقد نعيَّ الله عز وجل نبيَّه صلى الله عليه وسلم إليكم — وهو بين أظْهُرْكم — (س ٧) ونعائكم إلى أنفسكم ، فهو الموتُ حتى لا يبقى أحد ! ألم تعلموا أن الله تعالى قال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(١) . وقال : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ الآية^(٢) . وقال تعالى : ﴿ كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(٣) . ثم تلا : ﴿ كلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٤) .

فاتقوا الله ، واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ؛ فإن دينَ الله قائم ، وكلمته تامة ، وإن الله ناصرٌ مَنْ نصره ، وممّرٌ دينه ، « وقد جمعكم الله على خير » .

فأما بلغ عمر بن الخطاب منطلقه قال : « أشهد أن ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حق ، فهو والله هذا المقام » .

وقد تقدم قبل^(٥) مقاله رسولُ الله صلى الله عليه (س ١٤) وسلم في مقامه .

(عود الى مواقف القبائل ؛ بين الاسلام والردة)

من الواقدي : ثبت على الإسلام ، أسلم ، وعيمار ، وجهينة ، ومزينة ،

(١) الآية ٣٠ من سورة (الزمر) ٣٩ .

(٢) وتامها : (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله

الشاكرين) سورة آل عمران (١٤٤/٣) .

(٣) سورة (آل عمران) ١٨٥/٣ ، سورة (الانبياء) ٣٥/٢١ ، وسورة

(العنكبوت) ٥٧/٢٩ .

(٤) من الآية ٨٨ من سورة (القصص) ٢٨ .

(٥) راجع ص ١٦ .

وأشجع ، وكعبُ بن عمرو من خزاعة ، وثقيف ، وهذيل ، والدَّيل ،
وكُزَّانة ، وأهلُ السَّراة ، وبَجيلة ، وخثعم ، وطِيء ، ومن قارب تهامة من
هوازن نصر ، وجشم ، وسعد بن بكر ، وعبد القيس . ومن أهل اليمن ؛
تُجيب ، ومنحج ، إلا || بنى ^(١) || زبيد ، وهمدان وأهل صنعاء

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « لم يرجع رجل واحد من دؤس ،
ولا من أهل السَّراة كلها » .

وعن يزيد بن أبي حبيب قال : سمعت أبا مرزوق التُّجيبى يقول : « لم
يرجع رجل واحد منا من تُجيب ، ولا من همدان ، ولا من الأبناء بصنعاء .
ولقد جاء الأبناء (س ٢١) وفاةُ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فَشَقُّ نساؤهم الجيوب ،
وضربن الخدود ، وفيهم المرزبانة » . فقال : « شَقَّتْ درعها من بين يديها
ومن خلفها ^(٢) » ١

قالوا : فخرج أبو بكر في المهاجرين والأنصار يريد قتالَ غطفان ،
ومحارب ، وقتالَ بنى عامر ، وأسد ، وتميم . واستخلف على المدينة عبد الله
ابن مسعود ، وقال بعضهم : بل استخلف محمد بن مسلمة الحارثي . فخرج
أبو بكر ، رحمه الله ، حتى نزل (بقاء) في مائة من المهاجرين ، فصلى بها
المغرب ، وأقام ينتظرُ الناسَ أن يتلاحقوا ، ثم أوقد ناراً عظيمة .

(١) بالأصل : (بنو) .

(٢) من روايب الحاهلية ، والقوم حديثو عهد بالاسلام .

(بداية المناوشات : خارجة بن حصن يغير على المدينة)

وأقبل خارجةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر في خيل من قومه ، حتى أغاروا على أبي بكر ومن معه وهم غافلون ، (س ٢٨) فاقتتلوا شيئاً من قتال .
وتحيز المسلمون ، ولأذ أبو بكر بشجرة وكرة أن يعرف .

(س ٢٩) فأوفى طلحة بن عبيد الله على شرف^(١) فصاح بأعلى صوته :
« لا بأس ، هذه الخيل قد جاءتكم » .

[٦ - ب] (س ١) فأنكشف خارجة في أصحابه ، وتلاحق المسلمون ، وجاءت الأمداد . وأقام أبو بكر ببقعاء أياماً . وجعل عمر وعلى^(٢) رحمهما الله ، يكلّمان أبا بكر في الرجوع ، فعزم أبو بكر على الرجوع .

(يرفضون القيادة ويتلهفون للشهادة !)

وأراد أن يستخلف على الناس ، فدعا زيد بن الخطاب يستعمله على الناس ، فقال : « يا خليفة رسول الله ، قد كنت أرجو أن أرى الشهاده مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فلم أرزقها ، وأنا أرجو أن أرزقها في هذا الوجه ، وإن أمير الجيش لا ينبغي أن يباشر القتال بنفسه » .

فدعا أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، فعرض ذلك عليه ، فقال (س ٧)
مثل ما قال زيد .

(١) قام على مكان مرتفع من الأرض .

(٢) راذن فلم يكن مقاطعاً لبيعة الصديق ، كما زعم البعض .

فدعا سالماً مولى أبي حذيفة ليستعمله فأبى عليه ١ .

وعن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولّى أبو بكر ، رحمه الله ، ففُتِحَ البعوث^(١) ، وهياً الجيوش ليسير بنفسه ، فلم يكن أحد أشدّ على أبي بكر من عمر بن الخطاب ، وأبى عبيدة ابن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، جعلوا يكلمون أبا بكر ، رحمه الله ، ويقولون : « ترفق بهم وارك صدقة أموالهم العام^(٢) » . فجعل أبو بكر يقول : « والذي نفسي بيده : لو منعوني عقلاً واحداً كانوا يعدونه رسول الله صلى الله عليه لقاتلهم عليه ، ولا أؤخر الصدقة عنهم » ١

قال : وأمر الناس بالجهاد ، (س ١٤) فلم يبق أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار من أهل بدر إلا خرج معها حتى انتهوا إلى بقاء ، وهي بذي القصة ، فأقام بها أياماً .

(اقناع الصديق بالبقاء ، واهتمامه بالتمويه على العدو)

وجعل على بن أبي طالب يكلمه في الرجوع ، وجعل عمر ، رحمه الله ، يكلمه في الرجوع ، وقد توافى المسلمون وحشدوا .

فقال أبو بكر — وقد أجمعوا على الرجوع — : « سيروا على اسم الله تعالى وبركته » .

(١) وجه الحملات العسكرية .

(٢) ظرف زمان ، أى : هذا العام .

وبعث مقدمة أمام الجيش ، وقال للجيش : « سبروا ، فإن لقيتكم
بعد غدٍ فالأمر إلى وأنا أميركم ، وإلا ، فخالد بن الوليد عليكم . فاسمعوا
له وأطيعوا » . وإنما قال ذلك أبو بكر لأن تذهب كلمته في الناس ! وتهاب
العرب خروجه .

ثم خلا (س ٢١) بخالد بن الوليد فقال : « يا خالد ، عليك بتقوى الله ،
وإشارته على من سواه ، والجهاد في سبيله ، فقد ولّيتك على من ترى من
أهل بدر ! من المهاجرين والأنصار » .

فسار خالد ، ورجع أبو بكر ، وعمر ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ،
وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من المهاجرين
والأنصار من أهل بدر .

وأظهر أبو بكر قطع البعث إلى أهل الردة ، فسُـمِعَ به ، فأظهر أنه
سائر بنفسه !

(عيينة ينقلب بالفشل ، ويمعن في التمرد)

ورجع عيينة بن حصن إلى من وراءه ، ولم يحصل من حاجته شيء ،
وجعل كل من لقي من الناس يقول لهم : « احبسوا عليكم أموالكم » !
قالوا : « وأنت ، ما تصنع » ؟ قال : « لا يدفع إليه رجل من فـِـزارة عناقاً
(س ٢٨) واحدة » ! ولحق بطليحة بن خويلد وهو يدعى النبوة - فصدقه !

وعن أبي بكر بن عبد الله قال : خرج أبو بكر مع خالد بن الوليد حتى بلغ
ذا القصة ، فلما صلتى أبو بكر المغرب [٧ - ١] (س ١) كلّسه عمرُ وقال :

« ارجع يا خليفة رسول الله ، تكون للمسلمين فِتْنَةً وَرِدْءًا »^(١) ، فإنك
إن تُقْتَلَ يَرُدُّ النَّاسُ || وَيَعْمَلُ^(٢) | الباطلُ الحقَّ « ! فلما صلى أبو بكر
العشاء قال : « أيها الناس ، سيروا على بركة الله ، فأمرُكم خالدُ بن الوليد
إلى أن ألقاكم ، فإنني خارجٌ فيمن معي إلى ناحية خيبر ، حتى ألقى قبلكم »
ولما يريد أبو بكر أن تسير تلك الكلمة في العرب قال : وسار خالد ،
ورجع أبو بكر بمن معه من المسلمين .

(١) ظهيرا وموتلا .

(٢) في الأصل : (ويعلوا) .

ذكر الأمراء

الذين ولاهم النبي ﷺ الصدقات

فمنهم من رجع ، ومنهم من أدى الصدقة
إلى أبي بكر رحمه الله

(س ٧) ذكر الواقدي عن عتبة بن جيرة، عن حصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ قال : « لما صَدَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الحجَّ سنةَ عَشْرٍ قَدِيمَ المدينة ، فأقام حتى رأى هلالَ المحرم سنة إحدى عشرة ، وبعث للمُهَاجِرِينَ^(١) في العرب ، فبعث على عُجَازِ هَوَازِنَ : عكرمةَ بن أبي جهل ، وبعث المنقرئ على صدقات قومه ، وبعث حاميةَ بن سبيع الأسدي على صدقات قومه ، وعلي بن كلاب : الضحَّاك بن سفيان السكلابي ، وعلي أسد وطىء : عدي بن حاتم ، وعلي بن يربوع : مالك بن نورة ، وعلي بن دارم وقبائل بنى حنظلة : الأقرع بن حابس ، وبعث الزبرقان بن بدر > التميمي السعدي^(٢) < على صدقات قومه ، وبعث قيس ابن عاصم (س ١٤) على صدقة قومه .

(مواقف مختلفة : بين الطاعة والتمرد)

وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفر قواها بين قومهم : مالك بن نورة ،

(١) المكلفين بجباية الصدقة وهي الزكاة .

(٢) فوق السطر ، ثم بالهامش الأيسر : (في متن التجريد : التميمي

السعدي) .

وقيس بن عاصم المنقري ، والأقرع بن حابس التميمي . وأما بنو كلاب
فتربصوا ، ولم يمنعوا منعاً مبيناً ولم يعادوا ، كانوا بين ذلك ، وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة : نوفل بن معاوية الديلي ، فلقية
خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشرية فقال : « أما ترضى
أن تسفك نفسك » ، فرجع نوفل بن معاوية هارباً حتى قدم على أبي بكر
بسوطه ، وكان قد جمع فرائض^(١) فأخذها خارجة منه فردّها
إلى الذين أخذها [نوفل بن معاوية] منهم . وبعث إلى سليم : عرباض بن
سارية ، فأنصرف من (س ٢١) عندهم بسوطه ، وأبوا أن يعطوه شيئاً ،
وأخذوا منه ما كان جمع وبعث كعب بن مالك الأنصاري على أسلم ،
وغفار ، ومزينة ، وجهينة ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعوا ،
وسلموا إليه صدقاتهم ، وبعثوا بها إلى أبي بكر ، فاستعان بها في قتال
أهل الردة . وبعث بسر بن سفيان السكبي إلى بني كعب بن عمرو ، فلم يمنعوا ،
فقدم بها علي أبي بكر وبعث بها وبعث مسعود بن ربيعة الأشجعي
علي أشجع ، فلم يمنعوا ، فقدم بها علي أبي بكر .

(الافتنان في الحيلة للاصرار على الوفاء)

وكان عدى بن حاتم قد حبس ^(٢) إبل < الصدفة يريد أن يبعث
بها إلى أبي بكر إذا وجد فرجة ، والبرقان بن بدر مثل ذلك ،
فجعل قومه يسكنونهما (س ٢٨) فيأبيان — وكانا أحزم رأياً ،

(١) ناقت من مستحقات الزكاة .

(٢) بالهامش الأيسر مع علامة تصحيح .

وَأَنْضَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَغْبَةً رَمَعَنَ كَانَ فَرَّقَ الصَّدَقَةَ فِي قَوْمِهِ — (س ٢٩)
فَقَالَا لِقَوْمِهِمَا : « لَا تَعْجَلُوا ، فَإِنَّهُ إِنْ يَقُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَامَتْ أَلْفَاكُمْ لَمْ تَهْرُقُوا
الصَّدَقَةَ » . [٧ — ب] (س ١) وَإِنْ كَانَ الَّذِي تَظُنُّونَ فَالْعَمْرِي :
إِنَّ أَمْوَالَكُمْ لِبَأْيَدِيكُمْ فَلَا يَغْلِبُنَاكُمْ عَلَيْهَا أَحَدٌ ، ا فَسَكَّنُوهُمْ ، حَتَّى أَتَانِي
يَقِينٌ خَبَرَ الْقَوْمَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ جَاءَهُمْ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ الْبَهْوَثَ ،
وَسَارَ بَعَثَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الشَّامِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُخْرِجُ إِلَيْهِمْ .

فَكَانَ عَدِيٌّ يَأْمُرُ ابْنَتَهُ أَنْ يَسْرُحَ نَعَمَ الصَّدَقَةَ ، فَإِذَا كَانَ
الْمَسَاءُ رَوَّحَهَا ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِهَا لَيْلَةً عِشَاءً ، فَضْرِبَهُ وَقَالَ : « أَلَا عَجَلْتَ
بِهَا » ؟ ثُمَّ رَاحَ بِهَا اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلًا ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ ،
وَجَعَلُوا يَسْكَلُونَهُ فِيهِ .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ قَالَ (س ٧) : « يَا بَنِي ، إِذَا سَرَّحْتَهَا
فَصَبِّحْ فِي أُدْبَارِهَا ، وَأَمَّا ^(١) بِهَا الْمَدِينَةَ ، فَإِنْ لَقَيْتَ لَاقٍ — مِنْ قَوْمِكَ
أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ — فَقُلْ : إِنِّي أُرِيدُ السَّكْلَاءُ ا تَعَذَّرْ عَلَيْنَا مَا حَوْلَنَا . »

فَلَمَّا أَنَّ جَاءَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَرُوحُ فِيهِ لَمْ يَأْتِ الْغَلَامُ ، فَجَعَلَ أَبُوهُ
يَتَوَقَّعُهُ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : « الْعَجَبُ لِحَبِيسِ ابْنِي » ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
« نَخْرِجُ يَا أَبَا طَرِيفٍ فَنَتَّبِعُهُ » ؟ فَيَقُولُ « لَا ، وَاللَّهِ » ، فَلَمَّا أَصْبَحَ تَهَيَّأَ
لِيَخْدُو ، فَقَالَ قَوْمُهُ : « نَخْدُو مَعَكَ » ؟ فَقَالَ : « لَا يَخْدُو مَعِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ،
إِنَّكُمْ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ حَلَمْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ ضَرْبِهِ ا وَقَدْ عَصَى أَمْرِي كَمَا تَرُونَ ،

أقول له : تروح الإبل ، || يبعد ^(١) || فليلةً يأتي بها عتمةً ، وليلةً يعزب ^(٢) بها ، فخرج على بعير له سريعاً حتى لحق (س ١٤) ابنه ، ثم حذر النعم إلى المدينة .

(جنود الله تحرس أهل الوفاء !)

فلما كان ببطن قناة ^(٣) لقيته خيل لآبي بكر ، عليها ابن مسعود ، ويقال : محمد بن مسلمة ، وهو أثبت عندنا .

فلما نظروا إليه ابتدروه وما كان معه ، وقالوا له : « أين الفوارس الذين كانوا معك ؟ » قال « مامعي أحد » قالوا : « بلي ! لقد كان معك فوارس » فلما رأونا تغيّبوا !

فقال ابن مسعود : « خلّوا عنه ، فما كذب ولا كذبتهم ، جنود الله معه ولم يرمهم ! » .

وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر ، قدم عليه بثلاث مائة بعير .

وعن ابن اسحاق في مغازيه : كان من حديث عدي بن حاتم ، أنه لما أسلم أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه . (س ٢١) فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت عنده إبل عظيمة من

(١) غير واضحة بالأصل فاستظهرنا الأقرب .

(٢) يغيب ويختفى .

(٣) مكان قرب المدينة . البلاذري : « فتوح البلدان » ج ١ ص ١٣ .

صدقاتهم . فلما ارتد من ارتد من الناس ، وبلغهم أنهم قد ارتجعوا صدقاتهم ، وارتدت بنو أسد ، وهم جيرانهم ، اجتمعت طيئة إلى عدى بن حاتم فقالوا : « إن الرجل قد مات ! وقد انتقض الناس بعده ، وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم ، فنحن أحق بأموالنا من شذآن ^(١) الناس ! » فقال : « ألم تعطوا من أنفسكم السهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين ؟ » قالوا : « بلى ، ولكن قد حدث ما ترى » ، وقد ترى ما صنع الناس ^(٢) » . وقال : « كلا ، والذي نفس عدى بيده لا أخيس بها أبداً ، ولو كنت جعلتها لرجل من الزنج (س ٢٨) لوفيت له بها ، وإن أبيتم لأقاتلنكم » . — يعنى : على مافى يديه ومافى أيديهم ^(٣) — فليكوّنن أول (س ٢٩) قتيل يقتل على وفاء ذمته : عدى بن حاتم ، أو يسلمها ، فلا تطعموا أن يسب حاتمًا [٨ - ١] (س ١) في قبره عدى ابنه من بعده ، فلا يدعونكم غدر غادر إلى أن تغدروا ، فإن للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف لها أهل الجهل حتى يحملهم على قلائص ^(٤) الفتنة صعباً مرّكياً ، وإنما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ، إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده يلى هذا الأمر ، وإن لدين الله أقواماً سينضون ويقومون به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا بعده وذويته ^(٥) في السماء ، لئن فعلتم

(١) الشذآن = ما تبعثر من الحصى ، فالمراد : شذاذ الناس .

(٢) فى الهامش الايمن مع اشارة التصحيح .

(٣) فى الاصل : (ايديكم) ولا يستقيم .

(٤) القلوص = الناقة الفتية ، والمراد : الاندفاع فى هوجاء الفتنة .

(٥) (ذو) بمعنى (الذى) فى لهجتهم ، وبها قال شاعرهم :

فان الماء ماء أبى وجدى وبثرى ذو حفرت وذو طويت

ليقارُعنكم عن أموالكم ونسائكم بعد قتل عدى (س ٧) وغدركم ،
فأى قوم أنتم عند ذلك ؟ فلما رأوا منه الجِدَّ كفُّوا عنه وسلموا له .

وعن الشعبي قال : لما كانت الردة قال القوم لعدى بن حاتم : « أمسيكُ
مافى يديك ، فإنك إن تفعلُ تسُدُ الخلفين »^(١) ، قال : « ما كنتُ
لأفعلَ حتى أدفعها إلى أبى بكر » . فجاء بها إلى أبى بكر حتى دفعها إليه .

(العرفان بالفضل لأهله ، مهما تقدم العهد !)

فلما كان زمنُ عمر بن الخطاب ، رأى من عمرَ ، رحمه الله ، جفوةً ،
فقال له عدى بن حاتم : « ماراك تعرفنى يا عمر » ؟ فقال بلى والله ، واللهُ
يعرفُك من السماء ! أعرناك والله ! أسلمتُ إذ كفرنا ، ووُفيتُ إذ غدرنا ،
وقبلتُ إذ أدبرنا . بلى ، هايم ^(٢) الله أعرناك .

وقدَّم الزبرقانُ بن بدر صدقات قومهِ ، فلم يزلْ (س ١٤) لعدى بن حاتم
والزبرقان بن بدر بذلك شرفٌ وفضلٌ على من سواهما .

(الالتزام بوعد نبوى باكرام عدى)

وأعطى أبو بكر عدى بن حاتم ثلاثين بغيراً من إبل الصدقة ، وذلك
لأن عدى بن حاتم لما قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانياً
فأسلم وأراد الرجوع إلى بلاده ، أرسل إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
يعتذر من الزاد ويقول : (والله ما أصبح عند آل محمد شقةٌ من الطعام ،
ولكن تَرجعُ ويكونُ خير) . فأعطاه أبو بكر ثلاثين فريضةً .

(١) يعنون قبيلتى : طيىء واسد كما جاء عند الكلعبى .

(٢) قسم بإيمان الله ، وبالأصل : (هائم) وما أثبتناه عن الكلعبى .

(اعلان التعبئة وبداية الزحف)

وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهرى نحو قصة عدي بن حاتم هذه ،
وفيه ، وقالوا : فسار خالد بن معه ، وصاح أبو بكر : « إن لقيتكم
بعد غد (س ٢١) فالأمر إلى » ، وأنا أميركم ، وإلا فخالد عليكم ،
فاسمعوا له وأطيعوا » .

قال الواقدي : « وبعث أبو بكر إلى من كان حوله من : أسلم ، وغفار ،
ومزينة ، وأشجع ، وجبينة ، وكعب ، يأمرهم بجهاد أهل الردة والخفوف إليهم .
فتحلب الناس إليهم من هذه النواحي حتى شحنت منهم المدينة » !
وعن سيرة الجهنى قال : « قديمنا معشر جبينة أربعمائة ، معنا الظاهر
والخيل . وساق عمرو بن مرة الجهنى مائة بعير عوناً للمسلمين ،
فوزعها أبو بكر في الناس ، فمسكروا بقناة ، وأبو بكر قد أظهر أنه يسير
بنفسه إلى أهل الردة . ثم قال أبو بكر : « بمن نبدأ من أهل الردة » ؟
فاختلفوا عليه . فقال أبو بكر : (س ٢٨) : « نضمد لهذا الكذاب على الله
وعلى كتابه : طليحة » !

فلما كان يوم الخميس لثلاث ليال ، عقد (س ٢٩) أبو بكر لواءه ، ودفعه
إلى خالد بن الوليد » .

وعن الزهرى قال : « وسار أبو بكر (٨ - ب) (س ١) من قناة
في مائة من المهاجرين والأنصار ، وخالد بن الوليد يحمل اللواء ، حتى نزل
بقعاء ، وهو ذو القصة ، يريد أبو بكر أن تتلاحق الناس من خلفه ،
ويكون أسرع لخروجهم .

و وكل بالناس محمد بن مسامة يستحثهم . فانتهى إلى بقاء عند غروب الشمس ،
 فنزل هو ومن معه ، وأمر بنار عظيمة فأوقدت ، وأقبل خارجة بن حصن
 ابن حذيفة بن بدر في أصحابه إلى المدينة — وكان ممن ارتد — يريد أن
 يُخذل الناس عن الخروج ، أو يصيب غرة فيغير عليهم ، أفندكر نحو
 ما تقدم من قصة خارجة إلى أن (س ٧) تراجع الناس ، وجاءت الأمداد ،
 وتلاحق المسلمون ، وانكشف خارجة بن حصن وأصحابه ، وتبعه
 طلحة^(١) بن عبيد الله فيمن خف معه فلاحقوه في أسفل ثنايا عوسجة
 وهو هارب لا يألو ، فيدرك أخريات أصحابه ، فحمل طلحة بن عبيد الله
 على رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا ، وهرب من بقي ، ورجع
 طلحة إلى أبي بكر فأخبره أن قد ولوا منهزمين هاربين .

(١) ابن عثمان بن عمرو — غير ابن مسافع بن عياض — من السابقين
 المبشرين بالجنة لبطولة ، وسخاء . كان الصديق كلما ذكر غزوة (أحد) قال :
 « ذاك يوم كله لطلحة » ! وسماه النبي ﷺ : (طلحة الخير) و (الجود)
 و . (الفياض) — محمد بن يوسف الصالحى : « سبل الهدى والرشاد » ج ٤ ص ٣٠٢
 والخزرجى : « خلاصة تذهيب الكمال » ج ٢ ص ١٢ وابن الأثير : « اسد الغابة »
 ج ٣ ص ٨٥ — ٩٠ وابن كثير : « السيرة النبوية » ج ٣ ص ٥١ — ٥٩ .

وصية أبى بكر الصديق

[إلى]

خالد بن الوليد ، حين وجهه الى طليحة

الواقدي ، عن أسامة بن زيد الليثي ، عن الزهري ، عن حنظلة بن علي الأسامي قال : « بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، وأمره (س ١٤) أن يقاتلهم على خمس خصال ؛ فن ترك واحدة من الخمس قاتله : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان . قال أسامة : فحدثت بهذا الحديث زيد بن أسلم فقال : « كن ستا : وحج البيت » .

وعن نافع بن جبير^(١) أن أبا بكر حين بعث خالد بن الوليد عهده إليه ، وكتب معه هذا الكتاب ؛ وهذه نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد ابن الوليد ، حين بعثه فيمن بعثه من المهاجرين والأنصار ومن معه من غيرهم لقتال من رجع عن الإسلام بعد رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (س ٢١) : عهد إليه وأمره أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله ، علانيته وسره ،

(١) في الأصل : (جبر) والتصويب من مخطوطات الكلاعي .

وَأَمْرَهُ بِالْجِدِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَالْمُجَاهِدَةِ لِمَنْ تَوَلَّى عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَرَجْعَ عَنِ
 الْإِسْلَامِ إِلَى الضَّلَالَةِ وَالْجَاهِلِيَّةِ وَأَمَانِي الشَّيْطَانِ . وَعَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ
 لَا يُقَاتِلَ قَوْمًا حَتَّى يُعْذِرَ إِلَيْهِمْ ^(١) وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي
 عَلَيْهِمْ فِيهِ ، وَيُحَرِّصُ عَلَى هِدَايَتِهِمْ ، فَمَنْ أَجَابَهُ إِلَى مَادَعَاهُ إِلَيْهِ مِنْ النَّاسِ
 كَلَّهُمْ ، أَحْمَرَهُمْ وَأَسْوَدَهُمْ ^(٢) ، قَبِلَ مِنْهُ ، وَلَيْتَعَذَّرَ إِلَى مَنْ دَعَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
 وَبِالسَّيِّفِ ، فَإِنَّمَا يَقْتُلُ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَإِذَا أَجَابَ الْمَدْعُوُّ إِلَى
 الْإِيمَانِ وَصَدَّقَ إِيْمَانَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ، وَكَانَ اللَّهُ حَسْبِيَ بَعْدَ فَيْعِهِ ،
 وَمَنْ لَمْ يُجِيبْهُ - إِلَى مَا || دَعَاهُ || ^(٣) (س ٢٨) إِلَيْهِ مِنْ دَعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ رَجَعَ
 عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (س ٢٩) وَسَلِمَ - أَنْ يَقَاتِلَ أَوْلِيكَ
 بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَيْثُ كَانُوا ، وَحَيْثُ بَلَغَ بَدْعَانِهِمْ [٩ - ١]
 (س ١) ثُمَّ يَقْتُلَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْلِيكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا دَعَاهُ
 إِلَيْهِ وَلَا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا الْإِسْلَامَ وَالْدُخُولَ فِيهِ وَالصَّبْرَ عَلَيْهِ ، بِشَهَادَةِ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَأَمْرَهُ أَنْ يَعْضِيَ
 بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَقْدُمَ الْإِمَامَةُ ، فَيُبْدَأُ بِبَنِي حَنْظَلَةَ وَمُسَيَّمَةَ الْكِتَابِ ،
 فَيَدْعُوهُمْ وَيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَنْصَحُ لَهُمْ فِي الدِّينِ ، وَيُحَرِّصُ عَلَى هِدَايَتِهِمْ ،
 فَإِنْ أَجَابُوا إِلَى مَادَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ دَعَايَةِ الْإِسْلَامِ قَبِلَ مِنْهُمْ ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ
 إِلَيْهِمْ ، وَأَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرٌ . وَإِنْ هُمْ (س ٧) لَمْ يُجِيبُوا

(١) يجردهم من كل عذر أو شبهة .

(٢) فلا عنصرية في الإسلام .

(٣) في الأصل (دعا) والهاء ناسئة في تلف بالورق .

ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله عز وجل قاتلهم
أشد القتال بنفسه وبين معه ، فإن الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله ،
كما قضى في كتابه ، ولو كره الكافرون .

فإن ظهره الله عليهم — إن شاء الله — وأمكنه منهم ، فليقتلهم بالسلاح ،
وليحرقهم بالنار ، ولا يستبق منهم أحداً إن قدر على أن لا يستبقهم ،
وليقسم أموالهم وما أفاء الله به عليه وعلى المسلمين بين المسلمين إلا خمسة
فليس له به إلى ، أضعه حيث أمر الله به أن يوضع إن شاء الله .

وعهد إليه أن لا يكون في أصحابه فشل من رأيهم ، ولا عجلة عن
الحق ، ولا يدخل فيهم (س ١٤) جنس من الناس حتى يعرفهم ويعرف : من
هم ؟ وعلام اتبعوه وقاتلوا معه ؟ فإنني أخشى أن يدخل معكم ناس
|| يتعمدون ^(١) بكم ، ليسوا منكم ولا على دينكم ، يكونون أعواناً
عليكم ، وتحفظوا من الناس بمكانهم معكم ، وأنا أخشى أن يكون ذلك في
الأعراب وجفاتهم ، ولا يكون من أولئك في أصحابك أحد إن شاء الله تعالى .

وارفق بالمسلمين في سيرهم ومنازلهم وتفقدتهم ، ولا تعجل بعض الناس
عن بعض في السير ولا في الارتحال من مكان إلى مكان . واستوص بهم
مهلك من الانصار خيراً في حسن صحبتهم ، ولين القول لهم ، فإن فيهم
ضيقة ^(٢) وذعارة ^(٣) ، ولهم حق وفضيلة ، وسابقة ووصية (س ٢١)

(١) يحتمون ، وفي الاصل : (يتعذرون) والتصويب من الكلاعي .

(٢) حدة الطبع ، وبالاضاف : (ومرارة) ومصححة بالهامش الايمن .

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئتهم
كما قال صلى الله عليه وسلم .

وذكر الواقدي بسنده ، عن عروة بن الزبير قال : جعل أبو بكر يوصي
خالد بن الوليد ويقول : « يا خالد ، عليك بتقوى الله ، والرفق بمن معك
من رعيتك ، فإن معك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل السابقة
من المهاجرين والأنصار ، فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم ، وقدّم
أمامك الطلائع ترتاد لك **|| المنازل ||** ^(١) وسر في أصحابك على تعبئة جيدة .
فإذا لقيت أسداً .

انتهى الجزء الأول من مخطوطة (ليدن) وهو المفقود
من صدر مخطوطة (برلين) .

(١) في الأصل : (المنزل) والتصويب من الكلاعي . ط ٢ ص ٦٧ .

الجزء الثانى

مبتداً

مخطوطة : (برلين)

باعتبارها : المخطوطة الام

مع : مخطوطة : (ليدن)

[١ - ١] (س ١) «وغطفان»^(١) فبعضهم لك ، وبعضهم عليك ،
وبعضهم لا عليك ولا لك ، ومتربص بك دائرة السوء ، ينظر : لمن
تكون الدبرة^(٢) ، فيميل مع من تكون له الغلبة ، ولكن الخوف عندى
أهل اليمامة ، فاستعين بالله على قتالهم ، فإنه بلغنى أنهم رجعوا بأسرهم !
فإن كفاك الله الضاحية^(٣) (٤) فامض إلى أهل اليمامة ، فإنك تلقى عدواً ،
كلهم عليك ! لهم بلاد منكورة ، ولا تؤتى إلا من مفازة^(٥) . فارق
بجيشك فى تلك المفازة ، فإن فى جيشك قوماً أهل ضعف ، أرجو أن

(١) فى ل : أول السطر ٢٧ من الورقة ٩ الوجه ١ .

(٢) الجولة الأخيرة بالنصر والغلبة ، كما سيلي حالا .

(٣) غربى اليمامة ، موطن أسد وغطفان حيث طليحة ومياه (بزاحة) .

(٤) فى ل : أول ٩ - ب .

(٥) الصحراء المهلكة ، سميت بضدها للتفاؤل مثل : (سليم) للملدوغ !

تَنْصَرُ^(١) بهم ! حتى تدخل بلادهم إن شاء الله تعالى .

فإذا دخلت بلادهم فالخذر الخذر ! إذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به ، (س ٧) السهم للسهم ، والرمح للرمح ، والسيف للسيف . فإن أعطاك الله عليهم الظفر فأقل الجفيا عليهم إن شاء الله تعالى . وإياك أن تلقاني غداً بما يضيق صدري به منك ! اسمع عهدي ووصيتي : لا تغرن على دار سمعت بها أذاناً حتى تعلم ما هم عليه . وإياك وقيل كن صلي ! واعلم يا خالد أن الله يعلم من سريتك ما يعلم من علانيتك . واعلم أن رعيتك إنما تعمل بما تراك تعمل . كف عليك أطرافك ، وتعاهد جيشك ، وانهم عملاً لا يصلح لهم ، إنما يقاتلون من تقاتلون بأعمالكم ، وبها نرجو لكم النصر على أعدائكم سر على ركة الله تعالى .

(ذكر مسير خالد بن الوليد)

الى بزاخنة^(٢) ونغيرها

(س ١٤) قال الواقدي ، قالوا : وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم ، وقد انضم إليه من طيء ألف رجل ، فنزل بزاخنة .

(١) ففي الحديث المسيحي : (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفانكم) ؟ !
« صحيح البخاري » : ٤ من ٤٤ ، « المسنن » لأبي داود ، ج ٢ من ٣١ .
(٢) في ب : (خنة) ضائقة في تلف بالورق . وسهيت المنطقه بمياهها :
البلاذري : « فتوح البلدان » ج ١ من ١١٤ ، الطبري : « تاريخ الرسل والملوك » ج ٣ من ٢٥٤ ، ياقوت : « معجم البلدان » ج ٢ من ٤٠٨ .

وكانت جديدةً معترضةً عن الإسلام ، وهي بطن من طيء ، وكان
عدي بن حاتم من الغوث ، وقد همت جديدة أن ترتد ، ونزلت ناحية ،
|| فجاءهم ^(١) || مكنيف بن زيد الخيل الطائي فقال : « أتريدون أن تكونوا
سبيّة على قومكم ؟ ألم يرجع رجل واحد من طيء ، وهذا أبو طريف
عدي بن حاتم ، معه ألف رجل من طيء » . فكسروهم .

فلما نزل خالد بن الوليد بزاخرة ، قال خالد بن الوليد لعدي بن حاتم :
« يا أبا طريف ، ألا || نسير ^(٢) || إلى جديدة » ؟ فقال : « يا أبا سليمان ،
لا تفعل ! أقاتل معك بيدَيْن أحبُّ إليك أم بيد واحدة » ؟ فقال خالد :
« بل بيدين » ! فقال عدي : « فإن جديدة إحدى يدي » ! قال : فكف
خالد بن الوليد عنهم . فجاءهم عدي بن حاتم (س ٢١) فدعاهم إلى الإسلام
فأسلموا . فحمد الله تعالى . فسار بهم إلى خالد بن الوليد . فلما رآهم خالد
فرح بهم ، وظن أنهم أتوا للقتال ، فصاح في أصحابه بالسلاح ، فقبل له :
« إنما هي جديدة أتت تقابل معك » . فلما جاءوا كحلوا ناحية ، وجاء خالد
فرحب بهم وفرح بهم ، واعتذروا إليه من اعتزالهم ، وقالوا : « نحن لك
حيث أحببت » ! فجزاهم خيراً . فلم يرتد من طيء رجل واحد !

(١) في ب : الألف ضائعة في تلف بالورق .

(٢) في ب : (تسير) وكذلك ببعض مخطوطات الكلاعي .

(لا مجاملة على حساب المصلحة العامة)

فسار خالد بن الوليد على تعيينه ، فقال عدي بن حاتم : « اجعل قومي مقدمة أصحابك » . فقال : « يا أبا طريف ، إن الأمر قد اقترب ونجم ، || وأنا ||^(١) أخاف أن تقدم قومك فإذا كلمهم القتال انكشفوا فانكشف من معنا ، ولكن دعني أقدم قوما صبراً لهم سوابق || ونيات ||^(٢) ، وهم من قومك » !^(٣) قال عدي بن حاتم : « الرأي الذي رأيت » . فقدم المهاجرين والأنصار .

(س ٢٨) وكان خالد بن الوليد يقدم طليعته من يوم خرجوا من بقاء حتى قدم اليمامة^(٤) وأمر عيونه . [١ - ب] (س ١) أن يختبروا كل من مرؤوا به عند مواقيت الصلاة ، أن يؤذّنوا بالصلاة ، فيكون ذلك لهم أماناً ودليلاً على إسلامهم .

(خالد يدعو طليحة للسلام ؛ وجهها لوجه)

قال : وانتهى خالد بن الوليد والمسلمون إلى عسكر طليحة ، وقد ضربت لطليحة قبة من آدم^(٥) ، وأصحابه حوله معسكرون . فانتهى خالد ممسياً ، ف ضرب عسكره على ميل أو نحوه من عسكر طليحة ، وخرج يسير على فرس .

(١) في ب : (و نا) بضياح الألف المهموزة لتلف بالورق .

(٢) في ب : (وثبات) .

(٣) و (إنما المؤمنون أخوة) من الآية ١٠ سورة (الحجرات) ٤٩ .

(٤) في ل : أول ١٠ - ١ .

(٥) جمع اديم ، وهو الجلد المدبوغ .

معه نفر من أصحاب النبي ﷺ (١) صلى الله عليه وسلم . فوقف من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال : « يخرج إلى طليحة » ! فقال أصحابه : « لا تضع اسم نبينا ! وهو طليحة » .

فخرج طليحة فوقف ، فقال له خالد : « إن من عهد خليفتنا إلينا أن ندعوك إلى الله وحده (س ٧) لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن تعود إلى ما خرجت منه ، فنقبل منك ، ونعيد سيوفنا عنك » . وقال : « يا خالد ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأني نبي مرسل يأتي ذو النون كما كان جبريل يأتي محمداً » ! وقد كان تنبأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (٢) وادّعي أن ذا النون < ملك > (٣) يأتيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لقد ذكر ملكاً عظيماً في السماء يقال له : ذو النون) .

(من دجل طليحة وسجعه)

وقد كان عيينة بن حصن (٤) قال له (٥) : « لا أبالك ! هل أنت

(١) في ل : (رسول الله) .

(٢) « .. فوجه النبي ﷺ ضرار بن الأزور إلى جماله على بني أسد في ذلك وامرهم بالقيام في ذلك على كل من ارتد ، فاشحوا طليحة وأخافوه .. » وكادوا ينتصرون لولا المفاجأة بوفاة النبي ﷺ - الطبري : « تاريخ .. » ٣ : ص ٢٥٦ .

(٣) في ب : مضافة في الهامش الأيمن .

(٤) راجع محاولته للابتزاز ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ فطرده الصديق فانضم

نطلحة !

(٥) في ب : (له) ضائعة لتلف بالورق .

(٤ - الغزوات)

مَرِينَا بَعْضَ نَبَوْتِكَ؟ فَقَدْ رَأَيْتَ - وَرَأَيْنَا مَعَكَ - مَا كَانَ يَأْتِي مُحَمَّدًا .
 صلى الله عليه وسلم ^(١) . قال : « نعم » ، فَبَعَثَ عِيُونًا لَهُ حَيْثُ سَارَ
خالد بن الوليد من المدينة مقبلاً إليهم ، ولم ^(٢) يذكر خالد حينئذ ^(٣) ،
 وقال : « إن بعثتم فارسين ، على فرسين أغريين (س ١٤) مُحَجَّلَيْن ، من
 بنى نصر بن قعين ، أتوكم من القوم بعين » ^(٤) ، فَمِيشُوا فارسين فبعثوهما ،
 فخرجتا يركضان ، فلقيا عَيْنًا لخالد بن الوليد ، فقالا : « ما وراءك » فقال :
 « هذا خالد بن الوليد في المسلمين قد أقبلوا » . فَأَتَوْا بِهِ إِلَيْهِ ، فزادهم فتنة ،
 وقال : « ألم أقل لكم » ؟ ١٩

(بطولة خالد ، في معركة ضارية)

فلما أبى طليحة على خالد ^(٥) أن يقر بما دعاه إليه انصرف خالد إلى
 معسكره . فاستعمل تلك الليلة على حرسه ، مُكْتَفٍ بن زيد الخيل ، وعدى
 ابن حاتم ، وكان لهما صدق نية < ودين > ^(٦) ، فباتا يحرسان في جماعة
 من المسلمين .

فلما كان في السحر نهض خالد فعباً أصحابه ، ووضع ألويته مواضعها ،

(١) فى ب : لا تظهر الحروف ماعدا الألف .

(٢) فى ب : (-ج بـ) ضائعة فى تلف بالورق .

(٣) ولم لا ؟ وقد كان الجميع يرصدون الأحداث بالمدينة ؟

(٤) جاسوس ، ولاحظ أسلوب مفلسى البيان باصطناع « سجع الشبان » !

(٥) فى ب : حروف مشطوبة قبل (أن) وكذلك تماماً فى ل !

(٦) فى ل : مضافة بالهامش الأيمن مع إشارة التصحيح .

ودفع لواءه الأعظم إلى زيد بن الخطاب (١) فتقدم به ، وتقدم ثابت
ابن قيس (٢) بلواء الأنصار ، وطلبت طيئ لواء يعقدها ، فعقد خالد
(س ٢١) لواء ودفعه إلى عدي بن حاتم ، وميمنة وميسرة .

فلما سمع طليحة حركة القوم عبأ أصحابه ، وجعل خالد يسوي
الصفوف على رجليه ، وطليحة يسوي أصحابه على راحلته ، حتى إذا استوت
الصفوف زحف خالد بهم ، حتى دنا من طليحة ، فلما انتهى إليه خرج إليه
طليحة بأربعين غلاماً جليداً من جنده جرداً مرداً ، فأقامهم في الميمنة فقال :
« اضربوا حتى تأتوا الميسرة » . فتوضع الناس ، ولم يقتل أحد . ثم أقامهم
في الميسرة ففعلوا مثل ذلك ، وأهزم المسلمون .

(٣) قال الواقدي : « وحدثت عن رجل ، عن أبيه ، عن رجل من هوزان
— حضر انهزام الناس يومئذ — قال : انكشف ميمنة خالد ، ثم الميسرة ،
وقال خالد : « يامعشر الأنصار ، الله الله » ، واقتحم خالد بن (س ٢٨) الوليد
وسط القوم ، وكر عليه أصحابه ، فاختلفت الصفوف ، واختلفت السيوف
بينهم . [٢ - ١] (س ١) وضرر خالد في القتال فجعل يقحم عن
فرسه ، ويقولون : « الله الله » ، فإنك أمير القوم ، ولا ينبغي لك أن تقدم ،
فيمقول : « والله إنني لأعرف ما تقوون ، ولكني والله ما رأيته أصبر
وأخاف هزيمة المسلمين » .

(١) الشيخ الأكبر لعمر من أبيه ، « سبقه إلى الحسينيين » الإسلام والشهادة ،
كقول عمر . ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٢ ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وابن سعد :
« الطبقات » ج ٣ ق ١ ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والطبري : « تاريخ » ج ٣
ص ٢٩٢ .

(٢) خطيب النبي ﷺ القائل : (نعم الرجل ثابت) ! « أسد الغابة »
ج ١ ص ٢٧٥ .

(٣) في ل : أول ١٠ - ص ب . ص ٢٠ .

١٠٠ ومن حديث محمد بن السائب الكلبي ، عن خبيصة بن الشمردل : أن طليحة : أخذ من جنده أربعين غلاماً شاباً مُردّاً ، فأقامهم في الميمنة وقال : « اضربوا حتى تأتوا الميسرة » ففعلوا ، > فكشفوا الناس ، ولم يُقتل منهم أحد ! ثم أقاموا في الميسرة فقال : « اضربوا حتى تأتوا الميمنة » ففعلوا < (١) ولم يُقتل منهم أحد ! وأهزم المسلمون .

قال الكلبي : فحدثني عبد الله بن سالم الطائفي ، عن أبيه قال : نادى مناد من طيء (س ٧) : « يا خالد ، عليك سلمي وأجا » (٢) قال ، فقال : « بل إلى الله الملجأ » ! قال : ثم حمل ، قال : فوالله ما رجعت حتى لم يبق من أولئك الأربعين رجل واحد ! وقاتل خالد يومئذ بسيفين حتى قطعهما ! وتراد الناس بعد الهزيمة ، واشتد القتال .

وأسير < حبال > (٣) بن أبي حبال ، فأرادوا أن يبعثوا به إلى أبي بكر فقال : « اضربوا < عنقي > (٤) ولا تُروني محمد يسكم هذا » ! فضربوا عنقه .

(عيينة بن حصن يفتضح طليحة)

وعن ابن إسحق قال : وقاتل عيينة بن حصن في سبعمائة من فزارة قتالا شديداً ، حتى إذا هدته الحرب أتى طليحة وهو متلثم في كسائه ، فقال : « لا أبالك ! هل أتاك جبريل بعد » ؟ قال : « لا ، والله » ! ثم قاتل ، حتى

(١) في ل : ما بين الزاويتين مضاف بالهامش الأيمن .

(٢) جبلان مشهوران لطيء تعتز بهما ويرمزان لحصانتها وبأسها .

(٣) في ل : مضافة في الهامش الأيمن .

إذا ضرَّ سته الحربُ كُرَّ عليه فقال : « لا أبالك ! هل جاءك جبريلُ بعد ؟ » قال : « لا ، والله » ، قال : « لا أبالك ! فما تنتظر ؟ فقد والله بلغنا » ثم كُرَّ ، ثم قاتل ، حتى إذا (س ١٤) أيقن بالشر أتاه فقال : « لا أبالك ! هل أتاك بعد ؟ » قال : « نعم » ، قال : « فماذا قال لك » ؟ قال : « إن لك رجاً كرحاه ، وحديثاً لا تنساه » ، قال عيينة : « أظن والله أن || ستكون || »^(١) ، لنا حديثاً لا تنساه ! ثم قال : « يا بني فزاره ، هذا والله كذابٌ فانصرفوا » . فانهمزم الناس^(٢) وُغْشُوا ، وهم يقولون : « ماذا تأمرنا » ؟ قال : « من استطاع منكم أن يفعل كما أفعل » ، ثم أحال على متن فرسه ، وحمل امرأته (النوار) على بعير ، ثم وجه بها الحوشية حتى قدم الشام^(٣) .

وعن عبد الله بن عمر — في كتاب الواقدي — قال : « نظرت إلى راية طليحة يومئذٍ حمراء يحملها رجلٌ منهم ، لا يزول بها فتراً ، فنظرت إلى خالدٍ أتاه فحمل عليه فقتله ، فكانت هزيمتهم ، فنظرت إلى الراية تطوها الإبلُ والخيل والرجال حتى تقطعت » .

وفيه ، عن ابن عمر ، قال : « يرحم (س ٢١) الله خالد بن الوليد ، لقد كان له < ^(٤) غناءٌ وجزاءٌ ، ولقد رأيتُه يومَ طليحة يباشر الحربَ »^(٥) بنفسه حتى ليمَ في ذلك ، ولقد رأيتُه يومَ اليمامة يقاتل أشدَّ القتال ، إن كان مكانه كيُسقي ، حتى يطلع إلينا || منبراً || »^(٦) .

(١) في ب : (سيكون)

(٢) الوصف النبوي له ب (الأحقق المطاع) ! السهيلي : « الروض الأنف »

ج ٤ ص ١٦٨ .
(٣) لكن عند الذهبي : « فلما غلب الحق ترجل ، ثم اسلم وأهل بعمرة » .
حنى مر بابي بكر بالمدينة ثم سار إلى مكة ففضى عمرته ، ثم حسن إسلامه . «
تاريخ الإسلام » ج ٣ ص ٢٢ .

(٤) نى ل : مضافة تحت النظر الأخير .

(٥) فى ل : أول ١١ - ١ ص ٢٩ . (٦) فى ل (منبراً)

وفيه قال : [و] (١) لما تراجع المسلمون ، وضرس القتال ، تزلزل
 طليحة بكساء له ينتظر ، زعم أن ينزل عليه الوحي . فلما طال ذلك على
 أصحابه ، وهدتهم الحرب ، وضرس القتال ، جعل عيينة بن حصن يقاتل
 ويذمر الناس ، حتى إذا ألح المسلمون عليهم بالسيف (٢) وقد صبروا لهم
 قال عيينة : « هل جاء بعد ؟ » قال : يقول طليحة وهو تحت الكساء :
 « لا ، والله ، ما جاء بعد » ! فقال عيينة : « تبأ لك آخر اليوم » ! ثم رجع
 عيينة وقاتل ، وجعل يحث أصحابه ، وقد ضجوا من وقع السيوف . فلما طال
 ذلك على عيينة جاء طليحة — وهو (س ٢٨) مستلق مستجى بكسائه —
 فجذبه جينة جلس منها ، وقال له : قبّح الله هذه من نبوة ! فجلس طليحة
 [٢ - ب] (س ١) وقال له عيينة : « ما قيل لك بعد شيء » فقال طليحة :
 « قد قيل لي : إن لك رجاً كرحاه ، وأمرأ ابن تدهاه » ، فقال له عيينة :
 « أظن — قد علم الله — أن سيكون لك أمرٌ لن تدهاه ! يا فزارة ، هكذا » ! —
 وأشار لها تحت الشمس — « هنأ والله كذاباً ما بورك له ولا لنا فيما يطالب » .
 فانصرف فزارة ، وذهب عيينة وأخوه (٣) في آثارها ، فبدرك عيينة
 فأسير ، وأفلات أخوه ، وأسر المسلمون منهم أسرى كثيرة .

(فرار طليحة)

وعن محمد بن إبراهيم بن طلحة قال : لما رأي طليحة أن الناس
 يقتلون ويؤسرون خرج منهزماً ، وأسلمه الشيطان فأعجزهم ، هو وأخوه

(١) ساقطة من ل .

(٢) فى ب : (قال) مشطوبة بعد (بالسيف) .

(٣) خارجة بن حصن ، قائد الغارة الفاشلة على المدينة ص ٢٩ .

فجعل أصحابه يقولون لطليحة : « ماذا ترى ؟ » - وقد أعد فرسه عنده ،
وهيئاً (س ٧) امرأته (النوار) عنده - فوثب على فرسه ، وحمل امرأته
وراءه فنجاهما ، وقال : « من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ، ولينج
بأهله » قال : ثم هرب حتى قدم الشام ، فأقام عند بني جفنة الغسانيين .
وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهرى : فلما رأى طليحة انهزام أصحابه
قال : « ويلكم ! ما يهزمكم » ؟ قال رجل من أصحابه : « أنا أخبرك ،
ما يهزمنا : أنه ليس منّا رجلاً إلا وهو يجب أن يموت صاحبه قبله ،
وإنا نلقي قوماً ، كلهم يجب أن يموت قبل صاحبه » .

(استشهاد عكاشة بن محصن ^(١) ، وثابت بن أقرم)

قال ابن إسحق - في كتاب يحيى بن سعيد الأموى - : « وحدثنا :
أن طليحة لما ولي هارباً تبعه عكاشة بن محصن ، وثابت بن أقرم . وقد
كان طليحة أعطي الله عهداً : أن لا يسأله أحد النزول إلا فعل . فلما أدبر
ناداه عكاشة (س ١٤) : « يا طليحة ! نعطف عليه ، فقتل عكاشة .
ثم أدركه ثابت بن أقرم ، فقتله أيضاً ، ثم لحق بالشام . وقد قيل في قتل طليحة
عكاشة وثابت بن أقرم غير هذا ، وهو ما ذكره الواقدي بسنده عن عيسى
ابن عميلة الفزارى عن أبيه ^(٢) - وكان عالماً بردهم - قال : خرج خالد

(١) حسبته البشرى النبوية بدخول الجنة بغير حساب ! البخارى : ج ٧
ص ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ج ٨ ص ١٤٠ . ومسلم : ج ١ ص ١١١ ورواه الترمذى
والدارمى وابن حنبل .

(٢) شهد المشاهد النبوية كلها ، وآلت اليه القيادة يوم (مؤتة) فسلمها
لخالد قائلاً : « أنت أعلم بالقتال منى » ابن الأثير : « أمد الغمامة » ج ١
ص ٢٦٥ .

(٣) فى ل : اول ١١ - ب . ص ٢٢ .

ابن الوليد على الناس يعترضهم ، فكلما سمع أذاناً لوقت ، كَفَّ ، وإذا لم يسمع أذاناً أغار عليهم . فلما < دنا > ^(١) خالد بن الوليد من القوم بعث عكاشة بن محصن ، وثابت بن أقرم ، طليعةً أمامه ، يأتيانه بالخبر ، وكانا فارسين ، عكاشة على فرس له يقال له : (الرزام) ، وثابت بن أقرم على فرس يقال له : (المحبّر) فلقيا طليعة وأخاه - || سلمة ^(٢) || ابني خويلد - طليعةً لمن وراءهما من الناس ، وخلفوا عسكرهم من وراءهم . واستعمل طليعةً على (٢١) عسكره : عيينة بن حصن ، وجعل خارجة بن حصن على العسكر ، فطاف به ، فلما التقوا ، انفرد طليعة بعكاشة ، || وسلمة ^(٢) || بثابت ابن أقرم ، ولم يلبث || سلمة ^(٢) || أن قُتل ثباتاً ، ^(٢) وصرخ طليعة || بسلمة ^(٢) || : « أعنى دلي الرجل فإنه قاتلي » ، فسكر || سلمة || معه على عكاشة وقتلاه ^(٣) .
- رَحِمَهُ اللهُ - ثم كرّ راجعين إلى من وراءهما .

وأقبل خالدٌ معه المسلمون ، فلم يرُهم إلا || ثابت ^(٤) || بن أقرم قتيلاً تطوّه المطيُّ ! فغظم ذلك على المسلمين . ثم لم يسيرا إلا يسيراً حتى وطئوا عكاشة قتيلاً ، فتقلّ القوم على المطيِّ - كما وصف واصفهم - حتى ما تكاد المطيُّ || ترفع || ^(٥) أخفاقها !

(١) في ل : مضافة بالهامش الايمن .

(٢) في ب ، ل : (سلمة) لخد (سلمة) بن خالد بن الوليد : « ربيع » . ج ٣ ص ٢٢ والطبرى : « تاريخ » . ج ٣ ص ٢٥١ والماذني : « تاريخ » . ج ١ ص ١١٥ وابن سعد « الطبقات » . ج ٣ ص ١٠٠ .

(٣) وعند الذهبي : « تاريخ » . ج ٣ ص ٢٢ ، والبلاغي : « تاريخ » . ج ٢ ص ٧٦ - ٧٩ أن عكاشة وثابتاً كانا يسيران ففداهما ، إلى أن قتلوا ، فقتلوا .

(٤) في ب ، ل : (ثابت) راجع إلى ثابت بن أقرم .

(٥) في ب : (ان ترفيع) وانظر ابن سعد « الطبقات » . ج ٣ ص ١٠٠ .

وفي كتاب الزهري : ثم لحقوا أصحاب طليحة ، فقتلوا وأسروا .
وفيه أيضا ، قالوا : فعلمهم (س ٢٨) المسلمون قتلاً وأسراً ، وأسِرَ عيينةُ بن
حصن ، أسره عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام [٣ - ١] (س ١)
الطائي ، فأراد خالد قتله ، حتى كله فيه رجل من بني مخزوم فترك قتله .

(ثورة المحزون^(١) تنطفئ بالعدل)

وصاح خالد : « لا يطبخن رجل قدراً ، ولا يُسخن ماءً إلا على أثفية^(٢) »
رأس رجل ، وظلف^(٣) رجل من بني أسد يقال له : « الأباء^(٤) » || بن قيس ،
فوتسب على عجز راحلة خالد بن الوليد وهو يقول :

« كن يُخزي الله قوماً أنت قائمهم يا بن الوليد ، ولن تشقى بك الدبر
كفأك ، كف عقاب^(٥) عند سطوتها على العدو ، وكف برة^(٦) غفر

أشددك الله أن يكون هلاك مضر اليوم على يدك » قال : « من
أنت ؟ » > ويحك^(٦) < قال : « أنا الأباء بن قيس ، يا خالد » (س ٧)

(١) بعد استشهاد عكاشة وثابت ، تصايح المرتدون : « هذا هو الظفر » ! وبعد
سنين ، يقول عمر بن الخطاب لطليحة التائب : « كيف أحبك وقد قتلت الصالحين
عكاشة بن محصن ، وثابت بن أقرم ؟ والله لا أحبك أبداً » ! الطبري : « تاريخ » .
ج ٣ ص ٢٦١ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ١٩٧ والبلاذري : « فتوح » .
ج ١ ص ١١٥ .

(٢) الأثفية = الحجر يستند فوقه القدر ليوضح على النار .

(٣) تسلق الخشبات على جنبى البعير وهى : الظلفات .

(٤) فى ب : معظم الحروف ضائعة فى تلف بالورق .

(٥) من النسور الرهيبة ، مثل للبطش باختطاف الفريسة .

(٦) فى ل : مضاف فى الهامش الأيمن .

حكمتك في بني أسد ؟ قال : « حكمتي فيهم : أن يقيموا الصلاة ، ثم يؤتوا الزكاة ، ثم يرجعوا إلى بلادهم ، فمن كان له بها مالٌ فليعده ، وليسلم عليه فهو له . فأقرُّوا بذلك ، فتأدى خالد : « من قام فهو آمن » . فقام الناس كلُّهم ، وسمعت بذلك بنوعا ما فأعلنتوا بالإسلام .

(شذوذ العقوبة لشذوذ الجريمة)

وأمر خالد بالحظائر أن تُبنى ، ثم أوقد فيها النار ، ثم أمر بالأسارى فألقيت فيها ، وألقى يومئذ : حامية بن سبيح بن الحسحاس الأسدي^(١) . وأخذت أم طليحة — إحدى نساء بني أسد — فعرض عليها الإسلام فأبت ، ووُكِّبت فاقترحت النار وهي تقول :

يَا مَوْتَ عِمِّ صَبَاحَا ۚ^(٢) كَلْفُحْتُهُ كَفَاحَا

إِذْ لَمْ أَجِدْ رَوَاحَا

وقال الواقدي ، قالوا : لما هرب طليحة وانقطعت الحربُ بهزأةٍ وأسروا المسلمون منهم أسرى ، كفهم في (س ١٤) أيدي المسلمين ، أمر خالد بن الوليد بالآخذود يُحْفَرُ ، فقليل : « ماتريد بهذه الآخذود » ؟ قال : « أحرقهم بالنار » ، فكُلِّم في ذلك ، فقال : « هذا عهد الصدِّيق أبي بكر إلى » ، أقرَّوه كلُّهم : « إن أظفرك الله بهم فاحرقهم بالنار » .

وعن يعقوب بن زيد بن طلحة قال : « جمعهم خالد بن الوليد في الحظائر

(١) كان (موظفا) للزكاة (ص ٣٣) فتزعم الغدر والردة باصرار .

(٢) غي ل : أول ١٢ - ١ - ص ٢٣ .

ثم أضرمها عليهم فاحترقوا وهم أحياء ، لم يحرق واحدٌ من بني فزارة .
فقلت لبعض أهل العلم ، « ولم يحرق هؤلاء من بين أهل الردة » ؟ قال :
« كان بَلَاغَةُ مقالة سيئة عنهم : شتموا النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم ،
وثبتوا على ردّتهم » .

وعن للنذر بن جهم قال : أصاب خالد بن الوليد في عسكرهم رثة ^(٢)
ولبلا وحمراً وسلاحاً ، وبث السرايا على إثرهم فجاءوا بخيل من خيلهم ،
ولبل من لبهم ، ووجدوا ربيعة من غنم قريظة ففرّقها (س ٢١) في أصحابه
فأكلوا ، وفرّق بين أصحابه ما غنم من عسكرهم .

وعن ابن عمر قال : « شهدت بزاخة ، فظفرنا الله على طليحة ، وكنا
كلنا أغرنا على القوم سميناً الذراري ، واقتمستنا أموالهم » .

وعن عمر بن عبد الله قال : « شرد جمل لزيد بن الخطاب يوم بزاخة ،
فوقع إلى العدو ، فلما أظفر الله — يعني المسلمين — بهم وجدوا الجمل
بعينه ، فأخذه زيد بن الخطاب ^(٣) فرأى أنه أحق به من غيره ،
فركبه حتى أتى اليمامة فقتل باليمامة . فولى تركته ابن عمر فباعه وجاء
بشمه وما ترك إلى عمر بن الخطاب » .

(١) شتم الأنبياء كفر شاذ : « الشفاء » للقاضي عياض ص ١٨٤ ، ٢٤٨ .

(٢) الرثة = الامتعة المستعملة .

(٣) في ب : (فزى) بسقوط الالف المهموزة .

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام

قال الواقدي ، قالوا : ولما أوقع الله ببني أسد وفزارة ما أوقع ببزاخة ،
بث خالد بن الوليد السرايا (س ٢٨) ليصيبوا ما قدروا عليه بمن هو على
ردته . وجعلت العرب تسير إلى خالد بن الوليد < راغبين > ^(١) في الإسلام
[٣ - ب] (س ١) أو || خائفين || ^(٢) من السيف ، فمنهم من أصابه السرية
فيقول : « جئت راغباً في الإسلام ، وقد رجعت إلى ما خرجت منه » ،
ومنهم من يقول : « ما رجعنا ولكن منعنا أموالنا وشجعنا عليها » ^(٣) ،
فقد سلمناها ، فليأخذ منها حقه » ، ومنهم من لم تظفر به السرايا فأنهى
إلى خالد بن الوليد مِقْرًا بالإسلام ، ومنهم من مضى إلى أبي بكر الصديق
ولم يقرب خالد بن الوليد !

(خبر قرة بن هبيرة)

قال الواقدي : فاختلفوا علينا في قرة بن هبيرة القشيري ، فقل قائل :
« هرب إلى أبي بكر وأسلم عنده » . وقال قائل : « أخذته خيل خالد بن الوليد
فأتت به إليه » . ومنهم من قال : « جاء إلى خالد بن الوليد شاردًا ، حين
جاءت بنو عامر » ^(٤) (س ٧) واجتمعت إلى خالد < قال > ^(٥) وهو ^(٦)
أثبت عندنا .

(١) في ب : (راغباً) ونحتها : (راغبين) . وفي ل : (راغباً) فقط .

(٢) في ب ، ل : (خائفاً) .

(٣) وإنما الردة : إنكار أصل الفريضة وليس مجرد الامتناع .

(٤) في ب : (قال) مشطوبة وكذلك تماماً في ل .

(٥) في ب : مضافة فوق السطر ، وفي ل : بالهامش الأسفل .

(٦) في ل : أول ١٢ - ب . ص ٢٤ .

وعن عيسى بن عميلة الفزاري ، عن أبيه قال : لما جاءت بنتو عامر إلى خالد بن الوليد ، ولم تكن ارتدت ، ولم تنصب ^(١) ، وقد كانت وقفت تمنع - كما فعلت بطيء - ولكنها قدمت رجلاً وأخبرت أخرى ! فلما اجتمعت عند خالد بن الوليد قال خالد : « أين قرّة بن هبيرة القشيري ؟ » قال : « هانذا » . قال : « قدّمه فاضرب عنقه » ، وقال : « أنت المتكلم لعمر بن العاصي بما تكلمت به ؟ وأنت المتربّص بالمسلمين الدوائر ولم تنصر ، وقلت : إن كانت الدائرة على المسلمين فإلى يدي ! وجمعت قومك على ذلك ، ورأيتك قومك ولم تكن بأهل [أن] ^(٢) ترأس ولا تطاع » ! قال : « يا بن المغيرة ، إن لي عند عمرو بن العاصي شهادة » ! فقال خالد بن الوليد : « عمرو بن العاص الذي نقل عنك إلى الخليفة ما (س ١٤) تكلمت به » !

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : إن عمرو بن العاص كان عاملاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على عَمَّان ، فجاءه يهودي من يهود عمان ، قال : « أرايت إن سألتك عن شيء ؟ » « أُنخشي » ^(٣) على منك ؟ قال : « لا » . قال اليهودي : « أنشدك بالله : مَنْ أُرسلك إلينا ؟ » قال : « اللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم » ! قال اليهودي : « آله ! إنك لتعلم أنه رسول الله ؟ » قال عمرو : « اللهم نعم » ! فقال اليهودي : « لئن كان حقاً ما تقول ، < ف > ^(٤) لقد مات اليوم » ! فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواشييه ، وكتب ذلك اليوم الذي قال له اليهودي ما قال ، ثم خرج معه

(١) لم تشهر العداوة ولم تجاهر بالشر .

(٢) ساقطة من ب ، ل . الكلاعي : « حروب الردة » ص ٨٧ .

(٣) في ب : (اتخشي) .

(٤) في ب : الفاء بالهَمْز الأيمن ، وفي ل : (لقد) فقط .

ينخفراء من الأزد وعبد القيس يَأْمَنُ بِهِمْ^(١) ، حتى قَدِمَ أَرْضَ بَنِي حَنْفِيَّةٍ
فَأَخَذَ مِنْهُمْ خَفِيرًا ، حتى جَاءَ أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ ، فَنَزَلَ عَلَى قُرَّةَ بْنِ هَبِيرَةَ
الْقَشِيرِي ، فَقَالَ لَهُ حِينَ أَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يَرْكَبَ : (س ٢١) « إِنْ لَكَ
عِنْدِي نَصِيحَةٌ ، || وَأَنَا ||^(٢) أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا » ! قَالَ قُرَّةُ بْنُ هَبِيرَةَ :
« إِنْ صَاحِبَكَ قَدْ تُوْفِيَ » ! قَالَ عَمْرُو : « وَصَاحِبُنَا هُوَ ؟ لَأُمُّ لَكَ » ! يَعْنِي
« دُونَكَ » ؟

(١) فى ل وعلى الهامش الأيمن من الورقة ١٢ وجه ب ، ص ٢٤ و١٥ وسع .
مقلوب من أسفل الى أعلا ما يلى :

« وذكر عمارة بن زيد فى كتب النبى ﷺ الى الملوك - عن عبد الله بن العلاء
بن الاموى : كتاب النبى ﷺ الى عباد وجيفر ، ابني الجلندى ، ملكى عمان ، مع
عمرو بن العاصى ، فذكر اسلامهم ثم قال : « وولى عليهم - يعنى النبى ﷺ -
عمرو بن العاصى ، فكان معهم حتى قبض النبى ﷺ ، فقدم على أبى بكر رضى الله
عنه ومعه وفد من الأزد ، فيهم : شيبه بن النعمان العكى ، وجيفر بن الجلندى ،
وعقبة بن مالك العكى . فلما أسلموه الى أبى بكر انشأ شاعرهم شيبه بن النعمان
يقول :

وفينا لعمرو يوم ، عمرو كانه	طريد نفته مذحج والسكاسك
رسول رسول الله ، أعظم بحقه	علينا ، ومن لا يتبع الحق فاتك
رددناه لم يشتم لؤى بن غالب	من الأزد ، اذ ضاقت عليه المسالك
فاصبح عمرو فى المدبنة سالما	يقهقه ، مرخيا عليه الأرائك
تضمنه منا : عباد وجيفر	وفاروق والمؤدى اليه الصعالك
ومازال فينا بالأمانة أمر	عن الفحش نهاء ، وللشر تارك
ونحن أناس يامن الجار وسطنا	اذا كان يوم كاسف الشمس حالك
ونمنعه ، حتى نصرع دونه !	وان جب فيما بين ذاك الحسوارك
بذلك أوصى شنوة الخير قومه	وعمران والهامى الحقيقية مالك

(٢) فى ب : الألف المهموزة ضائعة فى تلف بالورق .

(صورة من نزغات بعض المرتدين)

[قال قرة] : « وإنكم يامعشر قريش كنتم في حرمكم تأمنون فيه ، ويأمنكم الناس ، ثم خرج منكم رجلٌ يقول ما سمعت ! فلما بلغنا ذلك لم نسكراهه ، وقلنا : رجلٌ من مُضَر يسوق الناس ! وقد تُوفى ، والناس إليكم سراع ، وإنهم غير معطيكم شيئاً ، فالحقوا بحرمكم تأمنوا فيه . وإن كنت غير فاعل فَعِدْتِي حيث شئتَ آتاك ! فوقع به عمرو بن العاصي وقال : « إني أردُّ عليك نصيحتك ، وموعِدُكَ حِفْشٌ »^(١) أمك ! قالوا : وقال عمرو بن العاصي : « إن العربَ تَواعدتُك به ، فأقسم بالله لَتُوطِئَنَّ عليك الخيلَ » ، قال قرة : « إني لم أردُ هذا » ، وندم على مقالته .

(صورة من تحقيق التاريخ عند رجال الحديث)

قال الواقدي : قلت للضحَّاك بن عثمان : « فخرج عمرو بن (س ٢٨) العاصي من عُمان بنجر اليهودي من قبل أن تأتية وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : « نعم » ، قلت : « أين جاءته [في المداوطة : ٥ - ١ والصواب : ١٤ م (س ١) وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سمعتُ الزهري^(٢) يقول : « جاءته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بهجره ، ووجد ذكر ذلك عند

(١) الكوخ الصغير ، العش ، الخص ونحوه .

(٢) في ل : أول ١٣ - ١ ص ٢٥ .

المنذر بن ساوى^(١) ، قلت للضحاك : « فهو حين خرج من عمان بعبد القيس ؟ سمعت أحداً يقول خلاف حديث مخزومة بن سليمان ؟ » فقال : « نعم ، سمعت الزهرى يسنده أبيين مما حدثني مخزومة بن سليمان قال : « خرج بخفراء من الأزد حتى قدم هجر ، ثم خرج بخفراء من عبد القيس ، فلما جاء أرض بني حنيفة سمع به مسيلمة فخرج في أصحابه ، فعرض له ، فهرب عمرو بن العاص منه ومعه ثمانية^(٢) بن أثال في قومه من بني حنيفة ، واقتطع مسيلمة رجلين من أصحابه ، حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري (س٧) وعبد الله بن وهب الأسلمي ، ثم أخذ خفراء من بني تميم بعشهم الزمرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم المنقري ، حتى ورد على قررة بن هبيرة القشيري ، فخرج قررة بن هبيرة في مائة من قومه خفراء له . »

وعن المنذر بن جهم قال : أقبل عمرو بن العاص يلقي الناس مرتدين ، حتى أتى على ذي القصة ، فلقى عيينة بن حصن خارجاً من المدينة — وذلك حين قدم على أبي بكر الصديق يقول : « إن جعلت لنا شيئاً كغنيثاك ماوراءنا^(٣) — فقال له عمرو بن العاص : « ماوراءك » ؟ فقال

(١) استجاب لدعوة النبي ﷺ وفام بامر البحرين فلم ترد بحياته . ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٥ ص ٢٦٧ ، ابن سيد الناس : « عيون الأثر » ج ٢ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ والبلاذري : « فتوح » ج ١ ص ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ .

(٢) سماه ابن اسحاق : (ملكا) ، وقع أسيراً بالمسجد النبوي ، وانه لم بعد تسريحه ، وستأتي مواقفه الباسلة ، وانظر : ابن سعد : « الطبقات » ج ٥ ص ٤٠١ وابن هشام : « السيرة » ق ٢ ص ٦٠٧ ، ٦٣٨ ، والطبري « تاريخ » ج ٣ ص ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، والكلاعي : « الاكتفا » ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٣) راجع ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ .

عينته : « ابن أبي قحافة وإلى الناس ، يا عمرو ، استويننا ، نحن وأنتم »^١
فقال عمرو : « كذبت يا ابن الأخابث من مضر »^١ .

فلما قدم عمرو بن العاص للمدينة أخبر أبا بكر بما كان في وجهه ،
وبمقالة قرّة بن هبيرة ، وبمقالة عيينة بن حصن . وأتى عمرو (س ١٤)
خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر إلى أهل الردّة ، فجعل يقول : « يا أبا سليمان ،
لا يُفلس منك قرّة بن هبيرة »^١

وعن ابن عباس قال : لما اجتمعت بنو عامر عند خالد بن الوليد ، جعل
تهم عليهم الأيمان : « عليكم عهد الله وميثاقه ، لا تؤمنن بالله ورسوله ،
ولا تؤمنن الصلاة ، ولا تؤمنن الزكاة ، تباعون على ذلك || أبناءكم^(١)
ونساءكم || آناء الليل وآناء النهار » قالوا : « نعم » ! حتى إذا فرغ من
بيعتهم أوثق عيينة بن حصن ، وقرّة بن هبيرة .

قال ابن عباس : « فقدم بهما المدينة في وثاق ، فنظرت إلى عيينة
مجموعة يدها إلى عنقه بحبل ، ينخسه غلمان المدينة بالجريد ، ويضربونه ،
ويقولون : « أيّ عدو الله ! أكفرت بالله بعد إيمانك » ؟ ! فيقول :
« والله ما كنت آمنتم بالله »^١

قالوا : ووقف عليه عبد الله بن مسعود فقال : « خيبت (س ٢١)

(١) في ب ، ل : (أبناؤكم ونساؤكم) وهو خطأ نحوي نسخي .
(٥ - الغزوات)

وَحَسِرْتُ ! إِنَّكَ لَمَوْضِعٌ^(١) فِي الْبَاطِلِ قَدِيمًا ، ! فَقَالَ لَهُ عَيْنَةُ « أَقْصِرْ
أَيُّهَا الرَّجُلُ ! ذُلُّوْا مَا أَنَا فِيهِ لَمْ تَكَلِّمْنِي بِمَا تَكَلِّمُنِي بِهِ » ! فَانصَرَفَ
ابْنُ مَسْعُودٍ .

(العرفان بالجميل لا يمحوه الأذى)

قَالَ : « وَأَتَى^(٢) » بِقُرَّةِ بْنِ هَبِيرَةَ فَقَالَ : « يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ
مَا كَفَرْتُ ! وَسَلَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّ لِي عِنْدَهُ شَهَادَةً ، لَمَّا أَقْبَلَ
مِنْ عُثْمَانَ خَرَجْتُ فِي مِائَةِ مِنْ قَوْمِي خُفْرَاءَ لَهُ ، وَقَبِلَ ذَلِكَ
مَاءً أَكْرَمْتُ^(٣) » مَنَزِلَهُ^(٣) » وَنَحَرْتُ لَهُ ، ! فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ عَمْرُوًّا فَقَالَ :
« نَزَلْتُ بِهِ فَلَمْ أَرِ لِلضَّيْفِ^(٤) خَيْرًا مِنْهُ لَمْ يَتْرِكْ ، وَخَرَجَ مَعِيَ فِي مِائَةٍ مِنْ قَوْمِهِ
خَفِيرًا » ، ثُمَّ ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا قَالَهُ قُرَّةٌ ! فَقَالَ قُرَّةُ بْنُ هَبِيرَةَ :
« انْزِعْ يَا عَمْرُو ! » فَقَالَ عَمْرُو : « لَوْ نَزَعْتَ نَزَعْتُ » ! فَلَمْ يُعَاقِبْهُ أَبُو بَكْرٍ ،
وَعَفَا ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّهُ ! وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا ، وَكَتَبَ لِعَيْنَةَ أَمَانًا ، وَقَبِلَ مِنْهُ .

(بدأ المرتدون بقتل الأبرياء وحرقتهم بالنار)

وَفِي كِتَابِ يَعْقُوبَ (س ٢٨) بَنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :
« ارْتَدَّتْ بَنُو عَامِرٍ ، وَقَتَلُوا مَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ عُمَّالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَخْطُوطَةِ

(١) مِنْ (أَوْضَعْتَ النَّاقَةَ) إِذَا أَسْرَعْتَ السَّيْرَ « الْقَامُوسُ الْمَحِيط » .

(٢) فِي ب : (وَأَوْتَى)

(٣) فِي ب ، ل : (مَنَزَلَتَهُ) وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ مَخْطُوطَاتِ الْكَلَاعِيِّ ط ٢ ص ٨٩

(٤) فِي ل : أَوَّلُ ١٣ - ب ٠ ص ٢٦ .

٥ - ب وصوا بها ٤ - ب [(س ١) صلى الله عليه وسلم وحرّقوهم بالنار]

فكتب أبو بكر إلى خالد : أن يقتل بنو عامر ويحرقهم بالنار]

وفيه : عن محمد بن سيرين قال : ارتدّ علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص بن جعفر . قال : [و] ^(١) أخبرني بعض بني سليم ، عن رجل من ولد رافع بن خديج ، عن أبيه قال : ارتدّت بنو عامر وتربّصت مع قادتها وسادتها ينتظرون : لِمَنْ تكون الدّبرة ؟ أنخالد ؟ أم لأصحاب طليحة ؟

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص إلى أبي ^(٢) الجندى بعمان فأسلموا ، وتوفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثمّ . فجاء عمرو بن العاص يهودي من عمان ، فدكر نحوه ما تقدم إلى آخر قصة قرّة بن هبيرة .

وفي حديث الشّلى : ثم لقي عمرو ^(٣) عيينة خارجاً من المدينة ، فقال عمرو : « يا عيينة ، من ولّى المسلمون أمورهم ؟ » قال : « أبا بكر » ، قال : « الله أكبر » ، قال عيينة : « يا عمرو ، استويننا ، نحن وأتّم » ، قال : « كذبت يابن الأخابث من مضر » .

(صرخة رشيدة ، وعناد أصم)

قال بعضهم : « وكانت بنو عامر تربّصوا لِمَنْ الدّبرة ؟ وصاحب أمرهم :

(١) في ب فقط ، وساقطة من ل .

(٢) في ل : (أبى) وانظر « الروض الأنف » ج ٤ ص ٢٣٢

(٣) في ل : (بن) مشطوبة هنا . وراجع ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٦٤ ، ٦٥

قُرَّةُ بن هبيرة . نقام فيهم أبو حرب ربيعة بن ذويلد العقيلي — وهو
يومئذ فارسُ عامر ورجلُها^(١) — فقال : « مهلاً يا بني عامر ! وقد قتلتُم رسلَ
رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى بُرٍّ معونةً ، وأنخرفتُم ذمةَ أبي براء »^(٢) ،
وأرداكم عامر بن الطفيل^(٣) ، وقد أظلمكم خالدٌ في المهاجرين والأنصار ،
فكسروهم قولهُ وقد ردُّوه .

(توبة مقبولة ، وعفو كريم)

فلما صنع اللهُ بأهل بزاخةَ ما صنع ، عمَد خالدٌ إلى جبلتي طيء ، فأنتشه
عامرٌ وغطَّفان يدخلون في الإسلام ، ويسألونه (س ١٤) الأمانَ على
مياهم وبلادهم ، وأظهروا له التوبةَ ، وأقاموا الصلاة ، وأقروا بالزكاة .
فأمنهم خالدٌ ، وأخذ عليهم اليهودَ والوثائقَ : « كُتبنايُعنُ على ذلك || أبناءكم
ونساءكم »^(٤) || آناء الليل || والنهار ||^(٥) . فقلوا : « نعم ! نعم ! »

(لا قتل إلا بالاصرار على الردة)

وأخذ خالدٌ قُرَّةً فأراد قتله ، وقال : « هذا ما قال لك عمرو :

-
- (١) وفيه يقول ابن الأثير : « كان شريفاً » ! « أسد الغابة » ج ٢ ص ٢١٠
(٢) أهدرتم كفالة أبي براء بآمان رسل النبي ﷺ .
(٣) أهلككم بتهييجكم للغدر ، وانظر : ابن كثير « السيرة النبوية » ج ٣
ص ١٣٩ — ١٤٤ وابن هشام : « السيرة » ق ٢ ص ٦٧٧ والطبري : « تاريخ » ص ١٠٠
ج ٢ ص ٥٤٥ والكلاعي : « الاكتفاء » ج ٢ ص ١٤٢ .
(٤) في ب ، ل : (أبناءكم ونسأؤكم)
(٥) في ب : (والنهار)

سيأتيك في حفش أمك» ! فقال له قرّة : « يا أبا سليمان ، قد أجرتُته فأحسنّتُ
جوارّه ! وأنا مسلم لم أرتد » فقال له : « لولا ما تذكر اضربتُ عنقك !
ولكن لا بد أن أبعث بك في وثاق إلى أبي بكر ، نيرى فيك رأيّه . »
فبعث به إلى أبي بكر ، فقال قرّة : « يا خليفة رسول الله ، إني قد كنتُ
مسالمًا ، ولي عند عمرو بن العاصي شهادة : قدِمَ فأكرمته ، وقرّيتُه ،
ومنعته » . فدعا أبو بكر عمرواً فقال : « ماتعلم من هذا ؟ فاقتص
قصته ، حتى لما بلغ الصّرفة ^(١) قال قرّة (س ٢١) ^(٢) : « حسبك » ! قال :
« لا والله ! حتى أبلغ كلامك كما قلت » ! فتجاوز أبو بكر عن دمه ،
وهرب علقمة !

وعن ابن سيرين قال : بعث أبو بكر إلى ابنة علقمة وامرأته ليأخذهما ،
فقالتا امرأته : « مالي ولا بي بكر ؟ إن كان علقمة قد كفر فإني لم أكفر » ،
فتركهما .

قال ثم رجع علقمة زمان عمر مسلماً فردّ إليه زوجته .

فلما فرغ خالد من بزاخة ، وعامر ، ومن يليهما من غطفان ، عمد إلى
بلاد بني تميم يؤمّ اليمامة .

وعن الواقدي ، عن عيسى بن عميلة الفزاري ، عن أبيه قال :

(١) مقالة عيينة عند انصراف عمرو ، او : تتمة الكلام .

(٢) في ل : أول ١٤ - ١ . ص ٢٧ .

« لما جاءت عامر وغيرهم من أهل الردة خالداً فبايعوه على الإسلام ، أخذ مظهر من سلاحهم ، واستحلفهم على ما غيَّبوا عنه ؛ فإن حلفوا تركهم ، وإن أبوا شددهم أسراً ، حتى أتوا بما عندهم من السلاح . فأخذ منهم سلاحاً كثيراً فأعطاه أقواماً (س ٢٨) يحتاجون إليه في قتال عدوهم ؛ وكتبه عليهم ؛ فلقوا العدو به ، ثم ردوه بعد ، فقدم به على أبي بكر ، رحمه الله . »

(استسلام أسد و غطفان)

[في المخطوطة : ٤ - ١ والصواب : ٥ - ١] (س ١) وعن يزيد بن شريك الفزاري ، عن أبيه قال : قدِمْتُ مع أسد و غطفان و أفداً على أبي بكر ، حين فرغ خالد من براخة ، وجعلت أسد و غطفان تسأل ، فاجتمعوا عند أبي بكر ؛ فنهض من بايع خالداً ، ومنهم من لم يبايعه ، فجمعوا إلى أبي بكر فقال أبو بكر : « اختاروا بين خطبتين ؛ حرب مجلية ، أو سلم مخزية » ؛ قال خارجة بن حصن : « هذه الحرب المجلية قد عرفناها ؛ فما السلم المخزية » ؛ قال : « تقرُّون : أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار ؛ وأن تردُّوا علينا ما أخذتم منا ولا تردُّ عليكم ممَّا أخذنا منكم شيئاً ، وأن تدُّوا قتلانا ؛ ردِّية كل قتيل مائة بعير ؛ منها أربعون في بطونها أولادها ، ولا ندي قتلاكم ؛ ونأخذ منكم الحلقة ^(١) (س ٧) والسكر ^(٢) ، وتلحقون بأذناب الإبل ، حتى يرى الله خليفة نبيِّه والمؤمنين ما شاء

(١) الدروع والأسلحة .

(٢) الكراع : اسم يجمع الخيل .

فيكم ، أو نرى منكم إقبالا إلى ما خرجتم منه » . فقال خارجةُ بن حصن :
« نعم يا خليفة رسول الله » ، قال أبو بكر : « عليكم عهد الله وميثاقه أن
تقوموا بالقرآن آناء الليل وآناء النهار ، وتعلمونه أولادكم ونساءكم ، ولا
منعتم فرائض الله في أموالكم » ؟ قالوا : « نعم » .

(عمر بن الخطاب يخالف أبا بكر في دية الشهداء)

قال عمر : « يا خليفة رسول الله ، كلُّ ما قلت كما قلت ، إلا أن يدُوا
مَنْ قتلوا منا ، لأنهم قومٌ قُتِلُوا في سبيل الله واستشهدوا » . فقبض
حلققتهم وكُراعهم ، حتى تُوفي - رحمه الله - وهو عنده ، حتى رده عمر من
بعده ، لما رأى من إقبالهم إلى الإسلام .

وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهري نحو هذا ، في وفود بُزاةة على أبي
بكر ، إلى آخر كلام عمر (س ١٤) رحمه الله ، وقال : « فتتابع الناسُ على
قول عمر رحمه الله

وعن سعيد بن المسيَّب قال : قبض أبو بكر رحمه الله كل ما قدر عليه
من الحلقة والكراع ، فلما تُوفي رأى عمرُ رحمه الله أن الإسلام قد ضربَ
بجرائنه ، فدفعه إلى أهله أو إلى عَصْبَةٍ من مات^(١) منهم .

(اختلاف الرأي ، ثم اجتماع على الحق)

قال الواقدي بسنده ، عن محمود بن لبيد قال ، لما قدم خالد بن الوليد

(١) في ل : أول ١٤ - ب : ص ٢٨ .

بزاحة أظهر أن أبا بكر عهد إليه أن يسير إلى أرض بني تميم وإلى اليمامة، فقال ثابت بن قيس الأنصاري - وهو على الأنصار، وخالده على جماعة المسلمين - : « ما عهد إلينا ذلك ، وما نحن بسائرين » ، قالوا : وقال ثابت بن قيس : « وليست بنا قوة ، وقد كل المسلمون وعيجف كراعهم » قال محمود بن لبيد ، قال خالد بن الوليد : « أما أنا فلست بمستكره أحداً منكم » (س ٢١) فإن شتم فسيروا ، وإن شتم فاقيموا » .

فسار خالد بن الوليد ومن معه من المهاجرين والعرب عامداً لأرض بني تميم واليمامة ، وأقامت الأنصار يوماً ، ثم تلاومت فيما بينها ، وقالوا : والله ما صنعنا شيئاً ، والله لئن أصيب القوم ليقولن : خذلتهم وأسلمتهم ، وإنها لسهبة باقية عارها بآخر الدهر ، ولئن أصابوا خيراً وفتح الله فتحاً ، إنه لخير منعمهم ، فابعثوا إلى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه » ، فابعثوا مسعود بن سنان إلى خالد أن « أقيم حتى تلحقك » ، ويقال : بعثوا ثعلبة ابن عزمة (١) : [قال] (٢) فلما جاءه الخبر أقام حتى لحقوه : قال : فلما طلّعوا على العسكر استقبلهم خالد بن الوليد في كثرة من معه من المسلمين حتى نزلوا العسكر ، وساروا جميعاً .

(مصرع مالك بن نويرة ، والاختلاف فيه)

(س ٢٨) قال الواقدي ، عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه ، قال : لما لحقت الأنصار خالد بن [في المخطوطة : ٤-ب والصواب : ٥-ب]

(١) والصحيح الأول ، راجع : الكلاعي : « حروب الردة » ط ٢ ص ٩٢ هـ ٣

(٢) ساقطة من ل .

الوليد سار في أرض بني تميم حتى انتهى إلى البطاح ، فبعث السرايا في أربعة وجوه ، فبعث سرية فيها رجل من بني مخزوم ، وهو أميرها ، وفيها أبو قتادة الأنصاري ، وبعث عبد الله بن الحارث بن قيس في وجه آخر ، وبعث شجاع ابن وهب في وجه آخر ، وأقام يومين حتى رجعت السرية التي فيها أبو قتادة .

وفي كتاب يحيى بن سعيد الأموي قال : وفي حديث ابن اسحاق : ثم إن خالد بن الوليد سار إلى البطاح من أرض بني تميم ، فلما أجمع السير أبت الأنصار أن تسير معه ، وقالوا : « ما هذا يعهد صاحبنا إلينا إنما عهد إلينا إذا فرغنا من بُزاخة ومن عليها أن نرجع » : قال : « لكن قد عهد إلي غير هذا : أن أسير إلى (س٧) بني تميم حتى أستبريء ما بها ، ولست بالذي أكرهكم^(١) » وقال : « أما > (٢) أنا فنطلق بمن معي من قریش والقبائل » فانطلق حتى سار منقلة^(٣) أو منقلتين ، فندمت الأنصار وتذاصروا بينهم ، وقال بعضهم لبعض : « والله لئن أصاب القوم فتحاً وخيراً وجهاداً إنه خير » حرمتهم^(٤) ، ولئن أصاب القوم مصيبة ليعظمن ذلك ، وأية قالن : خذلتوهم وأسلمتهم » فأجمعوا على الأحق بخالد ، فبعثوا إليه أن : « انتظرنا حتى نلحق بك » ، فانتظرهم حتى أتوه . فسار حتى نزل البطاح من أرض بني تميم ، فلم يجد بها جمعاً ، ففرق السرايا في نواحيها ،

(١) سرية التخطيط ، ومنع استكراه الجنود ، أسلوب نبوي في الغزوات والسرايا .

(٢) في ب : مضافة في الهامش الآيمن .

(٣) وحدة مسافة .

(٤) غير واضحة في ب .

فَأَتَى بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ ، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ .

(التحقيق في قتل خالد لمالك بن نويرة)

وكان في السرية التي أصابتهم : أبو قتادة ، فيمن شهد له أن لا سبيل عليه ولا على أصحابه : « إنا قد أذنا فأذنا^(١) » ، ثم أقاموا ، ثم (س ١٤) صلينا فصلوا » .

وكان من عهد أبي بكر إلى خالد أن : « أيتما دار غشيتموها فسمعتم الأذان فيها بالصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم : ماذا نقيموا ؟ وماذا يبعثون ؟ وأيتما دار غشيتموها فلم تسمعوا فيها الأذان فشئوا عليها الغارة ، فاقتلوا وحرقوا » .

(لم يكن قتل مالك برأى خالد وحده)

قال : وشهد بعض من كان في تلك السرية : « ما سمعناهم كبسروا ولا أذنا » ، فاختلف فيهم الناس . فأمر خالد بمالك وأصحابه فضربت أعناقهم ، وتزوج امرأته أم متمع .

وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهري بسنده عن الزهري قال ، قال أبو قتادة : كنا في جيش خالد ، فلما فرغنا من بُزَاخَةِ بَعَثَنَا خَالِدٌ فِي سَرِيَةٍ ، فَلَقَيْنَا رَجُلًا ، فَقُلْنَا : « من أنت ؟ » قال : « أنا من بني حنظلة » ، فقلنا : أين من (س ٢١) يمنع الصدقة منا الآن ؟ قال : « هم بمكان كذا وكذا » ،

(١) في ل : أول ١٥ - ١ . ص ٢٩ .

فقلنا : « كم بيننا وبينهم » ؟ قال : « مسأبة ^(١) » فأنطلقنا سراعا حتى أتيناهم حين طلعت الشمس ، ففزعوا حين رأونا وأخذوا السلاح وقالوا : « من أنتم » قلنا : « نحن عباد الله المسلمون » قالوا : « ونحن عباد الله المسلمون » وكانوا اثني عشر رجلا ، فيهم مالك بن نويرة . قلنا : « قضعوا السلاح ، واستسلموا » ففعلوا ، فأخذناهم فجئنا بهم خالداً .

فقال بعضهم - أنا منهم - : « قد - والله - أسلموا » فما لنا عليهم من سبيل ؟ وقال بعضهمنا : « والله ما أسلموا ، وإن قتلهم وسببهم لحلال » .
فرأى ذلك خالد ، فجئت ، فقلت : « أقاتل أنت هؤلاء القوم » ؟ قال : « نعم » ، قلت : « والله ما يحل لك قتلهم » ، ولقد اتقونا بالإسلام فما عليهم من سبيل ، ولا أتابعك على قتلهم » فأمر بهم خالد فقتلوا .

قال أبو قتادة (س ٢٨) : « فتسرع حتى قدمت على أبي بكر فأخبرته الخبر ، وعظمت عليه الشأن ، فاشتد في ذلك < عمر ^(٢) > وقال [٦ - ١] (س ١) : « أرجم خالد فإنه قد استحل ذلك » : فقال أبو بكر : « والله لا أفعل ! إن كان خالد تأول أمراً فأخطأه ^(٣) » .

وذكر يعقوب بن محمد هذا ، والواقدي في مقتل مالك بن نويرة روايات غير ما تقدم ، تركنا ذكرها استغناء عنها بما ذكرناه هنا : وفي

(١) هكذا في ب ، وفي ل : (مسأبة) وهي وحدة قياسية للمسافة .

(٢) في ل : بالهامش الايسر مع اشارة التصحيح .

(٣) راجع الذهبي : « تاريخ الاسلام » ج ٢ ص ٢٥ - ٣١ .

وفي بعضها : أن خالداً أمرَ برأسه فَجَمَلَ أُثْفِيَّةً^(١) لِقَدْرٍ - وكان من أكثر الناس شعراً - وكانت القدرُ على رأسه ، فراحوا وإن شعره ليدخنُ ، وما خلصت النارُ إلى شِوَاةِ رأسه^(٢) !

(اصرار مالك بن نويرة على خيانة الأمانة)

وعن الواقدي بسنده قال : كان مالك بن نويرة يُسمي : (الجفول) وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقاً لقومه ، فلما بلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أمسك الصدقةَ وفرَّقها < هَوَ >^(٣) في (س٧) قومه ، فجمَلَ^(٤) لِمِلْ الصدقة ، فلذلك سُمِّي : (الجفول) ، ورجع عن الإسلام ، وجمع قومه فقال : « إن هذا الرجل قد هلك ! فإن قام قائمٌ من بعده من قريش نجتمع عليه جميعاً ، رَضِيَ منكم أن تدخلوا في أمره ولم يطلب ما مضى من هذه الصدقة أبداً ! »^(٥) ولم تسكنوا أعطيتهم الناس أموالكم ، فأنتم أولى بها ، وأحق ، فبلغ أبا بكر ذلك من قوله ، فعاهد الله خالد بن الوليد : لئن أخذته ليقْتُلَنه ، وليجعلن هَامَتَهُ أُثْفِيَّةً للقدر ، ففعل ذلك خالد حين أظفَره الله به .

(١) واحدة الأثافي ، وهي أحجار تحمل القدر على النار .

(٢) جلدة الرأس ، وجمعها شوى . والقصة مطعونة السند ، سقيمة الخيال . « تاريخ الاسلام » للذهبي ، ج ٣ هامش ص ٢٨ .

(٣) في ب : غير واضحة ، وفي ل : بالهامش الايمن .

(٤) فرق ، ينصب المفعول « المصباح المنير » ونظيره : غفر ، غفور ، ولو استلزمنا تشديد الفاء كما زعم الزمخشري في « أساس البلاغة » للزمت صيغة المبالغة : (الجفال) .

(٥) في ل : أول ١٥ - ب . ص ٣٠ .

وقال مالك بن نويرة شعراً في تفريقه الصدقة:

وقال رجالٌ: سُدُّ اليوم لك وقال رجالٌ: مالكٌ لم يُسدِّد^(١)

فقلت: دعوني، لا أبا لأبيكم فلم أخطِ رأياً في <المعاد ولا البدي^(٢)>

(س ١٤) وقلت: خذوا أموالكم غير خائف

ولا ناظر فيما يعجى به غسدي^(٣) ||

فدونكموها، إنها صدقاتكم مصررةٌ أخلافها لم تُحرِّد^(٤)

سأجعل نفسي دون ما تحذرونه وأرهنكم يوماً - بما قلته - يدي

فإن قام بالأسر المخوف قائم أطعنا وقلنا: الدين دين محمد!

(١) إشارة لمعارضة أوردتها الكلاعي: «حروب الردة» ط ٢ ص ٩٤ .

(٢) في ب: بالهامش الأيسر لتصحيح الأصل: (المقال ولا اليد) وكذلك

تماماً في: ل .

(٣) في ب، ل: (غد) .

(٤) الأخلاف جمع خلف كاللدى للناقطة والمراد: حافلة لم تنقص .

(*) قصة مسيلمة الكذاب وردة أهل اليمامة

الواقدي^(١) بسنده ، عن رافع بن خديج قال : « قدِمْتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وفودُ العرب فلم يقدمْ علينا وفدٌ أقسى قلوباً ولا أحرى أن يكون الإسلام لم يقرَّ في قلوبهم من بني حنيفة » !

(س ٢١) وعن ابن عباس . قال قدِم مسيلمة في قومه ، فنزل < دار^(٢) > رملة بذت الحارث النجارية فذُكرَ^(٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول : « لو جعل لي محمدُ الخلافةَ من بعده لاتبعتُه » ! فجاءه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مِيتَسخة^(٤) من نخل ، فوقف عليه ثم قال : - (لَسِنٌ أَقْبَلَتْ لِيَقْعَلَنَّ اللهُ بِكَ ! وَلَسِنٌ أَدْبَرَتْ لَيَقْطَعَنَّ اللهُ دَارَ بَرَكٍ ! وما أراك إلا الذي رأيتُ فيه

(*) في ل : بالهامش الايمن وباللون الأحمر .

(١) في كتابه المفقود عن : « الردة » لا في كتابه المطبوع : « المغازي » .

(٢) في ب : مضافة بالهامش اليسر .

(٣) اجماع الروايات على احتجاز قومه له : « ليحفظ متاعهم » وفي بعضها : « كانوا يسترونه بثيابهم » ؟! ويبدو : أنه كان دميم الخلقة ، شاذ الدهاء ، فلعلهم أشفقوا أن يفسد عليهم لقاءهم بالنبي ﷺ ، أو : لعله اثر الاحتجاب لجمع المعلومات تمهيدا لقفزته بالتنبؤ . انظر : ابن اسحاق : « السيرة » ق ٢ ص ٥٧٦ ، والطبري : « تاريخ » ج ٣ ص ١٣٧ ، وابن سيد الناس : « عيون الأثر » ج ٢ ص ٢٣٥ والديار بكري : « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ١٥٧ .

(٤) قطعة من سعف النخل ، كما سيأتى قريباً .

مارأيت ! ولو سألتني هذه الشطبة — لشطبة من الميتة التي في يده —
ما أعطيتكها^(١) ! وهذا ثابت^(٢) (يحيبك).

قال ابن عباس : فسألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم :
(ما أراك إلا الذي رأيت فيه مارأيت) ؟ قال : « كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : (بيننا أنا نائم ، رأيت في يدي سوارين من ذهب^(٣)) ، (س ٢٨)
فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالْيَمَامَةِ ، وَالْآخَرُ بِالْجَنِّ ، قِيلَ :
« مَاؤُكُمَا يَرْسُولَ اللَّهِ » ؟ قال صلى الله [٦ — ب] (س ١) عليه وسلم :
(أولئكما كذابين يخرجان من بعدى) .

قال الواقدي بسنده عن أبي هريرة ، قال : « سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : (بين يدي الساعة كذابون ، منهم العنسيُّ
صاحبُ صنعاء ، ومنهم صاحبُ اليمامة ، ومنهم الدجال^(٤)) وهو
أعظمهم فتنة .

(١) وقبل مسيلمة ، طلب هوزة الحنفي مثل هذا فصفعه ﷺ بمثل ذلك
الجواب ! الديار بكرى : « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ٣٩ و : « عيون الأثر »
ج ٢ ص ٢٦٩ أبو الفدا : « المختصر في أخبار البشر » ج ١ ص ١٤٢ ابن
الجوزي : « الوفا بأحوال المصطفى » ج ٢ ص ٤٦٩ .

(٢) ابن قيس بن شماس ، خطيب النبي ﷺ ، « أسد الغابة » ج ١

د ٢٧٥ .

(٣) والذهب في الرؤيا : رمز للزيف .

(٤) في ب ، ل : (الرجال) وهو توهم نسخي خلطه بما سيلي .

(صدق الاخبار النبوى بفتنة الرجال^(١) قبل أن يفتتن !)

قال أبو عبد الله : « كان من قصة الرجال بن عنفوة : أنه قدم مع قومه^(٢) وافداً على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقرأ القرآن وتعلم السنن » .
وعن ابن عمر قال : « رأيت الرجال يأتي أبي بن كعب^(٣) يقرئه القرآن ، وكان من أفضل الوفد عندنا ، قرأ سورة (البقرة) و (آل عمران) !
فقديم^(٤) الإمامة ، فشهد لمسيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٧)
أنه أشركه^(٥) من بعده في الأمر فكان أعظم على أهل الإمامة فتنة من غيره ، لما كان يعرف به الرجال » .

وعن رافع بن خديج قال : « كان بالرجال من الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير — فيما نرى — شيء عجيب ! خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً — وهو معنا جالس مع نفر — فقال : (أحد هؤلاء

(١) عند الطبرى : (نهار الرجال) و (الرجال) : « تاريخ .. » ج ٣ ص ٢٨٢ ، ٢٨٩ ..

(٢) عند أبي الفدا : أنه مبعوث من (هوزة) الحنفى : « المختصر .. » سائر الغزوات . من القابه (سيد القراء) — الذهبى : « تذكرة الحفاظ » ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) الانصارى . أمام لتلاوة القرآن ، ورواية الحديث ، والجهاد فى ص ١٦ ، ١٧ .

(٤) وعند الطبرى أن النبي ﷺ : « بعثه معلماً لأهل الإمامة ، وليشغب على مسيمة ، وليشدد من أمر المسلمين ، فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيمة .. » : « تاريخ .. » ج ٣ ص ٢٨٢ ثم أورد (ص ٢٧٨) أن أبا بكر استدعى الرجال وأوصاه بنصرة الاسلام فكأنه انضم لمسيمة بأخرة ؟

(٥) فى ل : أول ١٦ - ١ . ص ٣١ .

النَّفَرِ فِي النَّارِ) ١ قال رافع : « فنظرت في القوم ، فإذا بأبي هريرة ، وأبي أروى الدؤسي ، وطُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدؤسي ، ورجال بن عنفوة ، فجعلت أنظر وأعجب ١ وأقول : مَنْ هذا الشقي ^(١) ؟ فلما تُوفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَجَعَتْ بنو حنيفة ، فسألتُ : ما فعل الرجالُ بن عنفوة ؟ فقالوا افتتنَ ، هو الذي شهد لمسيحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم > أَنَّهُ أَشْرَكُهُ مِنْ بَعْدِهِ . (س ١٤) فقلت : ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) < فهو حق ١ » .

قالوا : وَسَمِعَ الرَّجَالُ يَقُولُ : « كَبِشْنَا انْتطعنا ١ نأحببهما إلينا كببشنا ١ » . وعن أبي هريرة - رحمه الله - نحو هذا .

(ابن عمير ^(٣) اليشكري يصرخ بالحق ، ثم يلجأ لخالد)

وعن بداية الراعي ، عن الرُّجَيْلِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ أَخِي بُجَاعَةَ قَالَ : « كَانَ ابْنُ عَمِيرِ الْيَشْكُرِيِّ مِنْ سَرَاةِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَأَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلرَّجَالِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ عَنفَوَةَ ، فَقَالَ شَعْرًا فَاشِيًّا فِي الْيَمَامَةِ ، حَتَّى كَانَتْ الْمَرْأَةُ وَالْوَلِيدَةُ وَالصَّبِيُّ يُنْشِدُونَهُ ١ > وَاعْتَاضُوا عَلَيْهِ فَقَالَ ^(٤) < .

(١) فلم يتعين (الرجال) في هذا الحديث ، ولا فيما سبق .

(٢) في ل : ما بين الزاويتين مضاف بالهامش الايسر .

(٣) عند الكلاعي : (عمرو) و (عمر) : « حروب الردة » ط ٢

ص ١٠٤ .

(٤) في ل : ما بين الزاويتين مضاف بالهامش الايمن .

(٦ - غزوات)

يُسْعَادُ الْفَوَاحِشَ بِنْتَ أَثَالِ . : طال ليلي بفتنة الرجال !
 إنها يسعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الدجال
 فتن القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال
 لا يساوى الذى يقول من الأمر قبلاً^(١) وما احتذى من قبلى
 إن دينى دين النبى^(٢) وفى القوم رجال على الهدى أمثالى
 أهلك القوم محكم بن طفيل^(٣) ورجال ليسوا لنا برجال
 بزهم أمرهم مسيلة اليوم فلن يرجعوه أخرى || الليالى^(٤) ||
 قلت للنفس || إذ تعاطىها الصبر ، وساءت^(٥) || مقالة الأندال
 (س ٢٨) ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

٧ - ١

(س ١) إن تكن ريتى على فطرة الله حنيفاً فإننى لا || أبالى^(٦) ||
 قال^(٧) : فبلسغ مسيلة ومحكما وأشراف أهل الإمامة

(١) قصاصة بالنعل تفصل بين الأصابع ، وضربها مثلاً للحقارة !

(٢) تنويه بأن النبى الحق إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) أكبر أعوان مسلمة وأشراف الإمامة ، لولا التعصب للضلال القبلى !

(٤) فى ب : (الليال) .

(٥) فى ب ، ل : (أن تعاطيك للكفر سباب) والتصويب من الكلاعى : ط ٢

١٠٦ والديار بكرى : « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ١٥٩ .

(٦) فى ب : (لا أبال) .

(٧) أى : الراوى . وهكذا فى كل ماسيلى كذلك .

فطلبوه ، ففأْتهم ، وَاَحَقَّ بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَبْلُ أَنْ يَدْخُلَ الْيَمَامَةَ ، فَأَخْبَرَ
خَالِدًا بِحَالِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، وَدَلَّهُ عَلَى عَوَارِثِهِمْ ، وَأَشَارَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْمَنْزِلِ
الَّذِي يَنْزِلُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : « تَرَكْتُ مَسِيلَةَ يَوْمِ أَمْرٍ أَصْعَابُهُ أَنْ
يُخْرِجَ إِلَيْكَ وَيَتْرَكَ الْأَمْوَالَ خَلْفَ ظَهْرِهِ . »

(نصيحة راشدة ، وضلال أصم)

وعن محمد بن سليمان الوالبي قال : قَامَ ثُمَامَةُ بْنُ (١) أَثَالِ الْخَنْفِي
فِي بَنِي حَنْظَلَةَ فَقَالَ : اسْمَعُوا مِنِّي (س ٧) وَأَطِيعُوا أَمْرِي تَرْشِدُوا ، إِنَّهُ
لَا يَجْتَمِعُ نَبِيَّانَ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ ، إِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانَبِيٌّ بَعْدَهُ وَلَا نَبِيٌّ
يُرْسَلُ مَعَهُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حَسْبُ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ
مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ
ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ . (٢) 〉 . هَذَا كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
أَيْنَ هَذَا مِنْ : « يَا ضَفْدَعُ نَقِيٍّ لَا الشَّرْبَ تَنْعِينَ . وَلَا الْمَاءَ تَسْكُدِينَ »
وَاللَّهُ إِنْسَكُمْ لَتَرُونَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يُخْرِجُ مِنْ إِلٍ (٣) ، وَقَدْ اسْتَحَقَّ
مُحَمَّدٌ أَمْرًا أَذْكَرُهُ بِهِ : مَرَّ بِي < رَسُولٌ (٤) > اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) في ل : أول ١٦ - ب ص ٣٢ ، وانظر ابن سعد : الطبقات ٠٠ ج ٥
ص ٤٠١ والديار بكري : « تاريخ الخمس » ج ٢ ص ٣ وقد سماه (ملكا) وكلك
ابن اسحاق : « السيرة النبوية » ق ٢ ص ٦٠٧ وعند ابن الاثير أن النبي صلى الله
عليه وسلم قد بعث إليه فرات بن حيان العجلي لكبح مسلمة عندما جمع . انظر
« أسد الغابة » ج ١ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) الايات ١ - ٣ من سورة غافر ٤٠ .

(٣) لا يصدر عن صواب .

(٤) في ل : مضافة في الهامش الايمن .

وأنا على دين قومي فأردتُ قتلَه ، فحال بيني وبينه عبيدٌ ، وكان موقفقاً ، فأهدرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دمي . ثم خرجت معتمراً ، فبينما أنا أسير قد أطلت على المدينة (س ١٤) أخذتني **«رسله»** ^(١) في غير عهد ولا ذمة ^(٢) ، فعمنا عن دمي وأسلمت . فأذن لي في الخروج إلى بيت الله ، وقلت : « يا رسول الله ^(٣) » [إن بني قشير قتلوا أثلاً في الجاهلية ، فأذن لي أغزهم] . فغزوتهم ، وبعثت إليهم بالخمس ^(٤) فتوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقام بهذا الأمر من بعده رجلٌ هو أفقرهم في أنفسهم ، لا تأخذه في الله لومة لأثم . ثم بعث إليكم رجلاً لا يُسمى باسمه ولا اسم أبيه ! يقال له : سيفُ الله ! معه سيوفُ الله كثيرة ! فانظروا في أمركم . « فأذاه القوم — جميعاً ، أو من آذاه منهم — قال الواقدي : وقال شعراً :

مسليمةُ ارجعْ ولا تمحِكِ ! : فإنك في الأمر لم تُشركِ
كذبتَ على الله في وحيه : : هوأك : هوأى الأحق الأنوك ^(٥)

(١) في ب ، ل : على الهاء فتحة أو نقطتان وكلاهما تصحيف .

(٢) لكن في الأحاديث — انظر الهامش بعد التالى — والمغازى : أنه وقع أسيراً في سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء أو الضرية . الحلبي « انسان العيون » ج ٣ ص ٧١ وابن سيد الناس : « عيون الاثير » ج ٢ ص ٧٩ والديار بكري : « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ٢ ، ٣ .

(٣) في ب وحدها ، وغير مكتوبة في ل .

(٤) لكن الأحاديث الصحاح لم تأذن الا بالعمره ودون اشارة لقتل ولا لقتال !

البخارى: ج ٥ ص ٢١٤، ٢١٥ ومسلم ج ٢ ص ٨٦، ٨٥ وأبو داود ج ٢ ص ٥٢ وراجع الهامش قبل السابق ، وانظر : ابن سعد : « الطبقات ٠٠ » ج ٥ ق ٢ ص ٤٠١ وابن الاثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ والسهيلي : « الروض الانف » ج ٤ ص ٢٥٣ .

(٥) شديد الحمق .

(س ٢١) ومنّاك قومك أن يمنعه . . . وك ، وإن يأتهم خالدٌ || تُدرك^(١) ||
فمالك من مصعب في السم . . . اه ، ومالك في الأرض من مسيلك^(٢)

(محاولة نبوية لاستصلاح مسيلمة)

قال الواقدي ، وقالوا : إن رجلا كان من بني حنيفة قد أسلم ، وأقام
عند رسول الله صلى عليه وسلم فحسن إسلامه ، فأرسله النبي صلى الله عليه وسلم
إلى مسيلمة ليقدّم به عليه ، وقال الحنفى : « إن أجاب أحداً من الناس
أجابني ، وعسى أن | يحينه |^(٣) الله » ! فخرج حتى أتاه فقال : « إن محمداً قد
أحب أن تقدّم عليه ، فإنك لو جئته لم يفارقك إلا عن رضى » ورفق به ،
وجعل يأتيه إذا وجدته خالياً فيلقى هذا القول إليه ، فلما أكره عليه قال :
« أنظر في ذلك » . فشاور رجال بن عنفوة وأصحابه ، فقالوا : « لا تفعل ،
إن قدمت (س ٢٨) عليه قتلك ! ألم تسمع كلامه وما قال لنا ؟ فإني
مسيلمة أن يقدم معه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [٧-ب] (س ١)
وبعث معه رجلين ممن يصدق به ليكلماه ويخبراه بما قال الحنفى ،

(١) هكذا في ب ، ل ، لكن مصحح ل يصارحنا بتعقيب بالهامش الأيسر :

(كلاعى : تترك) وانظر نشرتنا لمخطوطاته : « حروب الردة » ط ٢ ص ١١٧ .

(٢) ثم لم يقنع ثمامة بهذا ، وإنما انتهر فرصة مرور العلاء بن الحضرمي
بجيشه قرب اليمامة في طريقه للبحرين - كما سنرى بمشيئه الله - فسارع ثمامة
وأصحابه بتدعيم جيش العلاء ، ونشر الدعاية أن (بنى حنيفة) - واثمامة وأصحابه
منهم - قد انضموا لجيش العلاء !

انظر : ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ٢٩٥ .

(٣) في ل : بسكون الحاء ، والمعنى : يعجل بحينه ونهايته .

فخرج الرسولان^(١) مع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما برسول الله [صلى الله عليه وسلم] وحده ، ثم كلمه بما بداله ، فلما قضى كلامه تشهد الآخر ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مسليمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كذبت ! خذوا هذا فاقتلوه) ، فثار المسلمون إليه يلببونه^(٢) ، وأخذ صاحبه بحجزته^(٣) ، فطلق صاحبه الذي أخذ بحجزته يقول : « يا رسول الله ، اعفُ عنه بأبي أنت وأمي » فيجاذبه إياه المسلمون . فلما أرسلوه تشهد بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده (ص ٧) ، وأسلم هو وصاحبه .

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجا فدما على أهلهم باليمامة ، وقد فتن الذي أمسك بحجزته صاحبه ذلك ! فقتل مع مسليمة ، وثبت المُسَمَّكُ بحجزته ! وكان بعدُ يخبر خالد بن الوليد بمعورة بني حنيفة .

وجعل < رسول >^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رفق بمسليمة حتى أراد مسليمة أن يقدم ،

(١) في ل : أول ١٧ - ١ - ص ٣٣ .

(٢) يمسكونه بتلابيبه وهي مجامع ثيابه .

(٣) معقد أزاره بوسطه ، وواضح أن الأمر النبوي هنا للترهيب فحسب ،

فالثابت من المبادئ النبوية العامة أن المبعوثين لا يجوز قتلهم ، وأنه مُرَّيْلِي قال - لمبعوثين آخرين لمسيلمة رغم مجاهرتهما بتأييده - : (لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما) ذكره الديار بكرى عن أحمد بن حنبل : « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ١٥٧

كما ورد هذا الحديث عند آخرين كابى داود والنسائي والحاكم . انظر : الشوكاني :

« نيل الأوطار » ج ٨ ص ٣٢ ، ٣٣

(٤) في ل : مضافة بالهامش الأيسر .

وقال : « أنظر في ذلك » حتى نهاه الرجال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقتله الله ويقتل الرجال معه) !

(دجل مسيلمة ، والله يخزيه) (*)

قالوا : وكان قومه قد افتتنوا بمسيلمة حتى كان يدعو لمريضهم ، ويبرك على مولودهم ! وجاءه قوم بمولود فمسح رأسه فقريع ، وقريع كل مولود له إلى اليوم ! وجاءه آخر فقال : « يا أبا ثمامة ، إلى ذو مال ، وليس لي ولد يبلغ سنتين حتي يموت (١٤) غير هذا للمولود ، وهو ابن عشر سنين ، ولي مولود ولد أمس ، فأحب أن تبارك فيه وتدعو أن يطيل الله عمره » فقال : « سأطلب لك الذي طلبت » فجعل عمر المولود أربعين سنة ! فرجع الرجل إلى منزله مسروراً ، فوجد الأكبر قد تردى في بئر ! ووجد الصغير يشزع في الموت ! فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعاً ! قال : تقول امرأة الرجل أم الغلامين : « فلا والله مالا بي ثمامة عند إلهه منزلة مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم !

قالوا : وحفرت بنو حنيفة بئراً فأعذبوها نقاخاً^(١) ، فجاءوا إلى مسيلمة فقالوا : « أتأتى ، فإننا نريد أن تبارك فيها » ؟ فأتاها فبصق فيها فعادت أجاباً !

قال : وكان مؤذنه رجلاً من بني حنيفة يقال له حجير ، فأذن

(*) في ب بالهامش الأيمن : (مطلب : تحدثات مسيلمة الكذاب لعنه الله)

(١) النقاخ : العذب النقي ، ومنه قولهم : (أطيب الماء النقاخ) .

.. أول ما أذن - فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله». ثم قال: (س ٢١) «أشهد أن مسيلمة» ثم وقف انفصاح محكم بن الطفيل ثم: «أشهد أن مسيلمة رسول الله» صرّح حجير» فتأدى حجير: «أشهد أن مسيلمة رسول الله» فذهبت في العرب مثلاً قالوا: وكاد أمر بني حنيفة أن ينقطع عنهم ذكره حين رجعوا إلى الإسلام إلا ذكر حجير فإنه الدهر «صرّح حجير» له ولولده!

(فتنسة سبجاح)

قالوا: وكانت سبجاح^(١) بنت سويد بن ربوع تميمية من بني تميم، أجمع قومها أنها نبيّة، فادّعت الوحي واتّخذت مؤذناً، وحاجباً، ومنبراً، وكانت المشيرة إذا اجتمعت تقول: «الملك في أقربنا من سبجاح» ثم رحلت تريد مسيلمة، وأخرجت معها من قومها من هو على قولها، تريد حرّبه، ويرون أن سبجاح أولى بالنبوة منه، فلما قدّموا خلا ربها، فقال لها: «تعالى ندرس النبوة» أيثنا أحقّ بها. فقالت (س ٢٨) سبجاح: «قد أنصفت فاذا ذكر» وبعد هذا من قوله وفعلها ما أعرضنا عن ذكره!

قال: وكان من سبع [٨ - ١] (س ١) مسيلمة: «ياضفدع بنت ضفدعين! لحسن ماتسعين! لا الشرب تمنعين! ولا المباء تكدرين! لنا نصف الأرض ولقریش نصفها، ولكن قریش لا يعدلون!»

|| قالوا ^(١) ||: وكَلِّمَتْ سَجَاحُ مَسِيلِمَةَ أَنْ يَخْفُفَ عَنْ قَوْمِهَا بَعْضَ الصَّلَاةِ،
فَقَالَ: «أَيُّهَا أَحِبُّ إِلَيْكَ؟» فَقَالَتْ: «العشاء والصباح؛ فإنَّهما ثَقِيلَتَانِ!»
فَنَادَى مُنَادِيهِ: أَنَّهُ قَدْ وَضَعَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ! كَفَرَضُوا بِذَلِكَ!.

فَلَمَّا قُتِلَ مَسِيلِمَةُ أَخَذَ ^(٢) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَجَاحَ فَأَسَدَتْ، وَرَجَعَتْ
إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَلَحِقَتْ بِقَوْمِهَا. ^(٣)

وَفِي كِتَابِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيِّ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَانَ حُجَّيرٌ
مَوْذُنٌ مَسِيلِمَةَ، فَكَانَ إِذَا (س٧) أُذِّنَ تَشَهُّدُ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]
فَقَالَ: «أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» ثُمَّ يَعُودُ || فَيَقُولُ ^(٤) ||: «أَشْهَدُ أَنَّ مَسِيلِمَةَ»
ثُمَّ يَقِفُ! فَيُصَيِّحُ بِهِ مُحْكَمُ بْنُ طَفِيلٍ: «صَرَخَ حُجَّيرٌ، قُلْ إِنَّ مَسِيلِمَةَ
رَسُولُ اللَّهِ!» فَذَهَبَتْ مِثْلًا. وَكَانُوا يَصَلُّونَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَةَ.

فَلَمَّا وَطِئَ خَالِدٌ أَرْضَ بَنِي تَمِيمٍ، وَهَرَبَ النَّاسُ، كَانَتْ سَجَاحُ
بِنْتُ سُوَيْدٍ — إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي بَرَبُوعٍ — قَدْ أَقَامَتْ عَلَى رَدَّتِهَا، وَتَنَبَّأَتْ،
وَادْعَتِ الْوَحْيَ. فَأَجَمَعَتْ تَمِيمٌ مَعَهَا، فَلَمَّا وَطِئَ خَالِدٌ الْعَرَبَ رَأَتْ أَنْ لَا أَحَدًا
أَعِزُّ لَهَا مِنْ مَسِيلِمَةَ. فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لِمَوْذُنِهَا: شَبِّهْتُ بِنَ رَبِيعٍ:
«أُذِّنْ بِنَبْوَةِ مَسِيلِمَةَ!» فَكَانَ يَفْعَلُ. فَقَدِمَتْ عَلَى مَسِيلِمَةَ وَمَعَهَا تَمِيمٌ
تَقُولُ: «الْمَلِكُ فِي أَقْرَبِنَا مِنْ سَجَاحٍ!»

(١) فِي ل: (قَالَ)

(٢) اَعْتَقَلَهَا وَلَمْ يَقْتُلَهَا .

(٣) فِي ب بِالْهَامِشِ الْاَيْسَرُ : (مَطْلَبُ اِسْلَامِ سَجَاحِ الَّتِي اَدْعَتْ النّبُوَّةَ)

(٤) فِي ب: (فَقَالَ .) وَكَذَلِكَ فِي ل رَغْمَ ظُهُورِ الْخَطَا .

فلما قدمت على مسيلمة قالت : « اخترتك علي من سواك ، ونوّهتُ
باسمك حتى إنَّ مؤذني ليؤذن (س ١٤) بذبوتك » ١ فخلا مسيلمة
بسجاح ليتدارسا النبوة . ثم ذكر ما أعرضنا عن ذكره ١
وقال عطارد بن حاجب بن زرارة :

أضحيت نبينا أنثى لطيف بها . . وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا ١

(احتيال المسلمين لحقن الدماء)

قالوا : ولما خرج خالد بن الوليد إلى اليمامة أرسل حسان بن ثابت (١)
أبياتا — وكان صديقا لحكم بن طفيل وكان شريفا وسيما — قال الواقدي ،
وأنشدني ابن أبي الزناد قوله :

يا محكم بن طفيل ، قد أتيح لكم . . — لله در أبيكم — حية الوادي (٢) ١
يا محكم بن طفيل ، إنكم أنفرت (٣) . . كالشاة سبيها الراعي لأساد ١
مافي مسيلمة الكذاب من عويض . . من دار قوم ، وإخوان ، وأولاد
(س ٢١) لا تأمنوا خالداً بالبُرْدِ معتجراً

تحت العجاجة مثل الأغصف العادي (٤) ١
(٥) فا كفف حنيفة عنه قبل نائحة . . تنعى فوارس شاج ، شجوها باد (٦)

(١) « أو زياد بن لبيد » الديار بكرى : « تاريخ » ج ٢ ص ٢١٠ .
(٢) إشارة لخطورة خالد ! السهيلي : « الروض » ج ١ ص ١٤٥ وفي ب ،
ل : (الواد)
(٣) في ب : سقط حبر على الفاء والراء .
(٤) في ب (العاد) والمعتجر بالبرد : اتخذها عمامة ، والأغصف : السهم
المدعم بالريش لاحكام تصويبه
(٥) في ل : أول ١٨ — ١ ص ٣٥ .
(٦) كف بنى حنيفة قبل النواج على فرسانهم بحرقة .

ويل اليمامة ! ويل لا فراق له . : إن جالت الخيل فيهم بالقى [الصادى] (١)
والله والله ! لا تُشني أعنتها . : حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد (٢)

قال : وأرسل بها من المدينة مع ركب ، ووردت على محكم ، وقيل له :
« هذا خالد بن الوليد في المسلمين » ، فقال محكم : « رضى خالد بن الوليد
أمراً ورضينا غيره ، وما ينكر خالد أن يكون في بني حنيفة من قد
أشرك في الأمر ؟ فسيرى خالد بن الوليد إن قدم علينا » [يلقى] (٣)
قوماً ليسوا كمن لقي الميلاق أحداً يحسن (س ٢٨) القتال ! نلقاه حتى
يرجع مستهزماً ، أو يقتل !

قال : ثم خطب محكم أهل اليمامة فقال : « يا معشر أهل [٨-ب] (س ١)
اليمامة ! إنكم تلقون قوماً يبدلون أنفسهم دون صاحبهم ، فابدلوا أنفسكم
دون صاحبكم ! فإن أسداً وعطفان إنما أشار إليهم خالد بذباب السيف
فكانوا كالنعام الشارد ! وقد أظهر خالد بن الوليد بأوا (٤) حيث أوقع
ببزاخة ما أوقع ، وقال : هل حنيفة إلا كمن لقينا !

وعن حوشب بن بشر الفزارى ، عن أبيه قال : قدم بعض أصحاب
الردة - ممن شهد ببزاخة - علي المسلمين بالمدينة ، يسألون أبا بكر [أن] (٥)
يبايعهم علي الإسلام ويؤمنهم ، فقال : « بيعت إياكم وأمانى لكم . أن

(١) فى ب : (الصاد) والمراد : الرماح الظماى للدم !

(٢) لن تعود خيل المسلمين الا بعد هلاككم كالبائدين .

(٣) فى ب : (يلقى) وهو خطأ واضح ، وكذلك فى ل !

(٤) البأوا = الزهو والخيلاء ، ومنه قول حاتم الطائي :

فما زادنا بأوا على ذى قرابة غنانا ، ولا أزرى بأحسابنا الفقر !

(٥) من اضاقتنا للايضاح ، وكذلك كل ما يرد بهذه الصورة .

تلاحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فتسكنوا معهم ، فمن كتب
إلى خالد بأنّه إلّ حاضر^(١) إلّ معه (س ٧) اليمامة فهو آمن ، فليبلغ شاهدكم
غائبكم ، ولا تقدّموا عليّ ، اجعلوا وجوهكم إلى خالد بن الوليد .

قال الواقدي : فذكرت ذلك لمعاذ^(٢) بن محمد الأنصاري فقال :
أخبرني أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال : « أولئك الذين لحقوا
خالد بن الوليد من المضاحية هم الذين كانوا انهمزوا بالمسلمين يوم اليمامة
ثلاث مرات ، وكانوا على المسلمين بلاء » .

(وصية الصديق لخالد ، قبيل قتال مسيلمة)

رعن زيد بن شريك الفزاري ، عن أبيه قال : كنت ممن حضر
بُزَاخَةَ مع عيينة بن حصن ، فرزق الله الإنابة ، فبحثتُ أبا بكر ، فأمرني
بالمسير إلى خالد ، وكتب معي كتاباً إلى خالد بن الوليد : « أما بعد ، فقد جاءني
كتابك مع رسولك ، تذكر ما أظفرك الله بأهل بُزَاخَةَ ، وما فعلت
بأسد (١٤) وغطفان ، وأنت سائر إلى اليمامة ، وذلك عهدى إليك .
فاتق الله وحده لا شريك له ، وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين ،
كُنْ لهم كالوالد ، وإياك يا خالد بن الوليد ونخوة بني المغيرة ، فإنني قد عصيتُ
فيك مَنْ لم أعصه في شيء قط^(٣) ، فانظر بني حنيفة إذا لقيتهم إن شاء الله ،
فإنك لم تلقَ قوما يشبهون بني حنيفة ، كلهم عليك ، ولهم بلاد واسعة . فإذا
قدمت فباشر الأمر بنفسك ، واجعل على ميمنتك رجلاً ، وعلى ميسرتك
رجلاً ، واجعل على خيلك رجلاً ، واستشر من معك من الأكابر من أصحاب

(١) في ب : (خضر)

(٢) في ل : تصحيح بعد محو .

(٣) راجع اختلاف الشيخين في قتل خالد لمالك بن نويرة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) من المهاجرين والأنصار ، وأعرف لهم فضلهم .

فإذا لقيت القوم - وهم على صفوفهم - فالفهم إن شاء الله وقد أعددت للأمر أقراؤها (س ٢١) فالسهم للسهم ، والرمح الرمح ، والسيف للسيف . وإذا صرت إلى السيف فهو التسكل^(٢) .

فإن أظفرك الله بهم فإياك والإبقاء^(٣) عليهم . أجزعهم على جريهم ، واطلب مدبرهم ، واحمل أسيرهم على السيف ، وهول فيهم القتل^(٤) واحرقهم بالنار^(٥) وإياك أن تخالف أمري . والسلام عليك .

قال : فخرج بالكتاب فوضعه في يده ، فاقرأه ، وقال : «سمع وطاعة» .

(١) في ل : أول ١٨ - ب : ص ٣٦ .

(٢) عليه المعول . وفي ب ، ل : (الثكل) والتصويب من الكلاعي :

« حروب ٠٠ » ط ٢ ص ١٢

(٣) في ب : (والبقاء) ومصحة بالهامش الأيمن ، وكذلك ل بالهامش

الأكبر !

(٤) في ب : (في القتل) وكذلك في ل مع تكرار (في) .

(٥) عقوبات شاذة لشذوذ الجريمة ، كالردة ، والشذوذ الجنسي ١

ذكر تقديم خالد بن الوليد

الطلائع أمامه من البطاح

قالوا : لما سار خالد بن الوليد من البطاح ووقع في أرض بني تميم ،
قدم أمامه مائتي فارس ، عليهم معن بن عدى^(١) العجلاني ، وبعث معه
فُرات بن حيان العجلي^(٢) دليلاً ، وقدم عيين له أمامه ، مكنف بن زيد
(س ٢٨) الخليل الطائي وأخاه^(٣) .

قال الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن الرجيل بن إياس ابن أخي
بجاعة بن مرارة [٩ — ١] (س ١) الحنفي عن أبيه قال : لما نزل
خالد بن الوليد العرض^(٤) ، قدم خيلاً ، مائتي فارس ، وقال : « من أصبتم
من الناس فخذوه » .

فانطلقوا ، حتي أخذوا بججاعة بن مرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلاً
من قومه ، قد خرجوا في طلب رجل من بني نُمير قد كان أصاب فيهم دماً ،

(١) أنصاري سابق للاسلام ، شهد بيعة العقبة ، وأخى زيد بن الخطاب أحد
السابقين المهاجرين ، وشاركه البطولة والشهادة باليامة ابن الأثير : « أسد
الغابة » ج ٥ ص ٢٣٨ ، وابن سعد : « الطبقات » ج ٣ ق ٢ ص ٣٥ ، والذهبي
« تاريخ » ج ٣ ص ٤٨ .

(٢) والبكري ، تبدو موهبته الاستكشافية قبل اسلامه وبعده : « أسد الغابة »
ج ٤ ص ٣٥١ وفي ج ١ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ أنه كان مبعوثاً نبويًا الى ثمامة ليستنهضه
ضد مسيلمة .

(٣) حريث بن زيد ، وأبوهما : زيد بن مهلهل ، ويكنى بزيد الخيل .

(٤) منطقة اليمامة ونجد : تعترض بمرتفعاتها الصحراء .

فخرجوا وهم لا يشعرون بمقبيل خالد ، فسألوهم : « من أنتم ؟ » قالوا : « من بني حنيفة » فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلمة إلى خالد بن الوليد ، فلما أصبحوا وتلاحق الناس جاءوا بهم إلى خالد بن الوليد ، فلما رأهم خالد ظن أيضا أنهم رسل من مسيلمة ، قال : « ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم ؟ » فشهدوا أنه رسول الله ، فقال لمجاعة بن مرارة : « ما تقول أنت ؟ » فقال : « والله ما خرجت (س ٧) إلا في طلب رجل من بني نضير أصاب فينا دما ، وما كنت أقرب مسيلمة ، ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وما غيرت وما بدلت » .

فقدّم القوم فضرب أعناقهم على دمر واحد . حتى إذا بقي سارية بن مسلمة بن عامر ، يريد أن يضرب عنقه ، قال : « يا خالد بن الوليد ، إن كنت تريد بأهل اليمامة خيرا أو شرا فاستبق هذا — يعني : مجاعة بن مرارة — فإنه لك كالخير ، وإنه لك عون على حربك وسلمك » .

وكان مجاعة بن مرارة شريفا ، فلم يقتله ، وأعجب بسارية وكلامه فتركه أيضا ، وأمر بهما فأوثقا في جوامع حديد .

(حوار خالد مع أسيرة مجاعة)

وكان يدعو « مجاعة » فيتحدث معه وهو في جماعة وفي حديد ، وهو يظن أن خالدًا يقتله . فبينما هما يتحدثان ، إلى أن قال : « يا بن المغيرة ، إن لي إسلاما ، والله (س ١٤) ما كفرت ، ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت من عنده مسلما ، وما خرجت لقتال »

خرجت في طلب رجل من بني نعيم أصاب لنا دماً . فقال خالد بن الوليد :
« إن بين القتل والشرك منزلة وهي الحبس ، حتى يقضى الله في حربنا ما هو
قاض . » ودفع مجاعة إلى أم مميم ، وأمرها ^(١) أن تحسن إيساره .

وكان سارية مع أبي نائلة موثقاً في الحديد ، فظن مجاعة أن
خالد بن الوليد يريد أن يحبسها لأن يشير عليه ويخبره عن عدوه ، فقال مجاعة :
« يا خالد ، إنه من خاف يومك خاف غدك ، ومن رجاك رجاها ، ولقد
رخفتك ورجوتك ، ولقد علمت أني قدمت على رسول صلى الله عليه وسلم
وبايعته على الإسلام ، ثم رجعت إلى قومي ، وأنا اليوم علي ما كنت عليه
أمس ، فإن يكن (س ٢١) كذّابٌ خرج فينا فإن الله يقول :
﴿ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(٢) وقد عجلت في قتل أصحابي قبل
التأني بهم ، والخطأ مع العجلة . »

(الساكت عن الحق شيطان أخرس)

فقال خالد : « يا مجاعة ، تركت اليوم ما كنت عليه أمس ، وكان رضاك
بأمر هذا الكذاب وسكوتك عنه — وأنت أعز أهل اليمامة ، وقد بلغك
مسيرى — إقراراً له [اورضا ^(٣)] بما جاء به ، فهلاً أبليت عندي
فتكلمت فيمن تكلم ؟ فقد تكلم ثمامة بن أثال ^(٤) فرداً وأنكر .

(١) في ل : أول ١٩ — أ ص ٣٧ .

(٢) في جملة آيات : (ولا . .) منها : ١٦٤ من سورة (الأنعام) ٦ ، ١٥
من سورة (الاسراء) ١٧ ، ١٨ من سورة (فاطر) ٣٥ ، ٧ من سورة (الزمر)
٣٩ ، ووردت (ألا تزر . .) في سورة (النجم) ٣٨/٥٣ .

(٣) في ب : (ورضى) .

(٤) راجع ص ٨٣ — ٨٥ .

وقد تسكلم اليشكري^(١) : فإن قلت : أخاف قومي ، فهلا عدت إلى
تريد لقائي ، أو كتبت إلى كتاباً ، أو بعثت إلى رسولاً ، وأنت تعلم
أنني قد أوقعتُ بأهل بُزاخة ، وزحفت بالجيش إليك ؟ فقال بجاعة :
« إن رأيتَ يابنَ المغيرة أن تغفر هذا كله فعلت » فقال خالد بن الوليد :
« قد عفوتُ عن دمك (س ٢٨) ولكن في نفسي من تركك نحو جاء بعدد »
فقال بجاعة : « أما إذ عفوتُ عن دمي فلا أبالي »

[٩ - ب] (س ١) وكان لما أتى به إلى أم منتم قال لها بجاعة :
« يا أم منتم ، هل لك أن أحالفك ، فإن غلب أصحابي كنت لك جاراً ،
وأنت كذلك » ؟ فقالت : « نعم » . فتحالفا على ذلك .

(عود لبعض ما سبق)

وفي كتاب الأموي ، عن محمد بن اسحاق - في قصة بجاعة - نحو هذا ،
وفيه : أن أبا بكر ، رضى الله عنه ، لما أراد أن يوجه جيشاً إلى اليمامة دعا
زيد بن الخطاب ليؤليه أمر الناس فأبى عليه ، وقال : « إن الأمير لا يقدر
على الشهادة » . قال : فدعا أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة ليؤمره على الجيش ،
فأبى عليه وقال : « إن الأمير لا يقدر على الشهادة » ! فدعا أبو بكر خالد
ابن الوليد ، وأمره على الناس .

(س ٧) قال ابن إسحاق : فخرج خالد بن الوليد يصمد له يلمة باليمامة.

(١) ابن عمير . راجع ص ٨١ - ٨٣ تحت عنوان : (ابن عمير اليشكري
يصرخ بالحق ، ثم يلجأ لخالد) .

وفي كتاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة : توجه خالد إلى اليمامة ،
 حتى إذا كان بينه وبينها مسير^(١) أيام لقوا فرسانا من بني حنيفة في جريدة^(٢) خيل ،
 رأوا^(٣) منهم مجاعة بن مرارة ، فذكر نحوه ما تقدم . وفيه : عن **ابن^(٢)** <
 فضلة : قال خالد : « ما فعل رجال بن عنفوة » ؟ قالوا : « صالح على أحسن
 حال » . قال : « فهل يتابعكم على ما أنتم عليه » ؟ قالوا : « وهل فينا أحد^(٤)
 أصاب^(٣) » || في ذلك الأمر منه^(٤) ؟ ! فعظم ذلك على المسلمين ، لما كانوا
 يرجونه من عونه لهم^(٤) .

وكان رجال يقرأ على مسيامة القرآن ثم يعارضه مسيامة بالسجع ،
 وشهد له رجال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك مسيامة في
 الأمر معه !

وفيه : وكان مجاعة رجلا كاملا^(٥) (س ١٤) ذا رأي || وذهن^(٥) ،
 فكان كلما نزل منزلا واستقر به دعا بمجاعة فأكل معه ، وحده .
 فقال له خالد ذات يوم : « أخبرني عن صاحبك — يعني مسيامة —
 ما الذي يقرئكم^(٦) » ؟ هل تحفظ منه شيئا ؟ قال : « نعم » قال خالد :

(١) مجموعة فرسان ، وسبق أنهم كانوا ثلاثة وعشرين .
 (٢) في ب : مضافة بالهامش الأيسر مع إشارة تصحيح .
 (٣) في ب : مشكولة بفتحة ، وتابعتها على ذلك : ل !
 (٤) في رواية سبقت أنه كان قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصديق
 لأحباط مسيامة . راجع ص ٨٠ هامش ٤ .
 (٥) في ل : أول ١٩ - ب . ص ٣٨ والهاء غير واضحة في ب .
 (٦) في ل : (يقرئكم) .

« هات ما تحفظ » فذكر له شيئاً من رَجْزِهِ ، قال خالد — وَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى — : « يامعشر المسلمين : اسمعوا إلى عدوِّ الله ، كيف يعارض القرآن » ! ثم قال : « ويحك يامجاعة ! أراك رجلاً سيِّداً عاقلاً ! اسمع إلى كتاب الله عز وجل ، ثم انظر كيف عارضه عدوُّ الله » ! فقرأ عليه بخالد :
﴿ سُبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى . (١) ﴾

(صديق مثقف لمسيلمة يفضحه)

فقال مجاعة : « أما إن رجلاً من أهل البحرين كان يكتب ، كان مسيلمة أدناه وقرَّبه ، حتى لم يكن دونه في القُرب عنده أحد ، فكان يخرج إلينا فيقول : « ويحكم يأهل اليمامة ، صاحبُكم والله كذاب ! وما أظنُّكم || تنهونى (٢) || (س ٢١) عليه ، إنكم لترون منزلي عنده وحالي ، هو — والله — يَكْذِبُكُمْ ويأتيكم بالباطل » !

وفيه : قال خالد : « فما فعل ذلك البحراني ؟ » قال : « هرب منه ! كان لا يزال يقول هذا القول حتى بلغه ، فخافه على نفسه ، فهرب فلمحق بالبحرين . » قال خالد : « فما كان في هذا نأه ولا زاجر ؟ » !

ثم قال خالد : « هات ، زدنا من كذب الخبيث » ! وقال مجاعة (٣) :
« أَخْرَجَ لَكُمْ حِنْطَةً وَزَوْاناً (٤) ، وَرَطْباً وَتَمْرَاناً . » فَرَجَزَ لَهُ .

(١) قرأ السورة المبدوعة بهذه الآية ، والسورة برقم ٨٧ .

(٢) فى ب : (تنهونى) وتابعتها : ل !

(٣) فى ل بالحبر الأحمر بالهامش الأيمن : (سجع مسيلمة)

(٤) الحنطة = القمح ، والزوان = ما يخالط حبوب القمح .

قال خالد : « وهذا كان عندكم حقا ؟ وكنتم تصدقونه ؟ قال بجاعة :
 « لو لم يكن ذلك عندنا حقا ولم نكن نصدقه كما آفيك غداً أكثر من
 عشرة آلاف سيف يضاربونك فيه حتي يموت الأعرج » ١ قال خالد ،
 « إذن يكفينسأهم الله » ٢ ويعز دينه ٣ < ، فأياه تقاتلون ، ودينه
 تريدون . » ٤ || وفتحها ٥ || خالد يوم اليمامة ، وفي الناس رعب لهم ، لأن
 الله تعالى يقول : ﴿ سُدَّ عَوْنُكُمْ ﴾ (س ٢٨) ﴿ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأُسْ شَدِيدٍ
 يُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ ٦ : وعن مجاهد : « هم أهل الأوثان » وقال
 سعيد بن جببر [١٠ — ١] (س ١) : « هم هوازن » : وعن عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى قال : « هم فارس والروم » . وعن عطاء : « هم فارس » .

(الزحف الى الميدان)

وفي كتاب الأموى : ثم || مضى ٧ || خالد حتى نزل منزله من اليمامة ،
 ف ضرب عسكره بأباض ، بلد من اليمامة ، بعض أوديتها ، وخرج الناس
 مع مسلمة .

وفي كتاب الزهرى : أوعيت معهم بنو يشكر ، وبنو قيس بن ثعلبة ،
 وذهل بن ثعلبة ، وبنو سدوس ، وعجل ، ولم تدخل هوازن في ذلك ،
 وكانت دارهم قاصية عنهم .

(١) فى ل : مضافة بالهامش الايمن .

(٢) هكذا فى ب ، وفى ل بتشديد التاء ، ولعل المعنى : فتح خالد قراءة سورة
 (الفتح) التى وردت فيها الآية التالية . أو أنه فسرهما عملا .

(٣) من الآية ١٦ من سورة (الفتح) ٤٨ .

(٤) فى ب ، ل : (مضى) .

وعن الواقدي : قالوا : اختلف علينا في خالد بن الوليد ، وفي مسيلمة ،
أيهما سبق إلى عقرباء ؟ وقد قيل : إن خالداً سبق إلى عقرباء ، فضرب
عسكره ، ثم جاء مسيلمة فضرب (س ٧) عسكره . ويقال : سبق مسيلمة
فضرب عسكره ، فجاء خالد فضرب عسكره ، ويقال : توافيا جميعاً !

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما أشرف خالد بن الوليد ،
وأجمع أن ينزل عقرباء ^(١) قدّم ^(٢) الطلائع أمامه ، فرجعوا إليه فخبّروه :
أن مسيلمة ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقرباء . فشاور خالد أصحابه ،
أن يمضي ^(٣) إلى اليمامة ، أم ينتهي إلى عقرباء ؟ فأجمعوا له أن ينتهي
إلى عقرباء . فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء ، وضرب عسكره .
قالوا : وكان المسلمون يسألون عن الرجال بن عنفوة ، فإذا الرجال
على مقدمة مسيلمة ! فلعنوه وشتموه .

فلما فرغ خالد من ضرب عسكره ، وحنيفة تسوى صفوفها ، نهض
خالد إلى صفوفه فصفها ، وقدّم رايته فدفعها إلى زيد بن الخطاب (س ١٤)
، جعل راية الأنصار < مع ^(٣) > ثابت بن قيس بن شماس ، فتقدّم بها .
وجعل على ميسمته : أبا حذيفة بن ربيعة ، وعلى ميسرته شجاع بن وهب ،
واستعمل على الخيل البراء بن مالك ، ثم عزله واستعمل عليها أسامة بن زيد ،
وأمر بسرير قو ضع ^(٤) في ^(٤) فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع جماعة بن صرارة ،

(١) في ب : (فدفع) .

(٢) في ل : أول ٢٠ - ١ ص ٣٩ .

(٣) في ب : فوق السطر .

(٤) في ل : (على) وهو خطأ نسخي ظاهر .

ومعه أُمّ مَتَمِّم ، ومعه أشرافُ أصحابِ رسول الله صلى عليه وسلم
يتحدث معهم .

وعن 'عبيد الله أيضا قال : أقبلتُ بنو حنيفة قد سلَّت السيوف ،
ومن معها من أصحابِ مسيلمة ، فلم تزل السيوفُ مُسَلَّكةً وهم يسرون نهاراً
طويلاً ! قال خالد بن الوليد : « يامعشرَ المسلمين أبشروا ، قد كفاكم الله
عدوكم ، واختلج أمرهم ، ما سألوا السيوف من بعيد إلا ليرهبونا !
وإنَّ هذا (س ٢١) منهم لجبنٌ وفشل ، فقال جماعة - ونظراً إليهم - :
« كلا والله يا أباسليمان ، ولكنَّها الهندوانية ^(١) اخشوا من ^(٢) تَجْعَلُهَا ^(٢)
وهي غداةٌ باردةٌ وأبرزوها للشمس لأنَّ تسخنُ متوئها » !

فلما كانوا من المسلمين زاحوا : « إنَّا لن نعتذر ^(٢) من سلَّنا سيوفنا
حين سلَّناها ، والله ما سلَّناها إلهيباً ^(٢) لكم ، ولا جبناً عنكم ،
ولكنَّها ^(٢) كانت ^(٢) الهندوانية ، وكانت غداةٌ باردةٌ فخشينا تعطُّها ،
فأردنا أن تسخنُ متوئها إلى نلقاكم فسترون » !

(ضراوة القتال وبسالة الابطال)

قال : فاقبلوا قتالاً شديداً ، وصبر الفريقان - جميعاً - صبراً
طويلاً ، حتى كثرت القتلى في الفريقين - جميعاً - والجراح .

(١) سيوف ممتازة من الحديد الهندي ، ولكنها تتأثر بالبرودة .

(٢) غير واضحة في ب .

وكان أول قتيل من المسلمين : مالك بن أوس ، من بني زُهوراء ^(١) ؛
 قتله محكمُ بن الطفيل ، واستلحم من المسلمين حملةُ القرآن حتى فنوا إلا قليلاً ^(٢) ؛
 وهُزم كلُّ واحد من (٢٨) الفريقين ؛ حتى دُخلَ عسكرُهُ ؛ حتى دخل
 المسلمون عسكرَ المشركين ، ودخل المشركون عسكرَ [١٠ — ب] (س ١)
 المسلمين مراراً . وإذا أجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون أرادوا
 حملَ مجاعة وإطلاقه فلا يستطيعون ذلك لما هو فيه من الحديد ، ولأنه لا تزال
 تناوشهم خيلُ المسلمين ، وإذا دخل المسلمون عسكرهم وثبوا على مجاعة
 ليقتلوه وقالوا : « اقتلوا عدو الله ؛ فإنه رأى سهمهم ، فإثمهم إن دخلوا عليه
 أخرجوه » . فإذا شهِروا سيوفهم عليه ليقتلوه حنَّتْ عليه امرأةُ خالد بن الوليد
 وردَّتْهم عنه ، وقالت : « إني له جار » حتى أجارته منهم ^(٣) ؛ وكان مجاعة
 أيضاً قد أجارها مراراً من المشركين ^(٤) أن يقتلوه على هذا الوجه .

(س ٧) وعن عكرمة قال : حملت حنيفةُ أولَ مرةٍ كانت لها الحملةُ ،
 وخالد بن الوليد على سريرته ، حتى خلصَ إلى خالد ، فجرد سيفه وجعل
 يسوق حنيفةَ سوقاً حتى ردَّهم ، وقتل منهم قتلى كثيرة ؛ ثم كرَّتْ حنيفةُ
 حتى انتهوا إلى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاطَ بالسيوف ؛ وجعل

(١) واستشهد أخوه عمير ، وهما أنصاريان من بني النبيت ، تسابقا للشهادة
 منذ غزوة (أحد) . ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٢ ص ٢٨٦ ، ج ٥ ص ١٢ .
 (٢) وهذا ما حفز المسلمين للاسراع لجمع المصحف الشريف كما سنرى .
 (٣) وهذا حق لكل مسلم ومسلمة ، تقرره عدة من صحاح الأحاديث ، ويستقر
 عليه جمهور الفقهاء ، وذهب البعض إلى استلزام موافقة الامام — الشوكاني : « نيل
 الأوطار » ج ٧ ص ٣٠ ، ٣١ .
 (٤) في ل : أول ٢٠ — ب ص ٤٠ .

ثابت بن قيس بن شماس ما يُؤلّى بالراية ، وولّي زيد بن الخطاب بالراية منهزاً^(١) ، وجعل ثابت بن قيس يقول : « يئسنا عوداً ثم أنفسكم الفرار يا معشر المسلمين ! اللهم انّني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء [المرتدون] وأعتذر إليك من فرار أصحابي » !

قالوا : وقال وحشى^(٢) : اقتتلنا قتالاً شديداً ، فهزموا المسلمين ثلاث مرات ، وكرّ المسلمون في الرابعة ! وتاب الله عليهم ، وثبتت أقدامهم ، وصبروا لوقع السيوف (س ١٤) واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف ، حتي رأيت شهب النار تخرج من خلالها ! حتي سمعت لها أصواتاً كالأجراس ! وأنزل الله [تعالى]^(٣) علينا نصره ، وهزم الله بني حنيفة ! وقنل الله مسيلمة ! قال وحشى : « ولقد ضربت يومئذ بسيفي حتي غرى قائمته في كفي من دماهم^(٤) » !

وعن سعد القرظ قال : شهدت يومئذ مع عمار بن ياسر^(٥) وإنه لينادي

(١) بالفقرة الأخيرة بالصفحة التالية (ص ١٠٥) ما يناقض ذلك !

(٢) ابن حرب الحبشى ، كان عبداً لجبير بن مطعم بمكة ، فوعده بتحريره ثمنا لقتل حمزة ، ثاراً لمقتل عمه طعيمة ببدر ، فقتل حمزة بأحد وظل هارباً من وجه النبي ﷺ حتى أسلم فعفا عنه ، « اسد الغابة » ج ٥ ص ٤٣٨ - ٤٤٠ والواقدي : « المغازي » ج ١ ص ١٣٠ ، ١٣٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ وابن حزم « جوامع السيرة » ص ١٦٦ وكانت هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان تحرضه كلما مرت به . الديار بكري : « تاريخ الخميس » ج ١ ص ٤٢٠ .

(٣) مكتوبة في ب وحدها .

(٤) التصق مقبض سيفه بكفه من لزوجة دماهم !

(٥) عمار بن ياسر بن عامر العنسي ، من السابقين للإسلام وللفسداء ، أمه (سمية) بنت خياط ، كانت أول الشهداء ، قتلها أبو جهل ، وفي آل ياسر حديث : (صبرا ال ياسر ، فان موعدكم الجنة) والدعاء النبوي : (اللهم لا تعذب أحداً من آل عمار بالنار) السهيلي « الروض الأنف » ج ٢ ص ٤٨ ، ٧٧ ، ٧٨ .

يامعشر المسلمين؛ إلى ! أنا عمار بن ياسر ، لو قد قطعت أذنه فهي تذذب !
ولقد رأيت للمسلمين كركوا عليهم ، فلقد رأيت يومئذ يقاتل قتال عشرة !

وعن ابن عمر قال : لقد رأيت عماراً على صخرة قد أشرف يصيح :
« يامعشر المسلمين ؛ أمن الجنة تفرّون ؟ ! أنا عمار بن ياسر ، هلمّوا إلى » !
وأنا أنظر إلى أذنه > تذذب^(١) < ! قد قطعت .

(س ٢١) وعن يزيد بن شريك الفزاري ، عن أبيه قال : « لما التقينا
والقوم صبر الفريقان صبراً لم أر مثله قط ! ما نزول الأقدام ففتراً^(٢) ،
واختلعت السيوف بينهم ، وجعل يقبل أهل السوابق والنيات فينقدّون
فيقتلون ، حتى قنوا ! وذليقت فينا سيوفهم طويلاً فانهمزنا ، فلقد
أحصيت لنا ثلاث انهزامات ، وما أحصيت لحنيقة إلا انهزامة واحدة
[وهي] التي || ألبجأناهم^(٣) فيها إلى الحديقة » يعني : حديقة الموت !

قال الواقدي : وحدثنى حجاج ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن^(٤) ، أن زيد بن الخطاب كان يحمل راية المسلمين ، وقد
انكشف المسلمون حتى غلبت حنيقة على الرجال ، فجعل زيد بن الخطاب
يقول : « أمّا الرجال || فلا رجال^(٥) » ، وأما الرجال فلا رجال ! ثم جعل
يصيح بأعلى صوته : « اللهم إني أعتذر (س ٢٨) إليك من فرار أصحابي ،

(١) في ل : مضافة في الهامش الايمن .

(٢) ما بين طرفي الابهام والسبابة منفرجتين انفراجاً وسطاً .

(٣) في ب : اللام غير واضحة .

(٤) له ترجمة باسمه دون لقبه (حجاج) عند : السيوطي : « اسعاف المبطا
برجال الموطأ » ص ١٩ وصفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي : « خلاصة
تذهيب الكمال » ص ١٩٤ .

(٥) في ب : عليها خط . كأنما طاش به قلم الناسخ .

وأُبرأ إليك مما جاء به مسيلةٌ ومحكم بن طفيل « ! وجعل يشتدُّ بالراية ،
يتقدمُ [١١ - ١] (س ١) بها في زحزحة العدو ، ثم ضاربٌ بسيفه حتى
قتل رحمه الله .

فلما قُتل وقعت الراية فأخذها سالمٌ مولى أبي حذيفة ، فقال المسلمون :
« يا سالم ، إنا نحاف أن نُؤتى من قبلك » ! فقال بئس حاملُ القرآن أنا ،
إذن ! إن أُريتُم من قبلي !

وقالوا : (١) ونادت الأنصارُ ثابت بن قيس وهو يحمل لهم الراية :
« الزمها ، فإنما ملاكُ القوم الراية » ! فتقدم سالمٌ مولى أبي حذيفة (٢) فحفر
لرجليه حتى بلغ أنصافَ ساقيه ، ومعه رايةُ المهاجرين ، وحفر ثابتٌ لنفسه
مثل ذلك ، ثم لزمَا رايتيهما ! ولقد كان الناس يتفرقون في كل وجه ،
وإن سالما وثابتاً لقائمان برايتيهما ، حتى قُتل سالمٌ وقُتل أبو حذيفة مولاها ،
رحمهما الله ، (س ٧) فوجدرأسُ أبي حذيفة عند رجلي سالم ، إِوْرَأْسُ (٣)

(١) في ل : أول ٢١ - ١ ص ٤١

(٢) سالم بن معقل ، فارسي من اصطرخر ، تبناه بمكة أبو حذيفة (هشيم)
ابن عتبة بن ربيعة ، وسبقا للإسلام وللهجرة ، وكان سالم يؤم المسلمين وفيهم
أبو حذيفة وعمر ! لحفظه للقرآن . ونزل أبو حذيفة وسالم على عباد بن بشر وتآخوا
حتى استشهدوا جميعا باليمامة ! وبالغاء التبنى صار سالم مولى لأبي حذيفة ولزوجه
ثبيثة بنت يعار الأنصارية . البخاري : ج ٥ ص ١٠٤ ، ابن سعد : « الطبقات . . »
ج ٣ ص ٥٩ - ٦٢ ، والبلاذري : « أنساب الأشراف » ص ١٥٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٧ ،
وابن حزم « جوامع السيرة » ص ٩٠ ، وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٢
ص ٣٠٧ - ٣٠٩ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب تلاوته ، وتمنى عمر لو عاش
فولاه الخلافة ! الذهبي : « تاريخ الإسلام » ج ٣ ص ٤١ - ٤٣ .

(٣) في ب : (أو رأس) وكذلك ل ثم صححت !

سالم عند رجلٍ > أبي^(١) < حذيفة ! لقرب مصرع كل واحدٍ منهما
من صاحبه !

فلما قُتِلَ سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها أحد ! فأقبل || يزيد بن قيس^(٢) —
وكان بدريا — فحماتها حتى قُتِلَ ، رحمه الله ، ثم حملها الحكمُ
ابن سعيد^(٣) بن العاص ، فقاتل دونها نهاراً طويلاً ، ثم قتل رحمه الله .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :
« لم تكن وقعةٌ أو عُبَ في هلاك المهاجرين والأنصار من وقعة اليمامة ،
في خلافة أبي بكر ، رحمه الله ، ويوم جسر أبي عبيد »^(٤) .

وعن عمر بن الخطاب أنه قال يوماً - وهو يذكر وقعة اليمامة ومن
قُتِلَ فيها من المهاجرين والأنصار - (س ١٤) قال : « ألحمت السيوفُ على
أهل السواق من المهاجرين والأنصار ، ولم نجد المعول يومئذ إلا عليهم ،
خافوا على الإسلام أن يُكسر بابه فيدخل - إن ظهر - مسيلمة ،
فمنع اللهُ الإسلامَ بهم ، حتى قتل عدوه ، وأظهر كلمته ، وقدموا
- يرحمهم الله - على ما يُسرّون به من جهادهم من كذب على الله وعلى
رسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجع عن الإسلام بعد الإقرار به » .

(١) في ل : بالهامش الأيسر .

(٢) أو : (يزيد بن رقيش) ؟ انظر : الذهبي : « تاريخ الإسلام » ج ٣ ص ٤٥
وابن سعد « الطبقات » ج ٣ ق ١ ص ٦٤ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٥ ص ٥٠٥

(٣) الذهبي : ج ٣ ص ٤٦ وابن الأثير ج ٢ ص ٥٣٥

(٤) سنة ١٣ هـ ، الطبري : « تاريخ » ج ٣ ص ٤٥٤ - ٤٥٨ .

(وقعة اليمامة حفزت المسلمين لجمع المصحف)

الواقدي : حدثني عبد الله بن عون المالكي عن جده قال : سمعتُ عمر بن الخطاب — وهو يذكر قتلى اليمامة وما أصيب من المسلمين ، وأنَّ القتل يومئذ استحرَّ بأهل القرآن — ثم يقول : « جعل منادى المسلمين ينادى : بأهل القرآن ! فيجيبون المنادى فرادى ومنشئ ، فاستحرَّ بهم القتل » ، فرحم الله (س ٢١) تلك الوجوه ! لولا ما استدرك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن خلقت أن لا يلتقى المسلمون وعدوهم في موضع إلا استحرَّ القتل بأهل القرآن .

(ذكريات البطولة تبكى أبا بكر)

وعن الرُّجَيْل بن إياس عن أبيه قال : قال «مَجَاعَةُ بْنُ صِرَارَةَ يَوْمًا وَهُوَ يَذْكُرُ مَعْنُ بْنَ عَدِي — وَكَانَ نَازِلًا بِهِ لِيَالِيَّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ خُلَّةٍ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدِيمَةً — فَلَمَّا قَدِمَ فِي وَفْدِ الْيَمَامَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَبَيْنَاهُمَا بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَتَوَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى قُبُورِ الشَّهْدَاءِ زَائِرًا > لَهُمْ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمْشُونَ ، فَخَرَجَتْ مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قُبُورِ الشَّهْدَاءِ ^(١) السَّبْعِينَ ^(٢) ، يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ، فَقُلْتُ : « يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، لَمْ أَرِ قَوْمًا قَطُّ أَصْبَرَ لَوْ قَعِ السُّيُوفُ ، وَلَا أَصْدَقَ كَرَّةً ، مِنْهُمْ ! لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا مِنْهُمْ ، — يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ — وَكَانَتْ يَدَايُيْنِهِ خُلَّةً » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ^(٣) : « مَعْنُ (س ٢٨)

(١) في ب : مضافة بالهامش الأيسر باتجاه رأسي لأعلى .

(٢) شهداء أحد ، وكان ﷺ يزورهم ، وتابعه أصحابه . ابن كثير : « السيرة النبوية » ج ٣ ص ٨٩ أما شهداء اليمامة فقد دفنوا بها كما سنرى ، وكما يفرض

الاسلام (٣) في ل : أول ٢١ — ب ص ٤٢ .

ابن عدي: «قلت: نعم». وكان عارفاً بما كان بيني وبينه - فقال رحمه الله: «ذكرت رجلاً صالحاً، حديثك»^(١) [١١ - ب] (س ١) قال، قلت: «يا خليفة رسول الله، فأنظرُ إليه، وأنا مُوثقٌ في الحديد في فسطاط خالد بن الوليد، وانهمزم المسلمون، انهمزمت بهم الضاحية، انهمزامة ظننت أنهم لا يجتبرون لها»^(٢)، وساءني ذلك، قال أبو بكر: «الله»^(٣)، لساءك ذلك؟ قلت: «الله لساءني ذلك». قال أبو بكر: «الحمد لله على ذلك»! قال: «فأنظر إلى معن بن عدي قد كرمُ معاماً في رأسه بعصابة حمراء - واضعاً سيفه على عاتقه، وإنه ليقطُر دماً»^(٤) - ينادي: «يالأنصار، كرامة صادقة!» قال: «فكرت الأنصار عليه، فكانت الواقعة التي ثبتوا عليها حتى انتجوا»^(٥) وأباحوا عدوهم. فلقد رأيتني وأنا أطوف مع خالد بن الوليد أعرفُ فنه قتلني بنى (س ٧) حنيفة، وإني»^(٦) لأنظر إلى»^(٧) إلى السيوف»^(٧) في أيدي المسلمين وهم صرعي، وقد غريت»^(٨)، فبكى أبو بكر حتى بل لحيته!

-
- (١) أي: هات حديثك .
 (٢) لا ينهضون بعدها .
 (٣) استحلاف بالله .
 (٤) بجوارها بالهامش الأيمن في ب: (بيان) .
 (٥) في ب: موضحة بالهامش الأيمن، والمراد = تهامسوا أو نجوا، وفي ل: (أبيحوا) ثم بالهامش الأيمن تماماً كما في ب أ .
 (٦) في ب: (لا أنظر) وتابعتها ل ثم صححت بالشطب (؟) .
 (٧) في ب: (الأنصار) وبالهامش الأيمن: (لعله: السيوف) وكذلك تماماً في ل أ .
 (٨) التصقت السيوف للزوجة الدم بأيدي الشهداء « وبقيت كذلك! »

(مجاعة وام منهم)

الواقدي : وبلغنا أن بني حنيفة لما دخلوا فسطاط خالد بن الوليد [و] أراد رجل منهم قتل أمّ منهم ورفع السيف عليها ، قالت للمجاعة : « أخرجني » فأجارها وألقى عليها رداءه ، وقال : « إنني جارك لها ، ففسيحت الحرة كانت » ، وعيّرهم ، وسبهم ، وقال : « تركتم قتل الرجل وجثتم إلى امرأة تقتلونها ؟ » عليكم بالرجال ، فانصرفوا .

(شاهد عيان : على بداية مسيلمة ونهايته)

وعن رجل من طييء ، من بني ثعلبة ، كانت له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « وافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته ، وباعته على الإسلام قبل ذلك حين قدم وفدنا ، ثم رجعت (س ١٤) إلى أهلي مساما ، فأجد أبعرة لي قد اطرقت ، (١) ذهبت بها ناقة لي صفيّة (٢) ، معها سقّب (٣) لها ، من نعيم بن قشير ، فطلبت أبعرتي حتى أخذتها بالغضيان (٤) » قال : فعرضت (٥) أبعرتي فلم أعط بها شيئا ، فقلت : « لو أني أقحمتها سوق حجر (٦) » ؟ قال : « فخرجت حتى دخلت حجرا ، فتيمنت منزلا فنزلت ، فإذا حنيفة قد تبعته مسيلمة ،

(١) ذهب بعضها في انر بعض : « القاموس المحيط » .

(٢) اصطفاه لنفسه من غنيمة حرب كان يقودها .

(٣) ولد الناقة .

(٤) منطقة معشبة في اليمامة .

(٥) عرضتها للبيع . (٦) مركز للعمران وللسيادة شمال غرب اليمامة .

وهم يشهدون له أن رسول الله صلى الله عليه أشركه في الأمر « قال :
 « فأكذبت قلوبهم ، فقال لي صاحب منزلي : « اغنم نفسك واخزن
 لسائك » ، فبعث أبعرتي . فإذا رجل يقول لآخر « سمعت ما قال أبو ثمامة ؟ »
 قال الآخر : « لا » قال : « فإنه تلا علينا كتاباً نزل عليه » اقال : « فد نوت
 فسمعت سباجة ، وكان فيما سمعت أن قال : « والصابرات صبرا ، فالسائلات
 ميلا . » فقلت رافعا (س ٢٩) صوتي : « باطل - والله ما يقول صاحبكم ما نزل
 بهذا جبريل قط » قال : « فبعثني أحدهما فقال : « إن لم تُقر بما يقول
 أبو ثمامة قتلناك » قال : « قلت : ويحكم إن عهدي برسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمس بمكة يتلو كتاب الله حقاً » ، فتمتعوني
 وقالوا : « إن لم تُقر قتلناك » ، فقال صاحب منزلي : « إن هذا رجل غريب
 جاء يبيع سلعة له ويمتار طعاماً لأهله ، أتريدون أن تقطعوا || سائبتكم ||^(١) ؟
 فملوني ، فخرجتُ سريعا حتى قدمت على قومي - وقد توفى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم - وسألت عن عدي^(٢) ف قيل لي : « توجهه إلى
 الصديق ،^(٣) فأنحدرت في أثره ، فدخلت على الصديق ، فأخبرته الخبر ،
 فجزاني خيرا ، وكنتُ فيمن خرج مع خالد بن الوليد إلى الضاحية ، فلم تكن
 لهم شوكة ، ثم سرنا إلى الإمامة (س ٢٨) فأنتمينا إلى قوم أحسب هذه الآية
 نزلت فيهم : « أولى بأس شديد »^(٤) .

(١) في ل : (سابلتكم) وكلاهما بمعنى : قطع الطريق .

(٢) عدي بن حاتم وهو أبو طريف ، كما سيلي حالا بصدر الصفحة التالية .

(٣) في ل : أول : ٢٢ - ١ ص ٤٣ (٤) من الآية ١٦ من سورة (الفتح) ٤٨

« فصفنا [خالد] صفوفاً، فانهزم [١٢ - ١] (س ١) المساهون مراراً، إنما تنهزم بهم الضاحية^(١) وجعل أبو طريف ينادى : « يالغايء » ، فأجابوه « عُنْقاً^(٢) واحداً » فأحلف بالله لا وُقِعْنَا بِخَنِيْفَةٍ ، ما قتناه^(٣) ، وأُفَحِمْنَاهَا حَديقَةَ الموت ، فاستأصل اللهُ شأفتهم ، وردَّ أُلْفَةَ الإسلام على ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(بطولة عباد بن بشر^(*))

وعن عبد الله بن رافع بن خديج > عن أبيه^(٤) < قال : « شهدنا الإمامة ، فكنا تسعين من النُبَيْت^(٥) ، فلاقينا عدداً صبراً لوقع السلاح^(٦) » وجماعةُ الناس أربعة آلاف ، وحنيفة مثل ذلك أو نحوه . فلما التقينا أذن اللهُ للسيوف فينا وفيهم ، فجعلت السيوفُ تختلي هَام الرجال وأكفَّهم ، وجراحاً (س ٧) لم أر جراحاً قطُّ أبعد غوراً منها فينا وفيهم ، إني لأنظرُ إلى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى^(٧) كأنه منجلٌ ، فيقيم على ركبتيه ، فيمرض له رجلٌ

(١) أعراب هذه المنطقة ، وسبق تحذير الصديق من تسللهم بين المجاهدين .

(٢) زحفا واحداً

(٣) لا نتوقف .

(*) ابن وقش بن زعوراء بن عبد الأشهل بن عمرو - النبيت - الأوسي ، بدرى ،

أضاءت عصاه ليلاً في عودته لبيته من الحضرة النبوية . الذهبي : « تاريخ » ج ٣ ص ٤٧ وكذلك عصا أسيد بن حضير : ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٣ ص ١٥٠ .

(٤) فى ب : مضافة بالهامش الأيسر .

(٥) منهم : عباد بن بشر . . . بن عمرو - وهو النبيت - بن مالك .

(٦) فى ب : (السيوف) وبالهامش الأيسر : (السلاح) وفى ل : (السيوف)

مع تعليق بالهامش الأيمن : (فى مح ؟ السلاح) فهل يشير الى مخطوطة (برلين) ؟

(٧) فى ب : (انحنا) وكذلك فى ل !

من بني حنيفة ، فاختلغا ضربات ، وضربه عبادُ بن بشر على العاتق مستمكناً ، فوالله لَرَأَيْتُ سَحْرَهُ بِأَدْيَا ، ومضى عنه عبادُ ! ومررت بالحنفي وبه رمق ، فأجهزتُ عليه ، وأنظر إلى عبادٍ ، بعدُ ، وقد اختلفت السيوفُ عليه وهو يبضع بها وَيُبْعَجُ بطنه ! وما نأعلم به مَصَحَّحًا ! ، وكانوا قد اِحتنقوا ^(١) اِليه أنه كان أ كثرَ القتل فيهم .

قال رافع بن خديج : « وحرَّضتُ علي قَتْلَيه ، فناديتُ أصحابنا من النبيت فقمنا عليه وقتلنا قَتْلَيه ، فرأيتهم حوله مُقتَلين ، فقلت : بُعداً لكم ! »

(وثابت بن قيس)

(س ١٤) وعن عيسى بن سهل ، عن جدِّه رافع بن خديج : سمعته يقول : « خرجنا من المدينة ونحن أربعةُ آلاف ، وأصحابنا من الأنصار مابين الخمائة إلى الأربعمائة ، وعلى الأنصار ثابت بن قيس بن شماس ، ويحمل رأيَنا أبو لبابة . فأنتهينا إلى اليمامة ، فننتهى إلى قوم هم الذين قال الله [فيهم] :

﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ ^(٢) .

فلما صففنا صفوفنا ، ووضعنا الرايات مواضعها ، لم يلبثوا أن حملوا

(١) اغتاضوا ، وفى ب بالهامش الايسر : (اختلفوا) مع اشارة بخطوطه ؟

(٢) من الآية ١٦ من سورة (الفتح) ٤٨ .

غلبنا فهزمونا صراخاً ، فنعود إلى مصافنا وفيها خَلَلٌ ، وذلك أن صفوفنا كانت مختلطة فيها حشودٌ كثيرةٌ من الأعراب في خلال صفوفنا ؛ فينهمز أولئك بالناس **﴿فِيَسْتَخِفُّونَ﴾** ^(١) أهل البصائر والنيات ، حتى كثر ذلك منهم . ثم إن الله بمنه وفضله رزقنا عليهم (س ٢١) الظفر .

وذلك أن ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد : « أَخِصُّنَا » ؛ فقال : « ذلك إليك ، فَنَادِ فِي أَصْحَابِكَ » قال : « فَأَخَذَ الرَّايَةَ وَنَادَى : « يَا لِلْأَنْصَارِ » ؛ فَتَسَلَّلَتْ إِلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا ^(٢) فَنَادَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : « يَا لِهَاجِرِينَ » ؛ فَأَحْدَقُوا بِهِ . وَنَادَى عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَكْنَفُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلَ بَطِيئَةً ، فَتَنَابَتْ إِلَيْهِمَا طِيءٌ ، وَكَانُوا أَهْلَ بَلَاءٍ حَسَنٍ ؛ وَغَزَاتِ الْأَعْرَابُ عَنَّا نَاحِيَةً ، فَقَامُوا مِنْ وَرَائِنَا ذَلُومَةً ^(٣) أَوْ أَكْثَرُ ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُؤْتَى مِنَ الْأَعْرَابِ .

(الملحمة)

قال رافع بن خديج : « فَاَنْتَهَبْنَا إِلَى جَمْعِهِمْ ، فَصَبَرُوا وَصَبَرْنَا صَبْرًا نَلْمُ يُرْ مِثْلَهُ قَطًّا ؛ لَمْ تَزُلْ الْأَقْدَامُ » ؛ قال رافع : « فَذَكَرْتُ بَيْتِي قَيْسُ ابْنِ الْخَطِيمِ :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فَرَارِنَا . : صَدُودُ الْخُدُودِ ، وَازْوَارُ الْمَنَاكِبِ

(١) في ب وتابعتها ل : (فيستخفوا) وهو خطأ نحوى نسخى .

(٢) في ل : ٢٢ - ب . ص ٤٤ .

(٣) مسافة ما يصل اليه السهم في الرماية .

(س ٢٨) صدودُ الحدود، والقنَى^(١) متشاجر

ولا تبرحُ الأقدامُ عند التضرِبِ !

[١٢ — ب] (س ١) قال : « وأجْمَعُهم أهلُ السوابق والبصائر ،
فَسُهم في نُحُورهم ، ما يجد أحدٌ مَدْخِلا إلا أن يُقتلَ رجلٌ منهم أو
يُجرحَ أحدٌ فيقعَ فيخلفَ مقامه آخر ! حتى أَوْجَعْنَا فيهم ، وبَانَ
خَلَلٌ صِفوفهم ، وضجُّوا من السيف » !

(حديقة الموت)

« ثم اقتحمنا الحديقة ، فضاربوا فيها ، وغلقنا الحديقة ، وقننا على بابها
رجلًا لئلا يهرب منهم أحد ! فلما رأوا ذلك عرفوا أنه الموت ! فجدوا في
القتال ، وذكَت السيوف بيننا وبينهم ، ما فيها رَمِيَّ بسهم ولا حجر ،
ولا طعن برمح ! حتي قتلنا عدوَّ الله مسيلة » .

ف قيل لرافع بن خديج : « يا أبا عبد الله ، أىُّ القتلى كان أكثر ،
قتلناكم أو قتلناهم ؟ » قال : « قتلناهم أكثرُ وأخْبَثُ من قتلنا ، أحسبنا
قتلنا منهم ضعفًا ما قتلوا (س ٧) منّا مرَّتين . وقد قُتل من الأنصار
يومئذ زيادةٌ على < السبعين^(٢) > وُجرح منهم مائتان . لقد لاقينا
بنى سليم بالجواء وإنهم لجروحوون ! فأبلوا على ذلك بلاء حسنًا !

(١) الرماح ، والمفرد : قناة ، والرسم المألوف : (قننا) .

(٢) فى ب : (التسعين) ومصححة بالهامش الأيمن : (خ ؟ السبعين)

وكذلك فى ل !

(عود الى بطولة عباد بن بشر)

وعن عبد الله بن نوح الحارثي > قال : جلست مع ضمرة بن سعيد للمازني يوماً بعد الجمعة في المسجد ، فحدثنا عن ردة بني حنيفة ، ثم ^(١) قال : « لم يلقَ للمسلمون عدواً أشدَّ لهم نكابةً منهم ؛ ألقوهم بالموت الناقع ، وبالسيف صلتاً قد أصلتوها قبل النبل وقبل الرماح . وقد صبر للمسلمون لهم ، فكان للعوالم يومئذ على أهل السوابق » .

ونادي عباد بن بشر يومئذ ، وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح ، وما هو إلا كالنمر الحارب ^(٢) فيلقى رجلاً من بني حنيفة كأنه جمل صئول فقال : « هلم يا أخا الخزرج ! أتحسب قتالنا (س ١٤) مثل من لا قيت من يهدين العجبرين ^(٣) ؟ » فيعمد له عباد ، ويبدؤه الحنفي ويضربه ضربةً بالسيف ، فانكسر سيفه ولم يصنع شيئاً ، وضربه عباد فقطع رجله وجاوزه وتركه ينوء على ركبتيه ، فناداه : « يا ابن الأكارم ! أجهز علي » قال : فكر عليه عباد فضرب عنقه . ثم قام آخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات ، وتجاوزا ، وعباد بن بشر على ذلك مجروح كثير الجراح . فضربه عباد ضربةً أثبت سحره ، وقال عباد : « أخذها وأنا ابن وقش » . قال : ثم جاوزه يفرى في بني حنيفة ضرباً || فرياً ^(٤) || وكان يقال : قد قتل عباد يومئذ ^(٥) من بني حنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلاً ، وأكثر فيهم الجراح » .

(١) في ل : مضافة بالهامش الأيسر باتجاه رأسي .

(٢) الثائر الغضوب .

(٣) إشارة الى قتال طليحة .

(٤) في ل : تحت الكلمة : (أي : عجبياً عظيماً) .

(٥) في ل : أول : ٢٣ - ١ . ص ٤٥ .

قال ضمرة بن سعيّد^(١) : فحدثني رجل من بني حنيفة قديم قال : « إن حنيفة لتذكُر عبيد بن بشر ، فإذا رأته^(٢) » الجراح بالرجل منهم (س ٢١) تقول : هذا ضرب من محارب^(٣) القوم عبيد بن بشر »

(بطولة أبي دجانة سماك بن خرشة (*))

فقال ضمرة بن سعيّد : فكان أبو خيشمة النجاري يقول : لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تنسجحت ناحية قريبة ، وهي على ذلك خبيثة^(٤) من بني حنيفة ، وكأني أنظر إلى أبي دجانة يومئذ ما يولّي ظهره منهزماً وما هو إلا في نحور القوم ، حتى قتل ، رحمه الله ، وكان يختال في مشيته عند الحرب — سجيّة^(٥) — ما يستطيع غير ذلك »

قال : « ذكرت عليه طائفة من بني حنيفة فما زال يضرب بالسيف أمامه ، وعن يمينه ، وعن^(٦) » شامه ، فحمل على رجل فصرعه ، وما يفتبس بكلمة ! حتى انفرجوا عنه ، ونكصوا على أعقابهم ، والمسلمون مولئون ،

-
- (١) المازني . هكذا عند الكلاعي . وفي ل : (الياء غير واضحة) .
 (٢) في ب : (رأى) وفي ل : (رأى) بكسر الهمزة .
 (٣) محارب شديد البطش . وفي ل : (للقوم) .
 (*) ابن لوزان الساعدي ، بدرى ، له بطولات . الذهبي : « تاريخ .. »
 ح ٣ ص ٤٩ .
 (٤) في ب فوق السطر : (خف) . وفي ل بالهامش الأيسر : (أي : خفية والله أعلم) .
 (٥) بطبيعته ، وفيها قال النبي ﷺ : (أنها لمشية ييغضها الله إلا في هذا هذا الموطن » ابن سعد : « الطبقات » ح ٣ ص ١٠١ ، ١٠٢ .
 (٦) في ب : مضافة بين السطرين .

وقد ابيض ما بينهم وبينه فما ترى إلا المهاجرين والأنصار ، لا والله لا ما نرى ^(١) إلى
أحدًا يخالطهم ، فقاموا (س ٢٨) ناحية ، وتلاحق الناس فدفعوا حنيقة
كفحة واحدة ، فأنتهينا برسوم إلى الحديقة فأفحمناهم [١٣ - ١١] (س ١).
الحديقة . قال أبو دجانة : « ألقوني على الترس ^(٢) حتى أشغلهم » - وكانوا
قد أغلقوا الحديقة - فأخذوه فألقوه على الترس حتى وقع في الحديقة
وهو يقول : « لا يُنجيكم منا الفرار » ، فضاربهم حتى فتش الحديقة ،
ودخلنا عليه مقتولا ، رحمه الله .

(ياهل القرآن)

وعن محمد بن إبراهيم ، عن عمه قال : قال ثابت بن قيس يومئذ :
« يا معشر الأنصار ، الله ودينكم ، علمنا هؤلاء أمراً ما كنا
نحسبُه ^(٣) » ، ثم أقبل على المسلمين فقال : « أيف لكم وما تعملون » ،
ثم قال : « دخلوا بيننا وبينهم ، أخلصونا ، أفأخلصت الأنصار ،
فلم تسكن لهم ناهية ^(٤) » حتى انتهوا إلى محكم بن الطفيل (س ٧) فقتلوه
فأصابوه ، ثم انتهوا إلى الحديقة فدخلوها ، فقاتلوا أشد القتال حتى
اختلفوا فيها ، فما يعرف بعضهم بعضاً إلا بالشعار أو شعارهم : « أمت » ،
أمت ، قال : ثم صاح ثابت بن قيس صيحة يستجلب بها المسلمين :

(١) فى ب : النون مفصولة عن الراء فاشتبهت بالف قصيرة مهموزة .
وفى ل : (أرى) طبقاً لهذا الاشتباه .
(٢) بوزن (عنبه) = جمع الترس ، وهو ما يمنع اقتحام الباب . وفى ل
بالهامش الأيسر : (جمع ترس) .
(٣) هؤلاء الأعراب المخالطون لنا علمونا التراجع فى القتال .
(٤) لم يتوقف زحفهم ولم يصددهم شيء .

« يا أصحاب سورة (البقرة) » قال : يقول رجل من طي : « والله مامعي منها آية » وإنما يريد ثابت بن قيس : يا أهل القرآن .

وعن ضمرة بن سعيد قال : « نادى يومئذ عبيد بن بشر : « يا شمس : عودتكم الأعراب ! مالنا ولهم ! » اصدقوهم الضرب ! » .

(استماتة محكم بن الطفيل)

« فكشفوهم ، فاجتمعت الأنصار ، فساوهم حتى خلص إلى محكم ابن الطفيل وهو يقول : « يا بني حنيفة ، قاتلوا قبل أن تستحقب الكراهم غير رضيات ، وينسكن غير خليات »^(١) (س ١٤) وما كان عندكم من حسب فأخرجوه ، فقد لحم الأمر^(٢) ، واحتجج إلى ذلك منكم ، وجعل يقول : « يا بني حنيفة ، ادخلوا الحديقة ، سأمنع دابركم . » وجعل يرتجز :

^(٣) بأسماء أوركدنا ميلمه . . أورثنا من بعده أغيله !

فدخلوا الحديقة « وأغلقوها »^(٤) عليهم .

(مصرع مسيلمة ومحكم بن الطفيل (*))

ورمي عبد الرحمن بن أبي بكر^(٥) محكماً بسهم فقتله ، فقام مكانه المعترض ابن عمه ، فقاتل ساعة فقتله الله !

(١) تؤسر كريمات نسائكم ويعاشرهن الأسرون في هوان .

(٢) تازم الموقف .

(٣) في ل : أول ٢٣ - ب . ص ٤٦ .

(٤) في ل : (وأغلقوها) وما نقلناه عن ب أقوى للمعنى .

(*) سياى « تحقيق مصرعه » والخلاف في قاتله .

(٥) شقيق عائشة رضى الله عنها ، وأسن اخوته ، وينسب إليه قتل سبعة من

كبار المرتدين باليمامة . رفض هدية معاوية كى يبايع ابنه يزيد قائلا « لا أبيع دينى

بدنياى » ابن الأثير : « اسد الغابة » ح ٣ ص ٤٦٦ .

ثم زحف المسلمون حتي **|| أَلْجُؤُهُمْ ^(١) ||** إلى الحديقة ، حديقة الموت ،
وفيها عدو الله مسيلمة !

|| فقال ^(٢) || البراء بن مالك ^(٣) : « احمِلُونِي » ! فاحتملوه حتي طرحوه ،
فأشرف على الجدار فافتحم فقاتلهم على باب الحديقة حتي فتحها الله على
المسلمين ، وحتي قتل الله مسيلمة ، (س ٢١) وشرك في قتله وَحْشِيٌّ
بحرَبْتِه ، وعبد الله بن زيد بالسيف .

وقد رَوَى : أن أبا دُجَانَةَ كان المرمى به في الحديقة ، وهو أُثْبِتُ

عندنا .

(تغيير القادة في ضوء القتال)

وعن أبي طَوَالَةَ قال : كان أبو بكر رحمه الله قد أمضى جيش أسامة
إلى الشام ، ثم رجع فقدم المدينة ، فبعثه أبو بكر في أربعمائة مدداً
خالد بن الوليد ، فأدرك خالدًا قبل **|| أن يدخل ^(٤) ||** اليمامة بثلاث ،
فدخل معه

ثم إن خالدًا استعمل أسامة بن زيد على الخيل يوم اليمامة ، فلما
التقوا انكشفت الخيل . **< قال ^(٥) > :** وانكشف أسامة في خيله ،

(١) في ب : (الجوهم) .

(٢) في ل : (وقال) .

(٣) ابن النضر الأنصاري ، شهد المشاهد ما عدا بدرًا ، كان عمر لا يوليه ،
ونهى عن توليته قيادة جيش لكيلا يدفعهم بجرأته للمهلك ! وما زال يجاهد
حتي استشهد في فتح فارس . ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ٢٠٦ وابن
الجوزي : « تلقيح فهوهم أهل الأثر » ص ١٤٣ .

(٤) في ب : (يأتى) ومصححه بالهامش الايسر ، وكذلك في ل !

(٥) في ل : مضافة في الهامش الأيمن .

فَأَمَرَ الْبَرَاءَ بْنَ مَالِكٍ عَلَى الْخَيْلِ ، وَالْخَيْلُ أَوْزَاعٌ ^(١) ، فَعَجَلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ يُسَلِّحُ ^(٢) : « يَا خَيْلَاهُ ! حَتَّى ثَابَتَ إِلَيْهِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ! قَالَ : « ثُمَّ حَمَلَ بِأَصْحَابِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ » .

(س ٢٨) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى الْبَرَاءِ ابْنِ مَالِكٍ يَوْمَئِذٍ ، يَسْلِحُ بِشَوْبِهِ : « يَا خَيْلَاهُ ! أَنَا الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ! . [١٣ — ب] (س ١) يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! إِلَىَّ إِلَىَّ ! » قَالَ : فَثَبَّعْنَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا ، فَارُسْنَا وَرَاجَلُنَا ، وَقَالَ : « أَحْمَلُوا عَلَيْهِمْ — فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي — حَمَلَةٌ صَادِقَةٌ تَرِيدُونَ فِيهَا الْمَوْتَ ! » قَالَ : ثُمَّ أَظْهَرَ التَّكْبِيرَ ، وَكَبَّرْنَا مَعَهُ ، فَمَا كَانَتْ لَنَا نَاحِيَةٌ إِلَّا بَابُ الْحَدِيقَةِ وَقَدْ غُلِّقَتْ دُونَنَا ، وَازْدَحَمْنَا عَلَيْهَا ، فَلَمْ نَزَلْ حَتَّى فَتَسَحَّ اللَّهُ وَظَفَرْنَا ، فَلَهُ الْحَمْدُ .

(عود لبطولة عباد)

وَحَدَّثَنِي عَقْبَةُ بْنُ < أَبِي > ^(٣) جَسْرَةَ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ ابْنِ مَعَاذٍ قَالَ : لَمَّا زَحَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنْكَشَفُوا أَقْبَحَ الْأَنْكَشَافِ حَتَّى ظَنَّ خَطَايَاهُمْ أَنْ لَا تَكُونَ لَهُمْ فِتْنَةٌ ^(٤) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ! وَالنَّاسُ أَوْزَاعٌ أَقْدَمَ هَذَا (س ٧) حِسَّهُمْ ! وَأَشْرَتْ حَنِيْفَةٌ وَأَظْهَرُوا الْبَغْيَ !

(١) مجموعات متفرقة .

(٢) يشير .

(٣) في ب : في الهامش الأيمن مع علامة التصحيح .

(٤) عودة لهجوم مضاد .

وأوفى عباد بن بشر على نَشْر من الأرض^(١)، ثم صاح بأعلى صوته :
«أنا عباد بن بشر ! يالأنصار، يالأنصار ! ألا إلىَّ، ألا إلىَّ !»، فأقبلوا إليه
جميعاً وأجابوه : «لبيك لبيك»، حتى توافوا عنده، فقال : «فداكم
أبي وأمي، حطّموا جفون السيوف»، ثم حطّم جفن سيفه فسالقاه،
وحطّمت الأنصار جفون سيوفهم، ثم قال : «حملة صادقة ! اتبعوني !»
فخرج أمامهم حتى ساقوا حنيفة مهزمين، حتى انتهى بهم إلى الحديقة،
فأغلق عليهم. فأوفى عباد^(٢) || بن بشر > يشرف^(٣) < على الحديقة
وهم فيها، فقال للرّماة : «ارموا»، فرموا أهل الحديقة بالنبل حتى ألبثوهم
أن اجتمعوا في ناحية^(٤) من الحديقة لا يطلع النبل عليهم.

ثم إن الله فتح الحديقة، فافتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة،
ثم أغلق عباد باب الحديقة لَمَّا (س ١٤) كَلَّ أصحابه، كره أن
تفرّ حنيفة ! وجعل يقول : «اللهم إنا نبشركم إنيك مما جاءت به حنيفة.»
قال واقد بن عمرو : فحدثني من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب
الحديقة، ثم دخل بالسيف صلتاً^(٥)، يجالدهم حتى قتل، رحمه الله.

وحدثني أبو موشر نجيح قال : انهمزمت حنيفة، واتبعهم المسلمون، حتى
انتهوا إلى حديقة الموت، ويومئذ سميت : «حديقة الموت».

-
- (١) وقف على مرتفع نأتىء من الأرض .
 - (٢) غير واضحة في ب .
 - (٣) في ل : مضافة بالهامش الايمن .
 - (٤) في ل : أول ٢٤ - ١ ص ٤٧ .
 - (٥) بالسيف مشهرا مجردا من غمده .

وقال محكم بن الطفيل : « يابني حنيفة ، ادخلوا الحديقة فإني سأمنع أديباركم » فدخلوا . وقاتل دونهم ساعة ، ثم قتله الله .

فلما دخلت بنو حنيفة الحديقة غلقوها عليهم ، فانتهى البراء بن مالك فقال : « يامعشر المسلمين ، احمولوني على الجدار حتى أقتنحهم عليهم » . فحملوه حتى استوى على الجدار ثم اقتنحهم عليهم ، فاقتتلوا في الحديقة ، حتى قتلوا مسيلمة عدو الله ، وعمدت بنو حنيفة — حين انهزمت — فدخلوا الحصون .

(خدعة مجاعة)

(س ٢١) وأراد خالد بن الوليد [أن] ينهد^(١) إليهم بالسكتائب ، فلم يزل مُجْجَاعَةً حتى كَفَّه عن ذلك ، ثم قال لخالد : « إنه والله ما خرج إليك إلا سرعان^(٢) الناس ، > فهلهم^(٣) ولا صالحك^(٤) على ما^(٥) ورائي^(٤) » من بني حنيفة . فقال خالد بن الوليد : « ويلك ! ما تقول ؟ » قال : « والله ما جاءك إلا سرعان الناس » ! <^(٥).

فصالحه على نصف السبي ، والحرء ، والبيضاء ، والحلقة ، والكُرَاع — فأما الحرء ، فالذهب ، وأما البيضاء ، فالفضة ، وأما الحلقة

(١) في ل : (ينهز) .

(٢) أهل الخفة والاندفاع أما الصناديد فلم يشاركوا بعد !

(٣) في ل : (فلاصالحك) .

(٤) في ب : (وراي) .

(٥) في ب : مضافة في الهامش الايمن باتجاه راسي .

غالدورع والأداة ، وأما الكراع ، فالخيل — على أن يستأمر مجاعة من وراءه من بنى حنيفة ، فذهب إليهم في ذلك .

(قائد النصر يصف المعركة؛ ويحاسب نفسه على كلمة عابرة!)

وعمن سمع خالد بن الوليد يقول : « شهدت عشرين زحفاً فلم أرَ قوماً أصبرَ لوقع السيوف ، ولا أضربَ بها ، ولا أثبتَ أقداماً من بنى حنيفة يومَ اليمامة ! إنا لما فرغنا من طليعة الكذاب — ولم تكن له شوكة — قلتُ كلمةً — والبلاءُ موكلٌ > بالقول^(١) < — : « وما حنيفة ! ما هي إلا كنعانينا » ! فلقيناه > قوماً^(٢) < ليسوا يشبهون أحداً ! لما انتهينا (س ٢٨) إلى عسكرهم نظرتُ إلى قومٍ قد قدّموا أمام عسكرهم بشرا كثيراً ، فقلتُ : « هذه مكيدة » ! وإذا القوم [١٤ — ١] (س ١) لم يحفلوا بنا ! فبعسكرنا منهم بمنظر العين .

« فلما أمسيت || حررتُ^(٣) || القوم بنفسى ، فإذا القوم نَحَوْنَا ، فبيتنا في عسكرنا ، وباتوا في عسكرهم . »

« فلما طلع الفجرُ قام القوم إلى التعبئة ، وثرنا معهم || في^(٤) || غداة باردة ، وصففت صفوفي ، وصفوا صفوفهم ، ثم أقبلوا إلينا يقطون قَطَوًا^(٥) ،

(١) اى : البلاء فى عثرات اللسان ! وفى ب : (بالمنطق) ومصححة بالهامش اليمين ، وكذلك تماماً فى ل ، وبالهامش اليمين : (فى بالقول) (٢) .
 (٢) فى ب : مضافة بالهامش اليمين .
 (٣) قدرت عددهم بالظن . وفى ب : (حرزت) .
 (٤) فى ب ، ل : (وغداة) والتصويب من الكلاعى . ط ٢ ص ١٤١ .
 (٥) يتوالبون بخطوات متقاربة وبدون صوت كما يفعل طائر (القطا) .

قد سلّوا السيوف. فكبرت ورأيت ذلك منهم فشلا ! فلما دنوا منّا نادوا :
« إن هذا ليس بفشل ولكنّها الهندوانية ، وخفنا التحطّم عليها » .

« فما هو إلا أن واجهونا وحلوا ^(١) علينا حملة واحدة ، وانهزمت
الأعراب ، ولا ذوابين أضعاف ^(٢) الصفوف ، فانهزم معهم أهل النيات ،
وأوجعت ^(س ٧) حنيفة في أدبارهم بالقتل ، وتقدّمت أضرب بسيفي ،
مرة ! يشتملون عليّ ، ومرة ! أنفذ منهم ، وكرّ المسلمون كرة ثانية ،
فحملت بنو حنيفة أيضاً ، حتى هزموا المسلمين ثلاث مرات ! ولما يهزم
بالناس الأعراب ! فنناديت في المسلمين : فذكرتهم الله ! وناديت في المهاجرين
والأنصار : « الله الله ! الكرة على عدوكم » ! فنادى أهل السوابق :
« أخليصونا ! فأخليصوا ، لا يخلطهم رجل ، فأخليص قوم قد ألح
السيف عليهم ، وقُتِل من قُتِل منهم ، ومن بقى من أهل النيات منقطع من
الجراح ! ولكنّا لم نجد المعوّل إلا عليهم ، ولا الصبر إلا عندهم !
فصَفَّوْا جميعاً في نحر العدو . وجاءت الأعراب من خلفهم ، وذهبت حنيفة
تطلب أن تهزمهم كما كانت تفعل ، فثبتوا على مصافهم ^(س ١٤) لا تزول
فترّاً ! واختلفت السيوف بينهم ، وصبر الفريقان جميعاً ، وذهب الأعراب
من ورائنا . فحملنا عليهم حملة ، وما زادت حنيفة على أن رجعت على أدبارها
القهقري ما تولى الأدبار ! حتي وقفوا على باب الحديقة ، فاختلفت السيف
بيننا وبينهم ، حتى نظرت إلى شُوب النار ! وحتى صارت القتلى منّا ومنهم .

(١) في ل : أول ٢٤ - ب ص ٤٨ .

(٢) خلالها .

«رُكُماً» ، وقد أغلقت الحديقة ، فدخل مَنْ رَحِمَهُ اللهُ نَشَغَلَهُمْ عَنِ الْبَابِ ،
 حتي دخلنا ، فإذا أَهْلُ السَّوَابِقِ قَوْمٌ قَدْ وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ ،
 يسارعون إلى الموت سراعاً فهاهو إلا أن عَايَنَتَهُمْ حَنِيفَةً فِي الْحَدِيقَةِ
 مِنَ السَّقُوفِ ! فَنَادَيْتُ أَصْحَابِي : « عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ ، لَا أَسْمَعُ شَيْئاً
إِلَّا وَقَعَ الْحَدِيدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ » ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ حَتَّى قُذِلَ عَدُوُّ اللهِ ،
 فَمَا ضَرَبَ (س ٢١) أَحَدٌ بَعْدَهُ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ بِسَيْفٍ ! وَلَقَدْ صَبَرُوا لَنَا
 مِنْ حِينَ طَلَمَتِ الشَّمْسُ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَدِيقَةِ ، وَعَانَقَنِي
 رَجُلٌ مِنْهُمْ وَأَبَا فَارِسٍ وَهُوَ فَارِسٌ ، فَوَقَعْنَا عَنْ فَرَسَيْنَا ، ثُمَّ تَمَانَقْنَا بِالْأَرْضِ ،
 فَأَجْوُهُ بِمَنْجَرٍ فِي سَيْفِي ، وَجَعَلَ يَجْعُوْنِي بِمَعْوَلٍ فِي سَيْفِهِ ، فَجَرَحَنِي
 سَبْعَ جَرَاحَاتٍ ^(١) وَقَدْ جَرَحْتَهُ جَرَحاً أَثِمَتْهُ ، فَاسْتَرَخَى فِي يَدَيَّ ،
 وَمَا بِي مِنْ حَرَكَةٍ مِنَ الْجِرَاحِ ! وَقَدْ نَزَفْتُ مِنَ الدَّمِ ، إِلَّا أَنَّهُ سَبَقَنِي بِالْأَجْلِ !
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

(أَبُو عَقِيلِ الْأَزْرَقِي (*) يُقَاتِلُ بِجِرَاحِهِ حَتَّى يَسْتَشْهَدَ)

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْعِيَامَةِ وَاصْطَفَى النَّاسُ
 لِلْقِتَالِ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جُرِحَ : أَبُو عَقِيلِ الْأَزْرَقِي ، بِدَرِيٍّ حَلِيفٍ لِلْأَنْصَارِ ،
< رُمِيَ > ^(٢) بِهِمْ فَوَقَعَ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ وَفُؤَادِهِ (س ٢٨) فَشَطِبَ ^(٣)

(١) فِي ب : الْوَاوُ مَمْحُوتَةٌ بِتَلْفٍ فِي الْوَرَقِ .

(*) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . بِدَرِيٍّ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوَةٍ ، وَيُسَمَّى :

الْأَرَاثِيُّ وَالْأَنْبِيسِيُّ : ابْنُ سَعْدٍ : « الطَّبَقَات » ج ٣ ق ٢ ص ٤١ وَالذَّهَبِيُّ :
 « تَارِيخ » ص ٥٠ .

(٢) فِي ل : مُضَافَةٌ بِالْهَامِشِ الْإِيْمَنُ .

(٣) فِي ب : مُشْكُولَةٌ خَطًّا ، وَكَذَلِكَ تَمَامًا فِي ل !

في غير مقتل ، فأخرج السهم ، وَوَهَنَ رِشْقُهُ الأيسر ، وكانت في الشق الأيسر ، وهذا [١٤ - ب] (س ١) أول النهار ، وجروهم إلى البرخل .

فلما حَمِيَ القتالُ ، وانهمز المسلمون وجاوزوا رحلهم ، وأبو عقيل واهنٌ من جرحه ، سمع معن بن عدي ، يصيح : « يَا لَأنصارِ ! اللهُ اللهُ والكرَّةُ على عدوِّكم » ! وأَعْنَقَ ^(١) معن بن عدي يَقدُم القومَ وذلك حين صاحت الأنصارُ : « أَخْلَصُونَا » فَأَخْلَصُوهَا رَجُلًا رَجُلًا يَتَمَيِّزُونَ .

قال ابن عمر : فنهض أبو عقيل ^(٢) يريد قومه ، فقالت : « ما تريد يا أبا عقيل ؟ ما فيك قتال » ! قال : « قد نَوَّهَ المنادي باسمي » ! قال ابن عمر : فقالت : « إنما يقول : يَا لَأنصارِ ، لَا يَعْشَى الجرحي » ^(٣) ! قال أبو عقيل : « فأننا رجلٌ من الأنصار ، وأنا أُجِيبُهُ ولو حَبْنُوا » !

قال ابن عمر : فتحزَّم أبو عقيل ، فأخذ السيفَ بيده اليمنى مجرداً ، ثم جعل (س ٧) ينادي : « يَا لَأنصارِ ، كَرَّةٌ كيومِ حنين » ! قال ابن عمر : فاجتمعوا جميعاً يَقدُمونُ ^(٤) المسلمين ^(٥) || دريئةٌ ^(٥) || دونَ عدوهم ، || حتى ^(٦) || أَقْحَمُوا عدوهم الحديقةَ فاختلفوا ، واختلفت السيوفُ بيننا وبينهم .

(١) اندفع في زحفه .

(٢) في ل : أول ٢٥ - ١ ص ٤٩ .

(٣) في ب ، ل : (الجرحا) .

(٤) في ب ، ل : (الناس) ومصححة في ب بالهامش الأيمن .

(٥) في ب : (درئة) والمعنى : ليكونوا درعا حاميا .

(٦) في ب : فوق (ثم) وفي ل : بالهامش الأيسر إشارة لمخطوطة ؟

قال ابن عمر : فنظرتُ إلى أبي عقيل ، وقد قُطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت الأرض^(١) وبه من الجراح أربعة عشر جرحا ، كلُّها قد خلصت إلى مقتل ، وقتل عدو الله مسيلة .

قال ابن عمر : فوقعتُ على أبي عقيل ، وهو صريع بآخر رمق ، فقلت : « يا أبا عقيل » فقال : « لييك » ، بلسان ملتثا ، فقال : « لمن الدبرة ؟ » فقلت : « أبشر » — ورفعت صوتي — : « قد قُتل عدو الله » فرفع أصبعه إلى السماء يحمده الله ، ومات ، رحمه الله .

قال ابن عمر : فأخبرت أبي — بعد أن قدمت — بخبره كله ، فقال : « رحمه الله ! مازال يسأل الشهادة ، ويطلبها ، (س ١٤) وإن كان لما علمت من خيار أصحاب نبينا صلي الله عليه وسلم ، || وقد يمي^(٢) || إسلامهم » .

(بطولة البراء بن مالك (*))

قالوا وكان خالد بن الوليد قد استعمل البراء بن مالك > ثم عزله ، وولّي أسامة بن زيد علي الخليل فأنكشف بالناس ، وكان خالد بن الوليد لما عزل البراء بن مالك <^(٣) عن الخليل أمره أن يقاتل راجلا ، فاقتحم البراء عن فرسه ، وكان راجلا لا رُجلة >^(٤) ، فلما انكشف أسامة بن زيد بأصحاب الخليل صاح المسلمون : « يا خالد ، ولّ البراء بن مالك ! فعزل

(*) راجع ص ١٢٠ مع هامش ٣

(١) هكذا مشكولة في ب . بالفتح على الظرفية . وانظر : « شرح ابن عقيل »

ج ١ ص ٥٨٣ .

(٢) عند ابن سعد : (وقديم اسلام) : « الطبقات » ح ٣ ق ٢ ص ٤٢ .

(٣) في ب : مضافة بالهامش الأيمن مع علامة (صح لعل) .

(٤) في ب : فوق السطر ، والمعنى : لم يتعود قتال المشاة .

أسامة ، ورد الخيل إلى البراء بن مالك ، فقال : « اركب في الخيل » . فقال البراءُ لخالد بن الوليد : « وهل لنا من خيل ؟ قد عزلتني وفرقت الناس هنيءا ! فقال خالد للبراء : « ليس حين عتاب ! اركب أيها الرجل في خيلك ، أما ترى ما لحم من الأمر ؟ فركب البراءُ فرسه ، وإن الخيل لأوزاع في كل ناحية ، وما هي إلا الهزيمة ! فجعل يلبس بسيفه وينادي بأصحابه : « يا لآنصار (س ٢١) يا لآنصار يا خيلاء يا خيلاء ! أنا البراءُ بن مالك » ! فتأبّت إليه الخيل من كل ناحية ، وتأبّت إليه الآنصار ، فارسلها وراجلها .

قال الواقدي : حدثني عبد الرحمن بن محمد بن حزم ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : كان البراء بن مالك فارسا ، وكان إذا حضرته الحرب أخذته رعدة ، وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ، ثم يفيق فيبول بولا أحمر كأنه نقاعة الحناء ، فلما رأى ما يُصنع بالناس يومئذ من الهزيمة أخذه ما كان يأخذه ، فانتفض ، وضبطه أصحابه ، وجعل يقول : « طروني إلى الأرض » فلما أفاق فسرى عنه وهو مثل الأسد وهو يقول : —

(١) أسعدني الله (٢) على الآنصار .: كانوا يدا طرا (٣) على الكفار (س ٢٨) في كل يوم ساطع الغبار .: فاستبدلوا النجاة (٤) بالفرار

[١٥ — ١] (س ١) قال : وضرب البراءُ بسيفه قداماً حتى

(١) في ل : أول ٢٥ - ب ص ٥٠ .

(٢) عند الكلاعي : (ربي) .

(٣) جميعا مجتمعين .

(٤) طلبوا النجاة الحقيقية وهي الفداء بدل الفرار .

انفرجوا [له^(١)] وخاض غمرتهم، وثابت إليه الأنصار كأنها النحل
تأوى إلى يعسوها، وتلاومت الأنصار فيما صنعت !

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما تاب المسلمون ، من
قريش ، والآنصار ، وطئىء — وهم من اليمن ولم يتخلف أحد من طئىء ،
وكان شعار المسلمين يومئذ : « يا أصحاب سورة البقرة » — تراجعوا وتلاوموا
حتى اقتحموا عليه الحديقة . فحدثني من رأى البراء بن مالك يومئذ
مملئاً^(٢) يصيح « يا خيلاء ، أنا البراء بن مالك » ثم قال : « احمأني على
درقة^(٣) فلقوني على العدو » ! فحملناه على درقة وقدناه في (س ٧)
الحديقة ، وضاربهم يومئذ وصدقهم ، حتى نصر الله المسلمين .

(رؤيا عباد بن بشر وهو يتلف للشهادة)

وعن أبي سعيد الخدري : سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من
بزاخة : « يا أبا سعيد ، رأيت الليلة كأن السماء فرجت ثم أطبقت علي ،
فهي — إن شاء الله — الشهادة » ! قال : قلت « خيرآ ، والله » ! قال
أبو سعيد : « فأنظر إليه يوم الإمامة ، وإنه ليصيح بالأنصار : احيطموا
جفون السيوف ، وتميزوا من الناس » ! وهو يقول : « أخلصونا ،
أخلصونا » فأخلصوا ، أربعائة رجل لا يخلطهم أحد ، يقدمهم البراء بن مالك ،
وأبو دجانة سماك بن خرشة ، وعباد بن بشر ، حتى انتهوا إلى باب الحديقة .

(١) ساقطة من ل

(٢) عليه علامة مميزة .

(٤) ترس من الجلد ، ويسمى أيضا ، الحجفة .

قال أبو سعيد : فرأيت بوجه عباد بن بشر ضرباً كثيراً ، وما عرُنته إلا بعلامة كانت (س ١٤) في جسده !

(تحقيق مصرع محكم بن الطفيل)

وعن سفيان بن أبي العوجاء السلمي قال : قاتلهم محكم بن الطفيل أهدم القتال ، وجعل يقول : « يا بني حنيفة ، قد حميت لكم أذرکم ، قبل أن تسبى نساؤکم غير حِظِيَّات ، ويُستردفن غير رَضِيَّات ، مَنْ كان له حَسَبٌ فليقاتل عن حسبه ، قد عرفتم خالد بن الوليد لا يدع لكم حرمة » !

وعن الحارث بن الفضيل قال : لما رأى محكم بن طفيل من قتل (١) قومه مارأى جعل يصيح : « ادنْ يا أبا سليمان ، » (٢) « جاءك الموت الناقع ! قد جاءك قوم لا يُحسنون الفرار » ! فبلغت خالد بن الوليد كلمته وهو في مؤخر الناس ، فسأقبل يقول : « هأنذا أبو سليمان » ! وكشف المِسْفَرَ عن وجهه ، ثم حمل على (س ٢١) ناحية محكم يخوض في حنيفة ، فأقحم عليه خالد ، فيضربه ضربة أرعش منها ! ثم ثنى له بأخري وهو يقول : « خذها وأنا أبو سليمان » ! فوقع ميتا .

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك ، فمن الناس من يقول : كان سهم عبد الرحمن [هو الذي قتله (٣)] ومنهم من يقول : لم يكن شيء ، ومنهم من قال : رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد .

(١) هنا في ب : (من) مشطوبة ، وكذلك بالضبط في ل !

(٢) في ل : (فقد) .

(٣) من أضفنا للإيضاح . وكذلك كل ما يرد بهذه الصورة .

فلما رأت بنو حنيفة أن محمداً قد قُتِلَ رَجَعَتْ دلياً ^(١) أعقابها ^(٢) حتى دخلت الحديقة ، وتبعهم المسلمون ^(٣) حتى انتهوا إلى الحديقة ، حديقة الموت ! وفيها مسيماة ، فدخلها بنو حنيفة ، فغلقوها عليهم .

(الأذان للصلاة فوق جدار الملحمة)

قال أبو دجانة : « احمولوني فألقوني عليهم أشغالهم » ! فحملوه فألقوه عليهم ، ودخلوا ، وثارت بنو حنيفة ، فاقتتلوا أشد القتال ، وحنيفة تقول : « لا بقاء » (س ٢٨) بعد محكم ، وقال قائل : « يا أبا ثمامة ، أين ما كنت وعدتنا » ؟ قال : « أما الدين فلا دين ! ولكن قاتلوا عن أحسابكم » [١٥ ب] (س ١) فاستيقن القوم أنهم كانوا على غير شيء !

وعن خضرة بن سعيد قال : لما قُتِلَ محكم قام مقامه ابن عمه ، المعترض ، فشد عليه أبو خالد الزرقى ^(٤) بالسيف ، فاختلفا ضربات ، حتى قيل : « هو قاتل أبا خالد » ! ثم تغفل ^(٥) المعترض ^(٥) بالقتلى فوق على وجهه ، وضربه أبو خالد حتى أماته !

وكان أبو خالد قد جرح يومئذ بجراحات نيرأت حتى انتقض بعضها في خلافة عمر بن الخطاب حتى مات منها .

(١) في ب : مطموسة بالحبر .

(٢) في ل : أول ٢٦ - ١ ص ٥١ .

(٣) هو الحارث بن قيس بن خالد بن زريق الزرقى . من السابقين الانصار لبيعة العقبة ولسائر المشاهد بعدها حتى عاد من اليمامة بجراح انتهت بأجله في خلافة عمر فيعتبر من شهداء اليمامة اذ مات بجراحها . ابن الاثير : « اسد الغابة » ج ٦ ص ٨١ .

(٤) من الغفلة والانشغال بالقتلى .

(٥) في ب : مضافة بالهامش الايمن ، وبعدها (صح . أصل) (؟) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : « دَخِلْتُ الحديقةَ حين جاء وقت الظهر ، واستحضر القتالُ ، فأمر خالد بن الوليد المؤذن فأذَّنَ على جدار الحديقة بالظهر ، والقومُ يضطربون على القتلِ حتى (س ٧) انقطعت الحرب بعد العصر . فصلِّي > بنا^(١) خالد بن الوليد السُّطْرَ والعصر ، ثم بعث السُّقاةَ يطوفون على القتلى ، وطفت معهم » .

(أبطال الى النهاية)

« فررت بأبي عقيل الأنصاري البدرى^(٢) - وبه خمسة عشر جرحاً - فاستسقاني فسقيته ، فخرج الماء من جراحاته كلها ، ومات رحمه الله .

ومررت ببشر بن عبيد الله وهو قاعد في حُشوته^(٣) ، فاستسقاني فسقيته فمات .

ومررت بعامر بن ثابت العجلاني ، وإلى جنبه رجلٌ من بني حنيفة به جراح ، فسقيته عامراً فشرب ، وقال الحنفي : « اسقني ، فدي لك^(٤) » قلت : لا ، ولا كرامة ، ولكنني أجبرُ عليك » قال : « قد أحسنت ، إلى خصلة ولا شيء عليك فيها ، أسألك عنها » ؟ قلت : « وما هي » ؟ قال : « أبو ثمامة ، ما فعل » ؟ < قال >^(٥) قلت : « قُتلَ ، والله » . قال : « نبي ضيعه قومه » ، قال أبو سعيد : « فضربت^(٥) عنقه » .

(١) في ل : مضافة بين السطرين .

(٢) وهو أبو عقيل الأزرقى . راجع ص ١٢٦ وما بعدها .

(٣) الأصل في الحشوة : ما بالجوف كالامعاء ونحوها ، فرمما بلغت جراحة

ذلك ، وليس ببعيد ، أو يكون المراد : الحشية من الفراش (على غير الأصل) ؟

(٤) عند الكلاعي : (فدي لك أبي وأمي) ط ٢ ص ١٥٤ .

(٥) في ل : مضافة في الهامش اليسر .

(٥) في ل : (وضربت) .

(س ١٤) قال : وقَاتَلَ يومئذٍ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ الْأَسَدِيَّ ^(١) أَشَدَّ القتالِ ، حتى قُطِعَت ساقاهُ ، فجعلَ يحبو على ركبتيه ويقَاتِلُ ، وتطوَّه الخيلُ ، حتى غلبه للموت ! قالَ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ : مكثَ ضَرَارٌ يالِيَمَامَةَ مجروحاً ، فقبلَ أن يدخلَ خَالِدٌ ^(٢) بِيَمَ مَاتَ . وهو أثبتُ عندنا .

وعنِ ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ قالَ ، قالَ كَعْبُ بنُ عَجْرَةَ ^(٣) يومئذٍ - وانهمز - الناسُ الهزيمةَ الأخيرةَ ، وجاوزوا الرجالَ مهزَمِينَ - فجعلَ يصيحُ : « يَا الْأَنْصَارُ ! » ^(٤) اللَّهُ اللَّهُ ورسولُهُ ! حتى انتهى إلى محكمِ ابنِ الطفيلِ ، فضربه محكمٌ فقطعَ شِمَالَهُ ، فوالله ما عرجَ عليها كعبٌ ! وإنه ليضربُ يمينه وإنَّ شِمَالَهُ لتَهراقَ الدماءُ ! حتى انتهى إلى الحديثة فدخلَ ، وأقبلَ حاجِبُ بنُ زَيْدِ بنِ تَمِيمٍ (س ٢١) الْأَشْهَلِيَّ ^(٥) يصيحُ : « يَا لَأَلَاؤُسُ ! يَا لَأَشْهَلُ ! » فقالَ لهُ ثابتُ بنُ كَزَّالٍ ^(٦) : « أَلَا تَكُونُ رَابِثًا ^(٧) ! » نَادٍ :

(١) وفد على النبي ﷺ سنة تسع مسلماً ، مضحياً بما وراءه من ثراء طائل ، فبشره النبي ﷺ بأنها صفقة رابحة . ابن سعد : « الطبقات » ج ١ ق ٢ ص ٣٩ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٣ ص ٥٢ .

(٢) لعلها : يدخل المدينة ؟ أو : (يرحل) من اليمامة ؟

(٣) عند ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٤ ترجمة ٤٤٦٥ لكعب بن عجرة ، دون إشارة لما نراه هنا . ثم ترجمة ٤٤٨١ لكعب - بغير نسب - وأنه : « له صحبة ، قطعت يده يوم اليمامة » .

(٤) في ل : مضافة بالهامش الأيمن .

(٥) هكذا في ب ، ل . ولكن عند الذهبي : « تاريخ الإسلام » ج ٣ ص ٥٠ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ٣٧٧ : هو حاجب بن يزيد الأشهلي (ترجمة ٨٤٠) وليس : حاجب بن زيد بن تميم (لا تميم) بن أمية البياضي (ترجمة ٨٣٩) . (٦) ابن عمرو الخزرجي . شهد بدرا والمشاهد كلها . الذهبي : « تاريخ » ج ٣ ص ٥٠ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ٢٧٩ والصالحى : « سبيل الهدى » ج ٤ ص ١٤١ .

(٧) تحتها في ل : (أى مصلحاً) .

يا لَانصار ، فإنه جماع لنا ولك ، فتأذى : « يا لَانصار ، يا لَانصار » !
 حتى اشتعلت^(١) عليه حنيفة ، فانفجرت عنه وتحتته منهم اثنان قد قتلهما ،
 وقتل رحمه الله ، فخلغه في مقامه عمير بن أوس ، فاشتعلوا عليه حتى قُتل
 رحمه الله .

(بطولة أم ؛ نسيبة بنت كعب)

وعن أم سعد بنت < سعد >^(٢) بن الربيع ، عن نسيبة بنت كعب
 قالت : رأيت^(٣) || يدها || مقطوعة^(٤) || فقلت : « أين قُطعت يديك » ؟
 قالت : « يومَ اليمامة ، > لما جعلت الأعراب تهزم بالناس تنادت الأَنْصار :
 أخلصونا أخلصونا ! || فأخلصت^(٥) || الأَنْصار^(٦) < فكنت معهم ،
 حتى انتهينا إلى حديقة الموت ، فاقتتلنا عليها ساعة ، (س ٢٨) حتى قال
 أبو دجانة ، « احملوني على الترسه حتى تطرحوني عليهم وأشغلهم » فحملناه على
 الترسه فوق [١٦ - ١] (س ١) فيهم || فاشغلهم^(٧) || وقاتلهم حتى
 قتلهم وقُتل .

فدخلتُ وأنا أزيد عدو الله مسيلة ، فيعرض لي وجل منهم فضرب
 يدي فقطعها ، والله ما كانت لي باهية ، ولا عرجت عليها ، حتى وقعت على

-
- (١) في ل : أول ٢٦ - ب . ص ٥٢ .
 (٢) في ل : مضافة بالهامش الايمن .
 (٣) في ب : الكلمتان مصححتان ومكررتان فوقهما .
 (٤) في ب مطموسة بالحبر .
 (٥) في ل : (فاخلصوا) .
 (٦) ما بين الزوايتين مضاف في ل بالهامش الايمن .
 (٧) في ب ، ل : (فاشغلهم) وهو من صحيح مهجور . « المصباح المنير »
 وانظر الكلاعي : « حروب الردة » ط ٢ ص ١٤٢ س ١٠ .

الخبيت مقتولا ، وابن يمسح سيفه بثيابه ! فقلت : أقتلته ؟ قال : نعم يا أمه ! فسجدتُ لله شكراً .

قال : وابنُها : عبدُ الله بن زيد بن عاصم .

وعن محمد بن يحيى بن حيان قال : « جُرِّحت أم عمارة ^(١) أحد عشر جرحاً ، بين ضربة بسيفٍ أو طعنة برمح ، وفُعلت يدها سوى ذلك ! فرُئي أبو بكر يأتيها يسأل عنها وهو يومئذ خليفة » !

وعن (س ٧) ضمرة بن سعيد قال : دُخِل بي على أم عمارة ، فرأيت يدها مقطوعة ، فجعلتُ تمسح على رأسي ، وبركتُ على ، وإنما أدخلني عليها أهلي لذلك ! وأنا يومئذ غلام ، ثم بلغتُ ، فسألتُ ابن ابنِها : عبادَ بن تميم ، وذكرتُ له يدها ، وأخبرته أني أدخلتُ عليها فسححتُ رأسي بيدها المصابة ، فقال عباد : « رحمها الله » ! فقلت : « هل علمت أن امرأة من المسلمين جُرِّحت في الردة غيرها » ؟ فقال : « لا » .

(وبطولة الابن ، حبيب بن زيد)

وذلك أن ابنَها : حبيبَ بن زيد ، كان مع عمرو بن العاص بعُمان ، فلما تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل عمرو بن العاص من عُمان ، فسَمِع به مسيلمة ، فاعترضَ لعمرو فسبقه ، وكان عمي : حبيب بن زيد ، وعبدُ الله بن وهب [الأسلمي ^(٢)] في السَّاقَة ^(٣) ، فأصابهُما ، فقال :

(١) وهى نسيبة بنت كعب ، والخبر التالى امتداد للسابق .

(٢) من أضافتنا وسيلى حالا ذكره بـ (الأسلمي) فقط .

(٣) المؤخرة من الجيش أو القافلة .

« أَتَشْهَدُ أَنَّ أُنَى رَسُولُ اللَّهِ » ؟ فقال (س ١٤) الأسلمى : « نعم » ، فأقر بما قال ، فأمر به فُخِيسَ فِي حَدِيدٍ . وَأَمَّا عَمِي فَقَالَ لَهُ : « أَتَشْهَدُ أُنَى رَسُولُ اللَّهِ » ؟ فقال : « لَا أَسْمَعُ » ، فقال : « أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ؟ قال : « نعم » ، فأمر به فُقُطِعَ ، فيقول : « أَتَشْهَدُ أُنَى رَسُولُ اللَّهِ » ؟ فيقول : « لَا أَسْمَعُ » ، حتى قُطِعَ عَمَهُ عَضْوًا عَضْوًا ، حتى قُطِعَ يَدَيْهِ مِنَ اللَّذَكْبَيْنِ ، وَرَجُلَيْهِ مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، فقال : « أَتَشْهَدُ أُنَى رَسُولُ اللَّهِ » ؟ فقال : « لَا أَسْمَعُ » ، فقال : « أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ؟ فقال : « نعم » ، فحرقه بالنار وهو يقول : « أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ؟ قال : « نعم » ، فقال : « أَتَشْهَدُ أُنَى رَسُولُ اللَّهِ » ؟ فقال : « لَا أَسْمَعُ » ، فتركه فِي النَّارِ حَتَّى مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ !

(ثَارُ الْأُمِّ لَوْلَاهَا الْبَطْل)

فلما بلغ ذلك جدتي أم عمارة عاهدت الله : « إِنَّ رَأْيَتَهُ لَا أَكْذِبُ عَنْهُ أَوْ أَقْتُلُ دُونَهُ » ، فلما تهيأ بعث خالد بن الوليد إلى اليمامة جاءت إلى (س ٢١) أبي بكر فاستأذنته في الخروج ، فقال : « مَا مِثْلَكَ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ ! قَدْ عَرَفْنَاكَ ^(١) وَعَرَفْنَا جِزَاكَ فِي الْحَرْبِ ^(٢) » ، فأخرجني على اسم الله ، وأتى خالد بن الوليد بها ، وكان خالد بن الوليد مستوصياً بها ، متعاهداً لها .

فلما اتهموا إلى اليمامة واقتتلوا تداعت الانصار : « أَخْلَصُوا » ، فأخلصوا .

قالت : « فلما اتهمنا إلى تلك الحديقة لم نخلص حتى قلت لا نخلص !

(١) في ل : أول ٢٧ - ١ . ص ٥٣ ويبدو أن خروج النساء للجهاد أو للمعاونة

كان استثناء راجع ص ١٣٦ وانظر : الشوكاني : « نيل الأوطار » ج ٧ ص ٢٥٣ .

(٢) يوم أحد ، « قبل الحجاب » . الواقدي « المغازي » ج ١ ص ٢٦٥ - ٢٧٣ .

وازدهنا على الباب، وأهل النجدة من عدونا في الحديقة قد انحازوا يكونون
 فئة لمسيمة ، فافتحمنا فصار بناهم ساعة ، والله يا بني ما رأيت أبذل لمسيج
 أنفسهم منهم ! وجعلت أقصد لعدو الله مسيلة لأن أراه ، وقد عاهدت
 الله: إن رأيت لا أكذب عنه أو أقتل دونه ! وجعلت الرجال تختلط ،
 (س ٢٨) والسيوف تختلف بينهم، وخرس القوم فلا صوت إلا وقع السيوف
 حتى بصرت بعدو الله [١٦ - ب] (س ١) فأشد عليه ! ويعرض لي
 رجل منهم فضرب يدي فقطعها ، والله ما عرجت عليها ! حتى انتهى إلى
 الخبيث وهو صريع ، وأجد ابني عبد الله بن زيد قد قتله ، فحمدت الله على
 ذلك ! وقطع الله دابرهم .

« فلما انقطعت الحرب ورجعت إلى منزلي جاءني خالد بن الوليد
 إلى منزلي يطيب من العرب ، فداواني بالزيت المغلي ، فكان والله أشد علي
 من القطع ! وكان خالد بن الوليد كثير التعاهد لي ، حسن الصحبة لنا ،
 يعرف لنا حقنا ، ويحفظ نينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم . »

قال عباد : فقلت : « يا جدة ! كثرت الجراح في المسلمين ؟ »
 فقالت : « يا بني ، لقد تحاجز الناس ، وقتل عدو الله ، وإن المسلمين
 لجرحي كلهم ! لقد رأيت (س ٦) بني أبي مجروح حين ما بهم حركة ، ولقد
 رأيت بني مالك بن النجار — بضعة عشر رجلاً — لهم أنين ، يكمدون
 ليلتهم بالنار ^(١) ولقد أقام الناس باليمامة خمس عشرة ، وقد وضعت
 الحرب أوزارها ، وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والأنصار

(١) بالرماد ، أو بخرقه ساخنة بالدهن أو نحو ذلك !

إلا نفر يسير من الجراح ! وذلك أننا أتيننا من قبيل الأعراب ،
انهزموا || بالمسلمين^(١) ، إلا أني أعلم أن طيئنا قد أبليت يومئذ بلاءً حسناً ،
لقد رأيت عدى بن حاتم يومئذ يصيح بهم : « صبراً^(٢) » فداكم
أبي وأمي لإوقع الأسل^(٣) ، وإن ابني زيد الخليل يومئذ يقاتلان
قتالا شديداً .

وعن حصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قال : « أقبل رافع بن سهيل^(٤)
الاشجعي يصيح : « يالأسهل (س ١٤) ما تستبقون من أنفسكم » ؟
وألقى درعه وحمل بالسيب > يمانق <^(٥) رجلاً من بني حنيفة ، فتضاربا
ساعة ، وأصق أحدهما بصاحبه ، وكان مع الحنفي خنجر فبمعهج به بطنه ،
ولقد ورجد به || ثلاث عشرة ||^(٦) طعنة ، كلها قد خلصت إلى مقتل » !

(تحقيق مصرع مسيلمة)

وعن^(٧) عبيد الله بن عدى بن || الخيار^(٨) || : سمعت وحشيا يقول :
لما اختلط الناس في الحديقة وأخفت السيوف بعضها بعضاً ، وإنني

-
- (١) في ب (بالناس) ومصححة في الهامش الأيمن .
(٢) في ل فقط ، وبالهامش الأيسر .
(٣) الرماح : والأصل في الأسل = نبات دقيق حاد كالشوك فشبهوا به الرماح
(٤) أدق ترجمة له عند ابن الأثير (١٥٨٦) ج ٢ ص ١٩٣ ويبدو فيها تشابه
الاسم والنسب مع رافع بن سهل بن زيد (١٥٨٧) وانظر : الصالحى : « سبل
الهدى والرشاد » ج ٤ ص ١٥٢ والذهبي : « تاريخ » ج ٣ ص ٥٠ .
(٥) في ل : مصححه بالهامش الأيسر .
(٦) في ب : (ثلاثة عشرة) وفي ل : (ثلاثة عشر)
(٧) في ب بالهامش الأيمن : (مطلب قتل الوحشي ؟ رضى الله عنه مسيلة ؟
الكذاب لعنه الله) .
(٨) في ل : (الجيار) .

« لا انظر (١) » إلى مسيلمة وما أعرفه ، ورجل من (٢) الأنصار يريد ، وأنا من ناحيته أخرى أريده ، فهزرت من حربتي حتى رضيت منها ، ثم دفعتها عليه ، وضربه الأنصاري ، وربك أعلم : أيسنا قتله ؟ إلا أني سمعت امرأة فوق الدّير تقول : « قتله العبد الحبشي » .

(س ٢١) وعن ابن عمر قال : سمعت امرأة تقول : « الذي قتله العبد » . وعن أبي الخويرث قال : « مارأيت أحداً يشك أن عبداً لله بن زيد الأنصاري ضرب مسيلمة ، وزرقه وحشى ، فقتلاه جميعاً » . وعن عمر بن يحيى المازني ، عن عبداً لله بن زيد أنه كان يقول : « أنا قتله » . وكان معاوية بن أبي سفيان يقول : « أنا قتله » ١

(معذرة لمن نطق بالكفر تحت ارهاب)

وعن سلمة بن الأكوع قال : كان عبداً لله بن وهب الأسلمي (٣) في وثاق عند أصحاب مسيلمة ، فلما نزل خالد والمسلمون أفلت إليهم ، فلبجأ إلى أسامة بن زيد — وكان قد قدّم أسامة بن زيد المدينة فبعثه أبو بكر ممدداً لخالد بن الوليد ، فلمحقه قبل أن يدخل اليمامة بليلة — فكان يكون مع أسامة بن زيد ، فلما انكشف أسامة بالخيل أراد عياش بن أبي ربيعة قتل عبداً لله بن وهب ، وكرّ أسامة بالخيل (س ٢٨) فيجد عياشاً

(١) في ب : مصححة عن (لا انظر) وفي ل : بدون تصحيح .

(٢) في ل : أول : أول ٢٧ — ب : ص ٥٤ .

(٣) سبق تفصيل خبره منذ قريب . ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

وَصَحَابَهُ يَرِيدُونَ < قتل ^(١) > عبد الله بن وهب افمنعه أسامة وقال :
« اتقتلون رجلا قطع صاحبه [١٧ - ١] (س ١) وُحرق بالنار
فجزع من ذلك ورجع عن الإسلام وقلبه مطمئن، ثم كرّ مع المسلمين وهو هذا
يقابل مع المسلمين أشدّ القتل ؟ فقد جزعت أنت يا عياش من ضربة بسوط
حتى افتتنت ^(٢) »

فالله يعلم أنّي رأيت عياشا بكى بكاء كثيرا !

(المساء الدامي)

قالوا : ولما أمسينا أخذنا شعل السيف ، ثم جعلنا نحفر لقتلانا ،
حتى دفنناهم بدمائهم وثيابهم وما صلينا عليهم ^(٣) . وتركنا < قتلى ^(٤) >
بنى حنيقة ، فلما صالحوا خالد بن الوليد طرحوهم في الآبار .

(خدعة مجاعة ، ونهاية مسيلمة)

وعن محمود بن أبيد قال : لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من
قتل ، وقتل من المسلمين (س ٧) مقتلة عظيمة ، حني أبيسح أكثر

(١) في ب : مضافة تحت السطر .

(٢) راجع قصة عياش - في هجرة عمر من مكة - في كتب السيرة .

(٣) يقول ابن سعد : « وقد سمعنا من يقول : لم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد » . انظر : « الطبقات » ج ١ ق ١ ص ٣٠ وانظر : صحيح البخاري . ج ٥ ص ١٣١ ويرى السهيلي أن ذلك « لتحقيق حياة الشهداء » انظر : « الروض الأنف » ج ٣ ص ١٧٨ ، ١٧٩ وكذلك : ابن كثير : « السيرة النبوية » ج ٣ ص ٨٠ ، ٨١ .

(٤) في ب : مضافة بالهامش الأيسر .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل : « لا نغمد » السيوف و بيننا وبينهم عين تطرف » ١ وكان فيمن بقى من المسلمين جراحات كثيرة .
فلما أمسى مجاعة بن صرارة أرسل إلى قومه ليلا أن « ألبسوا السلاح النساء والذرية والعبيد » ثم إذا أصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى يأتيكم أمرى » ١

وبات خالد والمسلمون يدفنون قتلاهم ، فلما فرغوا رجعوا إلى منازلهم > فباتوا (١) يتكمدون بالنيران من الجراح . فلما أصبح خالد ابن الوليد أمر بمجاعة فسيق معه > في (٢) الحديد ، فجعل يستبرى به القتل (٣) - وهو يريد مسيلة ١ - فرج برجل ويسيم فقال : « يا مجاعة ، أهو هذا ؟ » قال : « لا ، هذا والله أكرم منه ١ هذا محكم بن العلفيل » (س ١١) ثم قال بمجاعة : « إن الذي تبتغون رجل ضخم ، أشعر البطن والظهر ، أبجر ، بجرئه مثل القدح (٤) ، مطبق مطرق إحدي العينين » ويقال : (٥) « هو أريجل أصفير أخينس » ١

وعن محمود قال : « وأمر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد الخبيث ١ فوقف عليه خالد ، فحمد الله كثيراً ، وأمر به فألقى في البئر التي كان يشرب منها » ١

(١) في ل : (فكانوا) ثم مصححة في الهامش الأيمن .

(٢) في ل : مضافة بالهامش الأيمن .

(٣) يتعرف عليهم بمعرفة مجاعة لهم .

(٤) تبدو سرتة في وسط بطنه كالقدح .

(٥) في ل : أول ٢٨ - ١ ص ٥٥ .

(ظروف دفعت خالدا للصلح)

وكان خالد يرى أنه لم يبق من بني حنيفة أحدٌ إلا مَنْ لا ذكر له ولا قتال عنده ، فقال خالد : « يا مجاعة ، هذا صاحبكم الذي فعل بكم الأفاعيل ؟ ما رأيته عاقولاً ^(١) » أضف من عقول أصحابك ! مثل هذا فعل بكم ما فعل ؟ فقال مجاعة : « قد كان ذلك يا خالد ! ولا تظن أن الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة وإن قتلت صاحبك ، إنه - والله - من جاءك إلا (س٢١) سرعان ^(٢) الناس ، وإن جماعة الناس وأهل البيوتات لدى الحصون ، فانظر » ارفع خالد بن الوليد رأسه وهو يقول : « قاتلك الله ! ما تقول ؟ » قال : « أقول - والله - الحق » ! فنظر خالد فإذا السلاح ، وإذا الحلق على الحصون ، فرأى أمراً غمّه ! > ثم تشدد ^(٣) < ساعته وأدركته الرجولية فقال لأصحابه : « يا خيل الله اركبي » ! وجعل يدعو بسلاحه وهو يقول : يا صاحب الراية قدّمها » .

قال : والمسلمون كارهون لقتالهم ، قد ملّوا الحرب ، وقتل من قتل ،

وعامة من بقي جريحاً

فقال مجاعة : « أيها الرجل ، إني لك ناصح ، إن السيف قد أفناك وأفنى غيرك ، فتعال أصالحك > عن ^(٤) < قومي » !

وقد أخل بخالد مصاب أهل السابقة ومن كان يعرف أن عنده

(١) في ب : بداية الكلمة ضائعة بتلف .

(٢) الأوائل المستبقون . والمراد هنا : المتدفعون المتسرعون .

(٣) في ل : مضافة بالهامش الأيمن .

(٤) في ب : (على) ومصححة بالهامش الأيسر ، وفي ل بالهامش الأيمن :

الغَنَاء ، فقد رقَّ وأحب المَوادعة ، مع عَجَف (س ٢٨) الكـراع .
فاصطلحا على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع^(١) ونصف السبي ، ثم قال
مجاعة : [١٧ ب] (س ١) : « إِنِّي آتِي الْقَوْمَ فَأَعْرِضُ عَلَيْهِمْ مَا صَنَعْتُ »
قال : « فَاَنْطَلِقْ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِمْ » فذهب فعرض عليهم ، ثم رجع فأخبره
أنهم قد أجازوه .

فلما بَانَ خَالِدٌ أَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ السَّبْبِيُّ قَالَ : « وَيْلَكَ يَا مُجْجَاعَةٌ خَدَعْتَنِي
فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ » !

(معارضة شجاعة ، وحوار صبور)

وعن يزيد بن شريك الفزاري ، عن أبيه قال : « لما صالح
خالدُ بن الوليد مجاعة قال أسيد بن حضير وأبو نائلة : « يا خالد ، اتَّقِ اللَّهَ
وَلَا تَقْبَلِ الصَّلَاحَ » ، قال خالد : « إِنَّهُ قَدْ أَتَانَا كَمِ السَّيْفِ » قال أسيد : « إِنَّهُ
قَدْ أَفْنَى غَيْرَنَا أَيْضًا » ! قال : « فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ جَرِيحٌ » . < قال^(٢) > .
وكذلك من بقى من القوم جرحي ، إلا || لاندخل ||^(٣) في الصلح أبدًا ،
اغدُ بنا حتى يظفرنا الله بهم أو نبسُدْ من آخرنا ، احمِلْنَا عَلَى كِتَابِ
أَبِي بَكْرٍ : « إِنَّ أَظْفَرَكَ اللَّهُ بَيْنِي (س ٧) حَنِيْفَةٌ فَلَا تُبْقِ فِيهِمْ » فقد أظفرنا
الله ، وقد قتلنا رأسهم ، فَمَنْ بَقِيَ بَعْدَ أَكْلِ شَوْكَةٍ ،
فهو على ذلك إذ جاء كتابُ أبي بكرٍ يقطرُ الدم !

(١) الصفراء = الذهب ، البيضاء = الفضة ، الحلقة = الدروع والأسلحة ،
الكراع = الخيل .

(٢) فـى ل : مضافة في الهامش الأيسر .

(٣) فى ب : (يدخل) وفى ل : غير واضحة .

(معارضة أخرى للمصلح ، فى صفوف بنى حنيفة)

وعن عيسى بن عميلة الفزارى ، عن أبيه قال : قال سلمة^(١) بن عمير الحنفي لأصحابه : « يا بنى حنيفة ، قاتلوا ولا تصالحوا خالداً ، فإن الحصن حصين ، والطعام كثير ، وقد حصنتم النساء ، فإن القوم قد أفنهم السيف ، ومن بقى منهم جريح ، ولا تطيعوا مجاعة فإنه إنما^(٢) يريد أن ينفلت من إيساره » فقال مجاعة : « يا بنى حنيفة ، أطيعوني وأعصوا سلمة ، فإنى أخاف أن يصيبكم ما قال شراحيل^(٣) بن سلمة : « أن تستردف النساء سبيات ، ويستنكحن غير حظيات^(٤) » .

(الكتاب الأول من أبى بكر ، واحتدام المعارضة ، وحوار حلیم)

(س ١٤) وعن عبد العزيز بن سعيد بن عبادة قال : لما صالح خالد ابن الوليد أهل اليمامة لم يمس حتى قدم سلمة بن سلامة بن وقش بكتابين ، فى أحدهما :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإذا جاءك كتابى فانظر : إن أظفرك الله ببنى حنيفة فلا تستبقي منهم رجلاً ، رت عليه للموسى^(٥) » .

-
- (١) عند الذهبى . (سلامة) . أنظر : « تاريخ الاسلام » ج ٣ ص ٣٤ .
 (٢) فى ل : أول ٢٨ - ب . ص ٥٦ .
 (٣) راجع : الطبرى : « تاريخ » ج ٣ ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ والذهبى : « تاريخ » ج ٣ ص ٣٢ .
 (٤) يقعن أسيرات بغير كرامة ولا مودة .
 (٥) حلق الشعر المصاحب لبلوغ الرجولة . وفى ب : (موسى) .
 (١٠ - غزوات)

فتكلمت الأنصارُ في ذلك ، وقالوا : « أمرُ أبي بكرٍ فوق أمرِك !
فلا تستبِقُ منهم أحدا » . فقال خالد : « إني والله ما صالحتُ القومَ
إلا لما رأيت من رِقَّتكم ، وإِما نهكتُ منكم الحربُ ، وقومٌ قد
صالحتهم ، ومضَى الصلحُ فيما بيننا وبينهم ، والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم ،
وقد أسلموا » قال أسيد بن || حضير ^(١) : « قد قتلَ مالكُ بن نويرة
وهو مسلم ^(٢) » فسكت عنه خالد بن الوليد فلم يجبه ! .

قالوا : وقال سلامة بن سلامة (س ٢١) بن وقش : « لا تخالف كتابَ
إمامك يا خالد » فقال خالد : « والله ما ابتغيت بذلك إلا الذي هو خير ، رأيت
أهلَ السابقة وأهلَ الفضل وأهلَ القرآن قد قتلوا ، ولم يبقَ معي إلا قوم
خشيتُ ألا يكون لهم بقاءٌ على السيف لو أُلحَّ عليهم ، فقبلت الصلحَ ، مع
أنهم قومٌ قد أظهروا الإسلامَ ، واتَّقوا بالراح ^(٣) » .

وعن عبد العزيز بن سعيد : أن خالداً لما قال لمجاعة في الخطبة ^(٤) ،
قال له مجاعة : « مهلاً ! إنك قاطعٌ ظهرَكَ ، وظهرى مع ظهرِكَ ، عند صاحبك ،
إن الغالةَ عليك كثيرة ، وما أقول هذا رغبةً عنك » ، فقال : « زوَّجنى
أبها الرجل » فزوجه .

(١) فى ب : (الحضير) وانظر : ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ١١١

(٢) فى ب بالهامش الأيمن : (مطلب . قتل مالك بن نويرة) .

(٣) عرضوا الصلح وجنحوا للسلام .

(٤) خطبة خالد لابنة مجاعة . انظر : الكلاعى : « حروب .. » ط ٢

(الكتاب الثاني من أبي بكر)

وكتب إليه أبو بكر كتاباً^(١) مع سلامة بن سلامة بن وقش : « يا خالد بن أم خالد إنك انفرغ ، تنكح النساء وتعرس بهن ، وببابك دماء ألف ومائتين من المسلمين لم تجف بعد » ! فلما (س ٢٨) نظر خالد في الكتاب قال : « هذا عمل عمر بن الخطاب » !

(مجاعة يبرر خدعته)

ولما وقع المصلح قال لمجاعة : « قد وقع ما ترى ، وقد خدعتني [١٨ - ١] (س ١) في يوم مرتين » ! قال لمجاعة : « قومي ، فما أصنع ؟ وما وجدت من ذلك بدءاً ، قد حَضُنِي النساء » ! وأنشده قول امرأة من بني حنيفة — أنشدنيها أبو عاصم الأسلمي ، وكان ثبثاً ، كان ابن أبي الزناد كثيراً يسأله عن الشعر لصدقه عنده — :

« مسيلم ! لم يبق إلا النساء سبايا لذي الخف والخافر^(٢)
وطفل ترشحه أمه . . . حقيق متى يُدع يستأخر^(٣)
فأما الرجال فمأودى بهم . . . حوادث من دهرك العائر !
(س ٧) فليت أباك مضي حيضة^(٤) . . . وليتك أنت مع الغابر^(٤)

(١) في ب بالهامش الأيمن : (مطلب لطيف) .

(٢) أسيرات لراكبي الابل والخيول .

(٣) طفل ضعيف تغذوه أمه ، لم يصلب عوده بعد .

(٤) ليت أباك لم تحمل به أمه وليتك لم تكن ! وعند الكلاعي : (وليتك لم

تك في الغابر) ط ٢ ص ١٥٨ .

(١) سحبت علينا ذبول البلاء وجئت بأشأم من قاشر^(٢)
فجاعة الخير فانظر لنا .: فليس لنا اليوم من ناظر
سواك ، فإننا على حالة .: ترونا مرة الطائر^(٣) !

قال مجاعة : « أفكنت أجد من هذا بدءاً ؟ »

(تنفيذ شروط الصلح)

وعن محمود بن لبيد قال : « لما صالحهم خالد بن الوليد أمر بالحصون
فألزمها الرجال ، وأحلف مجاعة بالله لا يُغيَّب عنه شيئاً مما صالحه
عليه ، ولا يعلم أحداً غيبه إلا رفعه إلى خالد ، ثم (س ١٤) 'فتسحت
الحصون' فأخرج سلاحاً كثيراً ، فجمعه خالد على حدة ، وأخرج ما وجد
فيها من دنائير ودراهم فجمعه على حدة ، وجمع كراعهم ، وترك الخلف فلم
يحرّكه ، ولا الرثة . ثم أخرج السبي فقسمه قسمين ، ثم أقرع على القسمين
فخرج سهميه على أحدهما ، وفيه مكتوب : (لله) ، ثم جزأ الذي صار له
من السبي على خمسة أجزاء ، ثم كتب على كل سهم منها : (لله) ، وجزأ
الكراع والحلقة^(٤) هكذا ، ووزن الفضة والذهب ف عزل الخمس ،
فقسم على الناس أربعة أخماس ، وأسهم للفرس سهمين ، وأصاحبه سهماً ،
وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر الصديق .

(١) في ل : أول ٢٩ - ١ ص ٥٧ .

(٢) يضرب بقاشر المثل في فداحة الشؤم .

(٣) أصبحنا ومجرد مرور طائر يفزعنا !

(٤) الكراع = الخيل ، الخف = الابل ، الرثة = الامتعة ، الحلقة =

الأسلحة .

وعن أبي سعيد الخدري قال : استعمل خالد بن الوليد على الخمس أبا فائلة ، ففرق منه أبو بكر في مواضع الخمس ما فرق .

(س ٢١) وعن عمر بن محمد قال : « كانت أم محمد بن علي بن أبي طالب من ذلك السبي » ! وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : « قد رأيت أم محمد بن علي ، هي من سبي حنيفة ^(١) » !

ومن نافع قال : « أم زيد بن عبد الله بن عمر من ذلك السبي » !

(انتحار اليائس : سلمة بن عمير الحنفي)

وعن الرحيل ابن أخي مجاعة قال : لما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزله ذلك إلى منزل آخر ، ينتظر كتاب أبي بكر يأمره أن ينصرف إليه بالمدينة . فبينما هو على ذلك إذ أقبل سلمة بن عمير الحنفي - وكان من شياطينهم - فقال لمجاعة : « استأذن لي على الأمير فإن لي إليه حاجة » . فأبى مجاعة عليه وقال : « ويحك ياسلمة ! أبق على نفسك فقد أنى ^(٢) لك أن تبصر (س ٢٨) ما أنت فيه ، والله لسكأني أنظر إلى خالد بن الوليد قد أمر بك فضربت عنقك » ! فقال سلمة ^(٣) : [١٨ - ب] (س ١) : « ما بيني وبين خالد من عتاب ! قد قتل قومي » .
 || فلما ^(٤) عنه مجاعة فجعل يطلب غرة من خالد ، فأقبل مع الناس الذين

(١) في ب : بالهامش الأيسر : (مطلب . أم محمد بن الحنفية من سبي اليمامة) وفي ل : (فائدة تحفظ) .

(٢) أن الآوان .

(٣) في ب : مصححة عن (سلامة) وأبقت ل على هذا الخط !

(٤) في ب : (فلهي) وكذلك في ل .

يدخلون على خالد، فلما رآه خالد التفت إلى مجاعة وهو إلى جنبه - وكان أقرب جلسائه إليه - فقال: « والله إنى لأعرف - في وجه هذا - الشر » ، فقام إليه مجاعة - وهو يخافه على الذى ظن به - فإذا < هو ^(١) > مشتمل على السيف ، فقال: « يا عدو الله ، لمنك الله ، لقد أردت أن تستأصل حنيفة ، والله لو قتلتك ما بقى من حنيفة صغير ولا كبير إلا قتيلا » . ثم لبس به بشوبه ^(٢) ، ثم جعل يتلوه حتى أدخله بيتاً ، ثم أو ثقه في الحديد وأغلق عليه ، فأفلت من الليل ومعه سيفه ، فوقع في حائط (س ٧) من حوائط اليمامة ، وعلم شأنه وما أراد - وكان أراد خالداً ليضربه بالسيف - وكان خالد بن الوليد قد أمر به أن تضرب عنقه ، فكلسه فيه مجاعة فقال: « هبته لى يا أبا سليمان » ، فوهبه له ، ثم قال خالد لمجاعة: « أحسن أدبه » . فذلك حين حذره مجاعة . فخرج بالسيف ، واكتنفه أهل اليمامة ، فله رأى ما يصنعون به أmaal السيف على حلقه فقصع أوداحه ، وسقط في بئر هناك ، انقطع ذكره .

(رؤيا الشهيد حنيفة)

ومن ذكر ^(٣) ثابت بن قيس بن شماس ، فيما ذكره محمد بن ثابت ابنه : أنه كانت على ثابت بن قيس يوم اليمامة درع نفيسة كانت لأبيه ، فلما قتل مر بها رجل من الضاحية فأخذها . فأرى بلال بن رباح ثابت بن قيس في منامه يقول له : « إني موصيك بوصية ، إياك أن تقول :

(١) فى ل : مضافة بالهامش الأيسر .

(٢) فى ل : أول ٢٩ - ب ٠ س ٥٨ والمعنى : أخذ به - جامع ثباته .

(٣) فى ب : بجوار هذه الفقرة فى الهامش الأيمن : (س ٥٨ ، س ٥٩ ، س ٦٠)

ثابت بن قيس بن شماس) .

هذا حُلْمٌ ، فتَضَيَّعَ اِ لَّي (١٤) لما قُتِلَتْ بالأس جاء رجلٌ من ضاحية نجد، وعلى درعي، فأخذها فأَتَى بها منزله، فأَكْفَأَ عليها بُرْمَةً، وجعل على البرمة رَحْلاً، وخبأوه في أَقْصَى العسكر . إلى جنب خبائه فرسٌ يَسْتَنُّ فِي طَوَّارِهِ ^(١) . فَأَتَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ ، فليبعثْ إلى درعي فلْيأخذها ، وإذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره : أن عليّ من الدّينِ كذا ، ولي من الدّينِ كذا ، وسعدٌ ومباركٌ غلاماي حرّان . وإياك أن تقول : هذا حُلْمٌ فتَضَيَّعَ .

فلما أصبح بلال أتى خالد بن الوليد فأخبره ، فبعث خالدٌ إلى الدرع فوجدها كما قال ، فأخبره بوصيته فأجازها . ولانعلم أحداً من المسلمين أجزت وصيته على هذا الوجه - يعني بعد الموت - إلا ثابت بن قيس !

(س ٢١) قال الواقدي : فذكرته لعبد الله بن جعفر فقال : حدثني عبد الواحد بن أبي عون قال ، قال بلال : « رأيت في منامي كأنّ سالماً مولى أبي حذيفة قال لي ونحن منحدرون إلى المدينة من اليمامة : « إن درعي مع الرفقة الذين معهم الفرسُ الأبلقُ » ^(٢) ، تحت قدرهم ، فإذا أصبحت فخذوها من تحت قدرهم ، فاذهب بها إلى أهلي : وإن عليّ شيئاً من دينٍ فمُرهم يَقْضَوْهُ . قال بلال : فأقبلت إلى تلك الرفقة وقدرهم على النار فألقيتها ، وأخذت الدرع وجئت أبا بكر فحدثته الحديث فقال : « نصدق قولك ، ونقض دِينَه الذي قلت » .

(١) فرس يقبل ويدبر وهو مربوط بحبل طويل .
(٢) الفرس المحجل ببياض على قوائمه أو بعضها .

(استقبال أبي بكر لأخبار المعركة)

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : كان أبو بكر - حين وجّه خالدًا إلى اليمامة - رأى في النوم (س ٢٨) كأنه أتى يتسمر من تمر هجر ، فأكل منه ، فكان منها ثمرة واحدة وجدّها نواة على خلفة التمرة ، [١٩ - ١] (س ١) فلا كفا ساعة ثم رمى بها . فأولها ^(١) فقال : « أيلقين خالدًا من أهل اليمامة شدة » ، وليفتحن الله على يديه ^(٢) « إن شاء الله » . فكان أبو بكر يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجيء « رسول » ^(٣) خالد ، فخرج أبو بكر يوما بالعشي إلى ظهر الحرّة ، يريد أن يبلغ ضراآ ، ومعه عمر بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وطلحة بن عبيد الله ، ونفر من المهاجرين والأنصار . فلقى أبا خيثمة النجاري قد أرسله ^(٤) خالد ، فاما رآه أبو بكر قال له : « ما وراءك ، أبا خيثمة » ؟ قال : « خير ، يا خليفة رسول الله ، قد فتح الله علينا اليمامة » ! قال : فسجد أبو بكر ^(٥) . قال أبو خيثمة : « وهذا كتاب خالد إليك » . فحمد الله تعالى (س ٧) أبو بكر وأصحابه ، ثم قال : « أخبرني عن الوقعة ، كيف كانت » ! فجعل أبو خيثمة يخبره كيف صنع خالد ، وكيف صف أصحابه ، وكيف انهزم المسلمون ، وما قتل منهم .

(١) وكان موهوبا بتأويل الأحلام . السيوطي « تاريخ الخلفاء » ص ٤٣ .

(٢) في ل : أول ٣٠ - ١ ص ٥٩ .

(٣) في ل : مضافه فوق السطر .

(٤) هنا في ل : (علينا اليمامة) مشطوبتان ، ونلاحظ وجودهما صوابا في ب تحت هذا الموقع مباشرة بالسطر التالي ، فهل نقل ناسخ ل عن ب فسقط نظره بالوهم على السطر التالي ثم استدرك ؟

(٥) في ل بالهامش الأيسر : (سجدة الشكر) .

وجعل أبو بكر يسترجع^(١) ويترحم عليهم ، وجعل أبو خيشمة يقول :
 « يا خليفة رسول الله ، أتينا من قبل الأعراب ، انهزموا بنا ، وعودونا ما لم
 نسكن نحسن ، حتى أظفرنا الله بعد » . قال أبو بكر : « رحمهم الله » . ثم قال :
 « كرهت رؤيا رأيته كراهية شديدة ، ووقع في نفسي أن خالداً سيلقي
 منهم شدة ، وليت خالداً لم يصالحهم وأنه حملهم على السيف ، فما بعدهؤلاء
 المقتولين ويستبقى أهل اليمامة ولن يزالوا من كذا بهم في < بليية^(٢) >
 إلى يوم القيامة إلا أن يعصمهم الله^(٣) » .

(أزمة خالد ؛ بين أبي بكر وعمر)

(س ١٤) وعن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي
 قال : لما وقع الصلح خاف خالد بن الوليد من عمر بن الخطاب أن يعمل أبابكر
 عليه ، فكتب إلى أبي بكر بـ كتاب فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم .
 لأبي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد ، أما بعد ، فإنني أقسم بالله
 أنني لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به ، وحتى عجز الكراع ،
 وهلك الخلف ، ونهبك للمسلمون بالقتل والجراح ، حتى إنني^(٤) لأفعل أموراً
 أرى < أنني^(٥) > فيها مفرر^(٦) ، أباطر القتال بنفسى ، حتى ضعف

(١) يتلو : (انا لله وانا اليه راجعون) وهي من الآية ١٥٦ من سورة
 (البقرة) ٢ .

(٢) في ل بالهامش اليسر ، مصححة عن : (فتنة) .

(٣) بازائها بالهامش اليسر في ل : (تحفظ) .

(٤) هنا في ل : (لا) مكررة ومشطوبة .

(٥) في ل : مضافة بالهامش اليسر .

(٦) أفعل مالا ينبغي لقائد أن يخاطر بنفسه فيه .

المسلمون فُسِّهَكُوا ، حتى إنى لا تنكر ثم أدخل بسمي فقرأ على المسلمين ، حتى جاء الله بالظفر ، فله الحمد . فسُرَّ أبو بكر بذلك ، فدخل عليه عمر بن الخطاب وهو يقرأ كتابَ خالد ، فدفعه إليه فقرأه فقال : « إنما راقبُ مُخْتُونَتَهُمْ »^(١) ، (س ٢١) وخالف أمرَكَ ، أولاً ترى إلى ذكره : أنه يباشر القتال بنفسه ، يَمُنُّ عليك بذلك ؟ ! فقال أبو بكر : « لا تقتل ذلك يا عمر ! فإنه وإلى صدق ، ميمونُ النقيبة ، ناكى العدو ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمه ، ويقربُه ، وقد ولَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٢) . قال عمر : « ولَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخالف أمرَه وقتل بذُحُلٍ »^(٣) الجاهلية حتى كان ما كان ! قال أبو بكر : « دَعُ هذا عنك » . قال عمر : « سمعاً »^(٤) وطاعة .

(وفد اليمامة بالمدينة)

قال الواقدي : أجمع أصحابنا أن خالد بن الوليد قدِمَ المدينة من اليمامة ، وقدم بوفد اليمامة . فقدم معه بسبعة عشر رجلاً من بنى حنيفة ،

(١) مصاهرتهم لزواجه من ابنة مجاعة فلم يقتلهم !
(٢) فى ب فى الهامش الأيسر : (مطلب : كلام الامام عمر فى حق خالد بن الوليد ، وكلام الصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين .) وفى هامش ل الأيسر : (تفصيل) .

(٣) جمع ذحل بفتح الذال وهو الحقد والعداوة ولعل فى كلام عمر تورية الى بطش خالد ببني جذيمة بعد أن تصايحوا بالاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أبرأ اليك مما صنع خالد) مرتين . انظر : (١) - « صحيح البخارى » ج ٤ ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ج ٥ ص ٢٠٣ ، ج ٩ ص ٩١ ، ٩٢ . (ب) « الشوكاني : « نيل الأوطار » ج ٧ ص ٢٠٧ والديار بكرى : « تاريخ الخميس » ج ٢ ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٤) فى ل : أول ٣٠ - ب . ص ٦٠ .

فيهم مُجَاعَةً بن مرارة وإخوته . وأن أبا بكر حبسهم (س ٢٨) فلم يدخلهم عليه ، فدخلوا على عمر بن الخطاب يكلمونه في أن يكلم أبا بكر : « أن يأذن لهم فيُبدخلهم » [١٩ - ب] (س ١) أو يأذن لهم في الرجسوع إلى بلادهم . قال : « فوجدوه يحلب شاة على رغيف في صحفة ، ومعه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وابنة زيد بن الخطاب . » قال : « فهما ينزوان ^(١) على ظهره » ، قال : « فنسبنا فانتسبنا ^(٢) » . قال : « فقرب تلك الصحيفة وما فيها ^(٣) إلى ^(٤) الغلامين ، وقال : « أصيبوا » فتحررنا ^(٤) فأصبنا شيئاً ، فسألته : « من هذان الغلامان » ؟ فقال : « هذان ابنا زيد بن الخطاب ، ابنا أخي » فوجمنا لأننا قتلنا زيد بن الخطاب ، فلما رأى وجومنا قال : « مالكم قد سكتتم ؟ هذا أمرٌ قد ذهب ، حاجتكم ؟ » قالوا : فبسطنا فقلنا « احتبسنا ، ولا نقدر على الدخول على أبي بكر ، ولا السراح إلى بلادنا » ، فقال عمر : « عليكم عهد الله وكفالتُهُ أن تُنصحووا الإسلام (س ٧) وأهلكه » ؟ قال : « قلنا : نعم » ، قال : « ارجعوا حتى تأتوني هذه الساعة من غدٍ فأوصلكم إلى أبي بكر » . فلما كان ذلك الوقتُ جاءوا عمرَ فخرج معهم حتى أوصلهم إلى أبي بكر .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما دخلوا على أبي بكر الصديق قال : « ويحكم هذا الذي استزل منكم ما استزل وخذعكم » ١٩

(١) يقفزان ويركبان في دعاية الأطفال .

(٢) طلب أن نذكر اسماعنا بأنسابنا فقلنا .

(٣) في ب : (الا) وتابعتها : ل ، ولكن بهامشها : (لعله الى) !

(٤) أحسنا حرمة الأمن معه .

قالوا: «يا خليفة رسول الله، قد كان الذي بلمعك ممّا أصابنا، كان [مسيمة^(١)] امرأاً لم يُبارك الله له ولعشيرته فيه، ثم أقبل على مجاعة فقال: «يا مجاعة، أنت خرجت طليعة لمسيمة حتى أخذك خالد أخذاً؟» قال: «يا خليفة رسول الله، والله ما فعلت، خرجت في طلب رجل من بني نعيم قد أصاب فينا دماً، فجمعت علينا خيل خالد، ولقد كنت قد قدمت علي (س ١٤) رسول الله [صلى الله عليه وسلم^(٢)]، فلما ذكر رسول الله قال أبو بكر: «قل: صلى الله عليه وسلم» فقال: «صلى الله عليه وسلم، ثم رجعت إلى قومي، فوالله ما زلت معتزلاً أمر مسيمة حتى كان أوان قدمت عليك مقدمي هذا، لم أزل لخالد كالخير فيما استشارني إلى اليوم. وقد جئت لك لترضى عمن أساء، وتقبل منا: «إنا نبنا^(٣)» فإن القوم قد رجعوا وتابوا» فقال أبو بكر: «أما إني قد كتبت إلى خالد كتاباً في أثر كتاب، أمره ألا يستبقني من بني حنيفة أحداً، مرّت عليه موسى» قال مجاعة: «الذي صنع الله لك ولخالد خير، يفي الله بهم إلى الإسلام». قال أبو بكر: «أرجو أن يكون ما صنع خالد خيراً إلى الإسلام. يا مجاعة، أنسى خدعتكم بمسيمة؟»^(٤) قال مجاعة: «يا خليفة رسول الله، لا تدخلني في (س ٢١) القوم، فإن الله يقول: «لا تزرز وازرة وزرز أخرى»^(٥). قال أبو بكر: «فما كان يقول لقومه؟» قال: «فكره

(١) من أضفنا للإيضاح، وكذلك كل كلمة ترد بهذه الصورة.
 (٢) في ب: إشارة من الناسخ لإضافتها ولم ينطقها مجاعة، وفي ل بازائها:
 (مطلب: أمر الصديق بالصلاة على رسول الله ﷺ).
 (٣) هكذا في ب، ل. وان كنا نظنها: (إنا بتنا) والله أعلم.
 (٤) في ل: أول ٣١ - ١. ص ٦١.
 (٥) من الآية ١٨ سورة (فاطر) ٣٥ والآية ٣٨ سورة (النجم) ٥٣.

مَجَاعَةٌ أَنْ يُخْبِرَهُ « ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُخْبِرَنِي » ! قَالَ :
« كَانَ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ ^(١) : يَاضْفِدَعُ نَقْيُ نَقْيٍ . لَا الشَّرْبَ تَمْنَعِينَ .
وَلَا الْمَاءَ تَكْهَدُرِينَ . لَنَا نَصْفُ الْأَرْضِ وَلَقْرِيشُ نَصْفِهَا وَلَكِنْ
|| قَرِيشًا ^(٢) || قَوْمٌ يَعْتَدُونَ » ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « وَيَحْكُمُ ! أَيْ كَلَامُ
هَذَا ؟ مَا خَرَجَ مِنْ إِلٍ وَلَا بَرٍّ ^(٣) » ، فَأَيْنَ ذَهَبَ بِكُمْ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ « !
قَالُوا : « يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ أَرَدْنَا الرُّجُوعَ إِلَى بِلَادِنَا » قَالَ :
« ارْجِعُوا » وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا أَمَّنَهُمْ فِيهِ .

وَفِي كِتَابِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيِّ بِسَنَدِهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى
الْحَنْفِيِّ قَالَ : « وَفَدَ (س ٢٨) خَالِدٌ ، مَعَهُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ - عَلَى أَبِي بَكْرٍ -
|| ثَلَاثَةٌ ^(٤) || عَشْرٌ ، فِيهِمْ مَجَاعَةُ بْنُ مَرَارَةَ وَمَطْرَفُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ [٢٠ - ١]
(س ١) || مَسَامَةَ ^(٥) ، وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كُثَيْبٍ ، وَأَبُو مَرْثَدٍ بْنُ
صُهَيْبٍ . فَلَمَّا قَدَمُوا نَادَى أَبُو بَكْرٍ : أَلَا يُؤْوِيهِمْ أَحَدٌ ، وَلَا يَبَايِعُهُمْ ،
وَلَا يُنْزِلُهُمْ ، وَلَا يَسْكُنُهُمْ ! فَدَارُوا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُكَلِّمُونَ وَلَا يَبَايِعُونَ .
فَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ : « إِبْتُوا عَمْرًا » ، فَجَاعُوا عَمْرًا فَوَجَدُوهُ مَقْتَدِلًا
عَنْزًا يَحْلِبُهَا عَلَى رَغِيفٍ ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ حَلَبَ فَاشْتَدَّ حَلْبُهُ حَتَّى
دَارَ الرِّغِيفُ فِي الْقَدَحِ مِنْ شِدَّةِ حَلْبِهِ ! ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْعَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُ ، وَمَعَهُ
صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، فَقَالُوا : « إِنَّا نَعُوذُ بِاللَّهِ [مِنْ] ^(٦) أَنْ يُرَدَّ عَلَيْنَا مِنْ إِسْلَامِنَا

(١) فِي هَامِشِ لٍ وَبِالْخَطِ الْأَحْمَرِ : (سَجْعٌ مَسِيلَةٌ) .

(٢) فِي لٍ : مَصْحُوحَةٌ عَنْ (قَرِيشٍ) .

(٣) لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا خَيْرَ فِيهِ .

(٤) فِي بٍ : (بِثَلَاثَةٍ) .

(٥) فِي بٍ : عَلَامَةٌ كَعَلَامَةِ الْأَسْتِفْهَامِ فَوْقَ الْمِيمِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ فِي لٍ .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ لٍ .

ما يُقبل من غيرنا ا وإنا نشهد : أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . »
 قال : « الله الذي لا إله إلا هو ، الذي (س ٧) يعلم من السر ما يعلم من العلانية : إن
 ما تقولون بألسنتكم **لَحَقُ** ^(١) من قلوبكم » ؟ قالوا : « الله الذي لا إله
 إلا هو : ما نقول بألسنتنا **لَحَقُ** ^(١) من قلوبنا » . قال : « الحمد لله الذي
 جعل من الإسلام **لِ** ما ^(٢) **يُعزُّنا ويرُدُّنا إليه** . ثم قال : « أفيكم قاتلُ
 زيد بن الخطاب ^(٣) ؟ قلنا : « وما تريد بذلك » ؟ ا قال : « أفيكم قاتلُ زيد » ؟
 فقام أبو مریم فقال : « أنا قاتلُ زيد » ا قال : « وكيف قتلتَه » ؟ قال :
 « اضطربتُ أنا وهو بالسيوفين حتى انقطعا ، ثم اطمعنا بالرمحين حتى
 انكسرا ا ثم اضطرعنا ، فشَحَطْنُهُ بالسكين شحطاً » ا قال : « يا بُنيَّة ،
 هذا قاتلُ أبيك » ا فوضعت يدها على رأسها وصاحت : « يا أبتاه » . قال :
 ثم خرج حتي جاء أبا بكر فاستأذن لنا عليه ، فدخلنا ، فقلنا له كما قلنا لعمر ،
 فناشدنا كما ناشدنا (س ١٤) عمر ، فحلفنا له فقال : « الحمد لله الذي جعل لنا
 من الإسلام ما يعزُّنا ويرُدُّنا إليه . » ثم قال : « أفيكم من رهطِ عامر بن
 مسleme أحد » ؟ قال خالد : « وما تصنع ^(٤) بعامر ؟ وهذا مُجَّاعةٌ ، سيد أهل
 اليمامة » ا فكرها أبو بكر ا فقال : « هل فيكم من رهطِ ثمامة بن أثال
 أحد » ؟ قال خالد : « وما تصنع بثمامة وهذا مُجَّاعةٌ سيد أهل اليمامة » ا
 قال أبو بكر : « إنهم أهلُ بيتِ اصطنعهم ^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في ب : (يحق) وانظر الكلاعي : « حروب الردة » ط ٢ ص ١٧٤ .
 (٢) في ب ، ل : (من) ولا يستقيم ولا يوافق ما سيلى حالا .
 (٣) في ببازائها بالهامش : (مطلب قتل زيد بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه) .
 (٤) في ل : أول ٣١ - ب ص ٦٢ .
 (٥) اكتسب ودهم واستخدمهم .

فأحب أن أصطحبهم » فقام ^(١) مطرف ^(١) إلى بن النعمان بن سلمة فقال :
« عامر بن مسلمة عمي ، وثمامة ابن عمي . فاستعمله أبو بكر
على اليمامة .

(ثمن النصر من حساب الشهداء)

وعن أبي سعيد الخدري قال « قُتِلَتِ الْأَنْصَارُ فِي مَوَاطِنَ أَرْبَعَةٍ :
سبعين سبعين ، يومَ أُحُدٍ (ص ٢١) سبعين ، ويوم بئر معونة سبعين ،
ويومَ اليمامة سبعين ، ويوم جسر أبي عبيد ^(٢) سبعين » وعن سعيد بن المسيب
قال : « قُتِلَتِ الْأَنْصَارُ فِي مَوَاطِنَ ثَلَاثَةٍ : سبعين سبعين ، يومَ أُحُدٍ ، ويوم
اليمامة ، ويوم جسر أبي عبيد » . وعن موسى بن محمد عن أبيه قال : « قُتِلَ
مِنْ قَرِيْشٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ ^(٣) » . وعن زيد بن طلحة ^(٤) قال :
« قُتِلَ مِنْ قَرِيْشٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ سَبْعُونَ ، وَقُتِلَ مِنْ سَائِرِ
النَّاسِ خَمْسَمِائَةٍ » . وقال سالم بن عبد الله بن عمر : « قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سِتْمِائَةٌ
مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ^(٥) وَغَيْرِ ذَلِكَ » .

وقد جاء لـ في ^(٦) كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد : « إِنْ بِبَابِكَ

(١) في ب : الفاء غير ظاهرة .

(٢) في فتوح فارس ، ب صدر خلافة عمر - الطبري : « تاريخ » ج ٣
ص ٤٥٤ - ٤٥٨ وفي ب بالهامش الأيسر : (مطلب في عدد المواقن التي أحصي
عدد القتلى فيها) وفي ل بالهامش الأيمن : (قُتِلَتِ الْأَنْصَارُ فِي مَوَاطِنَ أَرْبَعَةٍ
سبعين سبعين ، وقيل : في مواقن ثلاثة) .

(٣) في ل بالهامش الأيمن : (عدد من قتل يوم اليمامة) .

(٤) في ب : مضافة بالهامش الأيسر .

(٥) بارائها في هامش ل : (يحفظ)

(٦) من أضافتنا .

< دماء ^(١) > ألف ومائتين من المسلمين . وفي كتاب التاريخ لأبي بشر
الدولابي عن أبي معشر قال : « كانت [موقعة ^(٢)] اليمامة في شهر ربيع
(س ٢٨) الأول سنة اثنتي ^(٣) عشرة ، وأميرهم يومئذ خالد بن الوليد ^(٤) » .

(في موكب الشهداء)

[٢٠ — ب] (س ١) وقيل من المسلمين يوم اليمامة مع خالد
ممن يُحصى منهم : من قريش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف :
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسالم مولى أبي حذيفة ومخرمة ^(٥)
ابن شريح : ومن حلفائهم ^(٥) من بني أسد بن خزيمه : شجاع بن وهب ^(٥)
ابن ربيعة وغيره . ومن بني أمية بن عبد شمس : الحَكَم بن سعيد
ابن العاصي بن أمية . ومن بني أسد بن عبد العزى : السائب بن العوام ، أخو
الزبير . ومن بني عبد الدار بن قصي : يزيد بن أوس ، حليف لهم . ومن

(١) في ل : مضافة بالهامش الايمن .

(٢) من اضافتنا .

(٣) وقيل سنة ١١ هـ وأنه الأصح : الذهبي : « تاريخ ٠٠ » ج ٣٩ ، ٤٠

(٤) في ل بالهامش الايمن وبالخط الاحمر : (كانت في شهر ربيع الاول
سنة ١٢) .

(٥) في هامش ب الايمن : (قال سيف - رحمه الله - « ومن حلفاء قريش :
مخرمة بن شريح الحضرمي ») وكذلك في هامش ل . دون - رحمه الله - فقط ! وعند
الذهبي : (مخرمة بن شريح الحضرمي . حليف بني عبد شمس) « تاريخ ٠٠ » ج ٣ ص ٤٦
وكذلك عند ابن الاثير : « أسد الخابة » ج ٥ ص ١٢٤ وبعد : فلعل في ب ، ل
تحريفاً بالواو بعد (شريح) ؟ ولعل الأصل والصواب : (مخرمة ٠٠ من حلفائهم
(و) من بني أسد ٠٠ شجاع بن وهب) وهذا صحيح ! انظر : الذهبي :
« تاريخ ٠٠ » ج ٣ ص ٤٣ .

بن زهرة بن كلاب : يَعْلَى^(١) بن جارية ، حليف من ثقيف . ومن بنى مخزوم :
الوليد بن عبد (س ٧) شمس بن المغيرة ، وحكيم بن حزن بن أبي وهب .
 ومن بنى عدي بن كعب : زيد بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن بجرة ،
وعامر بن البكير ، حليف لهم من بنى سعد بن ليث . ومن بنى سهم :
عبد الله بن الحارث بن قيس ، وأبو قيس^(٢) بن الحارث . ومن بنى عامر
 ابن لؤى : عبد الله بن مخزوم بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل^(٣) بن عمرو^(٤)
 وغيرهما .

ومن الأنصار^(٥) ثم من بنى الحارث بن الخزرج : ثابت بن قيس بن^(٦)
شماس ، وبشر بن عبد الله . ومن بنى عوف بن بلحبل^(٧) : عبد الله بن عتبان ، حليف
 لهم ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول . ومن بنى سالم بن عوف : ثابت بن هزال ،
وإياس بن ودقة ومن بنى ساعدة : أسيد بن النعمان^(٨) ، وسعد بن حارثة بن لوذان ،

(١) فى ب ، ل ، بالهامش الأيمن : (وقال ابن اسحاق : « حى بن جارية . ») وعند الذهبى : « حى - وقيل : معلى - بن جارية » : « تاريخ » ج ٣ ص ٤٦ مع الهامش .

(٢) أخو عبد الله بن الحارث بن قيس - الذهبى : المرجع والموضع أنفسهما .
 (٣) هو كذلك عند من ترجموا له ، وان وقع تصحيفه الى (سهل) عند الصالحى : « سبل الهدى » ج ٤ ص ٦٧ وأبوه (سهيل بن عمرو) خطيب مكة - راجع ص ١٦ - وانظر : الذهبى : « تاريخ » ج ٣ ص ٤٥ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٢ ص ٤٨٠ ، ج ٣ ص ٢٧١ .

(٤) فى ل : أول ٣٢ أ ص ٦٣ .

(٥) فى ب : (صا) محاهها تلف .

(٦) فى ل : مضافة فوق السطر بخط رأسى مائل .

(٧) لقب سالم بن غنم بن عوف ، فذكر لقب الفرع بعد الأصل . وسمى بذلك

لتضخم بطنه ! الذهبى : السابق ص ٤٨ .

(٨) وعند الذهبى (ص ٥٠ وابن الأثير ج ١ ص ١١٤) : أسيد بن

(س ١٤) وسماك بن خرشة ^(١) أبو دجانة ^(١) وغيرهما . ومن بنى سلامة :
عقبة بن عامر بن نافي ، ومن بنى غنم ^(٢) بن سليمة : مسعود بن سنان . ومن
بنى سواد سلمة : ضمرة بن عياض . ومن بنى النجار ثم من بتي مالك :
عمارة بن حزم بن زيد ، وزيد بن ثابت بن الضحاك — رعى بسهم فمات
في الطريق — وثابت بن معمر بن خلفاء ، وفروة بن النعمان ومن بنى عمرو
ابن مبدول : حبيب بن عمرو بن عتيك ، قتل بالطريق وهو ذاهب . ومن بنى
مازن بن النجار : حبيب بن زيد ، الذي قطعه مسيلة ^(٣) ، وأبو حبة ^(٤) ابن غزيرة . ومن بنى عبد الأشهل : عباد بن بشر بن وقش ، ورافع بن
سهيل ^(٥) ، وعبد الله بن عتيك ، وخباب بن يزيد ، وسهل بن عدي .
ومن بنى عجلان : معن بن عدي بن الجدة ، وجرول ^(٦) (س ٢١) بن
العباس ^(٧) ، وعامر بن ثابت . ومن بنى جحجج بن كلفة :
جزء بن مالك بن عامر بن حذيم ^(٨) ، وسعد بن الربيع بن عدي

- (١) فى ل : (وأبو دجانة) وهذا وهم ، فانما هى كنية لسماك .
(٢) فى ب ، ل : (غنم) وهو تصحيف . ابن الأثير : « أسد الغابة »
ح ٥ ص ١٦٢ .
(٣) راجع بطولته الخارقة فى ص ١٦ وما بعدها .
(٤) فى ب : بالباء وبالنون معا ! وهو بالباء كما فى ل . وله شبيه عند ابن
الأثير : « أسد الغابة » ج ٦ ص ٦٥ - ٦٧ .
(٥) هكذا فى ب ، ل . لكنه (سهل) عند الذهبى : « تاريخ » ج ٣
ص ٥٠ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٢ ص ١٩٣ ترجمة ١٥٨٦ .
(٦) فى ب : اللام متأكدة ، وفى ل : (حرو) ! والتصويب من الذهبى :
« تاريخ » ج ٣ ص ٥٠ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ٣٣١ .
(٧) فى ب ، ل : (عياض) والتصويب من المرجعين والموضعين أنفسهما .
(٨) هكذا فى ب ، ل . بغير وضوح ، وعند ابن الأثير - ج ١ ص ٣٣٠ ت
٧٢١ - (حدير) .

ابن مالك ، وطلحة بن عتبة ، ورباح مولاهم . ومن بنى أنيف : أبو عقيل .
فجميع من قُتِل من قریش والأنصار — ممن أُحِصِيَ ، ومن سُمِّي
منهم ومن لم يُسم — يومَ اليمامة : أربعون ومائة رجل ، سبعون من
قریش ، وسبعون من الأنصار . انتهى كلام الدولا بى مختصرا (١) .

(قتل بنى حنيفة)

وفى كتاب يعقوب بن محمد الزهرى : وقُتل من بنى حنيفة أكثر من
سبعة آلاف .

وعن عيسى بن الحارث السُّحيمى (٢) وعبد المؤمن بن يحيى بن أبى
كثير قالا : « أصيب يومئذ من صليبة بنى حنيفة سبعمائة مقاتل ،
وقُتِل رجال من بنى حزم ، ورجال من بنى سعد ، ورجال من بنى
العجلان ، ورجال من بنى الحارث » .

(س ٢٨) وعن أبى يزيد العنزى قال : « قُتل يومئذ مع مسيلمة :
فارس بنى يشكر ، بُرد بن الحارث بن الحر بن مالك بن [٢١ — ١]
(س ١) ثعلبة ، وولده ينزلون بكسر ، وقُتِل < رجال (٣) >
ورجال ، ابنا عنفوة ، وهما من بنى عامر (٤) || بن حنيفة » .

(١) بازائها فى ل بالهامش الأيسر : (اتفاق) .

(٢) بازائها فى ل بالهامش الأيسر : (يحفظ) .

(٣) بازائها بالهامش الأعلى فى ب : (اسم الرجال : نهار) وكذلك فى ل

بالهامش الأيمن !

(٤) فى ب : مصححة عن (عاصم) تحتها ، وكذلك فى ل والتصحيح

بالهامش الأيمن !

(صوت الشعر في معركة اليمامة)

وعن الواقدي قال : < قال أبو مریم الحنفي ^(١) > - أنشدنيها ابن أبي الزناد - :

رُبَّ رَخْوٍ النُّجَادِ مُضْطَمِرٍ الْكَشْحِ وَنَدْبٍ ^(٢) يَلُوحُ كَالْمُخْرَاقِ ^(٣)
أَتَلَفْتَهُ النُّفُوسُ يَوْمَ التَّقِينَا . . . كَانَ فِي أَهْلِهِ عَزِيزَ الْفِرَاقِ
^(٤) مِنْ يَرِّ الْبَرْقِ مَنْ أَبَاضَ ^(٥) يَخْلُهُ . . . أَنْتَا وَالْحُرُوبُ ذُو مَصْدَاقِ
سَاقَهُمْ رَبُّهُمْ لِمَيْقَاتِ يَوْمٍ . . . مِنْ تَهَامٍ وَشَامَةٍ وَعِرَاقِ
(س ٧) وقال شاعر بني حنيفة :

وَمُجَّاعُ الْيَمَامَةِ قَدْ أَتَانَا . . . يَجْبُرُنَا بِمَا قَالَ الرَّسُولُ ^(٦)
فَأَعْطَيْنَا الْمَقَادَةَ إِذْ دَعَانَا . . . وَقَلْنَا : قَدْ صَدَقْتَ بِمَا تَقُولُ
فَقَالُوا : مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتَ خَيْرٌ . . . شَهِدْتُ بِأَنْتَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ
وَأَنْ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ . . . فَلَيْسَ إِلَيَّ خِلَافُهَا سَبِيلٌ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ . . . وَأَنْ مُحَمَّدًا هَادٍ دَلِيلٌ

وقال الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ ، أنشدنيها عبد الله بن حمزة أبو عاصم الأسدي ،
وكان ثقة : -

-
- (١) في ب : في الهامش الأيسر ، وكذلك تماماً في ل .
(٢) خفيف ظريف .
(٣) يبدو كالمخرق وهو قطعة من نسيج ملفوفة يلعب بها الأطفال .
(٤) في ل : أول ٣٢ - ب . ص ٦٤ .
(٥) مكان باليمامة راجع ص ١٠٠ .
(٦) سبق في ص ٩٥ ، ٩٦ ، ١٥٦ أنه وقد على النبي ﷺ ورجع لقومه مسلماً .

(س ١٤) مَنْ مَبْلَغٌ قَيْسًا وَخَنْدَفٌ أَنَّهُ • عَزَمَ الْإِلَهُ لَنَا ، وَأَمْرٌ مُحَمَّدٌ
رَأَى أَمْرِيءَ جَلْدٌ ^(١) النَّحِيْزَةُ حَازِمٌ • لا يَسْتَطِيعُ فَوَّادُهُ فِي الْمَشْهَدِ
وَشَرِيكُهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّ مُبَرِّأ

عَارِي الْأَشَاجِعِ ^(٢) ، نَوْرُهُ كَالْمُسَوِّقَةِ
حَدَرَ الْخَيْوَلِ إِلَى الْيَمَامَةِ قَانَصًا

سَلِسًا قَلَائِدَهَا تَرُوحُ || وَتَغْتَدِي ^(٣) ||
تَهْدِي إِلَى طُلُوعِ النُّجُومِ صُدُورَهَا • وَبَنَاتِ نَعَشٍ ^(٤) ، أَوْ بِضُوءِ الْفِرْقَدِ ^(٥)
يَعْزِبُنَ بِالْأَيْدِي حِيَاضَ مُحْكَمٍ • شَرِبَ لَعَمْرُؤُا بِكَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ^(٦)
حَتَّى رَأَى أَهْلَ الْيَمَامَةِ خُدُوءَ • فَوْقَ الْكُثَيْبِ أَشْمٌ غَيْرَ مُعَرَّدٍ ^(٧)
(س ٢١) قَسَائِلُ ١ فَإِنَّكَ لَوْ أَقَمْتَ بِرُومَةٍ ^(٨)

فِي رَأْسِ غُرْفَةٍ بَيْتِهَا لَمْ تَخْلُدِ ١
إِنْ || أَمْرًا ^(٩) || يَرْضَى بِأَدْنَى سَعِيهِ • نَقَصَتْ مَرُوءَتُهُ إِذَا لَمْ تَزِدْ
فَعَلِي يَدِيكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ فَمَحَدَّتْ • أَبَوَاهُهَا ، وَفَسَكَّتْ كُلُّ مُغَيِّدٍ .

وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ — وَيُقَالُ : قَالَهَا وَهُوَ مَجْرُوحٌ ١ — :

-
- (١) صِلْبُ الْفَطْرَةِ •
 - (٢) أَصُولُ الْأَصَابِعِ فِي الْكَفِّ •
 - (٣) فِي ب : (وَتَغْتَدِي) •
 - (٤) ثَلَاثَةُ نَجُومٍ صَخَارٍ فِي مَجْمُوعَةٍ مِنْ سَبْعَةٍ •
 - (٥) أَحَدُ نَجْمَيْنِ (فَرْقَدَيْنِ) قَرِيبَيْنِ مِنَ الْقُطْبِ •
 - (٦) الْمَصْرَدُ : الْمَنْقُوصُ أَوْ الْمَنْقَطَعُ •
 - (٧) غَيْرُ مَدْفُوعٍ وَلَا مَبْعَدٍ •
 - (٨) مَوْقِعُ حَصِينٍ بِالْيَمَامَةِ •
 - (٩) فِي ل : (أَمْرًا) •

إِنْ تَشْبِيهِ الْكَفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ .: جنوب^(١) ، فَإِنِّي تَابِعُ الدِّينَ مُسْلِمًا
وَأُقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ .: بَنِي أَسَدٍ ، فَاسْتَأْخَرُوا أَوْ تَقْدُمُوا
وَقَدْ بَعَثُوا جَيْشًا إِلَى أَهْلِ دُومَةٍ^(٢) .: فَقُبِحَ مِنْ جَيْشٍ ، وَمَنْ يَتَأَمَّرُ
(س ٢٨) وَلَوْ سَأَلْتُ عَنْهَا جَنُوبٌ لَأُخْبِرْتُ

عَشِيَّةٌ سَأَلَتْ عَقْرَبَاءُ^(٣) مِنْ الدِّمِ^(٤)

[٢١ - ب] (س ١)

عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرِّمَاحَ مَكَانَهَا .: وَلَا النَّبِيلَ إِلَّا الْمَشْرِفُ الْمَصْبُومُ^(٥)
« نَجَاهِدُ إِذْ كَانَ الْجِهَادُ غَنِيمَةً .: وَلِلَّهِ بِالْمَرْءِ الْجَاهِدُ أَهْلُهُ
عَصِيَّتُمْ ذَوِي أَحْلَامِكُمْ وَأَطَعْتُمْ .: نَعِيمًا ، وَأَمْرُ ابْنِ الْفُطَيْمَةِ أَشْأَمُ
بَنِي أَسَدٍ ، قَدْ سَاءَ مَا فَعَلْتُمْ .: وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حَارِبُوا اللَّهَ مُحَرَّمٌ

(١) علم لا مرأة .

(٢) لعلها : (دومة الجندل) وهى بمقربة من بنى أسد ، وهى وقعتى : حليحة

واليمامة .

(٣) عقربا : حيث بدا القتال . راجع ص ١٠١ .

(٤) فى البيت « اقواء » لانتهائه بالكسرة خلافا للأبيات .

(٥) السيف البتار ، مفسوب الى : (مشارف الشام) .

ذكر ردة بنى سليم (*)

(١) قال الواقدي : حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل بن الخثمي ، عن أبيه ، عن سفيان بن أبي العوجاء الميموني (ص ٧) - وكان عالما بردة قومه ، مع أنه كان من وعارة العلم ، وممن يؤثق به في الدين - قال : أهدي ملك من ملوك غسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم لطيمة^(٢) وفيها مسك ، وعنبر ، وخيل . فخرجت < بها^(٣) > الرسل ، حتى إذا كانوا بأرض بنى سليم بلغهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فتآمر^(٤) بعض بنى سليم عليها ، فتشجع بعض بنى سليم على أخذها والردة ، وأبى بعض أن يشجع وأن يرتد ، وقال : « إن كان محمد قد مات فإن الله حي لا يموت » .

وكان الذين ارتدوا من سليم : بنو عصبية ، وبنو عميرة ، وبنو دوف ، وبعض بنى جارية ، وكان الذين اتهبوا اللطيمة : بنو الحكم ابن مالك بن خالد بن الشريد . فتمزقوا اللطيمة .

فلما ولي أبو بكر كتب إلى معن بن حاجر^(٥) فاستعمله على من

(*) في ل : هذا العنوان بالهامش الأيسر بأحر الصفحة بالأحمر .

(١) في ل : أول ٣٣ - ١ ص ٦٥ .

(٢) قافلة بضائع .

(٣) في ل : بالهامش الأيسر .

(٤) في ب : (فتوأم) وكذلك تماما في ل .

(٥) هكذا في ب ، ل ، وكذلك عند ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٥ ص ٢٣٧ وفي ترجمة أخيه (طريفة) ج ٣ ص ٣٥ عن ابن عبد البر في « الاستيعاب » لكنه عند البلاذري : (ابن حاحرة) « فتوح » ج ١ ص ١١٧ أما عند الطبري فهو : (ابن حاجر) : « تاريخ » ج ٣ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ وكذلك في معظم مخطوطات الكلاعي : « حروب » ط ٢ ص ١٨٢ .

أسلم من بنى سليم ، وكان قد قام في ذلك (س ١٤) قياما حسنا ، ذكر وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الناس ما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ﴾^(١) وقال : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ الآية ، والى قبلها^(٢) ، مع آي من كتاب الله . فاجتمع إليه بشر كثير من بنى سليم ، وانحاز أهل الردة من بنى سليم ، فجعلوا يغيرون على الناس ويقطعون السبيل^(٣) ! .

فلما بدا لأبي بكر أن يوجه خالد بن الوليد إلى الضاحية كتب إلى معن بن حاجر أن يلحق بخالد بن الوليد من معه من المسلمين ، ويستعمل على عمله : « طريفة بن حاجر ، أحد بنى » خزيمه^(٤) .

(أبو شجرة شاعر الردة)

وكان أبو شجرة فيمن ارتد من بني سليم ، وهو أبو شجرة بن عبد العزى ، فقال حين ارتد - أنشدنيها ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه - :

(س ٢١) فلوسألت عينا غداة مرامر . . . كما كنت عنها سائلا إذ أتيتها
لقاء^(٤) بنى فهر ، وكان لقاءها^(٥) . . . غداة جريح : حاجة فقضيتها

(١) الآية ٣٠ من سورة (الزمر) ٣٩ .

(٢) نص الآيتين : (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون . وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزي الله الشاكرين .) والآيتان ١٤٣ ، ١٤٤ من سورة (آل عمران) ٣ .

(٣) وهكذا ، اندفع المسلمون لانقاذ الأمن ، وكبح تمرد مسعود !

(٤) غير واضحة فى . ب

(٥) فى ب : (لقاءها)

صبرتُ لهم نفسى وعرجتُ مهرتى

على الطمن حتى عاد ورداً^(١) كُحَيْتُهَا
إذا هي صَدَّتْ عن كَيٍّْ أريده .: عدلتُ إليه صدرها فهديتها
وقال أبو شجرة حين ارتد — أنشدنيها ابن أبي الزناد، عن هشام
ابن عروة، عن أبيه .:

|| صحا^(٢) || القلبُ عن حَبِيٍّ هواه وأقصرا

وطاوع فيها العاذلين فبأبصر
> وأصبح جِيَّاماً من هواها مجرّداً^(٣) <

كما وُدَّها عنا كذاك تغيّرا
(س ٢٨) ألا أيها المُدَلَّى بكثرة قومه
وحظّك منهم أن تُهان وتكسرا
[٢٢ - ١]

(س ١) سَلِّ الناسَ || عنا^(٤) || عند كل كربةٍ
إذا ما التقينا بدارعين وحسرا^(٥)
^(٦) ألسنا نعطى ذا التَّسْمَاحِ رِجَامَهُ
ونطعن في الهيبة إذا الموتُ أقفرا

-
- (١) كان لونها كميتا (كلون التمر) ثم تورد بحمرة الدم .
(٢) فى ب ، ل : (صحى) مع أن الألف واوية الأصل .
(٣) فى ب بالهامش الأيمن مصححة عن : (وأصبح أدنى راية الوصل منهم)
وكذلك تماما فى ل ، بعد اشارتها لمخطوطة أخرى (؟) والمعنى تغير قلباهما .
(٤) فى ب : مصححة عن : (عنها) وفى ل بالهامش الأيمن :
(أصله (؟) عنا) .
(٥) لا بسين الدروع أو غير لا بسين لها .
(٦) فى ل : أول ٣٣ - ب . ص ٦٦

|| وعارضتها^(١) || صهباء تخمل في القنـ

تري البلق في حاجاتها والسنور^(٢) |

فرويت رُحي من كتيبة خالد . : وإني لأرجو بعدها أن أعمرا |

(غدر الفجاءة وجزاؤه)

قال : فأقام طريفة بن حاجر يكالب من ارتد بمن معه من المسلمين ،

يغير عليهم ويغيرون عليه ، إذ قدم الفجاءة - وهو : إياس بن عبد الله

ابن عبد^(٣) ياليل بن عمير بن خفاف - إلى أبي بكر فقال^(٤) : (س ٧)

« يا أبا بكر ، إني مسلم ! وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار ، فأجملني^(٥)

وأعني ، فإنه لو كان عندي قوة لم أقدم عليك ، ولكني مضعف من

الظهر والسلاح » فسر أبو بكر بمقدمه ، فحمله على ثلاثين بعيراً ، وأعطاه

سلاح ثلاثين رجلاً . فخرج يستعرض المسلم والكافر - يأخذ أموالهم ،

ويصيب من امتنع منهم - مع قوم من أهل الردة قد تبعوه على ذلك^(٦) |

لقد أغار على قوم بالأرضية مسلمين - جاءوا يريدون أبا بكر -

فسلبهم وقتلهم ! ومعه رجل من بني الشريد يقال له : نجبة بن أبي < الميثاء^(٧) >

(١) في ب : (وعارفة) وبالهامش الأيمن : (خ وعارضتها) فهل هي

إشارة لمخطوطة أخرى ؟ أما في ل فهي : (وعارفة) بدون تصحيح .

(٢) البلق = الخيل يرتفع البياض لأعلى سيقانها ، والسنور : السلاح

الحديدى .

(٣) كذلك عند الطبرى : « تاريخ » ج ٣ ص ٣٤٦ أما عند البلاذرى فهو :

(بجير بن إياس بن عبد الله السلمى) . « فتوح » ج ١ ص ١١٧ .

(٤) في ل ، بجوار هذا بالهامش الأيمن : (قصة غريبة) |

(٥) أعطنى ما أركبه أنا ومن معى .

(٦) وهكذا : لم يكن المرتدون - كما يحلو للبعض أن يتوهم - أصحاب رأى

وثوار فكر ! بل عشاق فوضى وقطاع طرق !

(٧) في ب : بالهامش الأيسر مصححة عن (المثنى) وكذلك تماماً في ل

بالهامش الأيمن : (فى - الميثا) ؟ وانظر الطبرى . ج ٣ ص ٢٦٤ .

فلما بلغ أبا بكر خبره وما صنع ، كتب إلى طريفة بن **|| حاجر ^(١) ||** :
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى طريفة (س ١٤) بن حاجر ، سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم . أما بعد : فإن عدو
الله الفجاءة أتاني فزعم أنه مسلم وأوسأني أن أقويه على قتال من ارتد عن
الإسلام ، فقوميت . وقد انتهى إلى الخبر اليقين أنه قد استعرض المسلم
والمرتد ! يأخذ أموالهم ، ويقتل من امتنع منه . فسر إليه بمن معك من
المسلمين حتى تقتله أو تأمره فتأتيه به في وثاق إن شاء الله . والسلام عليك
ورحمة الله .

فقرأ طريفة كتاب أبي بكر على قومه المسلمين ، فحشدوا
|| وصاروا ^(٢) || . وانتهى طريفة ومن معه من المسلمين إلى الفجاءة ، فقدم نجبة
بن أبي **< الميثاء ^(٣) >** فناوش المسلمين ، وقتل نجبة ، وهرب من كان
معه إلى الفجاءة . ثم زحف طريفة إلى (س ١٤) الفجاءة ، فلما التقيا وتصادما
وجعل المسلمون يرمون بالنبل ، ورعى أصحاب الفجاءة شيئا من مرامية
وهم منكسرون لما يرون من انكسار الفجاءة وندامته . فقال : « يا طريفة ،
والله ما كفرت ! وإني لمسلم ، وإني لعلي ديني ، وما أنت بأولي بأبي بكر
منني ، أنت أميره ، وأنا أميره » ، قال طريفة : « فإن كنت صادقا فألقني »

(١) في ب ، ل : (حاجر) خلافا لما سبق ، وفي ب بالهامش الأيسر :
(مطلب في غدر الفجاءة) .
(٢) في ب : (وصاروا) وكذلك تماما في ل .
(٣) في ب بالهامش الأيمن مصححة عن : (المثنى) وفي ل : (المثنى)
بدون تصحيح وراجع هامش ص ٧ بالصفحة الماضية .

السلاح ثم انطلق الى أبي بكر فأخبره خبرك . فوضع فجأة السلاح ، وأوثقه طريقة في جامعة^(١) . فقال : « يا طريقة ، لا تفعل ، فإنك إن أقدمتني في وثاق أشعرتني^(٢) » ! فقال طريقة : « هذا كتاب أبي بكر إلى : أن أبعثك إليه^(٣) في وثاق » فقال الفجاءة : « سمعاً وطاعة » فبعث به طريقة في جامعة > مع^(٤) < عشرة من بني سليم . قال : فقُدم بالفجاءة على أبي بكر ، فأرسل به إلى بني جشم فخرقه^(٥) (س ٢٨) بالنار .

(قببصة وخميصة)

وعن سفيان بن أبي العوجاء قال : قُدم على أبي بكر قببصة ، أحد بني الضربان من بني خُفَاف [٢٢ - ب] (س ١) فذكر أنه مسلم ، وأن قومه لم يرتدوا ! فأمره أبو بكر أن يقاتل - بمن معه من بني سليم على الإسلام - من ارتد منهم عن الإسلام ، فرجع قببصة إلى قومه ، فاجتمع إليه ناسٌ كثير من ثبّت على الإسلام . فخرج يتبع بهم أهل الردة ، يقتلهم حيث وجدهم ، حتى مرّ بببيت خميصة بن الحكم الشريدي ، فبيعه قببصة غائباً || يجمع^(٦) || أهل الردة ، ووجد جاراً لخميصة مرتداً فقتله واستاق ماله ، ومضى حتى نزل منزلاً ، فدبح أصحابه شاة من غنم جار خميصة ، ثم راحوا .

(١) قيد يجمع الأطراف .

(٢) وسمتني بشعار الجريمة .

(٣) في ل : أول ٣٤ - ١ ص ٦٧ .

(٤) في ل : (في) وبالهامش الأعلى : (مع) .

(٥) في ل بالهامش الأيسر : (في الحرق بالنار) وعند البلاذري : أن أبا بكر

قد تمنى لو لم يرسل الفجاءة لهذه النهاية ! « فتوح » ج ١ ص ١٢٣ . وكتابة ل تشبه : (وحرقتة) فالفاعل : بنو جشم ، ويؤيده معظم مخطوطات الكلاعي ط ٢ ص ١٨٥

(٦) الياء غير واضحة في ب ، ل . فأثبتنا الأقرب للشكل وللسياق .

وَيُقْبَلُ خَمِيصَةُ بْنُ الْحَكَمِ حَتَّى آتَى أَهْلَهُ فَأَخْبَرُوهُ خَبَرَ جَارِهِ ، فَخَرَجَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى مَرَّ بِمَنْزِلِهِمْ حَيْثُ ذَبَحُوا الشَّاةَ ، فَيَجِدُ رَأْسَ (س ٧) الشَّاةِ مَمْلُوءًا ^(١) قَدْ تَرَكَهُ الْقَوْمُ ، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ يَنْهَشُ مِنْهُ وَهُوَ يَطْلُبُهُمْ ، فَأَدْرَكَهُمْ وَهُوَ يَنْهَشُ ذَلِكَ الرَّأْسَ وَالْدَمُ يُسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ ١ - وَكَانَ رَجُلًا أَيْدًا ^(٢) - فَقَالَ لِقَبِيصَةَ : « قَتَلْتَ جَارِي » ١ ؟ قَالَ : « إِنْ جَارِكَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ » . قَالَ : « فَارُدُّ مَا آلَهُ » فَرَدَّ قَبِيصَةُ مَا آلَهُ . قَالَ - وَكَفَدَ الشَّاةَ الَّتِي ذَبَحُوا - فَقَالَ : « أَيْنَ الشَّاةُ الَّتِي ذَبَحْتَ » ؟ فَقَالَ : « لَا سَبِيلَ إِلَيْهَا لَقَدْ أَكَلَهَا الْقَوْمُ وَهُمْ مُسْتَحَقُّونَ لِذَلِكَ » ، فِي طَلَبِ قَوْمٍ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ » . فَقَالَ : « يَا قَبِيصَةُ ، أَمِنْ بَيْنَ مَنْ كَفَرَ تَعَدُّو عَلَى جَارٍ كَجَأٍ إِلَى ^(٣) لَا مَنَعَهُ » ؟ فَقَالَ قَبِيصَةُ : « قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَاصِنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ » ١ فَطَمَنَ قَبِيصَةُ بِالرَّمْحِ فَوَقَعَ فِي وَاسِطِ ^(٤) الرُّجُلِ فَدَقَّه ، وَانْتَنَى سَنَانُ الرَّمْحِ ١ وَخَرَّ قَبِيصَةُ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَقَالَ قَبِيصَةُ لَخَمِيصَةَ : « إِنَّكَ قَدْ أَشْوَيْتَنِي فَأَكْفِفْ ^(٥) » ١ فَعَدَّلَ (س ١٤) خَمِيصَةُ سَنَانَ رَمْحِهِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ شَدَّ عَلَى قَبِيصَةَ وَهُوَ يَقُولُ : « أَكْفِفْ » ، بَعْدَ قَتْلِ جَارِي ؟ لَا وَاللَّهِ أَبَدًا ١ وَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ فَقَتَلَهُ . وَكَانَ أَصْحَابُ قَبِيصَةَ قَدْ فَرَّقَهُمْ وَبَشَّهِمْ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَهُ خَمِيصَةُ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ١

(خَالِدٌ يُوجِهُ الضَّرْبَةَ الْقَاضِيَةَ لِبَنِي سَلِيمِ)

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ أَظْفَرَكَ اللَّهُ بَنِي حَنْظَلَةَ فَأَقْبِلِ الشَّبْثَ فِيهِمْ حَتَّى تَحْدِرَ إِلَى بَنِي سَلِيمِ »

(١) مشويا في ملة وهي كالموقد لرماد النار .

(٢) قويا . والأيدي بمسكون الياء = القوة .

(٣) وتدمتين بوسط الرجل الذي يوضع تحت الراكب .

(٤) ألهبتهن بالجراح وإن لم تبلغ مقتلا .

فتطأهم وطأة يهـ فون بها ما منعوا ! فإنه ليس بطن^(١) من العرب أنا
أغبط مني عليهم ا قديم قادمهم^(٢) يذكر إسلاماً ، ويريد أن أعينه فأعنته بالظهور
والسلاح ، تم جعل يعترض الناس ! فإن أظفرك الله > ^(٣) فلا
أومتك فيهم ، في أن تحرقهم بالنار ، وأن تهول فيهم القتل حتى^(٤) يكون
نكالا لهم .

قالوا : فجعل خالد بن الوليد يبعث الطلائع أمامه (س ١١) وسمعت بنو
سليم بمقبل خالد بن الوليد ، فاجتمع منهم ناس كثير ، وجلسهم^(٥) بنو
عصية ، واجتمعوا يعترضون خالد بن الوليد ، واستجلبوا من بقي من
العرب مرتداً . وكان الذي جمعهم : أبو شجرة بن عبد العزى . فانتهى
خالد بن الوليد إلى جمعهم بالجواء^(٦) مع الصبح ، فصاح خالد بن الوليد في
أصحابه ، وأمرهم بلبس السلاح ، ثم صف أصحابه ، وصفت بنو سليم ، وقد
كل المسلمون ، وعجف كراعهم وخفهم ، وجعل خالد بن الوليد يلى القتال
بنفسه ، حتى أثخن فيهم القتل . ثم حمل عليهم حملة واحدة فهربوا ، وأسر
منهم بشر كثير ، فجعل يضرب أحدهم على عاتقه فيجزله باثنين ويبدو
سحره^(٧) ، ويضرب الآخر من وسطه ! (س ٢٨) وعن سفيان بن أبي
العوجاء أن خالد بن الوليد حظّر لهم حظائر فأحرقهم فيها بالنار ، فكان

(١) مجموعة أقل من القبيلة .

(٢) وهو الفجاءة كما مر خبره منذ قريب ص ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) فى ب : بالهامش الايمن مع اشارة التصحيح .

(٤) فى ل : أول ٣٤ - ب . ص ٦٨ .

(٥) معظمهم .

(٦) يطلق على أكثر من مكان . وهو هنا : الأقرب لبنى سليم .

(٧) الرثة فى الاصل ، ومكانها بالمجاز .

[٢٣ - ١] (س ١) يَمُنُّ أَحْرَقِي يَوْمَئِذٍ هَبِيرَةُ بْنُ لَلِرْدَاسِ ، وَسُرَاقَةُ بْنُ لَلِرْدَاسِ ، وَخَيْصَةُ بْنُ ضَرَارِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، وَابْنُ خَلْفِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ جَارِيَّةَ ، فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ . وَأَعْجَزُهُ (١) الْآخَرُونَ . وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَبُو شَجَرَةَ قَدْ أَصَابَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَجَرَاحَ جَرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ .

(تَوْبَةُ بَنِي سَلِيم ، وَالْعَفْوُ عَنْهُمْ)

فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَ عَنْهُ خَبْرَ بَنِي سَلِيمَ ، فَأَخْبَرَهُ خَالِدٌ ، فَحَمْدَ اللَّهِ وَآثَنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَمَعَهُ أَخُوهُ خَمِيصَةُ بْنُ الْحَكَمِ ، مُسْلِمَيْنِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَخَمِيصَةَ : « أَنْتِ قَتَلْتَ قَبِيصَةَ ، وَرَجَعْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ » ؟ قَالَ : « إِنَّهُ قَتَلَ جَارِيَةً » . قَالَ : « وَإِنْ قَتَلَ جَارَكَ عَلَى رَدَّةٍ قَتَلْتَهُ إِنْ تَفَلَّتْ مِنْ حَقِّي || أَقْتُلُكَ (٢) || » . قَالَ أَخُوهُ : « يَا (س ٧) خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، كَانَ يَوْمَئِذٍ مُرْتَدًّا كَافِرًا مُوْتُورًا ، وَقَدْ تَابَ الْيَوْمَ وَرَاجَعَ ، وَلَسْنَا بِإِسْلَامِهِ » . قَالَ : « يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ - هُوَ يَدِيهِ (٣) » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « فَأَخْرِجْ دِيْنَهُ » . قَالَ : « أَفْعَلُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « فَنَعَمْ الرَّجُلُ كَانَ قَبِيصَةَ إِنْ وَنَعَمْ السَّبِيلُ مَاتَ عَلَيْهِ » .

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَعَاوِيَةَ : « وَعَمْدُكُمْ يَا بَنِي الشَّرِيدِ إِلَى لَطِيمَةٍ بُعِثَتْ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَهَبْتُمُوهَا (٤) » ، وَقُلْتُمْ : « إِنْ يَقُصُّ بِهَذَا الْأَمْرَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسَعَمُرِي كَيْرَاضِي أَنْ تَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ مَعَ النَّاسِ !

(١) أَفْلَتُوا مِنْهُ بِالْهَرَبِ .

(٢) فِي ب : مَعْظَمُ الْحُرُوفِ مَتَاكَلَةٌ .

(٣) يَدْفَعُ دِيْنَهُ .

(٤) رَاجِعُ مَا سَبَقَ بِصَدِّدِ الْخَبَرِ عَنْ (رَدَّةِ بَنِي سَلِيم) ص ١٦٧ وَمَا بَعْدَهَا .

فكيف يأخذكم بأمن الطريق إلى رجل قد مات؟ فإن طلب ما أخذتم فإنما يطلبها أهل بيته ، فما كانوا يطلبون ذلك منكم وأنتم أخوهم ؟ قال معاوية : « نحن نضمنها ^(١) حتى نُؤدِّيها إليك » . فحمل أبو بكر معاويةَ اللطيمةَ التي (س ١٤) أصابوها ، ووقَّت لهم شهرين أو ثلاثة . قال : « فأدِّها إلى أبي بكر ^(٢) » .

(أبو شجرة الشاعر يهرب من عمر)

ثم إن أبا شجرة أسلم ، ودخل ^(٣) فيما دخل فيه الناس ، فجعل يعتذر ، ويَجحد أن يكون قال هذا البيت :

فرويتُ رُحِي من كتيبة خالد . . وإني لأرجو بعدها أن أعمر

قال : فلما كان زمنُ عمر بن الخطاب قَدِمَ أبو شجرة فأناخَ راحلته بصعيد بني قريظة ، وجاء من حرّة سُوران ، ثم أتى عمرَ - وهو يقسم بين فقراء العرب - فقال : « يا أمير المؤمنين ، أعطني ، فإنني ذو حاجة » فقال عمر بن الخطاب : « من أنت ؟ » قال : « أنا أبو شجرة بن عبد العزّي » . قال له عمر : « يا عدو الله ! ألسْتَ الذي تقول :

فرويت رُحِي من كتيبة خالد . . وإني لأرجو بعدها أن أعمر

(س ٢١) فقال : « هُمٌّ - والله - سوء ما عشتُ لك » ، ثم جعل

(١) نتحمل قيمتها .

(٢) في ب : الحروف متأكلة .

(٣) في ل : أول ٣٥ - ١ . ص ٦٩ .

عمر يعلوه بالدرة على رأسه حتى سبقه عدوًّا ، وعمر في طلبه ، فرجع أبو شجرة مولياً إلى راحلته فارتحلها ، ثم شدَّ بها في حرة شوران راجعاً إلى أرض بني سليم . فما استطاع أبو شجرة أن يقرب عمر حتى توفي ، وإن كان إسلامه لا بأس به ، وكان إذا ذكر عمر ترحم عليه ويقول : « ما رأيت أحداً أهيب من عمر بن الخطاب » .

قال الواقدي : حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد ، حديث عبد الله بن الحارث عن أبيه ، عن سفيان بن أبي العرجاء فقال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : لما قدم أبو شجرة أدخل راحلته بعض دور المدينة ، ودخل للمسجد متكرراً ، فاضطجع فيه ، وكان عمر قول شق يظنه إلا كان حقاً^(١) فبينما (س ٢٨) عمر ، رحمه الله ، جالساً في أصحابه ، وأبو شجرة مضطجع ، فقال عمر : « إني لأرى هذا أبا شجرة » ، فقام [٢٣ - ٢١] (س ١) حتى وقف عليه فقال « من أنت » ؟ قال : « رجل من بني سليم » قال : « أنت سيب » . قال : « فلان بن عبد العزى » . قال : « ما كنتك » ؟ قال : « أبو شجرة » قال : فعلاه بالدرة ، وهو يقول له : « أنت الذي قلت :

فرويت رحي من كتيبة خالد . . وإني لأرجو بعدها أن أعمر »

ثم يقول عمر ، رحمه الله ، : « عمر - والله - سوء ، ما عشت لك يا خبيث » ! فقال أبو شجرة في ذلك - قال الواقدي : أنشدنيها ابن أبي ذئب ، عن هشام بن عروة عن أبيه - :

(١) وفي الحديث الصحيح : (لقد كان فيمينا قبلكم من الأمم محدثون - ملهمون - فان يك في أمتي أحد فانه عمر .) « صحيح البخاري » ج ٥ ص ١٥ .
(١٢ - غزوات)

- ضَنُّ عَلَيْنَا أَبُو حَفْص بَنِي لَهُ . . . وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ^(١)
- (س ٧) مَا زَالَ يُرْهَقُنِي حَتَّى خَفِيتُ لَهُ . . . وَحَالٌ مِنْ دُونِ بَعْضِ الْبَغِيَةِ الشَّفَقِ^(٢)
- لَمَّا لَقِيتُ أَبَا حَفْصٍ وَشَرْطَتَهُ . . . وَالشَّيْخُ يُقَرِّعُ أَحْيَانًا فَيَنْحَمِقُ
- ثُمَّ ارْعَوَيْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَاشِرَةٍ . . . مِثْلَ الطَّارِيزَةِ لَمْ يَنْثَبِتْ لَهَا إِلَّا فُقُ^(٣)
- أَقْبَلْتُهَا أَنْتَلَّ مِنْ شُورَانٍ صَادِرَةٍ
- إِنِّي لِأُزِرِّي عَلَيْهَا وَهِيَ تَتَمَلَّقُ^(٤)
- تَطِيرُ مَرَّوًا خُطَاهَا عَنْ مَنَاسِمِهَا . . . كَمَا يُنْقَدُ عِنْدَ الْجَهْدِ الْوَرَقُ^(٥)
- إِذَا يُعَارِضُهَا خَرْقٌ تُعَارِضُهُ . . . وَرُهَاءُ فِيهَا إِذَا اسْتَعَجَلَتْهَا خَرْقٌ^(٦)
- (٧) يَنْوِي آخِرُهَا مِنْهَا وَأَوَّلُهَا . . . سُرْحُ الْيَدَيْنِ مَعًا نَهْاضَةً إِنْ فُتِقَ^(٨)

-
- (١) من يخطب شجرة ينل من خيرها ، لكنه استعجلى دخاب !
- (٢) ظل يرهقني حتى انكسرت ، ومنعني الخوف نوال بغيتي .
- (٣) هزعت الى ناقة عظيمة الوجنات عابسة تعدو كالسحابة .
- (٤) سلكت بها طريقا بين الرمال - وهنالك موضع يسمى : رمال الخل - وكنت استبطئها رغم سرعتها .
- (٥) تطير بسرعة باخفافها فيتطاير الحمى كما ينقد الصيرفى الماسر الدراهم .
- (٦) حين يعترضها خلاء شاسع تندفع لاستعجالها برعونة وحمق .
- (٧) فى ل : أول ٣٥ - ب ص ٧٠ .
- (٨) يثقل مؤخرها ، وثابة بيديها ، شامخة فتية ، وفى ب ، ل : (الفسق ، والتصويب من الكلاعى : « حروب . . . » ط ٢ ص ٩٢ .

يعقوب بن محمد الزهري ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عمه عيسى بن طلحة قال : لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال صاحب المدائن : « مَنْ يَكْفِينِي أَمْرَ الْعَرَبِ ؟ فَقَدْ مَاتَ صَاحِبُهُمْ ، وَهُمْ الْآنَ يَخْتَلِفُونَ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا أَنْ يَرِيدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَقَاءَ مُلْكِهِمْ فَيَجْتَمِعُوا عَلَى أَفْضَلِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا صَالِحَ أَمْرِهِمْ ، وَبَقِيَ مُلْكُهُمْ ، وَأَخْرَجُوا مِنْ أَرْضِهِمُ الْعَجَمَ » . قالوا : « نَحْنُ نَدُّكَ عَلَى أَكْلِ الرِّجَالِ » ! قال : « مَنْ ؟ » قالوا : « مُخَارِقُ بْنُ النُّعْمَانِ ، لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ دُوِّخُوا الْعَرَبَ وَذَلَّتْ لَهُمْ ، وَهُوَ لَاحِقٌ بِكَ : بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ^(١) ، فَأَرْسَلُ مِنْهُمْ نَاسًا مَعَ مُخَارِقَ » . فَأَرْسَلَ مَعَهُ سِتْمَاةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فَالْأَشْرَفُ فَالْأَشْرَفُ . وَارْتَدَّ أَهْلُ (س ٤١) هَجَرَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَتَوَجَّهَ مُخَارِقُ نَحْوَ هَجَرَ .

(صدق اسلام « الجارود »)

وعن الحسن بن أبي الحسن : أن الجارود قام في قومه فقال : « يا قوم ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ النُّصْرَانِيَّةِ ، وَأَنِّي لَمْ آتِكُمْ قَطُّ إِلَّا بِخَيْرٍ ،

(١) قبيلة ضخمة بسطت نفوذها من اليمامة الى البحرين الى تخوم العراق حتى بلغت وادي نهر (دجلة) وتسمت مساحة شاسعة باسم (ديار بكر) وقد عبثهم الفرس في الجاهلية وصدر الاسلام ولكنهم حين صدقوا اسلامهم كانوا له من خير الجنود ضد الفرس ، عمر رضا كحالة : « معجم قبائل العرب » ج ١ ص ٩٣ وما بعدها .

(*) هو بشر بن عمرو ، أو ابن عمر بن المولى أو ابن العلاء العبدي . كان كاهنا مسيحيا ثم استمع للنبي ﷺ فاقتنع واسلم بيقين ، وثبت ببسالة . ولتلقينه بالجارود تفسيرات شتى . انظر : البلاذري : « فتوح » ج ١ ص ١٠١ . وابن حجر : « الاصابة » ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٤ ، والطبري : « تاريخ » ج ٣ ص ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ،

و عن إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله ، عن أبيه بسنده قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه (س ٢٨) وسلم قام الجارود في قومه فقال : « ما شهدتكم أيها الناس علي موسى » قالوا « نشهد أنه رسول » [٢٤-١] (س ١) الله . قال : « فما شهدتكم علي عيسى » ؟ قالوا : « نشهد أنه رسول » [الله (٤)] . قال : « وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » عاش كما عاشوا ، ومات كما ماتوا . واتحمل شهادة من « أبى » أن يشهد علي ذلك ، فلم يرتد من عبد القيس أحد .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين وفدوا عليه: (عبد القيس خير أهل للشرق! اللهم اغفر لعبد القيس) — ثلاثاً — (وبارك لهم في ثمارهم). فخرجوا مسرورين بدعوته، وأهدوا له من طرائف ثمارهم، وثبتوا على الإسلام حين الردة.

وكان الثمر الذي أهدوا له : التعريض . قال بعضهم : وكان النبي

(١) الآية ٣٠ من سورة (الزمر) ٣٩ .

(۳) فی ب ، ل : (ابا) .

(٤) مكتوبة في ب فقط .

(۵) هکذا فی ب ، ل . خلافا لما سبق منذ سطور .

صلى الله عليه وسلم استعمل^(١) أبان بن سعيد بن العاصي على البحرين، وعزل
العلاء بن الحضرمي، فسأل أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحالف
عبد القيس فأذن له فحالفهم.

قال إسحاق بن يحيى في حديثه: فلما بلغ أبان بن سعيد مسير من سار إليه
مرتدين قال لعبد القيس: «بلغوني ما مني فأشهد أمر أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فليس مثلي يغيب عنهم، فأحيا بحياتهم، وأموت^(٢)
بماتهم». قالت عبد القيس: «لا تفعل! فأنت أعز الناس علينا، وهذا
علينا وعليك فيه مقالة! يقول قائل: قر من القتال؟» فآبى^(٣) وانطلق
معه ثلاث مائة رجل يبلغونه للمدينة. فوجدوا أبا بكر قد بعث البعوث،
وفتح الهامة. فقال أبو بكر لأبان: «ألا ثبت مع قوم لم يبدؤوا ولم
يرتدوا؟» فقال: «ما كنت لأعمل (س ١٤) لأحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم». وذكر أبان من عبد القيس خيراً.

فدعا أبو بكر العلاء بن الحضرمي^(٤)، فبعثه إلى البحرين في ستة عشر
راكباً، وقال: «امض، فإن أمامك عبد القيس». فسار بهم حتى بلغ
عبد القيس. ومر بهامة بن أثال الحنفي^(٥) فأمدّه برجال من قومه من بني
سحيم ولحق به هامة.

(١) في ل: (عليه) مشطوبة . وفي ب: (س ٧) .

(٢) في ل: أول ٣٦ - ١ ص ٧١ .

(٣) هنا في ب: (فابا) وقبلها بالياء ، وبالألف . ولكن ل تماثلها في

كل حال !

(٤) وعند البلاذري: «وقوم يقولون: إن العلاء كان على ناحية من البحرين،

منها القطيف»، وإن أبان كان على ناحية أخرى فيها الخط، والاول - وهو العزل -

أثبت «تاريخ...» ج ١ ص ٩٩ أما ابن كثير فلا يذكر أبان بن سعيد! «السيرة

النبوية» ج ٤ ص ٦٩٣ .

(٥) راجع ص ٨٣ ، ٨٤ مع الهامش .

(نشوب القتال)

فخرج العلاءُ بمن معه، حتى نزل بحصن يُقال له 'جَوَّانِي' (١)، وكان مُخارقُ قد نزل بمن معه من بكر بن وائل : المشقر ، فسار إليهم العلاءُ بن الحضرمي فيمن اجتمع إليه المسلمين ، فقاتلهم قتالا شديداً ، حتى كثرت القتل ، وأكثرتُها في أهل الردة ، والجارودُ بالخط (٢) يبعث البعوث إلى العلاء بن الحضرمي . فبعث مخارق الحطم - بن شريح بن شرحبيل بن ضبيعة بن عمرو بن (س ٢١) مرثد ، أحد بني قيس بن ثعلبة - إلى مرزبان (٣) الخط يستمده ، فأمدّه بالأساور . فنزل الحطمُ رَدَمَ القِداح ، وقد كان الحطمُ قد حلف أن لا يشرب الخمرَ حتى يرى هجرًا ، فقالوا له : « هذه هجر » ، وأخذ المرزبانُ الجارودَ رهينةً عنده . قال يعقوبُ بسنده ، عن أبي بكر قال : أخذ الحطمُ الجارودَ فشده في الحديد ، وجعله في الزارة (٤) .

(محاصرة المسلمين بالحصن ، واستغاثة بأسلة)

فسار الحطمُ وأبجر بن جابر العجلي فيمن معهما حتى حصروا العلاء بن الحضرمي بجواني . يقال عبد الله بن حذاف ، أحدُ بني عامر بن صعصعة :

(١) عند الطبرى : (جوائي) بهمز الواو : « تاريخ ٠٠ » ج ٣ ص ٣٠٤ وعند البلاذري : (جوانا) : « فتوح ٠٠ » ج ١ ص ١٠١ - ١١٠ وكذلك عند الذهبي : « تاريخ ٠٠ » ج ٣ ص ٥١ . وعند البكري : « جوائي » بضم أوله ٠٠ مدينة بالبحرين ٠٠ : « معجم ما استعجم » ج ٢ ص ٤٠١ وبالمدينة هذا الحصن المذكور هنا .

(٢) كما سيلي قريباً بمشيئة الله ، وكما عند البكري : هي « قرية على ساحل البحرين ٠٠ فيها الرماح الجياد ، وهي مرسى للسفن » البكري . المرجع نفسه ، ص ٥٠٣ .

(٣) الحاكم الفارسي للمنطقة .

(٤) في ل بالهامش الأيمن : (الزارة جماعة ولا بد . فالله أعلم) ولكن في القاموس : (هي قرية بالبحر من ، منها مرزبان الزارة) . أما عند البكري فهي : « مدينة من مدن فارس » : المرجع نفسه ص ٦٩٢ وما في القاموس أقرب للسياق ، ولعل هذا الاسم لأكثر من مكان .

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً . : . وسكان المدينة أجمعينا
 فهل لكم إلى نفر يسير . : . مقيم في جوائى محصرتنا
 (س ٢٨) كأن دماءهم في كل شمس . : . شعاع الشمس يعيشون العيوننا^(١)
 [٢٤-ب (س ١)] توكلنا على الرحمن إننا . : . وجدنا < النصر >^(٢) لله توكلنا
 فكثروا كذلك محصورين .

(استخبارات المسلمين ، وهزيمة السكاري)

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : كتب الجارود إلى العلاء
 ابن الحضرمي : أنهم « ضاع الليل ، أيوث النهار » فسمع العلاء وأصحابه
 ذات ليلة كغـطاً في عسكر للمشركين ، فقالوا : « والله لو ددنا أن لو علمنا
 أمرهم » فقال عبد الله بن حنف : « أنا أعلم لكم علمهم ، فدأوني بحبل » .
 فدلوه . وأمه امرأة من بنى عجل — فأقبل حتى يدخل على أبيجر بن جابر
 [العجلي] قال : فلما رآه أبيجر بن جابر قال : « ما جاء بك ؟ لا أنعم (س ٧)
 الله بك عيذا » قال : « يا خال ، الضر والجوع ، وشدة^(٣) الحصار وأردت
 اللحاق بأهلي فزوّدني » قال أبيجر : « أفعل — والله — على أني لأظنك
 غير ذلك » بنس ابن الأخت سائر هذه الليلة » فزوّداه وأعطاه نعلين .
 قال عبد الله بن حنف : « وأخرجني من العسكر » فخرج معه أبيجر حتى
 برزاً ، فقال له أبيجر : « انطلق ، فوالله إنى لأراك بنس ابن الأخت

(١) فى ل بالهامنى الأيسر : (القمر للدماء) ؟

(٢) فى ب ، ل : (الريح) وإعلاها فى ب : (فى — ؟ — النصر) وكذلك

تماما فى ل بالهامنى الأيسر . فهل الإشارة هنا للكلاعى ؟ انظر : « حروب .. »

ط ٢ ص ١٩٨ .

(٣) فى ل : أول ٣٦ — ب ص ٧٢ .

أنت هذه الليلة « ! ففزع ابن حذاف كأنه لا يريد الحصن ، حتى أبعد ،
ثم عطف فأخذ بالحبل فصعد الحصن . فقالوا : « ما وراءك » ؟ قال :
« ورأى - والله - أنى تركتهم سكارى لا يعقون ، قد نزل بهم نجار
من تجار الخمر فاشترى منهم ، ثم وقعوا فيها ، فإن كانت لكم حاجة بهم
فالإيلة » ! فنزل إليهم المسلمون فبيّتهم ووضعوا فيهم سلاحتهم حيث
(س ١٤) شاعوا .

وفي حديث آخر قال ، عن أبي بكرة : « جاء العلاء بن الحضرمي في
ثلاثمائة ليلاً ، فوضعوا سيوفهم على عواتقهم » . وقال اسحاق بن يحيى
ابن طلحة في حديثه : « كان العلاء بن الحضرمي في ثلاثمائة وستة وعشرين
من المهاجرين ، فطارقهم فوجدوهم قد تملأوا بقتلهم ، فلم يفلت منهم أحداً
ووثب الحُمام - وهو سكران - فوضع رجله في ركب فرسه ، ثم جعل
يقول : « من يحماني ^(١) » ؟ فسمعه عبد الله بن حذاف ، فأقبل نحوه وهو يقول :
« أبا ضبيعة » ؟ قال : « نعم » . قال : « أنا أحملك » . فأبى ^(٢) دنا ^(٣) منه
ابن حذاف ، فصر به حتى قتله ، وأقطع رجل ، أبجر بن جابر العبلي . قال غيره :
« قطعها قيس بن عاصم المنقري ^(٤) فمات منها ^(٥) » . وقد كان حين قطعت
رجله قال : « قاتلك الله يا ابن حذاف ، ما أشأمك » .

وُقِتل ليلى بن مسمع (س ٢١) بن سنان ، أبو المسامعة .

(١) في ب : الياء والحاء ضاعتان في تلف .

(٢) في ب : (د نى) .

(٣) سبق له موقف بين مانعي الزكاة ص ٣٣ ، ٣٤ ثم تاب .

(٤) وقيل انه : عفيف بن المنذر . انظر نشرتنا للكلاعي . ط ٢ ص ٢٠٠ .

(فلول المرتدين بالبحرين)

وانهزم الذين بقوا حتى صاروا في ناحية من البحرين . فعصموا بمفروق الشيباني .

وقال اسحق بن يحيى في حديثه : « فأصبح ما أفاء الله تعالى على علي المسلمين من خيولهم وما سوى ذلك عند العلاء في حصن جوائسي .

ثم سار العلاء إلى المدينة ، فقاتلهم قتالا شديداً ، وهزمهم الله حتى **لَجَسُوا** ^(١) إلى باب المدينة ، فضيق عليهم فلما رأى ذلك مخارق ومن معه قالوا : « إن خلدوا عنا رجعنا من حيث جئنا » . فشاور العلاء أصحابه فأشاروا عليه أن يُخلى عنهم . فخرجوا بالدمع ، وبقى أهل المدينة . قالوا : « نسكركم بمفروق الشيباني فنقاتلهم » . قال عبد الله بن حذاف :

لا تُوعِدونا بمفروق وأسرتي . . . إن يأتينا يلقى منا سنة الخطم
(س ٢٠) انمخل ظاهرها خيل ، وباطنها

خيل تكدر بالفتيان كالنعم .

[٢٥ - ١] (س ١) وإن ذا الحلي من بكر وإن كنروا

لأمة داخلون النار في أمم

فطلب أهل المدينة الصلح والأمان فيها ، فصالحهم العلاء على ثلث

(١) في ب ، ل : (لجوا) بدون همزة .

ما في المدينة من أموالهم ، وما كان من شيء خارجاً منها فهو له . فبعث العلاء
بمال كثير إلى المدينة ^(١) ثم سار العلاء إلى الخبط حتى نزل على الساحل .
(عبور البحر بكرامة من الله ؟ أم عن طريق مخاضة ؟)

وعن إبراهيم بن أبي حبيبة قال : « حَبَسَ لهم البحرُ حتى خاضوا
إليهم ، وجازَهُ العلاءُ وأصحابُهُ مشياً على أرجلهم ^(٢) » كانت تجري فيه
السفنُ قبلُ ، ثم جرت فيه بعدُ ! فقَاتَلَهُم فأظْهَرَهُ اللهُ بهم ، وسَلَّمُوا له
ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .
وقال (س ٧) إسحق في حديثه : جاء العلاء نصرانيً . . . وهو
على الساحل — فقال له : « مَالِي ^(٣) » إِنْ دَلَّكَ عَلَى مَخَاضَةٍ
تَخُوضُ مِنْهَا الْخَيْلُ إِلَى دَارِينَ ^(٤) ؟ قال : « وَمَا تَسْأَلُنِي ؟ » قال : « أَهْلُ
بَيْتِ بَدَارِينَ » قال : « هُم لَكَ » قال : فغاض به وبالخيال إليهم ، فظهر عليهم
عنوةً ، وسَبَّي أَهْلَهَا ، ثم رجع إلى عسكره .

فلما رأى ذلك أهلُ الردة من أهل البحرين سألوهُ الصلحَ على ما صلحَ
عليه أهلُ هَجَرَ .

وكان صلحُ البحرين : « أَنْ لَنَا ذِمَّةَ اللهِ ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَذِمَّةَ
أَبِي بَكْرٍ ، وَذِمَّةَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ » .

(١) في ل : أول ٣٧ - ١ ص ٨٣ .

(٢) في ل : (حتى) مشطوبة .

(٣) في ب : بالهامش الأيسر ، وفي ل : بالهامش الأيمن !

(٤) عند البكري : « دارون » وبعضهم يقول : دارين . . . وهي قرية في بلاد

فارس على شاطئ البحر ، وهي مرفأ سفن الهند . . . المرجع السابق ص ٥٣٨ .

قال : فأقام العلاءُ عليها أميراً ، ووقد منهم أربعة عشر رجلاً إلى أبي بكر ،
فوزل سبعة على طلحة بن عبيد الله ، وسبعة على الزبير . فقبِل
أبو بكر منهم .

وفي كتاب الواقدي ، عن موسى بن عتبة^(١) ، عن كعب^(٢) قال :
ارتدت ربيعة بالبحرين فيمن (س ١٤) ارتد إلا الجارود العبدى ، فإنه ثبت
على الإسلام ، هو ومن معه من قومه ، وقام حين بلغه وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وارتدت العرب ، فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد أو يكفر ، اتقوا الله ،
فإن كنتم تعبدون الله في حياة محمد فاعبدوه بعد وفاته » ، فاجتمعت ربيعة
البحرين فقالوا : « قد رجع المليك إلى المنذر » ، وملك المنذر بن النعمان ،
وكان يسمى : « الغرور » فقال بعد أن أسلم الناس وأسلموا وغلبهم السيف :
« لست بالغرور ولكنى المغرور » .

فسار الخمارق بن النعمان فيمن معه — وهم ستائة — فزولوا المشقر ،
وقدِم المرزبان من إصطخر ، ويقال : الخمارق بن النعمان . وذَكَر : نحو
ما تقدم مما في كتاب يعقوب (س ٢١) الزهرى من أول القصة إلى آخرها .

(مثل كريم ؛ لاختلاف الراى ، والاذعان للحق)

وفي كتاب الواقدي : حدثني ابنُ أبي سبرة عن الحويرث : لما ظهر
العلاء بن الحضرمي على البحرين من أهل الردة والمجوس ، بعثُ العلاءُ

(١) فى ب : القاف متأكلة .

(٢) فى ب : العين متأكلة .

أربعة عشر رجلاً وَقَدَّأَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قَدَمُوا الْمَدِينَةَ ،
فَنَزَلُوا عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَهُمْ — يَعْنِي الْوَفْدَ —
مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ ، وَأَخْبَرُوا الزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ بِمُسَارَعَتِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ،
وَقِيَامِهِمْ فِي الرِّدَّةِ . فَقَالَا : « تَدْخُلُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ » . فَدَخَلَ الْقَوْمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ،
وَحَضَرَ الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ ، فَقَالُوا : « يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّا قَوْمٌ أَهْلُ
إِسْلَامٍ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ ^(١) أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ رِضَاكَ ، وَنَحْنُ نَحِبُ أَنْ تَعْطِينَا أَرْضًا
(س ٢٨) مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ ، وَطَوَّاحِينَ » . || فَأَبَى ^(٢) || أَبُو بَكْرٍ ، وَكَلَّمَ فِي
ذَلِكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « أَفْعَلْ » [٢٥ ب -] (س ١) وَقَالَ :
« أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ » ، وَأَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ مَا سَأَلُونِي ، وَعَرَفْتُ لَهُمْ قَدَرَ
إِسْلَامِهِمْ . فَجَزَّوهُ خَيْرًا .

فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُمْ طَلْحَةُ : « إِنْ هَذَا الْأَمْرَ لَا نَرَاهُ يَلِيهِ
بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا عُمَرُ ! فَكَلِّمُوا أَبَا بَكْرٍ يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا ، وَيَشْهَدَ فِيهِ
عُمَرُ ، فَلَا يَكُونُ لِعُمَرَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ كَلَامٌ » ! فَعَادُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ،
فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ ، فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ فَقَالَ : « اكْتُبْ لَهُمْ بِهَذَا الَّذِي
أَعْطَيْتُهُمْ » وَأَشْهَدُوا عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ ، فِيهِمْ
طَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ ،
وَأَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ كَعْبٌ — وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
لَيْسَ (س ٧) بِحَاضِرٍ — فَقَالُوا : « نَلْقَاهُ فَنُخْبِرُهُ بِشَهَادَتِهِ » . فَانْطَلَقُوا إِلَى
أَبِي عُمَرَ ، فَأَقْرَعُوهُ الْكِتَابَ . فَلَمَّا قَرَأَهُ فَضَّلَ الْخَاتَمَ ثُمَّ تَفَلَّ فِيهِ وَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ ،
فَأَقْبَلَ الْوَفْدَ عَلَى طَلْحَةَ فَقَالُوا : « هَذَا عَمَلُكَ ! أَنْتَ أَمَرْتَنَا أَنْ نُشْهَدَ

(١) فِي ل : أَوَّلُ ٣٧ — ب . ص ٧٤ .

(٢) فِي ب : (فَا بَا) وَكَذَلِكَ فِي ل !

عمر « ! واتهموه في أمرهم . فقال طلحة : « والله ما أردتُ به إلا الخير » .
 فرجعوا إلى أبي بكر غضاباً ، فخيروه الخير ، ودخل طلحة والزبير على تلك
 الحال فقالا : « والله ما ندري ، أنت الخليفة أو عمر » ؟ فقال أبو بكر :
 « وما ذاك » ؟ فأخبروه الخير ، فقال أبو بكر : « فما صنع عمر بالكتاب » ؟
 فأخبروه أنه فضّل الخاتم وتغل في الكتاب ومحاه ! فقال أبو بكر : « لئن
كان عمر كره من ذلك شيئاً يأنى لأفعله » ! فبيناهم كذلك ^(١) إذ جاء
 عمر ، فقال له أبو بكر : « ما كرهت من هذا الكتاب » ؟ فقال : « كرهتُ
 أن تعطي الخاصة دون (س ١٤) العامة ، ولكن اجعل أمر الناس
واحداً ^(٢) لا يكون عندك خاصة دون عامة ، وإلا فأنت تقسم على
 الناس فيشبههم فتأبى ^(٣) [تُفضّل أهل السابقة وأهل بدر على ما تعطي
 الناس ، وتعطي هؤلاء قيمة عشرين ألفاً دون الناس » ! فقال أبو بكر ،
« وفّقك الله وجزاك خيراً ، فهو هذا الحق » ^(٤) !

(١) في ل : مصححة عن : (على ذلك) .

(٢) في ل : مضافة في الهامش الايمن .

(٣) من اضافتنا للايضاح ، وكذلك كل ما يرد بهذه الصورة .

(٤) في ب : بالهامش الايمن : (مطلب ، قف عليه واكثر الترحم والترضي

على الصديق والفاروق : رضي الله عنهم أجمعين) .

ذكر ردة أهل دبا وأزد عمان

قال الواقدي ، قالوا : وقدم وفد الأزد من دبا مُقرّين بالإسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليهم مُصدّقاً منهم يقال له : حذيفة بن اليمان الأزدى^(١) ، من أهل دبا . وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائض صدقات أموالهم^(٢) ويرثها على فقرائهم . وبعث إلى رسول الله صلى (س ٢١) الله عليه وسلم بفرائض لم يجدها موضعاً فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم منعوا الصدقة وارتدوا . فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا ، وأسهموه شتم النبي صلى الله عليه وسلم ! فقال : « يا قوم ، أسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله عليه وسلم »^(٣) فأبوا إلا ذلك ! وجعلوا يرمزون ويقولون :

لقد أتانا خبر ردي . أمست قريش وكلها نبي
”ظلم كعمر الله عبقرى !“

قال : فكتب حذيفة إلى أبي بكر يخبره بشتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم < وأبا بكر^(٤) > وامتدعهم من الصدقة . فاغتظ

(١) والبارقي أيضاً ، انظر : ابن الأثير : « اسد الغابة » ج ١ ص ٤٦٥ - ٤٦٧ والبلاذري : « فتوح البلدان » القسم الثاني ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ وهو غير : حذيفة ابن اليمان العبسي الانصاري . انظر : ابن الأثير : السابق ، ج ١ ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ وابن هشام : « السيرة النبوية » ج ٢ ص ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، ٢٣١ .

(٢) في ب بالهامش الايمن : (لعله : فكان يأخذها من اغنيائهم) ومثله : نماما في ل !

.. (٣) في ل : أول ٣٨ - أ ص ٧٥ .

(٤) في ل : بالهامش الأيسر . والمعنى : وسثمهم أبا بكر أيضاً .

أبو بكر عليهم غيظاً شديداً ، فقال : « من هؤلاء ؟ ويل لهم ! » وبعث
عكرمة (س ٢٨) بن عمرو ^(١) .

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : كتب أبو بكر إلى
عكرمة بن أبي جهل - وكان [٢٦ - ١] (س ١) النبي صلى الله عليه وسلم
استعمله على سفلى بنى عامر بن صعصعة مئة فاء ، فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
انحاز عكرمة إلى تيمالة في أناس من العرب ثبتوا على الإسلام ، فكان مقبلاً
بتيمالة من أرض كعب بن ربيعة - فجاءه كتاب من أبي بكر الصديق ،
وكان أول بعث بعثه أبو بكر إلى أهل الردة ، أن : « سر فيمن قبلك
من المسلمين إلى أهل دبا » .

فسار عكرمة في نحو من ألفين من المسلمين ، ورأس أهل الردة :
لقيط بن مالك . فلما بلغه مسير عكرمة في المسلمين بعث لقيط ألف رجل
من الأزد يلقون عكرمة ، فبلغ عكرمة أنهم في جوع كثيرة ، فلقبهم عكرمة في
أصحابه ، ولعكرمة طليعة ، (س ٧) ولأصحاب لقيط طليعة ، فالتقت
الطليعتان ، فتناوشوا ساعة ثم انكشف أصحاب لقيط . وبعث أصحاب عكرمة
فارساً يخبره . فلما أتاه الخبر أسرع عكرمة بأصحابه ومن معه حتى لحق
طليعته ، ثم زحفوا جميعاً وميمنة وميسرة ، وسار على تعبئته حتى أدرك القوم .
والتقوا فاقتتلوا ساعة ، ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر ، وهزمهم ،
وأكثروا فيهم القتل ، وخرجوا منهزمين راجعين إلى لقيط بن مالك ،

(١) في ل بالهامش الايمن : (هو ابن أبي جهل) وعمرو : هو الاسم الاصل
لأبي جهل . أنظر : ابن الأثير : « أسد الغابة » . ج ٤ ص ٧٠ .

فأخبروه أن جُتمع عكرمة مقبل إليهم ، وأنه لاطاقة لهم إليهم^(١) ، وفقدوا من أصحابهم بشراً كثيراً ، منهم من قُتل ، ومنهم من أسره عكرمة أسراً .

فلما انتهوا إلى لقيط مفلولين قوى حذيفة بن اليمان بن معه من المسلمين فناهضهم حذيفة وناوشهم ، وجاء عكرمة في أصحابه (س ١٤) فقاتل معه ، فأصابوا منهم مائة أو نحوها في المعركة ، ثم انهزموا حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها . وحصرهم المسلمون في حصنهم شهراً أو نحوه ، وشق عليهم الحصار ، وذلك أنهم لم يأخذوا للحصار أهبتة . فأرسلوا إلى حذيفة < رجلاً منهم^(٢) > يسألونه الصلح ، فقال : < لا^(٣) > ، إلا بين حرب مجلية ، أو سلم مجزية^(٤) . قالوا : « أما الحرب المجلية فقد عرفناها^(٥) ، فما السلم الخزية » ؟ قال : « تشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاككم في النار ، وأن ما أخذنا فهو لنا وأن ما أخذتموه منا^(٦) > فهو رد علينا ، وأننا على حق ، وأنكم على باطل وكفر ، ونحكم فيكم بما رأينا » . فأقرروا بذلك . فقال : « اخرجوا^(٧) من مدينتكم (س ٢١) عزلاً لاسلاح معكم » . ففعلوا فدخل المسلمون حصنهم .

(١) في ل : مصححة عن : (به) .

(٢) في ل : مضافة بالهامش الأيمن .

(٣) في ل : مضافة بالهامش الأيمن .

(٤) في ب : بالهامش الأيسر (مطلب ، حرب مجلية أو سلم مخزية) .

(٥) في ل : (وا) مشطوبة .

(٦) في ل : مضافة بالهامش الأيسر .

(٧) في ل : أول ٣٨ - ب . ص ٧٦ .

فقال حذيفة : « إني قد حكمتُ فيكم : أن (س ٢١) أقتل
أشرافكم ، وأسبي ذرارَيتكم » ، فقتل من أشرافهم مائة رجل ، وسبي
ذراريتهم .

وقدِم حذيفة ^(١) بسبيهم إلى المدينة ، وأقام عسكرةً بدبا عاملاً
عليها لآبي بكر . فلما قدم حذيفة بسبيهم إلى المدينة اختلف فيهم المسلمون .

(عمر يميل إلى العفو)

وعن عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده قال : لما قدم
بسبي أهل دبا ، وفيهم أبو صفرة - غلام يومئذ لم يبلغ - فأنزلهم أبو بكر
دارَ رملة بنت الحارث ، وهو يريد أن يقتل من بقي من المقاتلة - وهم ثلاثمائة
من المقاتلة ، وأربعمائة من الذرية والنساء - فكان من كلام عمر له : « يا خليفة
رسول الله ، قومٌ مؤمنون ، إنما شعثوا على أموالهم » ، والقوم يقولون :
« والله ما رجعنا عن الإسلام (س ٢٨) ولكن شعثنا على أموالنا » .
فيأتي أبو بكر أن يدعهم بهذا القول ، ولم يزالوا موقوفين في دار [٢٦ - ب]
(س ١) بنت الحارث حتى توفي أبو بكر رحمه الله ، وولى عمر فدعاهم فقال :
« قد كان من رأيي يومَ قدِم بكم على أبي بكر أن يُطلقكم ، فكان يومئذٍ
ذلك . وقد أفضى إلى الأمر ، فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم ، فأنتم قوم
أحرار لا فدية عليكم » . فخرجوا حتى نزلوا البصرة ، ورجع بعضهم إلى
بلادهم . فكان أبو المهلب ممن نزل البصرة .

(١) عند الطبري : قدم عرفة بخمس السبي والمغانم : « تاريخ » ج ٣

وهن عمر بن عبد العزيز قال : « كان أهل دبا يُسبوا ، فنقض فيهم
عمر بن الخطاب بأربعمائة درهم فداء ، ثم نظرفي ذلك فقال : « لا سب »^(١) »
في الإسلام ، فهم أحرار حيث أدركتموهم .

(س ٧) وعن ابن عباس قال : « استشار أبو بكر فيهم ، فكان رأيُ
المهاجرين قتلهم أو فداءهم بأغلى الفداء ، وكان عمر يرى : أن لاقتل عليهم
ولا فداء ، فلم يزالوا محتبسين حتى ولي عمر فأرسلهم بغير فداء .

وفي كتاب يعقوب بن محمد الزهرى نحو ما ذكر الواقدي ، وفيه : عن
عروة قال : « لما قدم أهل غزو دبا المدينة قائلين أعطاهم أبو بكر خمسة دنانير ،
خمس دنانير . قال يعقوب عن ابن معن : « وأقام عكرمة بعمان ، ثم مضى يطاءً
مهرة ويقتلهم ويسبي منهم ناساً ، ومضى حتى خرج على اليمن .

(١) فى ب : (لا سبؤ) وكذلك تماماً فى ل .

ردة صنعاء

ذكر يعقوب بن محمد الزهرى ، عن محمد بن معين ، عن أشياخه : أن الأسود ابن كعب العنسى^(١) كان ادّعى النبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (س ١٤) وأتبع على ذلك . فتزوج المرزبانة امرأة باذان^(٢) الفارسي — وكانت من عظام فارس — وقسرها على نكاحها فأبغضته أبغضاً شديداً . وسمعت به بنو الحارث بن كعب من أهل نجران — وهم يومئذ مسلمون — فأرسلوا إليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم ، فجاءهم فاتبعوه وارتدوا عن الإسلام ! قال بعض أهل صنعاء من الأبناء وهو يحدثني : « دخلها الأسود يوم دخلها في آلاف من حمير ، يدّعي النبوة ، ويشهدون له بها ! فنزل عُمدان^(٣) فلم يتبعه من النخع^(٤) ولا من جُعمي أحد ، وتبعه ناس من زبيد ، ومنحج ، وعنس ، وبنو الحارث ، وأود ، ومُسلية ، وحكم » . قال ابن معين : وأقام الأسود بنجران يسيراً ، ثم رأى أن صنعاء خير له من نجران فسار إليها في ستمائة راكب من بنو الحارث فنزل صنعاء ، فأبّت (س ٢١) الأبناء^(٥) أن يصدقوه ، فغلب على صنعاء واستدل الأبناء بها ، وقهرهم وأساء جوارهم ، لتكذيبهم إياه .

(١) كان الأسود بن كعب بن عوف العنسى قد تكهن وادّعى النبوة . . . وسمى نفسه : (رحمان اليمين) كما سمي مسيلمة نفسه (رحمان اليمامة) ! وكان له حمار أحسن ترويضه فيقول له : « اسجد لربيك » فيسجد للعنسى ويبرك إذا أمره بذلك ! وهكذا اكتسب العنسى لقب (ذي الحمار) ! كما سمي : (ذا الخمار) لحرصه الدائم على لبس الخمار مع العمامة ! كما سمي : (الأسود) لسواد لونه . ويسمى : (عيهلة) و (مسعود بن كعب) وكانت له خدع وحيل يفتن بها الناس . . . انظر : البلاذري : « فتوح البلدان » ج ١ ص ١٢٥ والسهيلى : « الروض الأنف » ج ٤ ص ٢٢٦ .

(٢) أو (باذام) كما عند البلاذري والطبري .

(٣) قصر أثري ضخم من روائع الحضارة اليمنية القديمة .

(٤) في ل : أول ٣٩ — ١ — ص ٧٧ .

(٥) طائفة من أبناء الفرس أقامت باليمن .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد - وقال بعضهم : هو خزاعي يقال له : وبر بن يحنس^(١) - إلى الأبناء في أمر الأسود ، فدخل صنعاء مخفياً ، فنزل على داذوى الأبنواى فخبأه عنده .

وتآمرت الأبناء بقتله ، وتمحرك في قتله نفرٌ منهم : قيس بن عبد يغوث للكشوح ، وفيروز بن الديلى ، وداذوى الأبنواى .

وكانت للرزبانة قد أبغضت الأسود أشد البغض ، فوعدهم موعداً ، فسقت الأسود الخمر ، فسكر فسقط نائماً كاليت ، فدخل عليه فيروز الديلى ، وقيس ، ونفرٌ معهما ، فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه ، فأشفق فيروز أن يتعادي^(٢) عليه (س ٢٨) السيف إن ضربه به ، فوضع فيروز ركبته على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحوّلها حتى حول [٢٧ - ١] (س ١) وجهه > من^(٣) قبل ظهره ، وأمر فيروز قيساً فاحتز رأسه ، فرمى به إلى الناس . ففض الله الذين اتبعوه ، وألقى عليهم الخزى والذلة .

قال غير ابن معن : وخطب الناس قيس بن مكشوح ، وأظهر أن الكذاب قتل بتكذيبه^(٤) على الله ، وأن محمداً رسول الله .

(من آيات النبوة : البلاغ بمصرع الكذاب)

قال طليح^(٥) || مولى التؤمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) انظر خبره عند الطبرى : « تاريخ » ج ٣ ص ١٥٨ ، ١٧٨ .

(٢) يتعداه فلا يصيبه .

(٣) فى ل : مضافة بالهامش الأيسر .

(٤) تكلفه الكذب واختلاقه . وفى ل : (بتكذيبه) .

(٥) فى ل : (صلح) ولعلها : (صالح) بحذف الألف .

ذكر الأسود : (قتل الرجل الصالح فيروز بن الديلمي) ! وإنما علم النبي صلى الله عليه وسلم بمقتله في مرضه الذي توفي فيه ^(١) .

فلما قُتل الأسود ، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ فيروز وداذوى الأمر إلى قيس بن المكشوح ، فكان أميرَ صنعاء ، وبها يومئذ (س ٧) جماعة من أصحاب الأسود الكذاب . فلما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت قيس والأبناء وأهل صنعاء على الإسلام إلا أصحاب الأسود .

(شهوة السلطان من كبائر المخاطر)

ثم إن قيس بن المكشوح . خاف فيروز وداذوى أن يغلباه على سلطان صنعاء ، فأجمع أن يفتك بهما ، فأرسل إليهما ندعاهما . فجاءه ^(٢) داذوى فقتله ، وأقبل فيروز يريد فأكسب بقتل داذوى فهرب منه إلى أبي بكر رحمه الله .

وعن عبد الرحمن بن خلف قال : خرج داذوى إلى ثات ، فدعاه قيس بن المكشوح إلى منزله ، فقال له قيس : « هل لك في : ما هي تازاه وماي بختج » - يعني بما هي تازاه : ممك طرى ، وماي بختج . طيلاً منصفاً ^(٣) - فأجابه داذويه إلى ^(٤) منزله ، فسقاه الخمر ثم غدر به فقتله ، فبلغ فيروز الخبر وفي (س ١٤) رجليه خنجان ساذجان ^(٥) فهرب ماشياً فقطع خفيه ، فخلف

(١) أو في ليلة وفاته صلى الله عليه وسلم فور مصرع الأسود . انظر الطبري : « تاريخ » ج ٣ ص ٢٣٦ وابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٤ ص ٣٨١ وابن حزم : « جوا مع السيرة » ص ١٠ .

(٢) في ب : (فجاءه) وكذلك في ل .

(٣) - خمر معتقة .

(٤) في ل : أول ٣٩ - ب - ص ٧٨ مع تكرار : (الى) .

(٥) الساذج = لفظ أجنبي الأصل ثم صار تعريبه . ومعناه : الشيء بحالته

الاصيلة دون تطوير أو تحسين .

فيروز أن لا يكسو أحداً من ولده خفاً ساذجاً ! فقال قيس :
 قد علمتُ سَلَمِي وجاراً تُها . : ما قَطَّرَ الفارسُ^(١) إلا أنا !
 هتكتُ بالرمح سراييله . : والخيل تعدو زَيْماً^(٢) حواننا
 سبرتُ عَنَساً وبني عاصر . : وكنت من قبلُ لها مُحسِناً
 فقال عمرو بن معدى كرب :

سبي الأطفسالَ واحتزَّ النواصي . : من الأبطال وانتسف الديارا
 (س ٢١) فلم يقتله مستلياً حنيفاً . : ولكن بعد ما شرب العقاراً^(٣)

(ردة من أجل السلطة ، ثم توبة وجهاد)

قال < ابن معن^(٤) > : ارتد قيس بن المكشوح . قال بعضهم : وأخرج
 الأبناء من صنعاء فلم يُبقَ بها أحداً إلا في جُوَارٍ^(٥) . فقال الشعبي :
 « باليمن رجلان لو ابغى لأحد أن يسجد لشيء دون الله لا نبغي لأهل
 اليمن أن يسجدوا لهما ! سيفُ بن ذى يزن في الحبشة ، وقيس بن مكشوح
 في الأبناء الذين بصنعاء » يعني إخراجهم إياهم !

(١) فوقها في ب : (الأسود) وفي ل : بالهامش الأيسر : (في - ؟ -
 الأسود)

(٢) مجموعات متفرقة .

(٣) من أسماء الخمر وسميت كذلك لأنها تعقر شاربها أي تعجزه !

(٤) في ل : مضافة بالهامش الأيمن ، وغير مكتوبة في ب .

(٥) استغائة ضارعة ، من : (جار جار) .

وكان خالد بن سعيد^(١) بن العاصي في ناحية أرض مُراد فسار يومُ صنعاء .

وعن النعمان بن فروخ الفارسي - وكان قد أدرك ذلك - قال : لما بلغ خالد بن سعيد رجة صنعاء قتل شرحبيل بن الصباح صبراً^(٢) - وكان مرتداً - ثم دخل صنعاء . فسأله أبو حية بن الصباح (س ٢٨) جيفة أخيه المقتول شرحبيل فوهبها له فدفنه . قال في الحديث الأول : فاستعدى فيروز [٢٧-ب] (س ١) خالد بن سعيد على قيس في قتل داذوي فبعث إليه من يأتي به . فذهب الرسول فأخذه ثم أقبل به ، حتى إذا كان قريباً من صنعاء اختدع قيس الرسول حتى انفلت منه ! فدخل على خالد بن سعيد فقال : « مَنْ جاءكم مسلماً قد أصاب في الجاهلية أشياء ، ما عليه ؟ » فقال له خالد : « هدم الإسلام ما قبله » . قال : فأسلم قيس ، ثم خرج مع خالد إلى الصلاة ، فيجد فيروز في المسجد . فقال له قيس : « يا فيروز ، هل لك حاجة إلى الأمير ؟ » فانكسر فيروز ! ثم دخل فيروز على خالد ، فاستعداه على قيس ، فأعلمه أن إسلامه قد أحرزه . فركب فيروز إلى أبي بكر فاستعداه على قيس .

قال ابن معين : فبعث أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل - وهو يومئذ بأرض عمان - أن : « سر في بلاد مهرة حتى تخرج على صنعاء ، فخذ قيس ابن مكشوح المرادي فابعث به إلى في وثاق » . فسار عكرمة حتى دخل

(١) من السابقين للإسلام والصابرين على العذاب بمكة ، حتى هاجر للحبشة وتمادى جعفر بن أبي طالب إلى المدينة ليجاهد في الغزوات والمشاهد بعد عودته حتى فاز بالشهادة نبي أو آخر خلافة الصديق أو في أوائل خلافة عمر . ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ٢ ص ٩٧ ، ٩٨ وابن سعد : « الطبقات » ج ٤ ق ١ ص ٦٧ - ٧٢ .

(٢) قتله مقبوضاً عليه .

أرضٍ مهرة فقاتلهم فقتل منهم وسبي ، ووطئهم كذلك ، لا يطاق قوما إلا قاتلوه
وقاتلهم ، فقتل منهم وسبي ، حتى رجعوا إلى الإسلام ، وبعث بسبيهم إلى أبي
بكر بالمدينة .

ثم مضى على وجهه حتى خرج إلى صنعاء ، فلقى قيس بن عبد يغوث^(١)
— وهو لا يدري بالذي أمر فيه — فأمر به عكرمة فجعل في جامعة^(٢) ،
ثم بعث به إلى أبي بكر .

فلما دخل عليه عرفه أبو بكر بقتل داذوي فخلف له : « ما يدري من
أمره شيئا ، وما يدري من قتله^(٣) » . وكتب أبو بكر إلى عكرمة فقفل
هو وجيشه إلى المدينة .

ورغب قيس بن عبد يغوث في الجهاد في سبيل الله فخرج إلى قومه من
منحج فاستجابهم إلى الجهاد ورغبهم فيه ، فحفوا في ذلك ، فخرجوا حتى
توجهوا إلى من بعث أبو بكر إلى الشام^(٤) ، فذلك أول نزول منحج الشام .

(١) في ل : أول ٤٠ - ١ - ص ٧٩ .

(٢) قيد يجمع الأطراف فسمى : (جامعة) .

(٣) يذكر البلاذري : إن الصديق أحلفه خمسين يمينا عند منبر الرسول صلى
الله عليه وسلم : « فتوح .. » ج ١ ص ١٢٣ ويذكر الطبري أن الصديق هم بقتله
لولا إفتقاد البيعة الحاسمة : « تاريخ .. » ج ٣ ص ٣٢٩ . وهكذا لجأ الصديق
لتطبيق مبدأ تشريعي يعرف بمبدأ : « القسامة » ومقتضاه : أن يحلف خمسون
رجلا من المشتبه فيهم - لقربهم مثلا من مصرع القتيل - غير أن الصديق حمل
على قيس خمسين يمينا بعدد خمسين رجلا ، ولا يخفى ما في هذا التطبيق من
قياس رشيد وباجماع الصحابة الحاضرين . انظر : الشوكاني : « نيل الأوطار » ج ٧
ص ٣٧ - ٤٣ .

(٤) وكان الشعور بالذنب قد دفعه لبطولات خارقة - في حروب الشام -
« لم يسمع بمثلها عن أحد بعد خالد بن الوليد .. » ! حتى استشهد تحت لواء
على رضى الله عنه يوم صفين بعد بطولات آخر . السهيلي : « الروض الأنف »
ج ١ ص ٦٠ .

(استسلام نجران ، والزحف الى صنعاء)

قال ابن معين : ثم إن الأصفر العكبي خرج هو وجماعة من قومه ممن ثبتت على الإسلام حتى دخل نجران - وهو يريد قتال بني الحارث - فلما دخل عليهم الأصفر رجعوا إلى الإسلام من غير قتال . فأقام الأصفر على نجران وضبطها وغلب عليها .

ثم أمر أبو بكر للمهاجر بن أبي أمية أن يستنفر من مر به من مضرويقهم ويعطيهم من مال أعطاه أبو بكر . فسار المهاجر يؤم صنعاء ، > معه ^(١) سرية من المهاجرين والأنصار ، فيجد المهاجر بنجران الأصفر (س ٢١) العكبي . ثم سار المهاجر إلى صنعاء ومعه بشر كثير ، فلقى جماعة من أصحاب الأسود منفذين فأخذ عليهم المهاجر الطريق وأجأهم إلى غيضة ^(٢) فقتل منهم وأسر . ثم أقبل بالأسرى ومضى حتى دخل صنعاء .

(عفة المجاهد خير دعاية وسلاح)

وقد كانت طوائف من زبيد ارتدت ، منهم عمرو بن معدى كرب ^(٣) . وقال عمرو وهو يهجو فروة بن مسيك ^(٤) - وهو يومئذ عامل النبي صلى الله عليه وسلم - :

وجدنا ملكاً فروة شرمُلك . . . حمار حاف ^(٥) منخره بقذر
وكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْر . . . ترى الحولاء ^(٦) من كذب وغدر

(١) في ل : مضافة بالهامش الأيسر . (٢) ليف من شجر كثيف متشابك .
(٣) ابن عبد الله بن عمرو . . بن ربيعة بن منبه . من فرسان العرب الأفاذا ، غلبته شهوة الزعامة فارتد ، ثم أسرته أخلاق المسلمين وعفة المجاهدين فتأب وهاجر إلى العراق وسجل في فتح القادسية بطولة نادرة . ابن سعد : « الطبقات » ص ٣٨٣ .

(٤) أسلم ووفد سنة عشر على النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على مراد وزبيد مذحج كلها . المرجع نفسه ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٥) خزم أنفه وربطه . وفي ل بالهامش الأيسر (ساف) .

(٦) انتفاخ جلدي مملوء بعصارة ينزل مع ولادة الناقة لولدها وهو : (المنفعة)

ويضرب مثلاً للوفرة !

وكان فروة يُكسني : أبا عمير .

فاجتمع < إلى ^(١) > خالد بن سعيد مَن ثبت على الإسلام من مراد ،
وسائر مذحج (س ٢٨) فلقى بهم بني زبيد فانهزمت زبيد ، وظفر بهم
خالد . فسبى منهم نسوة ، منهم امرأة عمرو ^(٢) بن [٢٨ - ١] (س ١)
معدى كسرب : جلالة ، وكانت جلالة أحسن الناس ، وكان عمرو
— فيما ذكروا — غائباً عن قتال أصحابه . فلما ظفر خالد سألت زبيد
من خالد بن سعيد أن يُقرهم على الإسلام وَيَكف عنهم ، فكف عنهم خالد
وأسلموا ، وبلغ عمرو بن معدى كرب الخبر فأقبل حتى نزل بجانب
عسكر خالد ، ثم خرج ليلاً ، فتلطف حتى يلقى جلالة فقال : « يا جلالة ، ما صنع
بك خالد ؟ » قالت : « لم يصنع بي < إلا ^(٣) > خيراً ، ولم يعرض عليَّ
من أمره إلا كرماً » . قال : « هل قرُبك ؟ » قالت : « لا ، والله !
ما يَحِيلُ ذلك له في دينه » ! قال : « قَوْرَبُ الكعبة ^(٤) إن دينا مَنَعَهُ
منك كدينُ صدق » !

فلما أصبح عمرو غداً على خالد فقال : « ما تريد يا خالد بجلالة ؟ » قال
(س ٧) : « قد أسلمت ، فإن تُسلم أردّها إليك » . فأسلم عمرو ، فردّها إليه .
وقدم خالد للمدينة .

(هفوة خالد بن سعيد ، وعفو الصديق)

وعن الزهري قال : لما قدم خالد لقي عليّاً ، رحمه الله ، فقال : « أغـُـلبـُـتـُـم

(١) مضافة في ب بالهامش الايمن وفي ل : بالايسر !

(٢) في ب بالهامش الايمن : (مطلب : جلالة امرأة عمرو بن معدى

كرب) .

(٣) في ل : مضافة بالهامش الايسر .

(٤) في ل : أول ٤٠ - ب - ص ٨٠ .

على أمركم ، بنى عبد مناف ؟ فقال عمر : [أ (١)] وينزل أمر الله على الغالبة ، فحملها عمر ولم يحملها عليه أبو بكر .

وقال غيره (٢) من علماء قريش : فكف خالد عن بيعة أبي بكر ، وكف أبو بكر عن طلب البيعة منه ، حتى مر به أبو بكر ذات يوم منقلبا من السوق فدعاه خالد فأتاه فبايعه .

ثم قدم عمرو بن معدى كرب للمدينة فدخل على خالد داره ، فقال له : « إني — والله — ما وجدت شيئا أكاؤتك به في جلالة إلسيف : الصمصامة . »
ثم خلعه من عنقه وناول له إياه . وقال عمرو :

(س ١٤) وهبت خالد سيفي ثوبا . : على الصمصامة (٣) إلسيف أمسلام (٤)

خليل لم أخنه ولم يخني . : ولكن التواهب في أمكرام (٥)
وكنت إذا نزلت بدار قوم . : تجاوب صوت نوح بالتدام (٦)

قال يعقوب : فحدثني شيخ من مدحج قال : قدم قيس بن هبيرة ، وعمرو

(١) غير واضحة في ب ، وسقطت من ل .

(٢) غير الزهري .

(٣) الصمصامة بعامة = السيف من الصلب . أما صمصامة عمرو فمن

حديدية وجدت عند الكعبة السهيلي « الروض الأنف » ج ١ ص ٦٠ ، ٦١ .

(٤) لهجة محلية بابدال اللام في (ال) ميمًا وهكذا نقرا : (على

الصمصامة السيف السلام) وفي ب ، ل بفصل (ام) عما بعدها . ولكننا

وصلناها كما نصل (ال) وقد ورد بهذه اللهجة حديث شريف : (ليس من أمبر ،

أمصيام ، فمسفر) أي : (ليس من البر الصيام في السفر) . ولقد كان من

الاعجاز النبوي تلك الموهبة بالحديث إلى كل قبيلة بلهجتها .

(٥) في ب : (في مكرام) وبالهامش الأيسر : (لعله : ولكن أم تواهب

في أم كرام) وفي ل : (في كرام) وبجوارها بالهامش الأيسر (أم) .

(٦) الالتدام = الاضطراب ، ومع النوح = اللطم على الخدود .

ابن معدى كرب على أبي بكر، فقال لقيس : « كيف الذى بينك يا قيس وبين عمرو ؟ » قال : « يا خليفة رسول الله ، أنا خير له ، منه لى » ! فقال عمرو : « كذبت » ! فقال أبو بكر : « لا يحل لك أن تكذب مسلما » .

وعن عبد الله بن عمر قال : « كان خالد بن سعيد باليمن زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨) فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بها ، فقدم — والامير أبو بكر — بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر ، وعليه سلاح . فلقى عمر وعلى — رجمهما الله — فقال عمر لمن يليه : « مزقوا عليه جُبَّتَه أَيْبِلِسُ الْحَرِيرِ ، وهو فى رجالنا مهجور » ؟ ! فمزقوا جبته عليه . فقال خالد : « يا أبا حسن ! يا بنى عبد مناف ، أغلبتكم على أمركم » ؟ ! فقال عمر : « أأعلى مغالبة ترى ؟ أو خلافة ! لا يغالب على هذا الأمر أولى منكم يا بنى عبد مناف ، والله لا يزال كاذب يحرّض فيها ثم لا يضر إلا نفسه » !

قال : « ثم أبلغ عمرُ أبا بكر كلمته ، فلما عقد أبو بكر الألوية لقتال أهل الردّة عقد خالد ، فنهاء عمر وقال : « هو مخدول فلا تستنصر به » ! فلم يحمل عليه أبو بكر ^(١) ، وجعله ردها بتسياء !

(١) فى ب بالهامش الأيسر : (مطلب . قف عليه وأعرف عفو الصديق رضى الله تعالى عنه) .

ذكر ردة كندة وحضر موت

[٢٨ - ب]

(س ١) قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن كثير، عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم قال: لما قدم وفد كندة مسلمين أطعم^(١) ر. ول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) بنى وليعة من كندة طعمةً من ثمار حضر موت، وجعل على أهل حضر موت نقلها إليهم، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كتاباً. وأقاموا أياماً، ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليهم رجلاً منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزياد بن لبيد البياض الأنصاري^(٣): (سر مع هؤلاء القوم، فقد استعملتك عليهم). فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضر موت، وصدقاًتها: الثمار (س ٨) وانخف^٤ والماشية والكراع والعشور.

وعن زرعة بن زياد بن لبيد قال: أقام زياد بن لبيد معهم في ديارهم. فأخذ صدقاتهم حياة^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رجلاً صليماً. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبو بكر يبعث أباهند -

(١) أعطاهم عطية يتألف بها قلوبهم .

(٢) في ل : أول ٤١ - أ . ص ٨١ .

(٣) من سابقى الأنصار الى (بيعة العقبة) ثم صاحب النبى صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر معه فسمى : (المهاجر الأنصارى) ! وشهد الغزوات والمشاهد . ابن سعد : « الطبقات ٠٠ » ج ٣ ص ١٣١ والبلاذرى : « أنساب الأشراف » ص ٢٤٥ ، ٥٢٩ .

(٤) ظرف زمان = اثناء وخلال حياته صلى الله عليه وسلم .

مولى بنى بياضة^(١) — بكتاب فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم : من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زياد بن لبيد ، سلام عليك ، فإنى أحمد > إليك^(٢) < الله الذى لا إله إلا هو . أما بعد : فإن النبى صلى الله عليه وسلم توفى ، فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣) . فانظر ، ولا توة إلا بالله ، أن تقوم قياماً مثلك ، وتبايع من عندك ، فمن (س ١٤) أبى وطئته بالسيف ، وتستعين بمن أقبل على من أدبر ، فإن الله مظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون . »

فلما قدم أبو هند على زياد — قدم من الليل — بكتاب أبى بكر ، رحمه الله ، وأخبر باجتماع الناس على أبى بكر ، وأنه لم يكن بين المسلمين اختلاف . فحمد الله زياد على ذلك . فلما أصبح زياد غداً يُقرى

الناس كما كان يفعل قبل ذلك^(٤) ، ثم دخل بيته || بقدر ما كان^(٥) || يدخل من النهار . فلما جاءت الظهر خرج إلى الصلاة وعليه السيف ، فقال بعض الناس : « ماشأن أميركم والسيف ؟ » فصلى الظهر بالناس ، ثم قال : « أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى ، فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد توفى ! ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . وقد اجتمع المسلمون على أفضلهم (س ٢١)

(١) مثال وبرهان لصدق الالتزام بالقيمة الانسانية لتقدير الفرد فى الاسلام فلقد كان (مولى) لبنى بياضة وليس اصيلاً فيهم ، كما كانت مهنة الحجابة وهى بزل بعض الدم كوسيلة للعلاج والعرب تأنف هذه المهنة . فرفض بنو بياضة أن يزوجه احدى بناتهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم فيه : (يا بنى بياضة ، اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير) . رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

(٢) فى ل : مضافة بالهامش الأيمن .

(٣) من الآية ١٥٦ من سورة (البقرة) ٢ .

(٤) وهكذا فان من واجبات الحاكم المسلم نشر الثقافة القرآنية !

(٥) فى ب : (لقد ركان) وهكذا تماماً فى ل !

في أنفسهم ولم يكن بينهم اختلاف في أبي بكر بن أبي قحافة . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمره في مرضه أن يُعَلَى بالناس . أيها الناس فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً .

(بداية التمرد : والأشعث^(١) بن قيس)

فقال الأشعث بن قيس : « إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كأحدهم » ، ونكص عن التقدم إلى البيعة . يقال امرؤ القيس^(٢) بن عابس السكندی : « أنشدك الله - يا أشعث - وفادتك على النبي صلى الله عليه وسلم وإسلامك أن تنقضه اليوم ! والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل^(٣) من خالفه . فإياك إياك ! أبق على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك وإن تأخرت افترقوا واختلفوا » . فأبى الأشعث وقال : « قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد ! وتمن أتصي العرب داراً^(٤) من أبي بكر ، أبيعث أبو بكر إيناساً^(٥) الجيوش » (س ٢٨) || قال^(٦) : « إي والله ! وأحرى ألا يدعك

(١) هو : معدى كرب بن قيس ، ينتسب إلى ثور بن عفير المسمى : (كنده) وعن طريق الأمهات ينتسب إلى : أكل المرار ، الحارث بن عمرو بن حجر بن معاوية ، أوجده : حجر . فلما وفد الأشعث مع قومه كنده سنة عشر على النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « أنت منا » ! لأن بعض جدات النبي صلى الله عليه وسلم من بنات أكل المرار هذا فأجابه صلى الله عليه وسلم على الفور : (نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفوا أمناً ، ولا ننتفى من أبينا) ! انظر : ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ١١٨ ، وابن هشام : « السيرة النبوية » ج ٢ ص ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، والسهيلي : « الروض » ج ٤ ص ٢٢٨ ، والطبري : « تاريخ » ج ٣ ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ثبت على الاسلام ، « وكان شاعراً نزل الكوفة » ابن الأثير : « أسد الغابة » ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) في ل : أول ٤١ - ب ٠ ص ٨٢ .

(٤) فام تكن الردة ثورة فكرية اذن ! بل كانت نكسة إلى ضلال خرافي ، وانتهازا

المبدء عن السلاطة المركزية للدولة .

(٥) هنا في ب : (أبو بكر) مشطوبة ، وكذلك تماماً في ل :

(٦) في ل : (فقال) .

عامل رسول الله صلى عليه وسلم ترجع إلى الكفر ، قال الأشعث [٢٩-] (س ١) : « من » ؟ قال « زياد بن لبيد » . قال ^(١) : فتضاحك ثم قال « أما يرضى زياد أن أجيره » ؟ فقال امرؤ القيس : « ستري » !

ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهره من الكلام القبيح من غير أن يكون نطق بالردة ! ووقف يتربص ، وقال : « نَفِمْ أَمْوَالَنَا بِأَيْدِينَا وَلَا نَدْفَعْهَا ، وَنَكُونُ > مِنْ < ^(٢) آخِرِ النَّاسِ » ! قال : وبإيسع زياد بن لبيد البياض لآبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت العصر ، فصلى بالناس العصر ثم انصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان قبل ، وهو أقوى ما كان نفساً وأشدَّه لساناً !

(اشتعال القتال ، وحارثة بن سراقه)

فبينما هو يصْدُقُ إلى أن أخذ قلوصلاً ^(٣) في الصدقة (س ٧) من فقي من كندة . فلما أمر بها زيادٌ تُعْقَلُ وتوسم ^(٤) بميسم السلطان — وكان الميسم : « لله » — أتى الفتى وصاح : « يا حارثة بن سراقه بن معدى كرب ، يا أبا معدى كرب ، عُقِلَتْ || الْبُسْكُرَةُ ^(٥) || » ! فأتى حارثة إلى زياد فقال : « أطلق للفتى بَسْكُرَتَهُ » فأبى زياد فقال : « قد عَقَلْتُهَا وَوَسَمْتُهَا بِمَيْسَمِ السُّلْطَانِ » فقال حارثة : « أطلقها أيها الرجل طائماً خيراً من أن تطلقها

(١) أي : قال الروى للخبر .

(٢) في ب : مضافة بالهامش الايمن .

(٣) القلوصل = الناقة الفتية

(٤) تعلم بعلامة .

(٥) في ب : (المهرة) وكذلك تماماً في ل : والتصويب من الكلاعي : ط ٣

ص ٧٢٦ وكما نرى هنا بعد كلمات !

وأنت كاره ! قال زياد : « لا - والله - لا أطلقها ، ولا نعمة عين ^(١) » ، فقام حارثة فحل عقالها ، وضرب على جنبها فخرجت القلوصُ تعدو إلى الألفها . فجعل حارثة يقول :

يمنعها شيخ ^(٢) يحزيه ^(٣) || الشيب . : . ملئع كما يلمع الثوب
ماضٍ على الريب إذا كان الريب

(س ١٤) فنهض زياد بن لبيد ، وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى النصرة لله وكتابه ، فأنحازت طائفة من المسلمين إلى زياد بن لبيد ، وجعل من يرتد ينحاز إلى حارثة ، وجعل حارثة يقول :

أطعنا رسول الله ما كان وسطنا . : . فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر !
أيورثها بكرة إذا كان بعده . : . فتلك - إذن - والله - قاصمة الظهر

قالوا : فكان زياد بن لبيد يقاتلهم النهار إلى الليل ، فلما كان يوم من تلك الأيام أقام زياد يومه يضاربهم حتى أمسى بينهم يومئذ قتلى وجراح ، ولم يكن فيما مضى من تلك الأيام يوم أشد منه !

(س ٢١) وعن ابن أبي هند ، عن أبيه قال : « برز يومئذ رجل منهم يدعو إلى البراز ، فبسدت إليه فتشاولنا ^(٣) بالرحمين نهراً طويلاً ، فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم صرنا إلى ^(٤) السيفين ، فما قدر واحد منا على صاحبه ، ونحن فارسان ، إلى أن عثر فرسه فاقتمهم وصار راجلاً ، ويدرك فرسي

(١) برغم أنفك ولا تقر عينك !

(٢) يحوطه بالمهابة . وفي ل : (يخذه) .

(٣) ترافعنا ، ، كل منا يرفع رمحاً إلى صاحبه .

(٤) في ل : أول ٤٢ - ١ . ص ٨٣ .

فيضرب عرقوبيه^(١) فوقعت إلى الأرض وأفضى أحدها إلى صاحبه ،
فبدرته فأضربه فأقطع يده من المنكب فوقع السيف من يده وولّى منهزماً ،
والحقه فأجهزت عليه . فما خرج أحدٌ يدعو إلى البراز حتي صالح أمرهم » ١

(مصرع ملوك كندة في غمرة الخمر)

قالوا : فلما أمسوا من ذلك اليوم وتفرقوا ، وزيادٌ في بيته - قد بعث
العيون - - إذ جاءه عينٌ له بعد أن ذهب عامة الليل ، فدأه على عورة
< من^(٢) > عدوه ، وقال : « هل لك في الظفر » ؟ قال : (س ٢٨)
« ماهو » ؟ قال : « ملوكهم الأربعة في محجرهم قد ثملوا من الشراب » ١ فسار
من ساعته في مائة رجل من (٢٩ - ب) (س ١) أصحابه حتي انتهوا
إلى المحجر ، فقدم العين فاستمع الصوت ، فإذا القوم قد هدهدوا وناموا ،
فأغار عليهم فقتل الملوك الأربعة ، مخوس ، ومشرح ، وجمد ، وأبضعة ،
وأختهم العمرة^(٣) . ذبحهم ذبحاً ، وكانوا ملوك كندة وأشرافهم . فقال
زياد بن لبيد في ذلك :

نحن قتلنا الملوك الأربعة . . جمداً ، ومخوساً ، ومشرحاً ، وأبضعة
وعن حبيب بن عمر قال : كان الملوك سبعة ، الأشعث بن قيس ،
ومخوس ، وجمد ، ووديعة ووليعة ، وأبضعة ، ومشرح . فقتل منهم أربعة .

قالوا : ثم رجع زياد بن لبيد إلى أهله ، فلما (س ٧) أصبح القوم
أصبحوا وقد انكسر حدهم وذلوا ١

(١) العرقوب = العصب الخلفي الذي يشد الكعب إلى الساق .

(٢) في ب : مضافة بالهامش الأيسر .

(٣) يذكر البلاذري أنها قتلت خطأ وأن قاتلها ظنها رجلاً ١ « فتوح . . »

وقالوا : إن العمرَّة لما تُوفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضربت
بغير بال^(١) فقطع يدها وصَلَبها . فهي كانت أول امرأة قُتلت في الردة^(٢) .

(تقرير الى أبي بكر)

وبعث زيادُ أبا هند إلى أبي بكر ، وكتب معه كتاباً فيه : « بسم الله
الرحمن الرحيم : لأبي بكر خليفة رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٣) »
زياد بن لبيد . سلامٌ عليك ، فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد :
فإن الناسَ قَبَلْنَا منعوا الصدقة — أو عامتهم — وأبو أن يسلموها ،
وقاتلوا دونها أشدَّ القتال ، وأظهروا الردة عن الإسلام . فبعثتُ عيوناً
في طلب غررتهم ، فأتاني آتٍ منهم يخبرني بغرَّة منهم ، فزحفت إليهم (س ١٤)
إيلاً^(٤) فقتلتهم^(٥) في محجرهم ، وكانوا أربعة ، مخوس ، ومشرح ، وجمد ،
وأبضعة ، وأختهم العمرَّة . فأصبحوا وذلوا وانكسروا . وإني كتبت إليك
والسيف على عاتقي ، وبعثت إليك أبا هند بالكتاب ، وأمرته أن يجرد^(٦)
السيف ، وأن يخبرك بما^(٧) رأى^(٨) وشهد ، وإن الكتب موجزة ، وعنده علم
ما كنا فيه ، والسلام .

وعمن سمع أبا هند يقول : خرجت من عند زياد بن لبيد — بعد أن صليت
الغداة^(٩) — على راحلتي^(١٠) ومعي رجلٌ من بني قتيبة علي راحلة خفيراً لي ،

(١) من أدوات الطبل وهو الدف .

(٢) راجع هامش (٣) في الصفحة الماضية .

(٣) غير مكتوبة في المخطوطتين . وكذلك كل ما يرد بهذه الصورة .

(٤) في ل : (وقتلتهم) .

(٥) في ب : (رائى) وكذلك تماماً في ل !

(٦) صلاة الفجر .

(٧) في ل : أول ٤٢ — ب . ص ٨٤ .

فبلغ بني صنعاء ثم انصرف. فسرت من حضر موت إلى المدينة تسع عشرة ،
فأزحفت^(١) راحلتى ومامشيت عنها أكثر مما ركبت ، وانهيت إلى
أبي بكر فأجده حين خرج إلى الصلاة ، فلما رأيته قال : « أبا هند ! (س ٢١)
ما وراءك ؟ قلت : « خير » والذي يسرك ، قُتِلَ للملوك الأربعة ،
جمدة ، ومشرح ، ونخوس ، وأبضعة ، وأختهم العمدة^(٢) » قال : « قد كنت
كتبت إلى زياد^(٣) أنهاء^(٤) أن يقتل الملوك من كندة ، وبعثت المغيرة بن
شعبة ، مالمقيته ؟ قلت : « مالمقيته » وقدم المغيرة بن شعبة خلافي ، وذلك
أنه أخطأ الطريق ، فذلك الذي بطأ به .

وجعل أبو بكر يسألني ، فجعلت أخبره على كل مايسره ، ثم قال :
« ما فعل الأشعث بن قيس » ؟ قال : قلت : « يا خليفة رسول الله ، هو أول
من نقض ! وهو رأس من بقي ، وقد ضوى إليه ناس كثير ، وقد تحصن في
النجير^(٥) بمن معه ممن هو على رأيه ، والله مخزيهم . وقد تركت زياد بن
لبيد يريد محاصرتهم » . فقال أبو بكر : « قد كتبت إلى المهاجر بن أبي
أمية بمد زياداً ويكون أمرهما واحداً » . قال : وكان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قُتِلَ الغنسي^(٦) بعث المهاجر بن أبي أمية علي صنعاء واليا ، فتوفي
رسول الله [٣٠ — ١] (س ١) صلى الله عليه وسلم وهو عليها^(٥) .

(١) أصابها الزحاف وهو مرض أعياها عن السير .

(٢) في ل : بالهامش الأيمن باتجاه راسي .

(٣) في ب : (أنهى) ومصححة في الهامش الأيمن .

(٣) حصن .

(٤) راجع نشرتنا للكلاءي : « حروب الردة » ط ٢ ص ٢٣٢ هـ ٣ .

(تصفية المرتدين في حصن النجير)

وعن زرعة بن عبيد الله بن زياد قال : انحاز المهاجر إلى زياد بحضرموت
— وكانت قتيبة من كندة قد ثبتت على الإسلام لم يرجع منها رجل واحد —
فلما قدم المهاجر على زياد اشتد أمرهما وكانا يحاصران أهل النجير، وكان أهل
النجير قد غلبوا النجير . فلما قتل الملوك الأربعة دخلوا مع الأشعث بن قيس .
وجثم زياد ومهاجر على النجير ، فحاصروا أهل المسلمين لا يفارقونه ليلاً
ولاً نهاراً . وقذف الله الرعب في أفئدتهم : فلما اشتد عليهم الحصار بعثوا إلى
زياد بن لبيد أن « أتج » ^(١) « عنا » < حتى نكون نخرج ، ونخلك والحصن » .
فقال : « لا أبرح » (س ٧) شهراً واحداً حتى نموت من آخرنا أو تنزلوا
على حكمنا ورأينا » .

(فن الخديعة للعدو)

وجعل يكتبهم لِمَا يرى من جزعهم من الحضر . فيكتب الكتاب
ثم يبعث به في السر مع رجل من بنى قتيبة من الليل ، مسيرة يوم أو بعض
يوم ، ثم يأتيه بكتابه الذي كتبه فيقرؤه على الناس : « من أبي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زياد بن لبيد ، سلام عليك ، فإني
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فقد بلغني ردة من ارتد
< قبلك ^(٢) > بعد المعرفة بالدين ، غرة بالله ، والله مخزيهم إن شاء الله .

(١) في ل : مضافة بالهامش الأيسر .

(٢) في ل . مضافة بالهامش الأيمن .

فاحصرهم ، ولا تقبل منهم إلا ما خرجوا منه أو السيف ! فقد بعثت إليك عشرة آلاف رجل ، عليهم فلان بن فلان ! وخمسة آلاف عليهم فلان ابن فلان ! وقد أمرتهم أن يسمعوا لك ويطيعوا . فإذا جاءك كتابي هذا فإن أظفرك الله بهم فإياك والبقية في أهل النجير ! حرق حصنهم بالنار ، واقطع^(١) معاشهم ، واقتل للمقاتلة ، واسب الذرية ، وبعث بهم إن شاء الله ! وإنما هذا الكتاب كتاب كتبه زياد بيده ! فكان إذا قرىء عليهم هذا الكتاب . أيقنوا بالهلكة واشتد عليهم الحصار وندموا على ما صنعوا !

(الأشعث بن قيس ينجو بهلاك قومه !)

|| فبينما^(٢) || هم على ذلك ، والحصار قد جهدهم ، قال الأشعث بن قيس : « إلى متى هذا الحصر ؟ قد غرثنا وغرث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم علينا بما لا قبل لنا به ، وقد ضعفنا عمن معنا فكيف بمن يأتينا من هذه الأمداد ؟ والله للموت بالسيف أحسن من الموت بالجوع ، أو يؤخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية » ! قالوا : « وهل لنا قوة بالقوم ؟ فما ترى لنا ؟ فأنت سيدنا » ! قال : « أنزل فأخذ لكم أمانا تأمنون (س ٢١) به قبل أن تدخل هذه الأمداد بما لا قبل لنا به ، ولا يدان » ! قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : « افعل وخذ لنا أمانا ، فإنه ليس أحد أجراً على ما قبل زياد منك » ! قال : « فأنا أنزل » ! فأرسل الأشعث إلى زياد : « أنزل فأكلك »

(١) في ل : أول ٤٣ - ١ - ص ٨٥ .

(٢) في ل : (فبينما) .

وأنا آمنٌ ؟ قال زياد : « نعم » . فنزل الأشعثُ من النجير ، فخلا بزياد فقال : « يا بن عمٍّ ! قد كان هذا الأمرُ ، ولم يُبارك لنا فيه ! وإن لي قرابةً ورَحماً ^(١) ! وإن أوصلتني إلى صاحبك > قتلني ^(٢) < — يعني : المهاجر بن أبي أمية — وإن أبا بكر يكره قتلَ مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كندة ، فأنا أحدهم ! وأنا أطلب منك الأمانَ على أهلي ومالي . » فقال زياد : « لا أؤمِّنك أبداً على دمك وأنت كنتَ رأسَ أهل الردّة ، والذي نقض على كندة » ! فقال : « أيها الرجل ، دع عني ماضى ، واستقبل الأمور إذا أقبلت » ! قال زياد (س ٢٨) : « وماذا ؟ قال : « وأفتح لك النجير » ! فأثمنه زياد على أهله وماله ، على أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه [٣٠ — ب] (س ١) رأيَه . وفتح له النجير .

وعن مُصعب بن عبد الله بن أبي أمية قال : لما نزل الأشعثُ من الحصن — وقد أئمنوه حتى يكلمهم — قال للمهاجر بن أبي أمية لزياد : « رُدّه إلى الحصن حتى ينزلَ على حكمنا فنضربَ عنقه فنكون قد استأصلنا شأفة الردّة ، ويكون رجلاً من أصحابه » ! فأبى زيادُ إلا أن يؤمِّنَه ، وقال : « أخشى أن يلومني أبو بكر في قتله ، وقد جاءني كتابُه ينهاني عن قتل الملوك الأربعة ، فأخاف مثلَ ذلك ، > مع ^(٢) < أن أبا بكر إن أراد قتله فله ذلك ، إنما أجعل له الأمانَ على نفسه وماله إلى أن يبلغ

(١) راجع ص ٢٠٧ هـ ١ .

(٢) في ل : مضافة بالهامش الأيسر .

أبا بكر ، لا أدع من عين ماله شيئاً ينحف حمله معه إلا سار به معه ، وأحول بينه وبين ما هاهنا مما (س ٧) لا يطيق حمله معه حتى يأتى رأى أبي بكر فيه ، فأمّنه زيادُ على أن يبعث به وبأهله وبماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى .

وفتح له ^(١) النجير ، فأخرجوا للقاتلة ، فعمد زيادُ إلى أشرافهم - وهم سبعمائة رجل - فضرب أعناقهم ^(٢) على دم واحد .

ولام القومُ الأشعثَ ، وقالوا لزياد : « غدر بنا الأشعثُ فأخذ الأمانَ لنفسه وأهله ولم يأخذْ لنا ، وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعاً ، فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا » ، فقال زياد : « ما أمّنتُكم » ، قالوا : « صدقت » ، خذ عنا الأشعثُ . ١ .

قال الواقدي : وقد ذكروا في فتح النجير وجسهاً آخر عن أبي مغيث قال : كنتُ فيمن حضرَ أهلَ النجير ، فصالح الأشعثُ زياداً على أن يؤمن ^(٣) من < أهل النجير سبعةٍ رجلاً ، ففعل ، فنزل سبعةون رجلاً ونزل معهم الأشعثُ بن قيس ، فكانوا (س ١٤) واحدًا ^(٤) ، وسبعةين رجلاً ، فقال زياد : « أقتلك ! لم يكن لك أمان » ، فقال الأشعثُ : « تؤمّنى على أن أقدم على أبي بكر ^(٥) فيرى في رأيه » ، فأمّنه على ذلك .

(١) فى ل : أول ٤٣ ب . ص ٨٦ .

(٢) بازاء ذلك بالهامش الايمن فى ب : (مطلب : قتل زياد من أهل كندة لما ارتدوا فى وقت واحد سبعمائة رجل) .

(٣) فى ب : مضافة بالهامش الايمن .

(٤) فى ب : (احدا) وكذلك تماماً فى ل !

(٥) فى ب : (بكر ف) مطموسة بالحبر .

والقول الأول أثبت :

قال : وعزل زياد من بقي من أهل النجير من المقاتلة ، وعزل الذرية علي حدة .

وعن داود بن الحصين قال : بعث أبو بكر نهيك بن أوس بن خزيمه إلى زياد بن لبيد يقول : « إن ظفرت بأهل النجير فاستبقهم . » فقدم عليه ليلاً ، وقد قتل في أول النهار سبعمائة في صعيد واحد ، قال نهيك : « فما هو إلا أن رأيتهم فشبهت بهم قتلى بني قريظة^(١) يوم قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم ! وأبي زياد أن يوارى جثثهم ، تركهم للسباع ، فكان هذا أشد على من بقي من القتل ، وهرب أهل (س ٤١) الردة في كل وجه ، وكان لا يؤخذ منهم إنسان إلا قتل .

(العفو حسن الختام)

ثم بعث بالسبي مع نهيك بن أوس بن خزيمه ، وبعث معه ثمانين رجلاً من قتيرة ، وبعث بالأشعث معهم في وثاق .

وعن عبد الرحمن بن الحويرث قال : رأيت الأشعث يوم قدم به للمدينة

(١) قوم من يهود ، خانوا الاسلام في أصعب المخاطر وعرضوا المسلمين ونساءهم وأطفالهم للفناء لولا نجدة الله . انظر الآيات ٩ - ٢٧ من سورة (الأحزاب) ٣٣ مع تفسيرها عند ابن كثير مثلاً ، ثم انظر التفاصيل في (غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب) ثم (غزوة بني قريظة) في كتب السيرة والمغازي .

في حديد ، مجموعة يداه إلى عنقه ابعث به زياد بن لبيد ، والمهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر ، وكتبوا إلى أبي بكر : « إننا لم نؤمنه إلا على حكمك ، وحملا معه أهله وماله الذي خف حملهُ ، فترى فيه رأيك » .

وعن عبد الرحمن بن مالك^(١) قال : « قدم للمهاجر بالسبي على أبي بكر ، وقدم معه بامرأة فاستنكحها » .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « تلك السنة التي قدم فيها بالاشعث اشتراني عمر بن الخطاب (س ٢٨) وه سنة اثنى عشرة ، فأنا أنظر إلى الاشعث بن قيس في الحديد يكلم أبا بكر وأبو بكر يقول له [٣١ - ١] (س ١) : « فعلت ؟ فعلت ؟ حتى كان آخر ذلك أني أسمع الاشعث يقول : « استبقني لحربك ، وزوجني أختك » ا ففعل أبو بكر ، وزوجه أخته .

قال : ونزل نهيك بن أوس بالسبي في دار الحارث ، ومعهم الاشعث بن قيس ، فجعل يقول : « يا خليفة رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٢) »
 < والله^(٣) > ما كفرت بعد إسلامي واسكني شجعت على مالي » ا فقال أبو بكر « أأنت الذي تقول : قد رجعت العرب إلى ما كانت^(٤) الآباء تعبد ا وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ؟ ونحن أقصى العرب دارا ا فرد عليك من هو خير منك فقال : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر ا فقلت : من ؟ قال : زياد بن لبيد ، فتضاحك ا فكيف وجدت زيادا ، ا اأذكر^(٥) كرت^(٥) ا به أمه » ا (س ٧) قال الاشعث : « نعم ، كل الإذكار » .

(١) هكذا في ل ، وغير واضحة في ب .

(٢) مكتوبة في ل وحدها .

(٣) في ل : مضافة بالهامش الايمن .

(٤) في ل : أول ٤٤ - ١ ص ٨٧ .

(٥) في ل : (اذكرت) بدون همزة الاستفهام . والمعنى : أحسنت أمه

حملها به ؟

وقال الأشعث : أيها الرجل ، أطلق إيسارى ، واستبقنى لحربك ، وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، فإنى قد تبت مما صنعت ، ورجعت إلى ما خرجت منه من منع الصدقة ، قال : فزوجته أخته أم فروة بنت أبي قحافة .

فكان الأشعث مقيماً بالمدينة حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب ، وثاب الناس إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص .

قالوا : أمر أبو بكر زيد بن ثابت بسبي النجير أن يخرج خمسة فأخرجه ، ففرق الخمس في الناس ، وبقي ما بقي من سهمان أهل النجير أربعة أخماس ، فقدم أربعة عشر رجلاً من وفد (س ١٤) كندة إلى أبي بكر يطلبون أن يفاذوا سبيهم ، وقالوا : « يا خليفة رسول الله ، مارجعنا عن الإسلام ولكن شجعنا على أموالنا ! وقد رجع من وراءنا إلى ما خرجوا منه ، وبايعوا لك^(١) راضين » . فقال أبو بكر : « بعد ماذا ؟ بعد أن وطئكم بالسيف ! » فقالوا : « يا خليفة رسول الله ، إن الأشعث غدر بنا ! كنا في الحصن جميعاً فكان أجزعنا ، وكان أول من نقض ، وأبى أن يدفع الصدقة ، وأمرنا بذلك ، ورأسنا فلم يبارك لنا في رياسته ! فقال : « أنزل فأخذكم الأمان جميعاً ، فإن لم يفعل رجعت إليكم فيصيبني ما يصيبكم » . فنزل فأخذ الأمان لنفسه وأهله ومواليه ، وقتلنا صبراً بالسيف ! »

فقال أبو بكر : « قد كنت كتبت إلى زياد ومهاجر كتاباً مع نهيك بن أوس (س ٢١) : - إن ظفرتما بأهل النجير فلا تقتلهم ، وأنزلهم على حكمي »

(١) فى ب : مطموس أسفلها بالحبر .

فقال المتكلم : « قد — والله — قتل منا سبعمائة على دم واحد ، وقد رجوناك يا خليفة رسول الله » ١ .

وعن مسلم بن جندب قال : « لما كلمه الوفد في أن يرد عليهم السبي ويقبل منهم الفداء أجاب إلى ذلك ، وخطب أبو بكر الناس على المنبر .

وعن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال : خطب أبو بكر الناس فقال : « أيها الناس ، ردوا على هؤلاء القوم نساءهم وذرايرهم . لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيبَ منهم أحداً : قد جعلنا الفداء على كل رأسٍ منهم أربعمئة درهم » . وكانت المهاجرة قد أصاب امرأةً من (س ٢٨) سبيهم فاستنكحها ، فكلم زوجها أبا بكر فسكتب إليه ^(١) بردها ، وتغيظ عليه فيما صنع .

[٣١ - ب] (س ١) وروى عن عروة بن الزبير : أن أبا بكر خير المرأة التي استنكحها المهاجرة ، فاختارت قومها ، فردّها أبو بكر ^(٢) عليهم .

وعن مسلم بن جندب قال : أمر أبو بكر زيد بن ثابت فأخذ فداء كل إنسان منهم أربعمئة درهم . فنظرت عجوزٌ منهم إلى الأشعث فقالت : « قبّحت من وافد قوم رسولهم ! أخذت الأمان لأهلك ومواليك وعرضتنا للسباء ، وقتلت رجالنا بغدرك ، ولم تؤاسهم بنفسك ، وأنت شأمتهم ! رأسوك فلم يبارك لهم في رياستك ! والله مارجعوا عن الإسلام

(١) أي أن المهاجرة كان بعيدا عن أبي بكر ولم يعلم بامره ذاك . وانما « تغيظ عليه » لتسرعه دون انتظار لقرار الخلافة في شأن السبي .

(٢) في ل : أول ٤٤ - ب . ص ٨٨ .

ولكن شعثوا على أموالهم فقتلوا ، ورجعت أنت عن الإسلام فنجوت !
ما كان أحداً قط أشأم على قومه منك !

وعن زرعة بن عبد الله قال ، قال الأشعث :

فلا رُزءَ إلا يومَ أقرع بيتهم . . وما الدهرُ عندي بَعْدَهم بأَمينٍ
فليتَ بجنوبِ الناسِ تيمت جنوبهم . . ولم تمش أنثى بَعْدَهم بجنينٍ
فكنت كذاتِ البوَحَّتِ^(١) فأقبلت . . إلى بوَّها أو طرُبتَ بجنينٍ
كعَمري ، وما عَمري علىَّ بهيِّن . . لقد كنت بالقتلى أحقَّ ضنينٍ

قال : يعنى السبع المائة الذين ضرب أعناقهم زياد من أهل النجير .

قال الواقدي : وسألت (س ١٤) معاذ بن محمد فقلت : « أرأيتَ
الأربعةَ الأخماس حيث أمر أبو بكر أن يُفدوا بأربعمائة أربعمائة ؟ »
|| قال : « جمع^(٢) || أبو بكر ذلك كله فجعله سُهماً لنا لأهل النجير ، مع ما استخرج
زياد بن لبيد والمهاجر || مما وجدوا^(٣) || في حصن النجير من الرئسة والسلاح ،
ومما أصابوا من غير ذلك ، فجعلوه مغنماً . »

وعن الحارث بن الفضيل قال : لما جاء كتاب زياد والمهاجر إلى
أبي بكر بما هم فيه من مكالبة^(٣) العدو كتب إلى عكرمة بن أبي جهل
بما هم فيه بدباً أن يمدَّهم وأن يسير إلى زياد والمهاجر^(٤) في سبعمائة فارس .

(١) الناقة المرضع إذا فقدت رضيعها جاءوها بجلد محشو يشبهه يخدعونها به

فيدر لبنها !

(٢) فى ب : مطموسة بالحبر .

(٣) بازائها فى ل : (مكائمة بالمثلثة أى : مقارنة ومخالطة) ولم نجد لهذا

التعليق مناسبة فى الكتابة ولا فى السياق .

(٤) بازائها فى ب : (معا) .

فقدم بعد فتح النجير بأربعة ايام ، نكلموهم في أن يسهموا ^(١) لهم ، فقالا
لعمركم : « ما كان من نصيبنا فهو في يديك ، وهؤلاء القوم على حقوقهم -
وهم بنو قتيبة ^(٢) ، كانوا قد ثبتوا (س ٢١) على الإسلام — ولكن
نكتب إلى أبي بكر في أمرهم . » فكتبنا إلى أبي بكر ، فكتب أبو بكر
أن يسهم لهم ، فأسهم لهم .

وحدثنا ابن أبي سبرة عن عبد العزيز بن عياش بن أبي بكر
ابن عبد الرحمن (س ٢٣) بن الحارث بن هشام : أن أبا بكر أسهم لعمركم
وأصحابه .

بفضل الله وتوفيقه ، تم الجزء الخاص بحروب الردة
من « كتاب الغزوات » (لابن حبيش .)
ربنا ولك الحمد

(١) وتلك قاعدة شرعية : أن من غاب من المجاهدين عن المعركة بغير ارادة
ولا اهمال كان له مع المشاركين في الغنيمة سهم . وسنرى حكم أبي بكر بذلك .
(٢) بازائها في ب : (قتيبة بطن من تجيب) وكذلك تماما في ل !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولا : الآيات القرآنية الكريمة

(ص = صفحة ، س = سطر ، هـ = هامش)

س	ص	مستهل الآية	مكانها في المصحف
٤	٢٥-٤	﴿ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ ﴾	(الأعراف) ١٧٢/٧
١٤	٢٨، ٣	﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	(يونس) ١٠/١٠
١٩	٧	﴿ إِنَّكَ كَمِيَّتٌ وَإِنَّهُمْ مُيْتُونَ . ﴾	(الزمر) ٣٠/٣٩
٨-١٠		﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	(آل عمران) ١٤٤/٣
٢٤	١	﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ﴾	(الكهف) ٢٩/١٨
٢٧	٤	﴿ إِنَّكَ كَمِيَّتٌ وَإِنَّهُمْ مُيْتُونَ . ﴾	(الزمر) ٣٠/٣٩
٦٥		﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	(آل عمران) ١٤٤
٦		﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾	(آل عمران) ١٨٥/٣ ، (الأنبياء) ٣٥/٢١ ، (العنكبوت) ٥٧/٢٩
٧		﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾	(القصص) ٨٨/٢٨
٤٨	٣٥	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	(الحجرات) ١٠/٤٩
٨٣	٩-١١	﴿ حَتَّم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾	(غافر) ٣-١/٤٠

ص	س	مستهل الآيه	مكانها في الصحف
٩٩	١٠	﴿ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾	انظر هامش ٢ ص ٩٦
٩٩	٥	﴿ سُبْحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى . ﴾	(الاعلى) ١ / ٨٧
١٠٠	٧٦٦	﴿ سَنُذْعِرْهُ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأْسٍ شَدِيدٍ ﴾	(الفتح) ١٦ / ٤٨
١١١	١٧	﴿ سَنُذْعِرْهُ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأْسٍ شَدِيدٍ ﴾	(الفتح) ١٦ / ٤٨
١١٣	١٥	﴿ سَنُذْعِرْهُ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأْسٍ شَدِيدٍ ﴾	(الفتح) ١٦ / ٤٨
١٥٢	١٨	﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾	(البقرة) ١٥٦ / ٢
١٥٦	١٦	﴿ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾	انظر هامش ٢ ص ٩٦
١٦٨	٣	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾	(الزمر) ٣٠ / ٣٩
	٣	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	(آل عمران) ١٤٣ / ٣
١٤٤			
١٨٠	٢٤١	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ﴾	(الزمر) ٣٠ / ٣٩
	٤-٢	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	(آل عمران) ١٤٤ / ٣
٢٠٦	٤	﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . ﴾	(البقرة) ١٥٦ / ٢

ثانيا : الأحاديث النبوية الشريفة

ص	س	بداية الحديث
١١	٥ ، ٦	(لا يزال طائفة من أمتي)
	٧	(لا يزال أهل الغرب)
١٣	٣ هـ	(نصرت بالرعب)
١٥	٦ ، ٧	(ثلاث من نجا منهم)
	١٠	(فان أدركتك الردة)
١٦	٣ ، ٤	(اللهم اشرح صدره للإسلام)
	٩	(عسي أن يقوم مقاما يسرك)
١٧	٦ ، ٧	(أمريت أن أقاتل)
١٨	٥٤	(اذهب اليه)
١٩	١٢ - ١٤	(بينا أنا نائم)
	١٥ ، ١٦	(بين يدي الساعة)
٢٠	٧ ، ٨	(دأء اللبلة رجل صالح)
	١٣ ، ١٤	(بينا أنا نائم)
٢٣	١٧	(ان الله لن يجمعكم على ضلالة)
٣٨	١٧ ، ١٨	(والله ما أصبح عند آل محمد)
٤٦	١ هـ	(هل تنصرون وترزقون)
٤٩	١٠ ، ١١	(لقد ذكر ملكا عظيما)
٥١	٥ هـ	(نعم الرجل ثابت)
٧٨	٩ ، ١٠	(لئن أقبلت ليفعلن الله بك)
٧٩	٥	(بينا أنا نائم ..)
	١٠ - ١٢	(أحد هؤلاء النفر في النار)
٨٠	١١	(بين يدي الساعة كذابون)
٨٦	٥	(كذبت ؛ خذوا هذا)
٨٦	٥ هـ ، ٦	(لو كنت قاتلا رسولا)
٨٧	٢	(يقتله الله)
١٠٤	١٢	(صبرا آل يا سر)

بداية الحديث

ص	س	
	١٢	(اللهم لا تعذب أحدا)
١١٧	هـ ٨	(انها لمشية)
١٥٤	هـ ٧	(اللهم انى ابرا اليك)
١٧٧	هـ ١ ، ٢	(لقد كان فيمن قبلكم)
١٨٠	١٣ - ١٥	(عبد القيس)
١٩٧	١	(قتله الرجل الصالح)
٢٠٣	هـ ٧	(ليس من امبر)
٢٠٥	٨	(سر مع هؤلاء القوم)
٢٠٦	هـ ٤ - ٦	(يا بنى بياضة)
٢٠٧	هـ ٦	(نحن بذو النضر)

الملاحق البيانية

بعد الآيات القرآنية (أولا) والأحاديث النبوية (ثانيا)

ثالثا : الأعلام ؛ من المصادر ورجال الاسناد

زرة بن عبد الله بن زياد بن لبيد ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢١	ابراهيم بن أبي حبيبة ١٨٦
الزهري (يعقوب بن محمد) ١٧ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، زيد بن أسلم ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢١٨	ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ١٦ ابراهيم بن محمد بن طلحة ٦١ أسامة بن زيد بن أسلم ٢٣ أسامة بن زيد الليثي ٤١ ، ١٠١ اسحاق بن يحيى بن طلحة ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله ١٨٠ الأموي (يحيى بن سعيد) ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ جابر بن عبد الله ١٩ ، ٢٠ جعفر بن عبد الله بن أسلم ١٢٦ الحارث بن الفضيل ١٣١ ، ٢٢١ حجاف (عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن) ١٠٥ الحسن بن أبي الحسن ١٧٩ حصين بن عبد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ ٣٣ ، ١٣٩ حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ١٧ ، ١٨ حنظلة بن علي الأسلمي ٤١ حوشب بن بشر الغزاري ٩١ الحويرث ١٨٧ خميص بن الشمر دل ٥٢ داود بن الحصين ٢١٧ الدولابي (أبو بشر) ١٦٠ ، ١٦٣ رافع بن خديج (أبو عبد الله) ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٣ - ١١٥ ربيعة بن لقيط ١٥
زيد بن طلحة ١٥٩ سالم بن عبد الله بن عمر ١٥٩ سبرة الجهني ٣٩ سعد القرظ ١٠٤ سعيد بن جبير ١٠٠ سعيد بن المسيب ٧١ ، ١٥٩ سفيان بن أبي العوجاء السلمي ٦٧ ، ١٣١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ سلمة بن الأكوع ١٤٠ سيف بن عمر ١٢ ، ١٦٠ الشعبي (عامر) ١٥ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ١٩٨ الضحاك بن عثمان ٦٣ ، ٦٤ ضمرة بن سعيد المازني ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ طلح مولى التؤمة ١٩٦ عباد بن تميم بن زيد ١٣٦ ، ١٣٨ عباية الراتجي ٨١	

- عبد الرحمن بن أبي بكرة ١٨٣ ،
١٨٤
عبد الرحمن بن أبي ليلى ١٠٠
عبد الرحمن بن الحويرث ٢١٧
عبد الرحمن بن خلف ١٩٧
عبد الرحمن بن ربيع الظفري ١٨
عبد الرحمن بن عبد العزيز ١٧
عبد الرحمن بن مالك ٢١٨
عبد الرحمن بن محمد بن حزم ١٢٩
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن يوسف بن حبيش (المؤلف) ٢
عبد العزيز بن سعيد بن عبادة ١٤٥ ،
١٤٦
عبد العزيز بن محمد ١٦
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ١٢٩ ،
١٩١ ، ٢٠٥
عبد الله بن جعفر ١٣٤ ، ١٥١
عبد الله بن الحارث بن الفضيل
٧٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧
عبد الله بن حمزة (أبو عاصم
الاسلمى) ١٦٤
عبد الله بن حوالة ١٥
عبد الله بن رافع بن خديج ١١٢
عبد الله بن زيد بن أسلم ٢٤ ، ١٩٣
عبد الله بن سالم الطائي ٥٢
عبد الله بن عباس ١٦ ، ٣٠
عبد الله بن العلاء ٦٢
عبد الله بن عون المالكي ١٠٨
عبد الله بن كثير ٢٠٥
عبد الله بن محمد بن يحيى ١٦
عبد الله بن نوح الحارثي ١١٦
عبد المؤمن بن يحيى بن أبي كثير
١٦٣
عبد الواحد بن أبي عون ١٥١
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٧ ،
٩٨ ، ١٠١ - ١٠٣
عبيد الله بن عدى بن الخيار ١٣٩
عتبة بن جبيرة ٣٣
عطاء ١٠٠
عقبة بن أبي جرة ١٢١
عكرمة ٣٠
عمارة بن زيد ٦٢
عمر بن حسن بن علي (وهو
ابن دحية) ٢
عمر بن عبد العزيز ١٩٤
عمر بن عبد الله ٥٩
عمر بن محمد ١٤٩
عمر بن يحيى المازني ١٤٠
عميلة الفزاري ١٤٥
عيسى بن الحارث السحيمي ١٦٣
عيسى بن سهل ١١٣
عيسى بن طلحة ١٧٩
عيسى بن عميلة الفزاري ٥٥ ، ٦١ ،
٦٩ ، ١٤٥
فاطمة بنت حسان السلمية ١٨
القاسم بن محمد ١٨
الليث بن أبي سليم ١٥
الليث بن سعد ١٥
مجاهد ١٠٠
محمد بن ابراهيم بن طلحة ٥٤ ،
١١٨
محمد بن اسحاق ١٠ ، ٢٦ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٧٣ ، ٩٧
محمد بن ثابت بن قيس : ١٥٠
محمد بن جرير الطبري (أبو جعفر)
١٢
محمد بن السائب الكلبي ٥٢
محمد بن سليمان الوالبي ٨٣
محمد بن سيرين ٦٧

موسي بن عبد الله (المهدي) ٥
 محمد بن عمر الواقدي ١٢ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٩ ،
 ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
 ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ،
 ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٦ ، ٢٢١ .
 محمد بن معن ١٩٤ - ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١
 محمود بن لبيد ٧١ ، ٧٢ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٨
 مسام (صاحب الصحيح) ١٧
 مسلم بن جندب ٢٢٠
 مصعب بن عبد الله بن أبي ٢١٥
 معاذ بن محمد الأنصاري ٩٢ ، ٢٢١
 المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام ١٥٣ ، ٢١٢
 المنذر بن جهم ٥٩ ، ٦٤
 موسي بن عقبة ١٨٧

موسي بن محمد ١٥٩ .
 نافع بن جبير ٤١ ، ١٤٩
 هشام بن سعد ٩٤
 هشام بن عروة بن الزبير ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧٧
 واقد بن بن عمرو بن سعد بن معاذ
 ١٢١ ، ١٨٧
 يحيى بن سعيد الأموي (انظر :
 الأموي)
 يحيى بن عبد الأعلى الحنفي ١٥٧
 يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ٢٣
 يزيد بن أبي حبيب ١٥ ، ٢٨
 يزيد بن شريك الفزاري ٧٠ ، ٩٢ ،
 ١٠٥ ، ١٤٤
 يعقوب بن زيد بن طلحة ٥٨ ، ٨٩
 يعقوب بن محمد الزهري ٣٩ ، ٥٥ ،
 ٦٦ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥٧ ،
 ١٦٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
 يعقوب بن محمد بن عيسى
 ابن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن
 ابن عوف ١٩ ، ٧٥

رابعاً: المشهورون بكنية أو بنوة ؛ من المصادر ورجال الاسناد

أبو بشر (الدولابي) ١٦٠ ، ١٦٣
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم
 ٣١ ، ٩٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٠
 أبو حفص (انظر : عمر بن الخطاب)
 أبو الحويرث ١٤٠
 أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي
 وهو (ابن دحية) ٢
 أبو سعيد الخدري ١٩ ، ١٢١ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٥٩
 أبو طلحة ١٢٠

أبو عاصم الأسلمي ١٤٧ ، ١٦٤
 أبو مرزوق التجيبي ٢٨
 أبو معشر نجيع ١٢٢ ، ١٦٠
 أبو مغيث ٢١٦
 أبو هريرة ١٧ ، ٢٠ ، ٧٩ ، ٨١
 أبو يزيد العنزي ١٦٣
 أم سعد بنت سعد بن الربيع ١٣٥
 ابن أبي ذئب ١٧٧
 ابن أبي الزناد (عبد الرحمن)
 ٩٠ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٧

ابن اسحاق (انظر : محمد ابن اسحاق)	ابن ابي مسبرة بن عبد العزيز ابن عياش ١٨٧ ، ٣٢٢
ابن معن (انظر : محمد بن معن)	ابن ابي قحافة (ابو بكر الصديق)
ابن خير ١٢	٢٠ وانظره في الملحق السادس
ابن دحية ٢	ابن ابي ليلي (عبد الرحمن) ١٠٠
	ابن ابي هند ٢٠٩

خامسا : الاعلام ؛ من غير المصادر ورجال الاسناد

(كل رقم معه حرف : ت يشير لموضع الترجمة)

الأسود بن كعب العنسي : ٢٠ ، ٧٩ ، (١٩٥ ت) - ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، أسيد بن حضير : ١١٢ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ١٤٦ أسيد بن النعمان (أو ابن يربوع) ١٦١ الأشعث بن قيس (٢٠٧ ت) ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢٢١ ، الأصغر العكي : ٢٠١ الأقرع بن حابس : ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤ امرؤ القيس بن عابس الكندي : ٢٠٨ ، ٢٠٧ أياس بن عبد الله بن عبد يا ليل (الفجاعة) (١٧٠ ت) - ١٧٢ ، ١٧٤ أياس بن ودقة : ١٦١ بازان (أو بازام) الفارسي : ١٩٥ البراء بن مالك : ١٠١ ، (١٢٠ ت) ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ - ١٣٠ برد بن الحارث بن الحر بن مالك ابن ثعلبة : ١٦٣ بسر بن سفيان الكعبي : ٣٤ بشر بن عبد الله : ١٣٣ ، ١٦١	محمد رسول الله ﷺ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ - ٢٤ ، ٢٧ - ٣٠ ، ٣٢ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦١ - ٦٨ ، ٧٧ - ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ - ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ١١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ الآباء بن قيس : ٧٥ أبان بن سعيد بن العاص : ١٨١ أبجر بن جابر العجلي : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ أبضعة : ٢١٠ - ٢١٢ أبي بن كعب : (٨٠ ت) ، ١٨٨ ، أسامة بن زيد (بن حارثة) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٠ أسماء بنت أبي بكر الصديق : ١٤٩
--	---

حامية بن سبيع بن الحسحاس
 الأسدي : ٣٣ ، ٥٨
 حبال بن أبي حبال : ٥٢
 حبيب بن زيد (وهو ابن نسيبة
 أم عمارة بنت كعب) : ٦٤ ، ١٣٦ ،
 ١٦٢
 حبيب بن عمرو بن عتيك : ١٦٢
 حجير (مؤذن مسيلمة) : ٨٧ -
 ٨٩
 حذيفة بن اليمان الأزدي : (١٩٠ ت) ،
 ١٩٢ ، ١٩٣
 حريث بن زيد : ٩٤
 حسان بن ثابت : ٩٠
 الحطيم بن شريح (أبو ضبيعة) :
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية :
 ١٠٧ ، ١٦٠
 حكيم بن حزن بن أبي وهب : ١٦١
 حمزة بن عبد المطلب : ١٠٤
 خارجة بن حصن : ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ،
 ٥٦ ، ٧٠ ، ٧١
 خالد بن سعيد بن العاصي : ٩٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 خالد بن الوليد (أبو سليمان) : ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ - ٥٣ ،
 ٥٥ - ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧١ -
 ٧٦ ، ٨١ ، ٨٣ - ٨٦ ، ٨٩ - ١٠٣ ،
 ١٠٩ - ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ - ١٥٣ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
 ١٧٣ - ١٧٧ ، ٢٠٠
 خباب بن يزيد : ١٦٢
 خميص بن الحكم الشريدي : ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٥

بلال بن رباح : ١٥٠ ، ١٥١
 ثابت بن أقرم : ٥٥ - ٥٧
 ثابت بن قيس بن شماس : (٥١ ت)
 ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٠ ، ١٦١
 ثابت بن معمر بن خنساء : ١٦٢
 ثابت بن هزال : (١٣٤ ت) ، ١٦١
 ثبيته بنت يعاد : ١٠٦
 ثبيته بنت يعار : ١٠٦
 ثمامة بن أثال الحنفي : (٦٤ ت) ،
 (٨٣ ت) ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ١٥٨ ، ١٨١
 الجارود (بشر بن عمرو) : ٢٦ ،
 (١٧٩ ت) ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٧
 جبريل : ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣
 جبير بن مطعم : ١٠٤
 جرير بن عبد الله : ١٦
 جروول بن العباس : ١٦٢
 جزء بن مالك بن عامر بن حذيم :
 ١٦٢
 جعفر بن أبي طالب : ١٩٩
 جلالة (امرأة عمرو بن معديكرب) :
 ٢٠٣ ، ٢٠٢
 جمد (من ملوك كندة) : ٢١٠ - ٢١٢
 جيفر بن الجلندي : ٦٢ ، ٦٧
 حاتم (الطائي) : ٣٧
 حاجب بن زيد بن تميم الأشهلي :
 (١٣٤ ت)
 الحارث بن عمرو بن حجر (آكل
 المرار ، هو أو حفيده) : (٢٠٧ ت)
 الحارث بن قيس بن خالد (أبو خالد)
 الزرقى (١٣٢ ت)
 حارثة بن سراقة : ٢٠٨ ، ٢٠٩

سارية بن مسلمة بن عامر : ٩٥ ، ٩٦ ،
 سالم (مولى أبى حذيفة) : ٢٣ ،
 ٢٥ ، ٣٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥١ ،
 ١٦٠
 السائب بن العوام : ١٦٠
 سجاح بنت سويد بن يربوع : ٨٨ -
 ٩٠
 سراقه بن المرداس : ١٧٥
 سعد (غلام ثابت بن قيس) : ١٥١
 سعد بن أبى وقاص : ٣١ ، ٢١٩
 سعد بن حارثة بن لوذان : ١٦١
 سعد بن الربيع بن عدى : ١٦٢
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل :
 ١٥٢ ، ١٨٨
 سلمة بن خويلد : ٥٦
 سلمة بن عمير : ١٤٥ ، ١٤٩
 سلمة بن سلامة بن وقش : ١٤٥ ،
 ١٤٧
 سماك بن خرشة (أبو دجاجة) :
 (١١٧ ت) ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ،
 ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٦٢
 سمية بنت خياط (أم عمار
 ابن ياسر) : (١٠٤ ت)
 سهل بن عدى : ١٦٢
 سهيل بن عمرو العامري : ١٦ ، ٢٦
 سيف بن ذى يزن : ١٩٨
 شبت بن ربعى (مؤذن سجاح) :
 ٨٩
 شجاع بن وهب بن ربيعة : ٧٣ ،
 ١٠١ ، ١٦٠
 شراحيل بن سلمة : ١٤٥
 شرحبيل بن الصباح : ١٩٩
 شيبة بن النعمان (العكى) : ٦٢
 الضحاك بن سفيان الكلابى : ٣٣
 ضرار بن الأزور : ٤٩ ، (١٣٤ ت) ،

خميصه بن ضرار بن أبى عامر :
 ١٧٥
 داؤويه الأبنساوى : ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠
 الدجال : ٢٠ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
 ذو النون : ٤٩
 رافع بن سهيل الأشهلئى : (١٣٩ ت) ،
 ١٦٢
 رباح (مولى لبنى جحججى) : ١٦٣
 ربيعة بن خويلد العقيلي
 (أبو حرب) : ٦٨
 الرجال (أو : الرجال أو : نهار)
 ابن عنفة : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٦٣
 الرجل بن إياس ابن أخى مجاعة :
 ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٤٩
 الرجال بن عنفة (أخو الرجال) :
 ١٦٣
 البرزام (فرس لعكاشة بن محصن)
 ٥٦
 (دار) رملة بنت الحارث : ٧٨ ،
 ١٩٣ (وهى : دار الحارث : ٢١٨)
 الزبرقان بن بدر : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
 ٦٤ ، ١٦٤
 الزبير (بن العوام) : ٣١ ، ١٨٧ -
 ١٨٨
 زياد بن ثبيد الانتصارى البياضى :
 ٩٠ ، (٢٠٥ ت) ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ -
 ٢٢١ ، ٢١٩
 زيد بن ثابت : ١٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
 زيد بن الخطاب : ٢٩ ، ٥١ ، ٥٩ ،
 ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٥٥ ، ١٥٨ ، (١٦١ ت)
 زيد بن مهلهل (زيد الخيل) :
 ٩٤ ، ١٣٩

- ضمرة بن عياض ١٦٢
طريفة بن حاجز : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ - ١٧٢
طعيمة بن عدى : ١٠٤
طفيل بن عمرو الدوسي : ٨١
طلحة بن عبيد الله : ٢٩ ، ٣١ ، (٤٠ ت) : ١٥٢ ، ١٨٧ - ١٨٩
طلحة بن عتبة : ١٦٣
فلليحة بن خويلد : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٨ - ٥٩ ، ٦٧ ، ١٢٤
عاصم بن عدى : ١٨٨
عامر بن البكير : ١٦١
عامر بن ثابت العجلاني : ١٣٣ ، ١٦٢
عامر بن الطفيل : ٦٨
عامر بن مسلمة : ١٥٨ ، ١٥٩
عائشة (أم المؤمنين) : ١٨ ، ١١٩
عباد بن بشر : ١٠٦ ، (١١٢ ت) ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٢
عباد بن الجلندي : ٦٢
عبدة بن مسهر الحارثي : ١٥
عبد الرحمن بن أبي بكر البديق : (١١٩ ت) : ١٣١
عبد الرحمن بن أبي كسيب : ١٥٧
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : ١٥٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة (أبو عقيل) : (١٢٦ ت)
عبد الرحمن بن عوف : ٣١
عبد الله بن الأرقم : ١٨٨
عبد الله بن الحارث بن قيس : ٧٣ ، ١٦١
عبد الله بن حذف : ١٨٢ - ١٨٥
- عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري : ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠
عبد الله بن سهيل بن عمرو : ١٦١
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ١٦١
عبد الله بن عتبان : ١٦١
عبد الله بن عتيك : ١٦٢
عبد الله بن عمر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٢٠٤
عبد الله بن عمرو بن بجرة : ١٦١
عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى : ١٦١
عبد الله بن مسعود : ٢٨ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٦
عبد الله بن وهب الأسلمي : ٦٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١
عبد المؤمن بن علي : ١ ، ٦
عثمان بن أبي العاص : ٢٥
عثمان بن عفان : ١ ، ٩ ، ٢٠ ، ١٨٨
عدى بن حاتم (أبو طريف) : ٣٣ - ٣٩ ، ٤٦ - ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٣٩
عرياض بن سارية : ٣٤
عروة بن الزبير : ٤٤ ، ١٩٤ ، ٢٢٠
عروة بن مضر (بن حارثة بن لام الطائي) : ٥٧
عطارد بن حاجب بن زرارة : ٩٠
عقبة بن عامر بن نابی : ١٦٢
عقبة بن مالك العكي : ٦٢
عكاشة بن محصن : ٥٥ - ٥٧
عكرمة بن عمرو (أبي جهيل) : ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٩١ - ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
العلاء بن الحضيرى : ٨٥ ، ١٨١ - ١٨٧

علقة بن علاثة بن عوف بن الاحوص
ابن جعفر : ٢٥ ، ٦٧ ، ٦٩
على بن ابي طالب (ابو الحسن) :
٢٩ — ٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
عمار بن ياسر : (١٠٤ ت) ،
١٠٥
عمارة بن حزم بن زيد : ١٦٢
عمر بن الخطاب (ابو حفص) :
١ ، ٩ ، ١٦ — ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ —
٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ — ٣١ ، ٣٨ ، ٥٧ ،
٥٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٦ — ١٠٨ ،
١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٢ — ١٥٥ ، ١٥٧ — ١٥٩ ،
١٧٦ — ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩
العمره (اخت ملوك كندة) : ٢١٠ —
٢١٢
عمرو بن العاص : ٦١ — ٦٩ ، ٣٦
عمرو بن مرة الجهني : ٣٩
عمرو بن معدى كرب : ١٩٨ ،
٢٠١ — ٢٠٤
عمير بن اوس : ١٠٣ ، ١٣٥
عياش بن ابي ربيعة : ١٤٠ ،
(١٤١ ت)
عيسى (عليه السلام) : ١٨٠
عيينة بن حصن : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
٣١ ، ٤٩ ، ٥٢ — ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٦٤ — ٦٧ ، ٩٢
الفجاءة (انظر اياس بن عبد الله)
فرات بن حيان العجلي : ٨٣ ،
(٩٤ ت)
فروة بن مسيك (ابو عمير) :
(٢٠١ ت) ، ٢٠٢
فروة بن النعمان : ١٦٢
فيروز الديلمي : ١٩٦ — ١٩٩
قاشر : ١٤٨
قبيصة : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥

قرة بن هبيرة القشيري : ٦٠ — ٦٩
قيس بن الخطيم : ١١٤
قيس بن عاصم المنقري : ٣٣ ، ٣٤ ،
٦٤ ، ١٨٤
قيس بن هبيرة : ٢٠٣ ، ٢٠٤
كعب بن عجرة : (١٣٤ ت)
كعب بن مالك الانصاري : ٣٤
لقيط بن مالك : ١٩١ ، ١٩٢
مالك بن اوس (اول الشهداء يوم
اليمامة) : ١٠٣
مالك بن نويرة : ٣٣ ، ٧٢ ، ٧٤ —
٧٧ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٤٦
مبارك (غلام لثابت بن قيس) :
١٥١
مجاعة بن مرارة : ٩٤ — ١٠٣ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٢ —
١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ — ١٦٤
المحبر (فرس لثابت بن اقرم) : ٥٦
محكم بن الطفيل : ٨٢ ، ٨٨ — ٩١ ،
١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٦٥
محمد بن تومرت : ١ ، ٥
محمد بن عبد الله (المهدي) : ٥
محمد بن مسلمة الحارثي : ٢٨ ، ٣٦ ،
٤٠ ، ٨٤
مخارق بن النعمان : ١٧٩ ، ١٨٢ ،
١٨٥ ، ١٨٧
مخرمة بن سليمان : ٦٤
مخرمة بن شريح : ١٦٠
مخوس (من ملوك كندة) : ٢١٠ —
٢١٢
مسعود بن رجيلة الاشجعي : ٣٤
مسعود بن سنان : ٧٢ ، ١٦٢
مسمع بن سنان (ابو المسامعة) :
١٨٤

- مسيلم (الكذاب - أبو ثمامة) :
١٩ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ - ٩٠ ، ٩٢ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ - ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦٣ ، ١٩٥ .
مشرح (أحد ملوك كندة) : ٢١٠ -
٢١٢
مطرف بن النعمان بن مسلمة :
١٥٧ ، ١٥٩
معاوية بن أبي سفيان : ١١٩ ، ١٤٠
معاوية بن الحكم : ١٧٥ ، ١٧٦
المعتز (ابن عم محكم بن الطفيل
وزير مسيلم) : ١١٩ ، ١٣٢
معن بن حاجر (أو : حاجر) :
١٦٧ ، ١٦٨
معن بن عدى : (٩٤ ت) ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٦٣ .
مفروق الشيباني : ١٨٥
مكنف بن زيد الخيل : ٤٧ ، ٥٠ ،
٩٤ ، ١١٤
المنذر بن ساوى : ٦٤
المنذر بن النعمان (الغرور) : ١٨٧
المهاجر بن أبي أمية : ٢٠١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١
- المهلب (بن أبي صفرة) : ١٩٣
الموحدون : ١ ، ٥
موسي (عليه السلام) : ١٨٠
نجبة بن أبي الميثاء : ١٧٠ ، ١٧١
النعمان بن فروخ الفارسي : ١٩٩
نهيك بن أوس بن خزيمة : ٢١٧ -
٢١٩
النوار (امرأة طليحة بن خويلد) :
٥٣ ، ٥٥
نوفل بن معاوية الديلى : ٣٤
هبيرة بن المرداس : ١٧٥
هند بنت عتبة : ١٠٤
هودة الحنفى : ٧٩
وير بن يحنس : ١٩٦
وحشي بن حرب الحبشي : (١٠٤ ت)
١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠
وديعة (من ملوك كندة) : ٢١٠
الوليد بن عبد شمس بن المغيرة :
١٦١
وليعة (من ملوك كندة) : ٢١٠
يزيد بن أوس : ١٦٠
يزيد بن ثابت بن الضحاك : ١٦٢
يزيد بن قيس (١٠٧ ت)
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :
١١٩
يعلى بن جارية : ١٦١

سادسا : المشهورون بكنية أو بنوة من غير المصادر ورجال الاسناد

- أبو أروى الدوسي : ٨١
أبو براء : ٦٨
أبو بكر (ابن أبي قحافة) الصديق :
١ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢٤ ،
٢٦ ، ٢٨ - ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
٦٢ ، ٦٤ - ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ - ٧٤ ،
٧٦ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٧ -
١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
١٦٨ ، ١٧٠ - ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٤٤ - ١٤٩ ، ١٥١ - ١٥٩ ، ١٦٧ ،

- أبو نائلة : ٩٦ ، ١٤٤ ، ١٤٩ .
 أبو يزيد العنزي : ٦٦٣ .
 أبو يعقوب (من سلاطين الموحدين) :
 ٧ ، ١ .
 أم زيد بن عبد الله بن عمر : ١٤٩ .
 أم طليحة (إحدى نساء بني أسد) :
 ٥٨ .
 أم عمارة (نسيبة بنت كعب) :
 ١٣٧ - ١٣٥ .
 أم فروة (أخت أبي بكر الصديق) :
 ٢١٩ .
 أم متمم (امرأة خالد بن الوليد) :
 ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٠ .
 أم محمد (ابن الحنفية) ابن علي بن
 أبي طالب : ١٤٩ .
 ابن أبي قحافة (انظر : أبو بكر
 الصديق)
 ابن حذف (عبد الله) : ١٨٢ -
 ١٨٥ .
 ابن الخطاب (انظر : عمر بن
 الخطاب)
 ابن خلف بن مرة بن جارية : ١٧٥ .
 ابن عباس (عبد الله) : ١٦ ، ٣٠ ،
 ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٩٤ .
 ابن عمر (عبد الله) : ١٠٥ ،
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ .
 ابن عمير اليشكري : ٨١ ، ٩٧ .
 ابن فضالة : ٩٨ .
 ابن مسعود (عبد الله) : ٢٨ ،
 ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٦ .
- ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ - ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ - ٢٠٩ ، ٢١١ -
 ٢١٣ ، ٢١٥ - ٢٢٢ .
 أبو جهل : ١٠٤ .
 أبو خديفة هشيم بن عتبة بن ربيعة :
 ٢٩ ، ٣١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٦٠ .
 أبو حبة بن غزية : ١٦٢ .
 أبو حية ابن الصباح : ١٩٩ .
 أبو خالد الزرقى : (١٣٢ ت)
 أبو خيثمة النجاري : ١١٧ ، ١٥٢ ،
 ١٥٣ .
 أبو سفيان : ١٠٤ .
 أبو شجرة بن عبد العزى : ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧٤ - ١٧٧ .
 أبو صفرة (والد المهلب) : ١٩٣ .
 أبو عبيدة ، عامر بن الجراح :
 ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ .
 أبو عقيل الأزرقى : (١٢٦ ت) -
 ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٦٣ .
 أبو عمرو (عثمان ذو النورين) :
 ١ ، ٩ ، ٢٠ ، ١٨٨ .
 أبو قتادة الأنصاري : ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٥ .
 أبو قيس بن الخارث : ١٦١ .
 أبو لبابة : ١١٣ .
 أبو مريم ، أياس بن ضبيح : ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٦٤ .
 أبو معدى كرب : ٢٠٨ .
 أبو مغيث : ٢١٦ .

سابعاً : الشعوب والقبائل

جفنة الغسانيين : ٥٥	الأبناء (بقايا الفرس باليمن) :
جهينة : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩	٢٦ ، ٢٨ ، ١٩٥ - ١٩٨
الحارث (من بني حنيفة) : ١٦٣	الأزد : ١٩٦
الحارث بن الخزرج : ١٦١	أزد شنوءة : ٦٢
الحارث بن كعب : ١٩٥ ، ٢٠١	أزد عمان : ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ٦٤
حزم (من بني حنيفة) : ١٦٣	أسد : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٤
حارثة : ١٦٧	٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٢
الحكم بن مالك بن خالد بن الشريد :	١٦٦
١٦٧	أسد بن خزيمة : ١٦٠
حكم (باليمن) : ١٩٥	أسد بن عبد العزى : ١٦٠
حمير (باليمن) : ١٩٥	أسلم : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩
حنظلة : ٣٣ ، ٧٤	أشجع : ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٤
حنيفة : ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٤	٣٩
٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨	الأشول : ١٣٤
٩٠ - ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١	أمية بن عبد شمس : ١٦٠
١٠٢ - ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢	أنيف : ١٦٣
١١٣ ، ١١٦ - ١١٩ ، ١٢١ - ١٢٦	أود : ١٩٥
١٣١ - ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١	الأوس : ١٣٤
١٤٣ - ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠	بجيلة : ٢٦ ، ٢٨
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣	بكر بن وائل : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٧٩
١٧٥	١٨٥ ، ١٨٢
خلعم : ٢٦ ، ٢٨	بياضة : ٢٠٦
الخزرج : ١١٦	تجيب : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٢٢
خزيمة : ١٦٨	تميم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٦٤
خفاف : ٢٥ ، ٢٦	٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٤
خندف : ١٦٧	ثعلبة : ١١٠
دارم : ٣٣	ثقيف : ٢٥ ، ٢٨ ، ١٦١
دوس : ٢٨	جارية : ٢٥ ، ٢٦
الديل : ٢٨	جحجبي بن كلفة : ١٦٢
ذكوان : ٢٥ ، ٢٦	جديلة (بطن من طيء) : ٤٧
ذهل بن ثعلبة : ١٠٠	جذيمة : ١٥٤
ربيعة : ١٨٧	جشم : ٢٦ ، ٢٨ ، ١٧٤
الروم : ١٠٠	جعفى : ١٩٥

عبد مناف : ٢٠٣ ، ٣٠٤	زبيد : ٢٦ ، ٢٨ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
عبس : ٢٥ ، ٢٦	زعوراء : ١٠٣
عجز هوازن : ٣٣	زمع : ٢٦
عجل : ١٠٠ ، ١٨٣	زهرة بن كلاب : ١٦١
عجلان : ١٦٢	ساعدة : ١٦١
العجلان (من بنى حنيفة) : ١٦٣	سالم بن عوف : ١٦١
عدى بن كعب : ١٦١	سحيم : ١٨١
عصية : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤	سدوس : ١٠٠
عمرو بن مبدول : ١٦٢	سعد بن بكر : ٢٦ ، ٢٨
عميرة : ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٦٧	سعد بن ليث : ١٦١
عنس : ٢٦ ، ١٩٥ ، ١٩٨	سعد (من بنى حنيفة) : ١٦٣
عوف : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٦٧	سلمة : ١٦٢
عوف بن بلحبل : ١٦١	سليم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٦٧ ، ١١٥
غسان : ١٦٧	١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧
غطفان : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٦٨ - ٧٠ ، ٩١ ، ٩٢	سهم : ١٦١
غفار : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩	سواد بن سلمة : ١٦٢
غنم بن سلمة : ١٦٢	الشريد : ١٧٠ ، ١٧٥
الغوثن (بطن من طييء) : ٤٧	طييء : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٩
فزارة : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٢ - ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠	عاد : ٩١
فهر : ١٦٨	عامر (ببزاحة) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٩٨
قتيرة : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٢	عامر بن حنيفة : ١٦٣
قريش : ٦٥ - ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٣	عامر بن صعصعة : ١٩١
قريظة : ١٧٦ ، ٢١٧	عامر بن لؤى (من قريش) : ١٦١
قشير : ٨٤ ، ١١٠	عبد الاشهل : ١٦٢
قضاة : ٢٥ ، ٢٦	عبد الدار بن قصي : ١٦٠
قيس بن ثعلبة : ١٠٠ ، ١٦٥ ، ١٨٢	عبد شمسي بن عبد مناف : ١٦٠
كعب بن ربيعة : ١٩١	عبد القيس : ٢٦ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨
كعب بن عمرو : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٤	
٣٩	
كلاب : ٣٣ ، ٣٤	
كلب : ٢٥ ، ٥٢	

النبيت : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣	كنانة : ٢٨
النجار من بنى مالك : ١٦٢	كندة : ١٥ ، ٢٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
النخع : ١٩٥	٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
نصر بن قعين : ٥٠	٢١٩
النضر : ٢٠٧	مازن (من بنى النجار) : ١٦٢
النمر بن قاسط : ٢٥ ، ٢٦	مالك : ٢٥
نمير : ٩٤ - ٩٦ ، ١٥٦	محارب : ٢٨
هذيل : ٢٦ ، ٢٧	مخزوم : ٥٧ ، ٧٣ ، ١٦١
همدان : ٢٦ ، ٢٨	مذحج : ٢٦ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ١٩٥ ،
هوازن : ٥١ ، ١٠٠	٢٠٠ - ٢٠٣
هوازن نصر : ٢٦ ، ٢٨	مراد : ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
(عجز) هوازن : ٣٣	مزيئة : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩
وليعة : ٢٠٥	المسامعة : ١٨٤
يربوع : ٣٣ ، ٨٩	مسلية : ١٩٥
يشكر : ١٠٠ ، ١٦٣	مضر : ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٢٠١

ثامنا : الأماكن

تهامة : ٢٦ ، ١٦٤	أباض : ١٠٠ ، ١٦٤
تيماء : ٢٠٢	أجا (جبل لطيم) : ٥٢
ثات : ١٩٧	أحد : ١٥٩
ثنايا عوسجة : ٤٠	الأرحضية : ١٧٠
جسر أبى عبيد : ١٠٧ ، ١٥٩	أندلس : ١
الجند : ٢٦	البحرين : ٢٥ ، ٢٦ ، ٩٩ ، ١٧٩ ،
الجواء : ١١٥ ، ١٧٤	١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ - ١٨٨
جواثى (حصن) : ١٨٢ ، ١٨٣ ،	بدر : ٣٠ ، ٣١
١٨٥	بزاخة : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
حجر : ١١٠	٦٨ - ٧٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٣٠
الحجر : ٩١	البصرة : ١٩٣
الحرة : ١٥٢	البطاح : ٧٣ ، ٩٤
حرة شوران : ١٧٦ - ١٧٨	بطن قناة : ٣٦ ، ٣٩
حضر موت : ٢٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،	بقعاء (ذو القصة) : ٢٨ ، ٣٠ ،
٢١٣	٤٠ ، ٤٨
حنين : ١٢٧	بئر معونة : ٦٨ ، ١٥٩
الحوشية : ٥٣	تبالة : ١٩١

فارس : ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٥٩	الخط : ١٨٢ ، ١٨٦
القادسية : ٢٠١	خيبر : ٣٢ ، ٢٠
كسكس : ١٦٣	دارين : ١٨٦
المدائن : ١٧٩	دبا : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٩٠ - ١٩٤
المدينة المنورة : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٥	١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢١
٣٦ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧	دجلة (نهر) : ١٧٩
٨٤ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٤٠ ، ١٤٩	دومة : ١٦٦
١٥١ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨	ديار بكر : ١٧٩
١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣	ذو القصة : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٦٤
٢١٢ ، ٢١٩	ردم القداح : ١٨٢
مرامر : ١٦٨	رومة : ١٦٥
مرسية (بالاندلس - اسبانيا) : ٢	الزارة : ١٨٢
المغرب : ٥ ، ١١	السراة : ٢٦ ، ٢٨
مهرة : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠	الشام : ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٢٠
نجد : ٩٤	١٦٤ ، ٢٠٠
نجران : ١٩٥ ، ٢٠١	الشربة : ٣٤
النجير (حصن) : ٢١٢ - ٢١٧	صفين : ٢٠٠
٢٢٢ ، ٢٢١	صنعاء : ٢٨ ، ٧٩ ، ١٩٥ - ٢٠١
هجر : ٦٣ ، ٦٤ ، ١٥٢ ، ١٧٩	٢١٢
١٨٦ ، ١٨٢	الضاحية : ٢٦ ، ٤٥ ، ٩٢ ، ١١١
اليمامة : ١٩ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٥	١١٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٨
٤٨ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٨	ضرار : ١٥٢
٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤	العنراق : ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٠١
١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣	٢١٩
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠	العرض : ٩٤
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١	عقرباء : ١٠٢ ، ١٦٦
١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠	عمان : ٦١ - ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧
١٦٣ - ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨١	١٣٦ ، ١٩٩
اليمن : ٢٨ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٩٤	الغضيان : ١١٠
٢٠٤	غمدان (قصر) : ١٩٥

رقم الايداع بدار الكتب ٣٨٠٨ لسنة ١٩٨٣

مطبعة تحسان
BIBLIC
٢٤١ شارع الجيش - القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠

KITAB AL-GHAZAWAT
OF
IBN HUBAYSH
(504 - 584 H.)
EDITED BY

DR. AHMAD GHONAIM

B. A. FACULTY OF LAW. (EIN SHAMS)

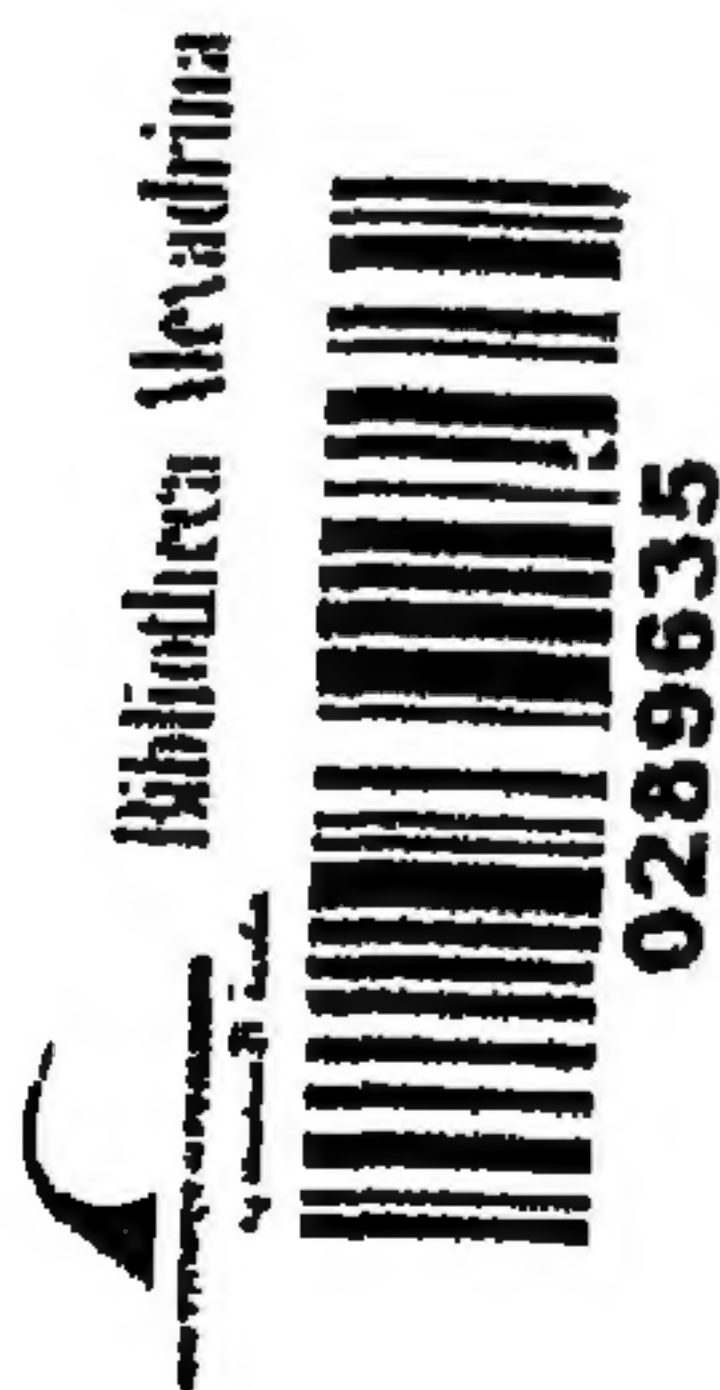
B. A. ISLAMIC AND ARABIC STUDIES (CAIRO)

C. E. FRENCH STUDIES. (GRENOBLE - FRANCE)

DIPLOMA, PEDAGOGY AND PSYCHOLOGY (EIN SHAMS)

PH. D. ISLAMIC AND COMPARATIVE LAWS, (CAIRO),

THE AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO



CAIRO

1983 A.D.